القبائل والزعامات القبلية الكردية

في العصر الوسيط

الكتاب: القبائل والزعامات القبلية الكردية في العصر الوسيط

الكاتب: د. زرار صديق توفيق

الطبعة الأولى: 2016
جميع الحقوق محفوظة

الناشر: دار الزمان
للطباعة والنشر والتوزيع
فايبر وواتس آب:
00964 772 4223169
موبايل: 00964 750 3598630
E-mail: zeman005@yahoo.com
E-mail: zeman005@hotmial.com
Website: www.darzaman.net

الناشر: مكتب التفسير
للنشر والإعلان

اربيل - شارع المحاكم - تحت بناية فندق شيرين بالاص

هاتف: 2221695 -2230908 - 2518138
موبايل: 07504605122 - 07701387291
E.mail: tafseeroffice@yahoo.com
E.mail: altafseero@hotmail.com
E.mail: tafsseroffice@maktoob.com
web site: www.al-tafseer.com

الإخراج الداخلي: دار الزمان
تصميم الغلاف: م. جمال الأبطح

د. زرار صديق توفيق

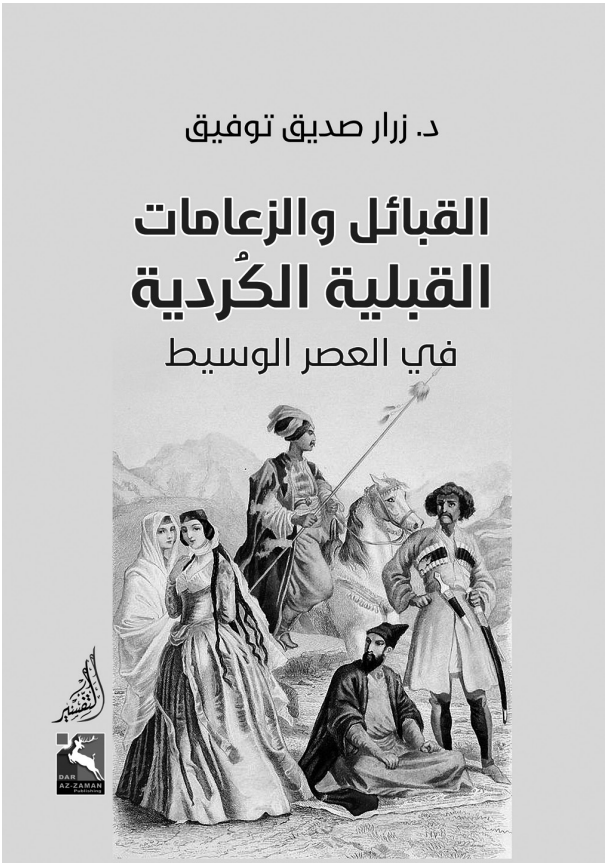

القبائل والزعامات القبلية الكردية في العصر الوسيط

تقديم

كان المجتمع الكُردي في العصر الوسيط الأسلامي، بصورة عامة، يتكون من عدد كبير من القبائل والطوائف، إلى درجة ان العمري اعتبرهم «قبائل لا تحصى وأمم لا تحصر» [1].

ولا شك فان هذه القبائل والعشائر، تزاول – أكثرها – حياة التنقل والترحال طلباً للماء والكلأ، وتعتمد اقتصادياتها على ما تمتلكه من الثروة الحيوانية، كما كانت لها قيمها وعاداتها وتقاليدها الخاصة بها، كاعتزازها بالشجاعة والنخوة وأكرام من يلتجأ إليها.

وكان قد اقترح علينا – بعد انتهائنا من السنة التحضيرية لدراسة الماجستير في التاريخ الاسلامي – احد اساتذتنا حينذاك، ان نتناول دراسة القبائل والعشائر الكُردية في العصر الوسيط لنيل الشهادة المذكورة، ولمّا كنّا في بداية دراستنا العليا، شعرنا بصعوبة تناول مثل هذه الموضوع، الذي نحتاج لدراسته إلى تصفح بطون وثنايا أكثر من مئة مصدر أصيل، لا سيما وان هذه القبائل والعشائر يفوق المئات موزعة على أقاليم عديدة من بلاد الكُرد، كإقليم الجبال الغربي، اقليم الجزيرة ، اقليم شهرزور، اقليم آذربيجان وارمينية، واقليم لورستان، ناهيك عن دراسة زعمائها ورجالاتها، وقد أنشأ الكثير منهم دويلات وامارات وزعامات على اساس قبلي.

ويسترعي انتباهنا ان معظم هذه الدويلات والامارات والزعامات، قد نشأ خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، لا سيما في عهد السيطرة البويهية على مقاليد الخلافة العباسية، خلال الحقبة من سنة 334هـ/945م إلى سنة 447هـ/1055م، ويرجع أسباب نشوئها إلى ضعف وتفكك الدولة العباسية، وضعف خلفائها، إذ أصبح الخليفة العباسي لا يملك من السلطات سوى الاسم فقط، و ذكر اسمه في خطب الجمعة والعيدين وسك اسمه على النقود، أي أصبحت زعامته روحية فقط، أما السلطة الفعلية فقد اصبحت بيد الأمراء البويهيين وقوّاد

(1) التعريف بالمصطلح الشريف، ص149.

الجيش، فاستغل زعماء القبائل الكُرد وغيرهم ذلك، فأسسوا اماراتهم على الاراضي التي بحوزتهم.

ويعود سبب آخر في نشوئها إلى تردي اوضاع الدولة العباسية السياسية والادارية والاقتصادية وإلى طبيعة وموقع بلاد الكُرد، اذ انها منطقة جبلية وعرة يصعب السيطرة عليها، وبعدها عن بغداد مركز الخلافة العباسية.

ولا ننسى انتهاج البويهيين الحكم اللامركزي في سياستهم، فهم من سلالة متحضرة، افسحوا المجال لهذه الزعامات كي تفرض سيطرتها على قبائلها وطوائفها، واعترفوا بها، مادام رؤسائها يقدمون العون والمساعدة سواءً كان مادياً عن طريق الهبات والهدايا او عسكرية إلى أمراء البويهيين، متى ما احتاجوا إلى هذه المساعدات العسكرية في صراعهم على السلطة مع الأمراء والمتنفذين الآخرين او مع اعدائهم والخارجين عن سلطانهم، لذلك كانت علاقات زعماء القبائل الكُرد – بصورة عامة– ودية مع الأمراء البويهيين، ويبدو هؤلاء الزعماء تبعيتهم لهؤلاء الأمراء، ونلاحظ أن بعض أمراء الامارات الكُردية يذكرون اسم الأمير البويهي على نقودهم، دلالة على اعترافهم بتبعيتهم لهم، ولو كانت هذه التبعية شكلية.

واضافة إلى كل ذلك، فقد استغل زعماء القبائل الكُردية، زعاماتهم على افراد قبائلهم، حيث استخدموهم عسكرياً للمحافظة على سلطاتهم او لغرض توسيع رقعة ممتلكاتهم. لكل هذه الاسباب، فقد قاموا بتأسيس دويلات وامارات وزعامات، تمتعت بقدر كبير من الحكم الذاتي، اذ لم يعد ارتباطهم بالخليفة العباسي سوى بالاسم فقط. ومن اهم هذه الامارات الكُردية: الإمارة الشدادية (340–595هـ/951–1198م) في اقليم آرّان (آذربيجان السوفيتية سابقاً)، والإمارة الروادية (343–468هـ/954–1076م) في أقليم آذربيجان (الأيرانية) والأمارة الحسنويهية البرزيكانية (حدود 348-406هـ/959-1015م) في اقليم شهرزور ولورستان الصغرى والأمارة العنازية الشاذنجانية (381-511هـ/991-1117م) في اقليم شهرزور ولورستان الصغرى ايضاً، والإمارة الديسمية (315–345هـ/927–956م) في آذربيجان الايرانية وبعض مناطق ارمينية وارّان، والإمارة الهذبانية (437–525هـ/1045–1130م) في أربيل وتوابعها ... الخ.

وعلى الرغم من ان الدولة العباسية إبّان هذه الحقبة الزمنية (القرنان الرابع والخامس الهجريين)، شهدت انقسامها وتفككها إلى دول وامارات ودويلات مستقلة او شبه مستقلة، الا ان في هذه الحقبة وصلت الدولة العباسية إلى اعلى درجات رقيها وتطورها الحضاري في شتى المجالات، ويرجع السبب في ذلك إلى تحضر البويهيين واتباعهم الحكم اللامركزي في سياستهم، وإلى ان هذه الكيانات لم تعد تدفع خراجها إلى حاضرة الخلافة العباسية، بل اخذت تصرف وارداتها على مصالحها الخاصة فأنشأت دور العلم من جوامع وزوايا وخانقاهات وربط ومدارس، واعتنائها بوسائل الري وانشاء الجسور والقناطر وتشجيع الزراعة وغير ذلك، بل ان هذه الكيانات اخذت تتنافس فيما بينها واصبحت حواضرها مراكز لنشر العلوم والمعارف،ناهيك عن أن أمراءها أخذوا يجذبون الأدباء و العلماء والشعراء ويغدقون عليهم الاموال الطائلة.

ومن المفرح جداً انه قد اشبعت هذه الامارات بحثاً ودراسة في جامعات اقليم كردستان العراق ولا سيما من قبل جامعة صلاح الدين في أربيل، ونال الكثير من ابناء جلدتنا الشهادات العليا (الماجستير والدكتوراه) في تاريخ الكُرد الاسلامي، وكنّا نحن : الدكتور محمود ياسين التكريتي الذي نال شهادة الماجستير عن الإمارة المروانية سنة 1971، وكاتب هذه السطور، حيث نلت شهادة الماجستير عن الامارتين الكُرديتين : بنو حسنويه البرزيكانية وبنو عنّاز الشاذنجانية سنة 1974، رواداً في هذه المجال، عدا الدراسة العلمية عن الإمارة المروانية (الدوستكية) الذي قام بها الباحث الكُردي عبدالرقيب يوسف سنة 1972، وعدا دراستي للدكتوراه عن تاريخ الامارتين الكُرديتين الروادية والأحمديلية في آذربيجان.

لقد كان الباحث (الدكتور زرار صديق توفيق) من أحد طلابي النابهين، وقد توقعت منه ان يحتل مكاناً مرموقاً في مجال البحث الاكاديمي بعد نيله شهادتي الماجستير والدكتوراه في تاريخ الكُرد الاسلامي، وهذه الذي حصل، فالبحث الذي بين أيدينا (معجم القبائل والزعامات القبلية الكُردية في العصر الوسيط) يدل على ان كاتبه لديه باع طويل في مجال البحث العلمي الرصين، ولو انه جاء على شكل (معجم) الا انه لم يكتف بسرد اسماء هذه القبائل والزعامات، بل حاول تسليط الضوء عليها والتطورات التي طرأت على القبيلة ومنشأها ومواطنها مع

نبذة عن تاريخها وترجمة اعلامها ومشاهيرها، ولم يتناول تاريخ الامارات والسلالات الكُردية لانها – كما يقول نفسه – قد اشبعت بحثاً بدراسات اكاديمية، وكان موفقاً كل التوفيق في ذلك، علماً بانه سبقه آخرون في الكتابة عن القبائل والطوائف الكُردية، ولكن لم تكن بالمستوى المطلوب وبهذه السعة وبهذا العمق الاكاديمي، كما فعل باحثنا.

وسبق لمستشرقين أن ألفوا معاجم بالاسر الحاكمة في التاريخ الاسلامي، وعلى رأسهم زامباور في كتابه معجم الانساب والاسر الحاكمة، وستانلي لين بول في كتابه: سلاطين الاسلام، الا ان هاتين الدراستين اقتصرتا على وضع جداول للاسر الحاكمة دون الولوج في التفاصيل، كما انهما تناولتا الاسر الحاكمة سواءً كانت عربية ام فارسية ام تركية ام كردية، ولم تكن متخصصة بدراسة القبائل والاسر الكُردية فقط خلال الحقبة الاسلامية.

ولا يخفى فان تاريخ الكُرد في العصر الاسلامي الوسيط يكتنفه الكثير من المشاكل والصعوبات والتعقيدات، فليس لدينا كتابات لمؤلفين قدامى متخصصين بهذا التاريخ، ولم يذكروا تاريخ الكُرد الا لماماً، كلما كان ذلك متعلقاً بالتاريخ السياسي للخلفاء والسلاطين والأمراء والحكام في تاريخ الحقبة الاسلامية، عدا بعض المؤلفات النادرة في الكتابة عن بعض مناطق سكنى الكُرد كتاريخ أربل لأبن المستوفي وتاريخ آمد وميافارقين للفارقي، وكذلك ما أورده أبن النديم في الفهرست وحاجي خليفة في كشف الظنون لبعض المؤلفات عن مناطق سكنى الكُرد ،كتاريخ آذربيجان لأبي الهيجاء الروادي وتاريخ أرّان للبرذعي (ت310هـ/923م) وكتاب أنساب الاكراد لأبي حنيفة الدينوري وكتاب القلاع والأكراد للمدائني (225ه/840م)، الا انه مع الاسف فجميع هذه المؤلفات لم تصل الينا وعُدّت من جملة الكتب المفقودة، ولو وجدت لاماطت اللثام عن الغامض من تاريخ الكُرد وبلادهم خلال الحقبة الاسلامية.

د. حسام الدين علي غالب النقشبندي

السليمانية في 2006/9/2

المقدمة

حظي تاريخ القبائل والعشائر الكُردية في العصر الحديث باهتمام المستشرقين والباحثين منذ القرن التاسع عشر، وقد صدرت كتب ودراسات عدة بهذا الخصوص، نذكر منها أعمال المستشرق الروسي بيوتر ليرخ (P.Lerch) والمستشرق الأمريكي هنري فيلد (Henry Field) وأعمال المستشرقين الألمان والروس، وكذلك التقارير الرسمية التي رفعها كل من مارك سايكس (Mark Sykes) والميجر إيلي بانستر سون (E. B. Soane) و أي. جى. أر (E.J.R) عن القبائل الكُردية إلى السلطات الانكليزية في بغداد، والكابتن هاي ومحمد أمين زكي وعباس العزاوي و وليام أيغلتن وغيرهم.

ومن أهم الدراسات المنشورة عن القبائل والعشائر الكُردية في العصر العثماني والحديث:

- بيوتر ليرخ، الأكراد وأسلافهم الخالدين الشماليين، ترجمة د.عبدي حاجي(دمشق 1992).

- الميجر سون وآخرون، العشائر الكُردية، ترجمة فؤاد حمه خورشيد، (بغداد 1979).

- هنري فيلد، ئى. جى. ئار، مارك سايكس، العشائر الكُردية (هوزكانى كورد)، ترجمه حسين أحمد جاف إلى اللغة الكُردية ونشره في جزئين (بغداد 1986–1992م)، وترجم د. هه وراز سوار علي دراسة مارك سايكس إلى اللغة العربية بعنوان القبائل الكُردية في الامبراطورية العثمانية (دهوك 2002).

- محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكُرد وكردستان، ترجمة محمد علي عوني،(القاهرة 1961).

- عباس العزاوي، عشائر العراق الكُردية (بغداد 1947).

- صديق الدملوجي وأحمد عثمان أبوبكر وإبراهيم الداقوقي ومهرداد آزادي، عشائر كردستان، مجموعة دراسات عن العشائر الكُردية، منشورات رابطة كاوا (أربيل 2001).

- وليام ايغلتون، القبائل الكُردية، ترجمة أحمد محمود خليل، مؤسسة موكريانى، ط1 (أربيل 2006).

وبالفارسية:

- محمد كيوان **پور**مكرى، عشاير كرد، (1) ايل سنجابى، كتابخانه دانش (تهران1329 هـ.ش).

- سيد علي ميرنيا، ايل ها وطايفه هاى عشايرى كرد ايران، انتشارات دانش (تهران 1368هـ.ش).

- ميرزا شكر الله سنندجي (فخر الكتاب)، عشاير وايلات وطوايفى كردستان ايران، ترجمة أنور سلطانى الى اللغة الكُردية تحت عنوان: (**هۆز و تيره و تايفه ى كورد له كوردستانى ئه رده‌لان**)، **بنكه‌ى ژين**، (**سليّمانى** 2006).

- ايرج افشار سيستاني، مقدمة برشناخت ايل ها، **چادر**نشينان وطوايف عشايرى ايران، **چاپ** هما،جاب اول (تهران 1366 هـ.ش).

بينما لم ينل تاريخ القبائل والطوائف الكُردية خلال العصور الوسطى ، أي اهتمام يذكر من قبل الجميع سوى أبحاث المستشرق مينورسكي (1877–1966) عن قبائل اللُرّ والكوران والدراسة الرائدة للدكتور مصطفى جواد عن قبيلة الجاوان العريقة، المنشورة في الجزء الاول من المجلد الرابع من مجلة المجمع العلمي العراقي سنة 1956 وأعاد المجمع العلمي الكُردي نشرها في كتيب سنة 1973، تقديرا لفضل المرحوم وجهوده في اماطة اللثام عن تاريخ القبيلة المنسية، ونشر الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف في الآونة الأخيرة ضمن دراساته الوثائقية بحثاً قيماً عن العشائر الكُردية التي وردت ذكرها في الوثائق العثمانية التي تعود إلى القرن السادس عشر[1] .

ولا توجد حتى الآن دراسة علمية شاملة عن هذه القبائل، وعليه فان هذه الدراسة هي محاولة أولية للتعرف على القبائل والطوائف والبطون الكُردية خلال العصور الوسطى الإسلامية، أي منذ مطلع العهد الإسلامي حتى بدايات القرن

(1) دراسات وثائقية في تأريخ الكُرد الحديث وحضارتهم، ط2، دار الزمان (دمشق: 2012)، ص265–292.

العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي – معركة جالديران 920هـ/1514م– أو ما أصطلح عليه بالتأريخ الكُردي الوسيط، وتتناول اسم القبيلة والتطورات التي طرأت عليه ان وجدت، ومنشأ القبيلة وموطنها مع نبذة عن تأريخها وفق ماتتوفر عنها في المصادر التأريخية المتيسرة وترجمة اعلامها ومشاهيرها، وتفصل الحديث عن القبائل الكُردية الكبيرة التي أقامت ماتشبه امارات صغيرة ويمكن تسميتها بالزعامات والادارات القبلية كالبُختية والبشنوية والجاوان والجوبية والحميدية والقَيمُرية وغيرها اتماما للفائدة ولكي تكون الصورة كاملة، دون الخوض في تأريخ الامارات و السلالات الكُردية الحاكمة المعروفة في التأريخ التي اشعبت دراسة وبحثا ، وقد رتبت أسماء القبائل حسب الترتيب الأبجدي.

مصادر دراسة القبائل الكُردية

لا يعرف عن القبائل الكُردية خلال العصور الوسطى إلا القليل، فتكوين انطباع عام وتصور شامل عن تاريخها ومراحل تطورها وأوضاعها الداخلية أمر صعب المنال، فالمعلومات والأخبار التي تخصها شحيحة ومبعثرة ،نظراً لعدم وجود مصدر تاريخي أصيل عنها وتجاهل المصادر التاريخية العامة لتأريخها، فهناك قبائل وطوائف كردية غير قليلة جاءتنا أسماؤها فقط، وهناك قبائل أخرى ، لم ترد أسماءها والدليل الوحيد على وجودها هو أعلامها المنسبون اليها ونجهل تماماً أصولها وتاريخها ومناطق سكناها، وباستثناء بعض الحالات، فإن أكثرية المعلومات عن القبائل الكُردية جاءت في هوامش الأخبار العامة أو في سياق حديث المؤرخين والرحالة والبلدانيين المسلمين، أو عند سرد سيرة اعلامها، وهي في الغالب إشارات عابرة وإخبار مقتضبة وغير دقيقة بل غير صحيحة في بعض الأحيان، فالقبائل والطوائف التي لم تساهم في صنع حدث تأريخي ما ولم تقم بحركة معادية للسلطات المركزية وولاتها أو التي لم تتعرض ديارها لحملات خارجية، لم تصل إلينا أخبارها وحتى أسمائها، هذا في الوقت الذي هناك معلومات وافية ومصادر متخصصة عن القبائل العربية والتركية والمغولية، تناولت تاريخ تلك القبائل بالتفصيل وحددت مناطق سكناها وهجراتها عبر التاريخ والبطون والأفخاذ التي تفرعت عنها .

ومن جانب آخر، لم تسلم من الضياع لسوء الحظ غالبية المؤلفات التاريخية التي تناولت جوانب من التاريخ الكُردي أو تاريخ المدن والأقاليم التي استوطنها الكُرد ، وتعد حتى الآن من الكتب المفقودة ومن هذه الكتب:

- كتاب القلاع والأكراد لأبي الحسن علي بن محمد المدائني (ت: 225هـ/840م) [1].

- كتاب أنساب الاكراد لأبي حنيفة الدينوري (ت:282هـ/895م) أو لابن قتيبة الدينوري (ت:276هـ/889م)، اشارت اليه المراجع الفارسية المتأخرة.

- تاريخ آذربيجان لابن ابي الهيجاء الروادي من أمراء الروادية الكُرد أصحاب آذربيجان (343-468هـ/954-1075م)[2] .

- تاريخ آخر عن اقليم آذربيجان لفخرالدين ابي الفضل اسماعيل بن المثنى التبريزي الواعظ المتوفى في حدود سنة 580هـ/1184م[3] .

وهناك تاريخ مراغة لابن المثنى[4]، ويحتمل أن يكون تاريخ آذربيجان نفسه، ومراغة من أمهات مدن أقليم آذربيجان.

وأطلع ابن الفوطي (ت:723هـ/1323م) على أجزاء تشتمل على تأريخ آذربيجان بخط الفقيه مختص الدين ابوالخير نعمة الله بن محمد السلماسي نسخها في حدود سنة 540هـ/1145م بسلماس[5] أي قبل وفاة ابن المثنى بنحو أربعين سنة، ولسنا نعلم هل يقصد التأريخ الذي الفه الأمير الروادي أم الذي ألفه أبن المثنى؟.

- تاريخ آمد وميافارقين (تاريخ الفارقي) لابن الازرق الفارقي (توفى بعد سنة 577هـ/1181م) ونشر منه القسم الخاص بالامارة المروانية سنة 1959 بالقاهرة. وحقق الدكتور سهيل زكار القسم الأخير منه ونشره ضمن الموسوعة الشامية في الحروب الصليبية، الجزء الحادي عشر سنة 1995. وتم مؤخراً نشر الكتاب كاملاً بتركيا .

---

(1) ابن النديم، الفهرست، ص150.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، 57/1.

(3) ابن الفوطي، مجمع الآداب في معجم الالقاب، 563/2-564.

(4) الوافي بالوفيات، 57/1، حاجي خليفة، كشف الظنون، 275/1.

(5) مجمع الآداب، 149/5.

- تاريخ أربل المسمى (نباهة البلد الخامل بما أورده من الأماثل) في أربع مجلدات لابن المستوفي الأربلي (ت:637هـ/1239م)، بقيت منه مسودة الجزء الثاني ونشر عام 1980، كما عُثر مؤخراً على مجلد لعله المجلد الخامس منه وحققه بشار عواد معروف وصلاح محمد جزار، فنشره دار الغرب الأسلامي(تونس: 2013).

- تاريخ آخر لمدينة أربل لأبي علي الحسن الأربلي[1] ولاشك انه هو الحسن بن أحمد بن زفر الأربلي الشافعي المتطبب نفسه المتوفى سنة 726هـ/1326م زميل الذهبي (ت: 748هـ/1347م) في الدراسة، فيذكر انه ألف كتباً وتاريخاً وسيرة نبوية، وركز في مؤلفاته على تراجم الشعراء والمشاهير ووفياتهم[2]، و يظهرأنه رتب كتابه على نهج ابن المستوفي وربما جعله ذيلاً لتاريخ أربل لأبن المستوفي.

وقضى الأربلي السنوات الاخيرة من عمره بدمشق، فأعجبته كثرة محاسنها وحسن تنظيمها، فألف رسالة تعريفية بمرافقها العلمية والخدمية، نشرها السيد محمد أحمد دهمان بدمشق سنة 1947 بعنوان مدارس دمشق وربطها وجوامعها وحماماتها.

- تاريخ آخر لمدينة آمد تأليف شرف الدين اسماعيل بن أحمد بن علي الشيباني الآمدي (ت:677هـ/1278م) [3].

- تاريخ خلاط لشرف بن ابي المطهر الانصاري[4]، واطلع ابوالفداء الأيوبي(ت:732هـ/1332م) على هذا التاريخ، فكان من بين مصادر تأريخه (المختصر في تاريخ البشر) المعروف بتأريخ ابوالفداء[5].

- تاريخ حُصنكيفا لحسن بن ابراهيم السي، يقول السخاوي عنه «من أهل حصنكيفا قال شيخنا - أي ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/1448م) – انه جمع لها تاريخاً وكتب اليَّ ببعضه سنة بضع وعشرين [وثمانمئة]»[6].

---

(1) كشف الظنون، 1/260.

(2) الصفدي، أعيان العصر، 2/575، ابن كثير، البداية والنهاية، 14/125، أبن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 2/7-8.

(3) الذهبي، تذكرة الحفاظ، 4/1468، سير أعلام النبلاء، 17/285.

(4) كشف الظنون، 1/268.

(5) تأريخ ابي الفداء، 1/ 12.

(6) الضوء اللامع، 3/92.

– كتاب عن تاريخ ماردين، اطلع عليه ابن العديم (ت:660هـ/1262م) بماردين بخط مؤلفه ابي علي الحسن بن علي بن الفضل الداري ونقل منه أكثر من مرة[1].

وصنف المحدث الحنبلي فخرالدين أحمد بن أحمد بن علي (ت:817هـ/1414م) من أحفاد القاضي صدر الدين عبدالملك بن عيسى بن درباس الماراني (ت:605هـ/1208م) قاضي قضاة الديار المصرية في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي ، كتاباً عن اسرته (بنو درباس)، وهي من الأسر العلمية المعروفة في التاريخ الأيوبي والمملوكي وصنف كتاباً آخر عن أسرة (بنو العجمي) وهي أسرة كردية أخرى معروفة ومن أشهر أعضاءها الشيخ يوسف بن عبدالله الكوراني الكُردي (ت: 768هـ/1366م)[2] .

ومن المصادر الجديرة بالإشارة لدراسة القبائل الكُردية، كتابي (مروج الذهب) و(التنبيه والإشراف) للمؤرخ الموسوعي المعروف المسعودي (ت:346هـ/957م)، الذي تجول بالبلاد الكُردية وقابل الزعماء الأكراد واستفسرهم عن أصل قبائلهم، فأورد في كتابه الأول قائمة بأسماء القبائل الكُردية المنتشرة بأقاليم الجبال وآذربيجان وشهرزور خلال القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي وثبت الأخبار المأثورة والروايات الأسطورية الشائعة خلال عهده حول أصولها، وأضاف في كتابه الثاني قبائل أخرى، وهو يكون بذلك أول مؤرخ مسلم خصص صفحات من كتاباته للحديث عن القبائل الكُردية، ومما يجب الإشارة إليه ان بعض هذه القبائل لم يرد ذكرها في أي مصدر آخر ولا يعلم عنها شيئاً.

ويعد شهاب الدين أحمد ابن فضل الله العمري (ت: 749هـ/1348م)، المؤرخ والكاتب بديوان الإنشاء المملوكي، من أهم المؤرخين المسلمين ممن اهتموا بتأريخ القبائل والأسر الكُردية الحاكمة في (جبال الأكراد – كردستان) خلال العهد المغولي، حيث تحدث بشيء من التفصيل عنها وعن زعمائها وممتلكاتهم في السفر الثالث من كتابه (مسالك الإبصار) مقدماً بذلك معلومات جديدة وإخباراً فريدة جديرة بالاهتمام، وأضاف معلومات أخرى عن الكُرد وقبائلهم في كتابه الآخر (التعريف بالمصطلح الشريف)، وقد نقل القلقشندي (ت: 821هـ/1418م) جميع المعلومات التي أوردها العمري عن الكُرد إلى كتابه (صبح الأعشى).

(1) بغية الطلب في تأريخ حلب،7/ 3492، 8/ 3742،3667.

(2) المقريزي، درر العقود، 2/210، الضوء الامع، 1/216–217 ،10/32–33.

وأورد المؤرخ المصري المقريزي (ت: 845هـ/ 1441م) قائمة بأسماء أكثر من عشرين قبيلة كردية في كتابه عن خطط القاهرة المعروف بالخطط المقريزية وتم الحاق القائمة نفسها بالصفحات الأولى من كتابه التأريخي الضخم (السلوك لمعرفة دول الملوك)، حيث أطلع على ما كتبها المسعودي ونقل عنه وأضاف من عنده أسماء قبائل أخرى كانت معروفة وذات شأن سياسي خلال أواخر العصور الوسطى.

ومن المصادر الأخرى التي أغنت البحث وقدمت المعلومات عن القبائل الكُردية، كتب: (المسالك والممالك) لابن خرداذبه (ت: 280هـ/893م) و(مسالك الممالك) للاصطخري (ت: بعد 340هـ/951م) و(صورة الأرض) لابن حوقل (ت: 367هـ/977م)، و(تجارب الأمم) لمسكويه (ت: 421هـ/1029م) و(الكامل في التاريخ) لابن الأثير (ت: 630هـ/1232م) و(مجمع الآداب في معجم الالقاب) لابن الفوطي (ت:723هـ/1323م) و(الدرر الكامنة) لابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/ 1448م)، و(كتاب دياربكرية) لأبي بكر الطهراني الذي حرره سنة 875هـ/1470م باللغة الفارسية وكتاب (شرفنامه) لشرفخان البدليسي (ت: 1010هـ/1601م) وغيرها، ففي هذه الكتب معلومات وروايات مفيدة لا غنى عنها.

وفيما يتعلق بقبائل اللُرّ الكُردية، فقد نقل حمد الله المستوفي في (تاريخ كزيده) أسماء القبائل الكُردية التي هاجرت من جبل السماق ببلاد الشام إلى لُرّستان الكبرى والتفت حول الأمير هزارأسب الفضلوي وذلك في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، كما كشف عن أسماء أكثر من عشرين قبيلة وطائفة كردية كانت تقيم ببلاد اللُرّ الصغرى، واعتبرت من رعايا الإمارة الخورشيدية وهي في مجملها غير معروفة من قبل، واعتمد كل من معين الدين نطنزي (ت: بعد 817هـ/1414م) في كتابه (منتخب التواريخ معيني) وخواندمير (ت:942هـ/1535م) في (حبيب السير) وشرفخان البدليسي في حديثهم عن الأمارة اللُرّية الفضلوية على تاريخ كزيده ونقلوا منه حرفياً.

وأضاف شرفخان البدليسي معلومات قيمة وإخبار نادرة عن القبائل والعشائر والطوائف والتجمعات القبيلة الكُردية، وهي في الغالب معلومات جديدة وفريدة بطبيعة الحال ويعزى الفضل إلى البدليسي في الكشف عن قبائل وبطون

غير قليلة لم تكن معروفة ومُعّرفة لدى من سبقه من المؤرخين ولم تسجل المصادر التاريخية أسماءها وأخبارها، كما تحفل كتابه بمعلومات جديرة بالدراسة حول تنقلات وهجرات (القبيلة الكُردية) وصراعاتها الداخلية والتحولات السياسية والاجتماعية التي طالتها وأثرت على تاريخها وغيرت أحوالها ومواطنها.

ملاحظات عامة عن القبائل الكُردية

تكاد تكون المعلومات الموثقة تاريخيا عن التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية للقبائل الكُردية معدومة، على ان بالإمكان القول ان قسماً كبيراً منها كانت تزاول حياة البداوة والترحال والرعي واقتصادياتها تعتمد بالدرجة الأولى على ما تمتلكها من المراعي وما بحوزتها من الثروة الحيوانية، وكانت تنتقل موسمياً بين المصائف والمشاتي بحثا وراء الكلأ والمراعي، فمع حلول فصل الربيع تتجه نحو الزوزان (كويستان) حيث مرابعها ومصايفها المنتشرة في سفوح الجبال والشعاب، وعندما يحل فصل الخريف ويشتد البرد تدريجياً وتنفذ المراعي، تهبط القبائل إلى المناطق السهلية الدافئة وتعود إلى مشاتيها وقراها، ولكل قبيلة زموم ومراعي خاصة بها يعرف الواحد منها بالزوم (زومة) وتعني محال الأكراد[1].

ووجدت منذ القدم مراعي طبيعية كثيرة في المناطق الجبلية الوعرة وبين الشعاب والمنحدرات الجبلية في مختلف أنحاء كردستان، وقد أشارت المصادر إلى عدد منها[2]، وكانت سيسر وصدخانية باقليم الجبال من مراعي الكُرد الرحل منذ القدم[3]، كما كان هناك عدد من المراعي الشتوية (المشاتي) كسهل موش الواسع[4] وهو أكبر مرعى شتوي بكردستان، فضلاً عن مشاتي أخرى، فالمنطقة السهلية الممتدة بين الزابين الأعلى والأسفل كانت مشتى لقبيلة الهذبانية[5] .

---

(1) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 263، الأدريسي، نزهة المشتاق،1/418، ياقوت الحموي، معجم البلدان،3/159.

(2) رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ، ص698، حمدالله مستوفى، نزهة القلوب، ص146، 154، 160، البدليسي، شرفنامه، ص444، 595.

(3) البلاذري، فتوح البلدان، ص307.

(4) أبوالفداء، تقويم البلدان، ص393، شرفنامه، ص593.

(5) صورة الأرض، ص205.

كما وجدت قبائل غير قليلة شبه رحالة أو نصف رحالة تمتهن الفلاحة والزراعة الى جانب الرعي وتربية المواشي، فشهرزور- محافظة السليمانية- كانت «مشتى ستين ألف بيت من أصناف الأكراد الجلالية والباسيان والحكمية والسولية، ولهم به مزارع كثيرة»[1]، وكان الكُرد الكيكان (الكيكية) والتركمان يغادرون مشاتيهم في نواحي الموصل في فصل الربيع ويرحلون إلى الزوزان فيبيعون الغنم رخيصاً[2] .

وجاء في مخطوطة آرامية كتبها الراهب راميشوع سنة 855هـ/1451م ان الكُرد التيراهية من اليزيديين يقضون فصل الصيف في الزوزان وينزلون في بداية شهر تشرين الثاني إلى ضواحي الموصل[3] .

ومع ذلك استقرت نسبة عالية من الكُرد في المدن والبلدات والقلاع والقرى واندمجت في مجتمع مدني يمارس المهن والحرف والتجارة والاعمال الأخرى، ومع بقاء الانتماء القبلي ظهرت انتماءات أخرى الى المدينة كالأربلي والآمدي والأرموي والدينوري والشهرزوري، أو الانتماء الى المنصب أو المهنة كالحاجب والمهماندار والطبردار، أو الأنتماء الى الآباء والأجداد كابن الصلاح وابن خلكان وابن الخل وابن كرّ.

احتفظت غالبية القبائل والطوائف الكُردية بأسمائها التأريخية الأصيلة، وبعض هذه الأسماء كانت قديمة ، ربما تعود إلى عهود ما قبل الإسلام ،كالجاوان والبُختية والبَشنوية والرُهزادية والهَذبانية ودُنبلي والبَرزكان والكوران والكيكان و شيرويان وغيرها ، وحملت قبائل أخرى أسماء عربية إسلامية كالحميدية والحكمية والسليمانية والزرقية، وهناك قبائل غير قليلة سميت وعرفت بأسم مواطنها وقلاعها كالهكارية والجوليركية والقَيمُرية والداربان أو بأسم شيخها ومرشدها الروحي الأول كشيخ بزيني والميكائيلية والمحمودية ، ومن الغريب ان هناك قبائل تحمل أسماء عربية صرفة، وهي في الوقت ذاته أسماء لقبائل عربية معروفة، كالقريشية والقحطانية والمالكية ،على ان المصادر تؤكد على كُرديتها .

(1) مسعر بن مهلهل، الرسالة الثانية، ص 10، معجم البلدان، 3/375.
(2) ابن الأثير، الكامل، 9/375.
(3) عبد الرزاق الحسني، اليزيديون، ص17.

دون المؤرخون أسماء عدد من القبائل بصورة مصحفة ومشوهة ، بحيث من الصعب أحياناً تصحيحها، فمثلاً ورد اسم قبيلة دُنبلي في كتاب مروج الذهب للمسعودي بصيغة جمع محرف: الدبابلة والصحيح الدنابلة -جمع دُنبلي، واستغرب الحافظ السلفي (ت: 576 هـ /1180م) من نسب أحد المنسوبين الى الدنبلية ، كما حرف الدُنبلي الى الديبلي والُدئلي في مصادر أخرى، وجاء اسم القبيلة اللُرّية بصيغة اللزبة، وحرف الزيبارية إلى الدينارية والبابيرية إلى الباسرية واللوينية الى اللوسة في كتاب صبح الأعشى للقلقشندي، وبما ان أسماء تلك القبائل كردية في الغالب، فإنها لم تضبط من قبل المؤرخين ونساخ كتبهم، وهناك قبائل أخرى لا نشك في كون أسماءها غير صحيحة ويستحيل الأهتداء الى أصولها كالسينية والعيشانية والشمردلية وغيرها.

ومن ناحية أخرى ،جاء ذكر ووصف القبائل الكُردية في المصادر العربية بـ (قبيلة، قبيل، جيل، طائفة، صنف، بطن) دون أدنى تمييز، ونجد في المصادر المملوكية أخباراً واشارات غريبة ومعلومات تنم على عدم الدراية وقلة الالمام بشعوب المشرق الأسلامي، فالنويري (ت:733هـ/1333م) لم يُميز بين الكُرد والكُرج - الجورج، ويقول: «الكُرج طائفة من الأكراد أتراك»[1]، ونقل العمري الرواية نفسها على الرغم من كونه ذو اطلاع واسع على أخبار الكُرد ويقول «ويقال في المسلمين الكُرد وفي النصارى الكُرج»[2].

وظن الدواداري (ت:736هـ/1335م) ان (الأكراد) اسم مفرد، فجمعه إلى «الأكاريد»[3]، «وهم لا يأوون غير الجبال... وربما فيهم يهود والله اعلم بذلك»[4]، و«من أعاجم المشرق... وعامّتهم يتقلبون في الرحلة وينتجعون لسائمتهم مواقع الغيث، ويتخذون الخيام لسكناهم من اللبود، وجل مكاسبهم الشاة والبقر من الانعام»[5]، ويقول الذهبي (ت:748هـ/1347م) «يسكنون الجبال و الأودية

(1) نهاية الارب، 9/131.

(2) التعريف، ص78.

(3) الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر، ص44.

(4) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص336.

(5) تأريخ ابن خلدون، 7/149.

كالأعراب وهم خلق كثير»[1]، اما السمعاني(ت:562 هـ/1167 م)، فقال عنهم «ينزلون الصحاري وقد سكن بعضهم القرى»[2]، هذا مع ان كردستان في عهدهم ضمت المئات من المدن والقرى والبلدات المأهولة بالسكان.

لاشك أن عدد القبائل الكُردية لم يكن ثابتاً خلال الحقبة التأريخية لهذه الدراسة، وهذا أمر بديهي بالطبع، فظهرت قبائل جديدة واختفت قبائل أخرى أو عرفت بأسماء أخرى، وتفرعت القبائل الكبيرة الى بطون وأفخاذ ثم صارت كل بطن قبيلة مستقلة بحد ذاتها، فهناك قبائل عديدة كالجاوان والهذبانية والحميدية والبَرزكان كانت معروفة وقوية وكثيرة العدد خلال العصر العباسي، وكانت لها سلطة ونفوذ وأملاك واسعة، ثم اختفت نهائياً خلال العهد المغولي والتركي، ولم يبق لها ذكر ولا خبر، وما من شك في ان وراء هذا الاختفاء أسباب سياسية واقتصادية قاهرة، يأتي في مقدمتها تعرض أقاليم كردستان للحملات التركية والمغولية والتيمورية والتركمانية طيلة أربعة قرون (5– 9هـ/11–15م) والتي الحقت بطبيعة الحال خسائر بشرية ومادية جسيمة بالقبائل الكُردية وقضت على نفوذها وأزاحتها عن ديارها وأرغمتها على ترك مواطنها والبحث عن مواطن جديدة آمنة، وبالمقابل ظهرت خلال القرون الثلاثة الأخيرة من العصور الوسطى قبائل أخرى لم تكن معروفة خلال العصر العباسي، أو أنها كانت تعرف باسم آخر كما ذكر.

ومن غير الصواب ان تعزى كل ما حل بالقبائل والجماعات الكُردية من أعمال التهجير والتشريد وتخريب الممتلكات الى عوامل خارجية، فالنزاعات المتجذرة حول المراعي ومصادر المياه والحروب المتواصلة حول السيادة والزعامة والخلافات الحدودية المستعصية عن الحل و«شتات الرأي وتفّرق الكلمة» لم تكن أقل هولاً من التحديات الخارجية وكانت عوامل مؤثرة جداً في تاريخها وأثرت بشكل عميق في حياتها ووجودها وتركت تداعياتها على مجمل التاريخ الكُردي، وكان لسيف الفتنة المسلول حضور قوي ودائم في العلاقات الداخلية لتلك القبائل،وهو الفيصل في حسم صراعاتها فيما بينها.

---

(1) المشتبه ، 549/2، ابن حجر، تبصير المنتبه، 1213/3.

(2) الانساب،54/5.

والخلافات القائمة بين القبائل المتجاورة أدت بطبيعة الحال الى نشوب الحروب والمصادمات بين المتخاصمون وقتل فيها من قُتل من الطرفين ،والمصادر التاريخية تخبرنا بالخلافات التي نجمت عنها معارك ومصادمات ،كخلافات: (البَزركان – الشاذنجان) و (البَزركان – الكوران) و (الجهاربُختي– البشنوي) و(البُختي– الهكاري) و (السهراني– البابانی) و(الروژکی – الپازوکی) و(الزيباري – المازنجان) و (المحمودي – الدُنبلي) وغيرها[1] .

ويفتخر الأمير شرفخان البدليسي بجده الأمير شرفخان ويبدي اعجابه بشجاعته وغيرته على بني عشيرته، لقيامه بدحر أعدائه من القبائل والعشائر الكُردية والانتقام منها، و«ما من عشيرة وطائفة تطاولت على آباءه وأجداده الا انتقم شرف خان منهم، فلم يترك في قلبه حسرة»،ويروي كيف انه أباد **الپازوكية** «دون الاكتراث بالذكورة والانوثة والطفولة والشيخوخة» وأضرم النار في الكهف الذي لجأ اليه الناجون من سيوف رجاله فلم ينج «منهم متنفس الا عجوز» ويشبه **الپازوكية** بقوم عاد ويشبه غضب جده بريح صرصر عاتية[2] .

ويلاحظ ان القبائل والطوائف والجماعات الكُردية المرحلة من بلادها الى ديار الغربة ببلاد الشام ومصر، لم تترك وراءها خلافاتها القديمة ولم تطرح أسباب الفرقة والعداوة فيما بينها جانباً ، وأصاب العمري الحقيقة حين وصفهم بقوله «ولا يزال بينهم سيف مسلول، ودم مطلول وعَقْدَ نظام محلول، وطرف باكية بالدماء مبلول»[3]، فالبابيرية واللاوينية وهما من قبائل شهرزور ونزح منهما الآلاف إثر الغزو المغولي لبلادهم الى الديار الشامية والمصرية واستقروا في نهاية المطاف ببلاد المغرب، حملوا معهم نزاعاتهم القديمة وتجدد القتال بين الأسر البابيرية واللاوينية سنة 674هـ/1275م وجرت بينهما الوقائع بمدينة فاس، استخدمت فيها السهام والقسي «وكادت تكون الفتنة بينهم كما كانت في مواطنهم الأولى»[4] .

---

(1) مؤلف مجهول، مجمل التواريخ والقصص (بالفارسية)، ص401، الكامل، 273/8، 280، 69/8–70، ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار (مخطوط)، 132/3، التعريف بالمصطلح الشريف، ص58، شرفنامه، ص374–376، 518–684،....

(2) شرفنامه، ص683–684.

(3) التعريف، ص58.

(4) تأريخ ابن خلدون، 150/7.

كان عدد القبائل والطوائف والجماعات الكُردية خلال العصر الوسيط أكثر بكثير من ما هو مسطور هنا، فهم «خلائق لا تحصى وأمم لا تحصر»[1]، فالمسعودي الذي توغل خلال أسفاره في عمق المناطق الجبلية الكُردية، اكتفى بذكر أسماء القبائل الكبيرة المقيمة بأقاليم الجبال وشهرزور وآذربيجان فقط ولم يذكر القبائل الصغيرة أو التي تقيم بنواحي أخرى من البلاد الكُردية، أو ذكرهم ولم يصلنا، وحسب قول شيخ الربوة الانصاري (ت:727هـ/1327م) فان المسعودي ذكر في كتبه أسماء ثلاثمئة طائفة كردية[2] .

اما ابن فضل الله العمري، فركز على أحوال القبائل والأسر من ذوات السلطة والسيادة، ممن كانت لها قلاع وحصون وجيوش نظامية دائمة، القبائل والأسر التي يمكن ان تستفيد منها الدولة المملوكية وتحصل منها على العون العسكري والمعلومات الاستخباراتية في صراعها مع المغول، فمعلوماته بمثابة تقرير مفصل عن الامكانيات العسكرية و القدرات القتالية للزعامات القبلية الكُردية، فهو يقول: «ولم أذكر من عشائرهم إلاّ من كنت به خبيراً ولم أسم فيها منهم إلاّ بيت ملك وإمارة... ونترك ما وراء النهر (؟) دجلة إلى نهر الفرات لقلة الاحتفال به على ان الذي ذكرته هو خلاصة المقصود»[3] .

وتجنب شرفخان البدليسي سرد أسماء طوائف وعشائر كردية كثيرة بكردستان الشرقية لئلا يسبب مللاً للقُراء، فضلاً عن أربع وعشرين قبيلة كردية استقرت بولاية نخجوان[4]، وكان التجمع القبلي السليماني – السليفاني وحده يضم أكثر من مئة بطن وفخذ[5] .

ويقول أوليا جلبي في القرن السابع عشر «هناك ستة آلاف قبيلة وعشيرة كردية بمدن وجبال كردستان» [6] .

---

(1) التعريف بالمصطلح الشريف، ص58.

(2) نخبة الدهر، ص336.

(3) مسالك الابصار، 3/125.

(4) شرفنامه، ص552.

(5) المصدر نفسه، ص444.

(6) رحلة أوليا جلبي ، ص99.

وجمع المستشرق الروسي ف. ديتيل في رحلاته بكردستان العثمانية التي استغرقت سنوات ثلاث (1842-1845م) ملاحظات ومعلومات ميدانية تخص حوالي (250-300) قبيلة كردية مقيمة في ولايات دياربكر وأورفة وماردين ونصيبين وولايات أخرى[1].

استمر تدفق القبائل والأسر والجماعات الكُردية إلى بلاد الشام ومصر لعدة قرون وعلى شكل دفعات، وكانت الغارات والحملات العنيفة للقبائل والشعوب التركية والمغولية والتتارية المتواصلة على كردستان التي كانت ترافقها عادة موجات بشرية ضخمة، أقوى أسباب ذلك، الفرق المرتزقة التركية طيلة القرن (3هـ/9م)، الغُز الأتراك في النصف الأول من القرن (5هـ/11م)، السلاجقة في النصف الثاني منه، جموع المغول الغازية طيلة القرن (7هـ/ 13م)، تركمان القره قوينلو خلال القرنين (8-9هـ/15م)، حملات تيمورلنك التدميرية (789- 807هـ/1387 – 1405م) تركمان الآق قوينلو طيلة القرن (9هـ/ 15م).

من جهة ثانية، حين تسلم الأيوبيون قيادة العالم الاسلامي في مواجهة الفرنجة الصليبيين، التحق بهم حشود كبيرة من أفراد القبائل الكُردية وانتظموا ضمن تشكيلات الجيش الأيوبي وأبلوا بلاءاً حسناً في حروب الجهاد التي قادها السلطان صلاح الدين وغيره من الملوك الأيوبيين.

لقد ألف المهاجرون والمغتربون والمجاهدون الكُرد جاليات كبيرة في المدن الشامية والمصرية: دمشق، حلب، القدس، الخليل، حمص، القاهرة، المقس وغيرها، ونبغ بينهم علماء وفقهاء وخطباء وغيرهم من أرباب الأقلام، وانضمت جماعات منهم الى تشكيلات الجيش الأيوبي والمملوكي ومؤسسات الدولة الإدارية والمالية، وظهر فيهم أمراء وقادة وولاة ورجال الإدارة وماشاكلهم من أرباب السيوف، واحتفظ جميعهم بنسبهم الكُردي وانتماءاتهم القبلية، ومن خلال ترجمة حياتهم في المصادر المصرية ، تعرفنا على القبائل التي ينتمون إليها كالشنبكية والجاك والببانية والبابيرية والكدوانية وغيرها .

(1) دانتسيغ ، الرحالة الروس في الشرق الاوسط، ص239.

وشهدت كردستان الشرقية خلال العهد الصفوي،نشوء وبروز اتحادات قبلية كردية نشطة ،وتنامت امكانياتها العسكرية ونفوذها العشائري وتمتعت جميعها بنفوذ قبلي وصلاحيات ادارية واسعة في مناطق سكانها وفرضت نفسها بالقوة على الساحة السياسية وتركت تلك التي تقيم على الحدود بصماتها على الصراع الصفوي والأفشاري والقاجاري – العثماني ، وضمت كل واحدة منها عدة فروع وبطون ومنها: شكاك ، برادوست ، محمودي ، مُكري ، كَلهُرّ ، نانَكَلي ، باجلان، كلباغي، لَك ، بلباس ، جاف، كله كيري ، كولياني، كَرّوسي (Gerrusi)، زَند، فَيلي[1]، غير ان المعلومات عن معظمها شحيحة للغاية ان لم تكن معدومة فيما قبل القرن السادس عشر، أي خلال العصر الوسيط، الأطار الزمني لهذه الدراسة.

وتمتعت الانحاء والجهات الداخلية من بلاد الكُرد المتميزة بطابعها الجبلي، بقدر عالٍ من الاستقلال عن الدول والحكومات التي حكمت كردستان عبر العهود التاريخية، وبقيت بعيدة بدرجة كبيرة عن المؤثرات الخارجية، غير انها في الوقت نفسه كانت تعاني من تفكك سياسي خطير وتدار من قبل (حكومات المدن) و (امارات القلاع) المتفرقة على طول البلاد وعرضها منذ انهيار الامارات الكُردية الكبيرة امام ضربات السلاجقة وطيلة عهود السيطرة السلجوقية والاتابكية والمغولية والجلائرية والتركمانية، واستأثر بحكم كل واحدة منها أما رئيس قبيلة يستمد قوته من القوة البشرية الكامنة في قبيلته، أو أمير محلي معتمداً على حنكته السياسية وكفائته الحربية ، واقتصرت سلطة هذه الامارات على مدينة أو قلعة واحدة وما تحيط بها من أراضٍ محدودة، فالسلاسل الجبلية الطويلة والعازلة لمنطقة عن أخرى رغم أهميتها العسكرية واعتماد الأمراء والزعماء على حصانتها الطبيعية في الدفاع عن انفسهم، كانت أبعد ما تكون ان تجمعها وحدة سياسية محلية، ناهيك عن كثرة القبائل الكُردية القاطنة بها وتضارب مصالحها وتعدد قلاعها ومعاقلها، واعتماد كل زعيم قبلي على رجال قبيلته والقبائل المتحالفة معه والتي انضوت تحت لواءه ، فأي صاحب قلعة أو رئيس قبيلة منهم، كان أضعف من

(1) عن دور هذه القبائل، يراجع : اسكندربيك تركمان ،تاريخ عالم آراى عباسى ،مؤسسة انتشار أمير كبير (تهران 1387هـ.ش).

أن يتمكن من قهر الآخرين واخضاعهم لسلطانه واجبارهم على تسليم قلاعهم والتنازل عن ملكية مناطق نفوذهم، مكوناً بذلك كيان سياسي أكبر وتجاوز مرحلة (الزعامات القبلية) و (دويلات القلاع).

وفي الواقع ان بداية ظهور الزعامات القبلية الكُردية خلال العصور الإسلامية مجهولة ويكتنفها الغموض، حيث ان هذه الكيانات عادة لم تنشأ بتفويض من الخلافة العباسية أوبتكليف من أية سلطة سياسية قائمة بكردستان، حتى يكون المؤرخون على علم وأطلاع بكيفية قيامها وتاريخها ، وإنما نشأت من تلقاء نفسها حين تتوفر الفرصة المناسبة لها داخلياً وخارجياً، فالأمراء والحكام الكُرد هم في غالبيتهم العظمى زعماء القبائل ورؤساء التحالفات القبلية، ومنهم من ينحدر من مؤسسي وشيوخ الطرق الصوفية، وتولى كل واحد منهم رئاسة القبائل وقيادتها في الحروب بصورة وراثية أبا عن جد، وعندما تسمح له الظروف كضعف السلطة المركزية وتنامي قوة القبيلة أو المشيخة وتزايد عدد مسلحيها مثلا، يعلن استقلاله بمناطق نفوذه ويعمل على استحصال موافقة الخليفة أو السلطان ويعترف بالمقابل بسيادته ويدفع له الضرائب ويراعي معه حسن الجوار.

ومن المعروف ان الظهور الفعلي لأغلب امارات الجيل الأول من الإمارات الكُردية كان خلال العهد البويهي (334-447هـ/946-1055م) بسبب السياسة اللامركزية التي انتهجها أمراء آل بويه الأوائل، إلى جانب أسباب وعوامل كثيرة أخرى [1]، اما امارات الجيل الثاني،فقد ظهرت عقب انحلال دولة المغول الايلخانيين وتفككها الى دويلات، وسبق ان تحدثت عنها في أطروحتي للدكتوراه.

(1) يراجع بحثنا: مراحل نشوء وتطور الامارات الكُردية في العصر العباسي، المنشورفي كتابنا باللغة الكُردية: دراسات في تأريخ الكُرد في العصور الوسطى، مطبعة وزارة الثقافة (أربيل: 2008) .

القبائل الكُردية

آق كجلو Aq kechelu

كانت تقطن خلال عهد سيطرة التركمان القره قوينلو والآق قوينلو (القرن 9هـ/15م) بنواحي ماردين الى جانب قبيلة أخرى باسم قره كجلو، ويظهر تأثير اللغة التركية بوضوح على اسم القبيلتين ، ويبدو أنهما عرفتا بهذين الاسمين على غرار القبيلتين التركمانيتين القره قوينلو والآق قوينلو[1]، ولا تزال هناك عشيرة كردية صغيرة تدعى كجلي تقيم بنواحي سنجار.

آلانـي

آلاني اسم قديم في التاريخ الكُردي و(مه مى ئالان) بطل الملحمة الكُردية الرائعة (مَم وزين) وآلاني أحدى بلدات ولاية كردستان التي استحدثها المغول في بداية عهدهم[2]، وهي قلعة وناحية تابعة لولاية درتنك (حلوان القديمة) ومن ممتلكات أمراء درتنك[3] ، وآلاني أيضاً من قبائل لُرّستان الصغرى[4] ، وآلان أحدى فروع قبيلة أرتوشي- هرتوشي الكبيرة[5] ،وآلان أيضاً هي ناحية تضم عشرات القرى وتتبع قضاء سردشت بكردستان الشرقية.

ومن أعلام الآلان في العصورالأسلامية المتأخرة، الشيخ الزاهد موسى بن الحسن المعروف بمنلا - ملا موسى الكُردي الآلاني - وليس اللآلاني- وهو من طلبة الشيخ شمس الدين البازلي(ت 925هـ/1519م) ومن العلماء الكُرد الذين شدوا الرحّال في طلب العلم إلى الديارالشامية وتردد بين مدنها في طلب العلم ورحل إلى حماة وانطاكية ومكة وأخذ عن شيوخها، وأستقر بحلب وتفرغ للعلم والعبادة، فعمل مدرساً وناسخاً للكتب «مع كثرة الصّيام، والقيام، والزّهد، والسّخاء، والصّبر على الطلبة»، وتوفي مطعوناً سنة 930هـ/1524م[6].

---

(1) أبوبكر طهراني، كتاب دياربكرية، ص 234.

(2) نزهة القلوب، ص163.

(3) شرفنامه، ص537.

(4) حمد الله المستوفي، تأريخ كزيده، ص550، شرفنامه، ص141.

(5) مارك سايكس، القبائل الكُردية، ص50.

(6) الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ،309/1، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 177/8.

وموسى بن الحسين الملقب بعوض بن مسافر الحسين بن محمود الكردي(ت939 هـ/1532م)، ويقول الغزي (ت1061هـ/1051م) عنه: «الآلاني طائفة، السرمسوي[1] ناحية وقرية، الشافعي نزيل حلب، أخذ العلم عن جماعة منهم المنلا محمد برقلعي، وعمرت في زمانه مدرسة بالعمادية[2]، فجعل مدرسها، ثم تركها وأقبل على التصوف، فرحل إلى حماة، وأخذ عن سيدي علوان مع الإنتفاع بغيره، ثم قدم حلب لمداواة مرض عرض له، ونزل بالمدرسة الشرفية، فقرأ عليه غير واحد ... ثم ذهب إلى حماه ،فلما توفي الشيخ علوان، عاد إلى حلب واستقر في مشيخة الزينبية، وأخذ يربي فيها المريدين، ويتكلم فيها على الخواطر مع طيب الكلام، وإطعام الطعام، وإكرام الواردين إليه من الخواص والعوام، وحسن الصمت، ولين الكلمة، وفصاحة العبارة والتكلم في التفسير، والحديث، وكلام الصوفية. توفي مطعوناً ... وصلى عليه ابن بلال في مشهد عظيم، ودفن في مقابر الصالحين بوصية منه رحمه الله تعالى»[3].

-الأرجي – أركي – هركي

كانت الأرجي تستقر في العصر العباسي على ما يبدو في أنحاء العمادية، فباو الأرجي هو من رجال أبي الهيجاء بن عبد الله الهكاري – جد المشطوب الهكاري – أمير قلاع العمادية المعاصر لعماد الدين زنكي (520–541هـ/1126–1146م)، فنصبه نائبا له على قلعة آشب لما خرج من القلعة قاصداً الموصل[4] .

أما أركي ، فهي من قبائل لُرّستان الصغرى من فرقة جنكرويى ولهجتها لُرّية دون أن تعد من قبائل اللُرّ الاصلين[5]، وفي أغلب الاحتمال هناك علاقة مابين الأرجي وأركي، ولا تزال جماعات من الأركي تقيم بلواء ديالى وتعرف بالأركية [6] .

كما ان الهَركي وهي قبيلة كبيرة رحالة في محافظة أربيل ومواضع أخرى، لها علاقة وقرابة مُباشرة بالأثين، وربما هي أركي نفسها، بعد أن طرأ تغيير طفيف

(1) في شذرات الذهب السَرسوي .
(2) اعتقد انها مدرسة قُبهان، أشهر مدارس بهدينان .
(3) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، 2/249 ، شذرات الذهب، 8/177.
(4) الكامل، 8/ 343.
(5) تأريخ كزيده، ص550.
(6) عباس العزاوي، عشائر العراق الكُردية، ص135.

على اسمها ،حيث ان تحول الأصوات والحروف وتغير النطق والتلفظ أمر شائع بين اللهجات الكُردية المتعددة، فيحصل عاد تحول بين (هـ) و (أ) أمثال:

- ئه ينى – هه ينى.
- ئاسان – هاسان.
- ئه رزان – هه رزان.

الأزخي – الأزخية

قبيلة شبه مجهولة من جزيرة ابن عمر - بوهتان وإسمها غير واضح، ويمكن قراءته بالأزخية والأرخية في مخطوط مسالك الأبصار (127/3)، وفي الترجمة العربية لتاريخ الزمان لابن العبري(ت: 685هـ/1286م) الأزخي[1]، وهناك قبيلة أروخي من فروع البُختية ومالكة قلعة أروخ من أعمال جزيرة بوتان[2]، وهناك قلعة هَزخ .

وكان للأزخية أمراء وزعماء من أصحاب النفوذ، منهم: المبارز بن شجاع الدين الذي ترك دياره وقبيلته تحت ضغط وتهديدات المغول وفرّ الى بلاد الشام والتحق بخدمة الملك المنصور سيف الدين قلاوون المملوكي (678-689هـ/1279-1290م)، ولم يلبث أن عاد مع غيره من الأمراء الكُرد إلى كردستان في عهد العادل زين الدين كتبغا (694-696هـ/1295-1297م)، بعد أن وجدوا أنفسهم في وضع يستوجب العودة «فلم ينالوا حرمة مرعية وأخبازاً مرضية»[3]، ومن أمرائها الآخرين بكردستان سجال الدين الذي قتل بالموصل مع أحد أبناءه على يد المغول[4] .

الايزولية

إيزولي - إيزولا جبل قرب نصيبين ودنيسر- دنياسر- قوج حصار، وبلحف الجبل قرية تعرف بالاسم نفسه[5]، وعرفت القبيلة الكُردية القاطنة بأنحاء الجبل بالإيزولية أيضاً، وأدرجها المقريزي (ت 845هـ/1441م) ضمن القبائل الكُردية[6]،

(1) تأريخ الزمان، ص363.
(2) شرفنامه، ص273.
(3) مسالك الأبصار، 127/3.
(4) تأريخ الزمان، ص363.
(5) مؤلف مجهول، التأريخ الصغير،ص73-74، ابن اللمش، تأريخ دنيسر، ص118.
(6) السلوك، 4/1، الخطط المقريزية، 405/3.

ومن أعلامها في العصر العباسي القاضي أبوبكر عتيق بن إبراهيم بن عمر بن داود بن محمد الإيزولي وهو من شيوخ ابن اللمش (ت 640هـ/1242م) مؤلف تاريخ دنيسر[1].

وخلال العصر العثماني صارت قبيلة كبيرة قوية تقيم بمدينة ملاطية وإنحائها وكانت قلعة برتك شمال خربوط من أملاكها، وكذلك قرية باسمها أيزولي ضمن أعمال خربوط[2].

البابكرية

من قبائل أطراف أربيل ومن بطون الحكمية، وسميت نسبة إلى زعيمها الأول بابكر بن ميكائيل الذي انتزع مدينة أربيل من فضل وابي علي وهما من أبناء الأمير أبي الهيجاء الهذباني سنة 517هـ/ 1122م ، ونصب ابن أخ له حاكماً على المدينة، فظلت لمدة ثلاث سنوات تحت تصرف البابكرية [3]، حكموها حكم المغتصب للسلطة وأثقلوا كاهل الناس بالضرائب والقطائع، فنزح الأهالي منها إلى قرية عيسى للان –منارة التابعة لناحية حبتون – خفتون من أعمال أربيل [4].

والغريب ان المؤرخ الأربلي أبن أبي الهيجاء الهذباني (ت700 هـ/ 1300 م)، يعتبر البابكرية هؤلاء من التركمان ويقول أن النزاع بين البابكرية وأمراء الهذبانية نشب بسبب المراعي، حيث توجهت البابكرية الى بلاد أربيل في طلب المراعي، فمنعهم أمير أربيل الهذباني وأخرج العساكر اليهم و شتت شملهم ونهب أثقالهم ومواشيهم ودوابهم، فردت البابكرية على العسكر الهذباني وأسترجعوا ماغنموها وساروا في خلفهم الى مدينة أربيل وملكوها[5].

البابونيـة (بابوني)

البابونية بطن من قبيلة الجورقان – الكوران الكبيرة وكانت رئاسة جميع الكوران في هذا البطن على ما يظهر، وزعيمهم أبوالفرج البابوني قتل عام 417هـ/1026م في خلاف نشب بينه وبين أبي منصور عامل الأمير علاء الدولة بن كاكويه – من

(1) تاريخ دنيسر، ص118–119.
(2) رحلة أوليا جلبي، ص 29– 31.
(3) الكامل، 8/321.
(4) ابن المستوفي، تأريخ أربل، 1/273.
(5) تأريخ ابن ابي الهيجاء، ص218.

أمراء الأمارة الكاكوية – على مدينة شابور خواست الواقعة ضمن مناطق نفوذ الكوران، فثار رجال الكوران ونفروا بأسرهم ونهبوا البلاد[1] .

ومن مشاهير البابونية الصوفي والزاهد أبوعبدألله البابوني[2] المتوفى سنة 374هـ/984م وهو من الرعيل الأول من الرجال المتصوفة الكُرد ،ويقال أن مقولة «أمسيت كرديا وأصبحت عربيا» منسوبة اليه[3] ، كما ذكره الشاعر الكبير جامي (817–898 هـ/ 1414–1493 م) ونسب المقولة اليه[4]، علما ان هذه المقولة المشهورة والشائعة في الوسط الصوفي ، نسبت في مصادر أخرى إلى غيره من المتصوفة الكُرد كأبي بكر الحسين بن علي بن يزدانيار الكُردي الأرموي المتوفى سنة 333هـ/945م والمدفون بأرمية وباباطاهر الهمداني(القرن5هـ/11م) وتاج العارفين أبوالوفاء (ت501هـ/1107م) (ينظر النرجسية)، كما نسب الى الجد الأعلى لحسام الدين الدنبلي (ت683هـ/1284م) خليفة جلال الدين الرومي في الطريقة المولوية في التصوف (ينظر الدنبلية)، وتبين لي مؤخراً ان قائلها الحقيقي هو تاج العارفين أبوالوفاء .

ولا تزال احدى بطون الكوران تعرف بـ (بيباني).

البابيريـة – باپيرى

قبيلة كبيرة في بلاد شهرزور وحُرف اسمها في كتاب (صبح الأعشى) إلى الباسرية ومنه أخذته المراجع الحديثة، ولاقت البابيرية الشدائد والأهوال على يد عساكر المغول، وتأثرت بلاد شهرزور بحملات المغول العنيفة أشد التأثير وتأذت منها أكثر من غيرها، اذ أستهدفتها قطعات الجيش المغولي مراراً لقربها من بغداد العاصمة ووقوعها على الطرق التي تسلكها الجيوش القادمة من الشرق، فأباحتها لأعمال النهب والتدمير، وأعنفها حدثت سنة 657هـ/1259م، وعلى اثرها تركت آلاف الأسر الشهرزورية من قبيلتي البابيرية واللاوينية ديارها وممتلكاتها ونزحت إلى بلاد الشام واتصلت بالأيوبيين، ويقول العمري «نزحوا عنها بعد واقعة بغداد – أي سقوط بغداد على يد المغول سنة 656هـ/1258م– في عدد كثير من أهل السواد بالنساء والأولاد وأخلوا ديارهم ووفدوا إلى مصر والشام وتفرقت منهم الأحزاب وأصابتهم

(1) الكامل، 7/325.

(2) أو البابوئي وهو تصحيف.

(3) شيرازى، تذكرة هزارمزار، ص203–207.

(4) نفحات الأنس، ص325.

الأوصاب وعظم فيهم المصاب ولكل أجل كتاب»[1].

ويضيف المقريزي «وفيها – سنة 657هـ - فَرّت طائفة من الأكراد من وجه عسكر هولاكو، يقال لهم الشهرزورية وقدموا دمشق وعدتهم نحو ثلاثة آلاف ومعهم أولادهم ونساءهم»[2] .

التحق رجال البابيرية واللاوينية بالملك الناصر يوسف حفيد السلطان صلاح الدين وأمير حلب ودمشق (634-658هـ/1236-1260م)، فاستقبلهم ولم يخف سعادته بقدومهم، وكان بأمس الحاجة لخدماتهم ليتقوى بهم على خصومه من البيت الأيوبي وعلى المماليك الاتراك الذين انتزعوا مصر من أسرته، ناهيك عن الاستعانة بهم في مواجهة المغول، غير ان رجال الشهرزورية تمادوا في طلباتهم وتزايد شغبهم وتمردوا عليه واتصلوا بالملك المغيث عمر بن العادل الثاني بن الكامل أمير الكرك(637-661هـ/1239-1263م)،واتجهوا صوب البلاد الساحلية وغزة واتصلوا بالمماليك، وتحالف معهم الظاهر بيبرس المملوكي وتزوج من شهرزورية، ولما تولى السلطنة المملوكية سنة 658هـ/1260م طلقها[3] .

شكل رجال الشهرزورية منذ حلولهم ببلاد الشام مصدر قلق للأيوبيين ومن بعدهم المماليك وعاملا للشغب والفوضى، فبعد سنوات قليلة من وصولهم أتصلوا بشخص كان يدعي أنه حفيد الخليفة الناصر العباسي (575-622هـ/1179-1225م) وعزموا على مبايعته، وحالفهم في ذلك قاضي المقس كمال الدين الخضر بن أحمد الكُردي بعد أن تعرف في السجن على الشخص الذي كان على أتصال بالشهرزورية، ولما كشفت المؤامرة أوقع المماليك بالشهرزورية وفرقوا جمعهم ،كما تم شنق القاضي الكُردي سنة 660هـ/1262م[4] .

وعلى أثر ذلك ،نزحت جماعات من الشهرزورية من قبيلتي بني بابير (بابيري) وبني لوين (لويني – لاويني) الى ديار المغرب وكان ذلك في أواخر أيام الدولة الموحدية، فاستقبل السلطان ابوحفص عمر المرتضى الموحدي (646-665هـ /1248-1266م) مقدّميهم بمراكش وأكرمهم ومنحهم مراتب عالية والاقطاع والجراية، وتفرقت الشهرزورية عقب سقوط الموحدين سنة 668هـ/1269م وتشتت

(1) مسالك الإبصار، 3/126، القلقشندي، صبح الأعشى، 4/374.

(2) السلوك، 1/411.

(3) ابن شداد، تأريخ الملك الظاهر، ص،233،العيني، عقد الجمان،1/181.

(4) اليونيني، مرآة الزمان، 2/170-171، عقد الجمان ،1/335-336.

شملهم بين ولايات المغرب، فالتحق بعضهم بالمرينيين (591-875هـ/1195-1470م) وانضم فريق منهم ببني زيان بالمغرب الأوسط – الجزائر حالياً – (637-962هـ /1239-1554م) وفريق آخر من البابيرية انضم الى بني حفص بأفريقية – تونس حالياً - (625-981هـ/1228-1574م)، ومنهم محمد بن عبدالعزيز المعروف بالمزوار، ومن أمراء البابيرية بديار المغرب علي بن حسن بن صاف وابنه موسى بن علي حاجب السلطان يوسف المريني وسلمان بن حسن بن صاف الذي توفى مرابطا بثغر طريف[1].

وفي سنة 669هـ/1270م تجمع أمراء الشهزورية: بهاء الدين يعقوب بن نور الدين بدل (ت706هـ/1306م) وشهاب الدين توتل [2] – قتل في معركة حمص سنة 680هـ/1281م- وسنقران وجمال الدين اغل (؟) وعلاء الدين ايدغدي وغيرهم واتفقوا على خلع الملك الظاهر المملوكي وقتل ابنه الملك السعيد وتنصيب الملك العزيز عثمان بن الملك المغيث الأيوبي سلطاناً بالقاهرة في غياب الظاهر، فلما أخبر الأخير بالمؤامرة، عاد مسرعاً الى القاهرة وقبض على عشرة من أمراء من الشهرزورية وعلى الملك العزيز عثمان[3]، وفر علاء الدين ايدغدي على رأس جماعة من الشهرزورية الى بلاد البحيرة ومنها الى الاسكندرية والتقى هناك بالتجار المغاربة وعاشرهم وركب معهم البحر هو واصحابه ووصل بلاد المغرب على منوال من سبقه من الشهرزورية واتصل بسلطانها ابي يعقوب يوسف المريني (685-706هـ/1286-1306م)، فاحسن اليه وقدمه وأعجبته شخصيته وأسند اليه الوزارة بعد ان وجد فيه الكفاءة والمهارة[4].

وفي سنة 704هـ/1304م قدم علاء الدين ايدغدي مصر في طريقه الى الحج على رأس موكب الحجاج المغاربة، محملاً معه هدايا ثمينة وتحف وخيول وأقمشة الى السلطان المملوكي[1] .

ومكثت جماعات أخرى من البابيرية وغيرهم من الشهرزورية في الديار المملوكية، ومنهم الأمير سيف الدين أبو بكر البابيري الذي عين مراراً كمسؤول إداري بارز في ولايات دمشق وحلب وطرابلس وجعبر وولاية الشرقية بمصر وتوفي سنة

(1) تأريخ ابن خلدون،7/149-150.

(2) أو: بوبل، نويل، توبل، بويل .

(3) نهاية الارب، 30/112،الكتبي، عيون التواريخ، 20/399.

(4) عقد الجمان، 4/346-347.

(1) الصفدي، أعيان العصر، 1/475،ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 1/429، عقد الجمان، 4/346.

756هـ/1355م وقد تخطى السبعين [1] .

والأمير ابوبكر بن بهادر البابيري الجعبري،نائب قلعة الروم للمماليك وتم عزله سنة 820هـ/1417م، وأخوه عمرشاه بن بهادر–وربما هما شخصية واحدة– الذي تولى نيابة قلعة جعبر في السنة نفسها[2] .

البازلي

من المنسوبين اليها الفقية الشافعي والمدرس المعروف شمس الدين أبوعبدالله محمد بن داود البازلي الكُردي المولود سنة 845هـ/1441م بجزيرة بوهتان، وقصد تبريز في طلب الحديث والدراسة ومكث بها نحو عشر سنوات فحصل ونال، وانتقل إلى حلب ومنها إلى بلد القصير وانتهى به المقام في مدينة حماة واستقر بها وتولى بها التدريس والإفتاء فنسب اليها[3]، وألف كتاب (غاية المرام في رجال البخاري الى سيد الانام) وهو في مجلد ضخم عن رجال الحديث[4]، وللبازلي–البازلية علاقة بقرية بيزلى من قرى قضاء العمادية .

الباسيان – البارسيان – البارسان

قبيلة أخرى من بلاد شهرزور كانت معروفة خلال القرن الرابع للهجرة / العاشر الميلادي وتختفي أخبارها في القرون اللاحقة، ولم يضبط المسعودي اسمها، فذكرها مرة بالبارسيان[1]، ومرة أخرى بالبارسان[2]، أما معاصره الرحالة مسعر بن مهلهل الذي زار شهرزور في حدود عام 341 هـ/952م، فقال الباسيان[3].

ولا يعلم هل لها علاقة ببلدة بازيان الحالية أم لا؟.

البالكان – بالكيان – بالك

كانت البالكان قبيلة صغيرة أو بالأحرى بطن من قبيلة الزرزارية الكبيرة وعرفت باسم قريتها بالكان، ولم ترد أخبارها في مصادر ماقبل العهد المغولي،

(1) ابوالفداء، المختصر في اخبار البشر (تأريخ أبو الفداء)،2/456 ،الدرر الكامنة،1/276.
(2) السلوك،4/417،410.
(3) الضوء اللامع، 7/240،الحنبلي، شذرات الذهب، 8/138.
(4) كشف الظنون، 2/ 191.
(1) التنبيه والإشراف، ص 94.
(2) مروج الذهب، 2/ 124.
(3) الرسالة الثانية، ص10، معجم البلدان، 3/ 375.

وأنفرد العمري بالحديث عنها قائلاً: «وتنضم إلى الزرزارية شرذمة قليلة العدد هي لهم كالمدد تسمى باسم قريتها بالكان»[1] .

وكان رجال البالكان البالغ عددهم نحو ثلاثمئة، يسيطرون على موقع مشرف على عقبة الخان – الممر الجبلي ويتولون الخفارة على القوافل التجارية التي تسلك الطريق التجاري أربيل – آذربيجان، وكان أمير البالكان المدعو تمو بك (؟) قتل مع نجم الدين أمير الزرزارية بيد المغول على ما يبدو في حادثة لم يكشف عنها[2] .

ومن المنسوبين إلى قبيلة بالكان – بالَك، العالم الديني عزالدين بن شرف البالكي من رجال القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي الذي نسخ كتاب (الموشح في شرح الكافية الحاجبية) وهو شرح الكافية في النحو لابن الحاجب(ت 646هـ/1248م) في سنة 894هـ/1489م بمدرسة القجماسي بمدينة حلب، وهذه المدرسة انشأها نائب ولاية الشام قجماس الجركسي المتوفى سنة 892هـ/1487م[3] .

بَبان-البَباني – البابانية

بَباني- باباني، قبيلة أو بالأحرى أسر حاكمة متعاقبة ببلاد شهرزور، على الرغم من أنها لم ترد أخبارها في مصادر ما قبل شرفنامه البدليسي، ويمكن القول أن بداية ظهور الأسرة البابانية الأولى تعود إلى عهد المغول الايلخانيين (القرن 7هـ/13م)، غير انه كان هناك بشهرزور خلال القرن 5هـ/11م «أكرادٌ يقال لهم البيون(؟)»[1].

وينقل عبد الصمد التوداري صاحب كتاب (نور الأنوار) الذي ألفه باللغة الفارسية سنة 1099هـ/1688م من كتاب (تذكرة الاجناد في محاربة الأتراك والأكراد) وهو كتاب تأريخي مفقود، رواية شبه تاريخية ورد فيها اسم الأمير حمزة الباباني الذي قاتل المغول - حسب الرواية- واحتل ديار بكر وحلب (؟).

وجاء في عقد بيع مؤرخ في شهر ربيع الأول سنة 775هـ/1373م[2] نقله التوداري

---

(1) مسالك الإبصار، 3/130–131.

(2) المصدر نفسه، 3/130–131، صبح الأعشى، 4/376–377.

(3) النعيمي، الدارس في تأريخ المدارس، 1/434.

(1) الواسطي، تذكرة المقتفين، مخطوط قيد التحقيق وهو في مناقب تاج العارفين ابا الوفا الكردي، الورقة 163.

(2) في الأصل ستمائة وخمس وسبعين وهو خطأ.

نصه، ذكر شخصية بابانية أخرى هو ميرزا عبد الكريم بن مير خالد بن أحمد الباباني الذي كان ملاكاً كبيراً بمنطقة هورامان[1] .

وتدعم المصادر المصرية وجود قبيلة كردية باسم بَباني – بفتح الباء – خلال عهد المماليك الجراكسة (784–923هـ/1382–1517م)، حيث ترجمت لشخصية دينية معروفة وهو الشيخ الصالح المعتقد المجذوب عمر بن إبراهيم بن أبي بكر البانياسي البباني الكُردي ثم القاهري الذي ولد ببلاده – كردستان – ونشأ بها ، ثم شد الرحال إلى القاهرة بعد سنة 840هـ/1436م واستقر به المقام في العاصمة المصرية وتوفي في شهر صفر عام 868هـ/1464م، وقد تخطى الستين من العمر، ويقول ابن تغري بردي(ت 874هـ/1469م): «كان أصله ببانياً طائفة من الأكراد»، ثم استدرك «أظنها قبيلة من الأكراد»[2]، ويضيف السخاوي «حمل نعشه على الأصابع مع بعد المسافة»[3] .

وبالامكان الربط بين البباني والبابونية من بطون الكوران، وهناك قرية كبيرة باسم بيباني على يمين طريق كركوك–أربيل.

البُختية – البوهتانية – بوهتان

البُختية، قبيلة في غنى عن التعريف، فهي من أشهر القبائل الكُردية وأكبرها خلال العصور الوسطى والعصر العثماني، وورد اسمها في أخبار عمليات الفتح الإسلامي حسب قول المستشرق شترك[1]، واقترن اسمها بولاية بوهتان – جزيرة ابن عمر، فعرفت بـ «ولاية البُختية»[2]. والغريب ان المسعودي والمقريزي لم يذكرا البُختية عند حديثهما عن القبائل والطوائف الكُردية.

وبُختي أو بُختو اسم قديم جداً يعود جذوره إلى القرن الخامس قبل الميلاد في أقل تقدير، فقد ذكر المؤرخ اليوناني هيرودوتس (485 – 425ق.م) مقاطعة باسم بختويخ (Pekhtuikh) وقال أنها كانت تقع ضمن الساتراب (الولاية) الثالث عشر

---

(1) نور الأنوار، ص61، وترجم محمد ملا عبد الكريم كل ما يتعلق بتأريخ كردستان من كتاب (نور الأنوار) إلى اللغة الكُردية بعنوان: جمكيكى ميَـژووى هه ورامان ومه ريوان (بغداد1970) .

(2) النجوم الزاهرة، 329/16.

(3) الضوء اللامع، 64/6.

(1) دائرة المعارف الاسلامية، مادة بوهتان، 250/4.

(2) كتاب دياربكرية، ص542.

للدولة الاخمينية (559 – 331 ق.م)، ويرى المستشرق الالماني ثيودور نولدكه ويؤيده كيبرت ان لبختويخ علاقة مع بهتان الحالية ،وان البُختية هم القوم الذين ذكرهم هيرودوتس عند حديثه عن الأرمن، إما مارتن هارتمان فيشك في هذا الرأي مستنداً في ذلك إلى اختلاف التلفظ [1] .

وحسب رواية شعبية دارجة غير موثقة تاريخياً، نقلها شرفخان البدليسي من الإخباريين والرواة الثقاة ممن لهم اطلاع وإلمام بتاريخ قبيلة البشنوية، ان بختو – بوهتان في الأصل هو اسم علم، وبجني – بجنو – بشنو – البشنوية صاحبة قلعة فَنَك–كانا أخوين من سلالة حكام الجزيرة، فنشب الخلاف بينهما إلى أن استقر الأمر لبختي واستتبت الحكومة له، وفَرّ بجني – بشنو إلى بلدة حصنكيفا، وإلى جانب ذلك، يروي البدليسي رواية أخرى كانت شائعة بين الكُرد مفادها: «ان الشعوب الكُردية كلها من سلالة بجني – بشنو وبُخت – بوهتان»[2] .

هذه الرواية الأخيرة، ان دلت على شيء، فإنها تدل على قدم اسم بوهتان والقبيلة البُختية، على الرغم من أنها أقرب إلى الأساطير والحكايات الشعبية منها إلى الحقائق التاريخية.

ومما لها دلالاتها أيضاً على عراقة البُختية ، هي انها كانت معروفة كـ «قوم من العجم» منذ وقت مبكر جداً من العصر الاسلامي، اذ يحكى أن عدي بن أرطأة أمير البصرة(99–101هـ/718–719م) رأى في المنام كأنه يحتلب بختية ، فأحتلب لبنا ثم احتلب دما، فكتب رؤياه في صحيفة وبعث بها مع رجل إلى مفسر الاحلام المعروف محمد ابن سيرين (33–110هـ/653–728م) وقال لا تعلمه أني رأيت هذه الرؤيا، فجاء الرجل فجلس ثم تحدث مع ابن سيرين، ثم قال رأيت في المنام كأني احتلب بختية لبنا ثم احتلبتها دما، فقال ابن سيرين هذه الرؤيا لم ترها أنت رآها عدي بن أرطأة، فانطلق الرجل إلى عدي فأخبره بذلك، فأرسل عدي إلى ابن سيرين، فأتاه، فقص عليه الرؤيا، فقال ابن سيرين: أما البُختية فهؤلاء قوم من العجم والحلب جباية واللبن حلال جبيتهم حلالاً، ثم تعديت فجبيتهم حراماً الدم، تجاوزت ما أحل الله لك إلى ما حرم عليك، فاتق الله وأمسك[1] .

---

(1) سترك، مادة بهتان، 4/251، محمد أمين زكي، كورد وكوردستان، 1/40.

(2) شرفنامه، ص320.

(1) ابن عساكر، تأريخ دمشق،40/63.

واشتهرت البُختية بين قبائل كردستان بالشجاعة والمثابرة والإقدام، وحب التضحية بالنفس والنفيس في سبيل العزة والكرامة، كما امتازت بمهارتها في النظم العسكرية وفنون الفروسية [1]. وهي أيضاً كالروژكية والسليفانية والگوران والمللية والهكارية تجمع قبلي واسع ضم عشرات العشائر والبطون المقيمة بالقلاع والنواحي الخاضعة رسمياً للأمير البوختي – البوتاني وعدت في الوقت نفسه ممتلكات العشيرة الوراثية، واعتبرت جميعها من رعايا الإمارة البُختية، واقترنت أسماء بعضها بأسماء القلاع التي بحوزتها، فصار البُختية اسم جامع لها وطغى على أسمائها المحلية، مع إننا نجد بينها قبائل كبيرة اشتهرت كقبيلة مستقلة ومستقرة في ولايات أخرى مثل دنبلي و شيروي – شيرواني.

والعشائر والبطون البُختية هي:

شهريوري، شهريلى (ينظر الشهرية)، طورطيل، أستورى، نيويدكاون (؟)، شورش، هيودل، والثلاثة الأخيرة على الديانة اليزيدية، بركة (بركي)، أروخي، بروز (به روزي) وتتألف من جاستولان وبزم وكرافان –كرافيان، كارسي، جَلكي –جه لكى من قرى ناحية برواري بالا، شيَلدى ومنها قرية شيلادزى على نهر الزاب الأعلى والتابعة لقضاء العمادية – محافظة دهوك، أي قبيلة شيلدى المقيمة على نهر الزاب–زي، برازي، قرشي وهي معروفة منذ أيام الغزو المغولي، دُنبلي، نوكي، محمودي، شيخ بزيني، ماسكي، رشكي، مخ نهران(؟)، بيكان، بلان، بلاستوران، شيرويان، دوتوران[1] .

والبُختية على الرغم من كونها قبيلة كبيرة وذات تاريخ معروف في كردستان، فان رجالها لم يلتحقوا بالأيوبيين حتى بعد أن مد الأيوبيون نفوذهم إلى جزيرة بوهتان وغيرها من المدن المجاورة وصارت بلاد الجزيرة باسرها خاضعة لهم، وذلك بخلاف قبائل الجزيرة الأخرى كالمهرانية والهكارية والحميدية، كما لم يظهر بين الكُرد البُختية فقهاء وعلماء الحديث وشعراء معروفون على نطاق العالم الاسلامي ،سوى المدرس الشافعي صدرالدين سليمان بن موسى بن سليمان البختي المتوفى سنة 722هـ/1322م والشهير بالصدر سليمان الكُردي الذي تولى التدريس بالمدرسة العذراوية بدمشق سنة 710هـ/1310م والمدرسة عرفت نسبة إلى بانيها الست

(1) شرفنامه، ص270–271.

(1) المصدر نفسه، ص273–274.

عذراء بنت نور الدولة شاهنشاه بن ايوب، ونشبت خلافات ومنازعات بين الصدر الكُردي وصدر الدين بن الوكيل حول التدريس في العذراوية، وبعد سنة عزل قراسنقر المنصوري عن ولاية دمشق، فتخلى الصدر الكُردي عن التدريس بالعذراوية ورافق قراسنقر، ونابه في الحكم بحلب[1] .

الإمارة البُختية

إمارة بوهتان أو إمارة الجزيرة، إمارة كردية عريقة وذات تاريخ غابر مشرق، فهي من أقدم الإمارات الكُردية وأطولها عمراً، إذ ظلت قائمة –ولو بصورة متقطعة – منذ العهد البويهي الذي يمثل العصر الذهبي للامارات الكُردية إلى أواسط القرن التاسع عشر حين أسقطتها الدولة العثمانية مع جميع الإمارات الكُردية الأخرى، وواجهت خلال تاريخها الطويل لحالات مد وجزر كثيرة، وتعرض لغارات وحملات قوى وجهات محلية وإقليمية عديدة من الغز والسلاجقة وحكام الموصل مثل جيوش بك وعماد الدين زنكي وبدرالدين لؤلؤ والخوارزمية والمغول وتيمورلنك وأمراء القره قوينلو والآق قوينلو (قره يوسف القره قوينلو وقره إيلك الآق قوينلو وأوزون حسن) وانتهاء بالصفويين والعثمانيين، وقد أدت بعض هذه الاعتداءات بطبيعة الحال إلى احتلال بلاد البُختية وخرابها وفقدان أمراء بوهتان لسلطتهم وسيادتهم لبعض الوقت.

ولا تزال المعلومات عن إمارة الجزيرة محدودة وتاريخها غامض – لاسيما فيما يخص تاريخها خلال العصر العباسي وعهود الاحتلال المغولي والتركي والتركماني أي العهود التي تسبق الاحتلال العثماني لكردستان.

وينتمي أمراء الجزيرة الكُرد جميعهم إلى قبيلة البُختية الكبرى التي عرفت إمارة الجزيرة ومدينة الجزيرة ذاتها باسمها منذ ما قبل العصر العثماني. وتعد الامارة البُختية أطول الأمارات الكُردية عمراً وكانت صاحبة اليد الطولى في بلاد الجزيرة والزوزان وامتلك زعماؤها بهذه المناطق منذ العصر العباسي قلاع وحصون عديدة منها حزدقيل (كوركيل) وآتيل وعلوس[1] .

---

(1) الذهبي، ذيل تأريخ الأسلام ،ص200، ذيول العبر، ص23،26، الدرر الكامنة، 97/2، الدارس في تأريخ المدارس، 304/1–305، 376–377.

(1) معجم البلدان، 3/ 158.

وبسط أمراء البُختية سيطرتهم على قلاع وحصون وقرى جبلية عديدة بالمنطقة الواقعة شرقي مدينة الجزيرة، في غياب سيادة الخلافة العباسية وتدهور السلطة البويهية ببلادهم الجبلية الوعرة والنائية، حتى صارت لهم بمرور الوقت إمارة كانت في وقت لاحق – العهد المغولي والتركماني - إحدى إمارات كردستان، على إننا نجهل تماماً كيف قامت هذه الإمارة ومن هو الأمير المؤسس وفي أية سنة كان ذلك، غير إن بإمكان حصر الحقبة التي ظهرت فيها الإمارة بين سنتي (380–420هـ/990–1029م)، وهي الحقبة التي شهدت ظهور ونمو إمارات وزعامات واتحادات قبلية عديدة بمختلف انحاء كردستان، ويمكن تقسم تاريخ الإمارة البُختية – البوتانية إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: تأريخها في العصر العباسي.

المرحلة الثانية: تأريخها في عهود السيطرة المغولية والتركية والتركمانية.

المرحلة الثالثة: تأريخها في العصر العثماني.

ممتلكات الإمارة في العصر العباسي

في هذه المرحلة كانت الإمارة شبه مجهولة وبقيت صغيرة ومحدودة النفوذ والسلطة قياساً إلى الإمارات الكُردية الكبيرة مثل الإمارة الدوستكية- المروانية والشدادية والروادية وغيرها، وفي الحقيقة ان الولاة والحكام العسكريون والاتابكة الذين تولوا السلطة بالموصل من جهة، وأمراء الإمارة المروانية من جهة أخرى لم يفسحوا المجال إمام أمراء البُختية لتوسيع رقعة إمارتهم غرباً، فلم تصل حدود الإمارة إلى مركز مدينة الجزيرة (بوتان) الواقعة على الطريق التجاري والعسكري الذي يربط الموصل بمدن الجزيرة الشمالية، وكانت الجزيرة خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي خاضعة لسيطرة الإمارة المروانية ونصب الأمير نصر الدولة أحمد بن مروان الكُردي (401–453هـ/1010 –1061م) ابنه أبا حرب سليمان نائباً له على المدنية[1] .

وبعد سقوط الإمارة المروانية سنة 478هـ/1085م اصبحت السيادة على الجزيرة بيد حكام واتابكة الموصل، فكانوا يقطعونها لمن ينال رضاهم من أولادهم

(1) الكامل، 8/69.

وأتباعهم[1]، واقتصرت سلطة وسيادة أمراء البُختية على القلاع والحصون المنيعة الواقعة إلى الشرق من الجزيرة والتابعة لها، وإلى الجنوب من بحيرة أخلاط (بحيرة وان)، وعرفت هذه المنطقة الجبلية بالزوزان[2]، والزوزان في اللغة الكُردية تعني المناطق الباردة التي تتخذها القبائل الكُردية مصائف لها لرعي مواشيها، وصارت تسمية جغرافية منذ عهد الفتوحات الإسلامية[3]، وكانت كورة (مقاطعة) الزوزان خلال العصر العباسي تشمل كل المناطق الجبلية الواقعة بين الموصل وبلاد هكاري من الجنوب ومدينة أخلاط من الشمال وآذربيجان من الشرق وديار بكر والجزيرة من الغرب، ويقول ياقوت: «الزوزان كورة حسنة بين خلاط وبين جبال أرمينيا وآذربيجان وديار بكر والموصل وأهلها الأرمن وفيها طوائف الأكراد... وأول حدوده من نحو يومين من الموصل إلى أول حدود خلاط وينتهي حدها إلى أول عمل سلماس»[1] .

وانتشرت في إنحاء الزوزان معاقل وقلاع وحصون كثيرة معظمها كانت للكرد البُختية والبشنوية، وكانوا يحتفظون بسلطانهم المطلق في معاقلهم الجبلية البعيدة المنال حتى بعد معركة جالديران سنة 920هـ/1514م[2]. ومن هذه القلاع: حزدقيل (گورگيل) وآتيل وعلوس وباز الحمراء (بأزاء الحراء) وبرخو وبشير وألقي وأروخ وباخوخه وكنكور ونيروه وخوشاب، والقلاع الأربع الأولى كانت لأمراء البُختية، وقد احتل بدر الدين لؤلؤ اتابك الموصل (615–657هـ/ 1218–1259م) غالبية هذه القلاع وضمها إلى أملاكه[3] .

وكانت حزدقيل أجل قلعة للبختية والمركز الرئيسي للإمارة، فوصفت بأنها «كرسي مملكة الأكراد البُختية»[4]، وهي على المقربة من جبل الجودي الشهير، وضمت إعمالها حوالي مئة قرية عامرة للأرمن والمسلمين، ووجدت بها مشاتي ومرابع القبائل الكُردية المسلمة واليزيدية[5] .

---

(1) ينظر: ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، 3/217–245.

(2) معجم البلدان، 3/158، الأعلاق الخطيرة، 3/230، ابن العبري، تأريخ الزمان، ص206، 254، 260.

(3) البلاذري، فتوح البلدان،ص 180.

(1) معجم البلدان، 3/158.

(2) شترك، مادة بهتان، 4/252.

(3) معجم البلدان، 3/158، تأريخ الزمان، ص260–261 .

(4) معجم البلدان، 2/ 124، 3/158.

(5) شرفنامه، ص273.

أمراء البُختية (الجيل الأول)

1- الأمير موسك بن المجلي (؟ - 447هـ/ 1055م)

لا يقدم ابن الأثير وغيره من المؤرخين المسلمين شيئاً عن أمراء البُختية الأوائل، فلا نعلم شيئاً عنهم حتى اسمهم باستثناء الأمير موسك بن المجلي الذي ورد ذكره في سياق الحديث عن مقتل سليمان بن نصر الدولة نائب الجزيرة سنة 447هـ/ 1055م.

وتفاصيل القصة هي ان نصر الدولة المرواني قد عين ابنه سليمان نائباً له على الجزيرة كما مر بنا، فاستبد بالأمر واستولى على أراض وأملاك تابعة للأمير موسك، فحصلت بينهما منافرة، والظاهر ان سليمان كان عاجزاً على التخلص من الأمير البختي بسبل عسكرية، فلجأ إلى عمل حيلة وأقترح عليه ان يتزوج كريمة الأمير أبي طاهر البشنوي صاحب قلعة فَنَك وهو ابن أخت نصر الدولة أحمد والد سليمان، فوافق الأمير موسك وتصالح معه وعمل باقتراحه ووفد عليه بالجزيرة، فغدر به سليمان والقي القبض عليه وأودعه في السجن، وفي هذه الإثناء كان السلطان طغرل بك السلجوقي (429 – 455 هـ/1038 – 1063م) يواصل حملاته على أقاليم الدولة العباسية ووصل إلى إقليم الجزيرة، فتدخل في الأمر وأرسل إلى نصر الدولة المرواني من يشفع في موسك، فأجابه نصر الدولة بأن الأمير موسك توفي بالسجن، ولما علم أبوطاهر البشنوي بوفاة صهره تأسف كثيراً وكتب إلى نصر الدولة وابنه سليمان قائلاً لهما «حيث أردتما قتله فلم جعلتما ابنتي طريقاً إلى ذلك»[1] .

2- الأميران أسد الدين البُختي وحسام الدين عزيز البُختي

لا يعلم مَن تولى رئاسة البُختية بعد مقتل الأمير موسك وصار أميراً، ولم نعثر على اسم أميرٍ آخر، ومع ذلك يمكن القول ان الإمارة البُختية ظلت قائمة بقلاع الزوزان كما أكد ياقوت الحموي في أكثر من مناسبة[2]، ويشير ابن شداد إلى أميرين بُختيين هما أسدالدين البختي وحسام الدين عزيز البختي الذان شهد عهدهما الاحتلال المغولي لكردستان وكان الأمير أسد الدين من أمراء الملك السعيد نجم الدين بن ايلغازي الارتقي صاحب ماردين[3] .

---

(1) الكامل، 8/69-70.

(2) معجم البلدان، 1/51، 321، 3/ 158، 4/147.

(3) الأعلاق الخطيرة، 3/564، 570.

وفي شهر رمضان عام 659هـ/1261م وفد الملك المظفر قره أرسلان بن الملك السعيد الأرتقي على هولاكو بأعمال سلماس، مُستصحباً معه جماعة من الأمراء ومحملاً إليه هدايا وتحف ثمينة من مدخرات أبيه وجدوده، غير أن ذلك لم يقنع هولاكو، واتهم الملك الأرتقي بأنه اتصل سراً بالمماليك حكام مصر، وأمر بضرب رقاب جمع من أمرائه وأصحابه وكانوا نحو سبعين شخصاً، ومن بينهم عدداً من الأمراء الكُرد ،كأسدالدين البُختي وحسام الدين عزيز البُختي وأيوب المهراني[1] .

ويعزي قرطاي الخزنداري(ت بعد 708هـ/1308م) سبب نقمة هولاكو على هؤلاء الأمراء ،إلى رفضهم تسليم مدينة ماردين ولتصديهم للمغول حين داهموا المدينة[2] .

وفي الواقع إن عساكر المغول الحقوا أضراراً جسيمة بمدينة الجزيرة والقبيلة البُختية وأسقطوا إمارتها، وفَرّ من نجا من رجال البُختية إلى بلاد الشام ومصر وتفرقوا في البلدان، ويقول ابن العبري بهذا الصدد ان سيف الدين صاحب الجزيرة اجتمع إليه سبعين ألف كردي وأمضوا به إلى سورية[3]، ويضيف العمري «والبُختية وهم قوم كانوا يضاهون الحميدية، لكنهم شُعبهم أكثر وقبيلهم أكبر، لهم كبراء وأعيان وأمراء، فهلك أمراؤهم وتشتت كبراءهم وتفرق جمعهم المعهود ولم يبق منهم إلا شرذمة قليلة تفرقت بين القبائل والشعوب»[4].

وقد وصلت جماعات متفرقة من رجال قبيلة البُختية الفارون إمام المغول إلى بلاد الشام ومصر ، وانضموا إلى صفوف الجيش المَملوكي، وجاء في وصية (مقدم الأكراد) المقيمون في ديار الدولة المملوكية : «وليعلم ان صدقاتنا العميمة غير قليلة وان رعايتنا الشريفة ستعمهم - أي الكُرد- وتوقد نار كل قبيلة وأننا لا ينقص عندنا بخت بُختي (البُختية) ولا ننسى طرف ديسني (الداسنية)..»[5] .

إعادة تأسيس الإمارة بالجزيرة

لم تمض إلا سنوات قليلة حتى أعادت قبيلة البُختية تأسيس إمارتها من جديد وسيطرت على قلاعها وحصونها، وأخضعت مدينة الجزيرة نفسها .

---

(1) المصدر نفسه، 570/3، قرطاي الخزنداري، تأريخ مجموع النوادر، 196/1، الدواداري، الدرة الزكية، ص84.

(2) تأريخ مجموع النوادر، ص196.

(3) تأريخ الزمان، ص 321.

(4) مسالك الإبصار، 134/3، صبح الأعشى، 378/4.

(5) التعريف بالمصطلح الشريف، ص149.

وجزيرة ابن عمر- بوهتان مدينة كردية تسميةً وتاريخاً وانتماءً، فاسمها القديم كان قردو وهو نفس اسم كردو وأطلقت عليها السريان والطوائف المسيحية الأخرى منذ عصور ما قبل الإسلام وحتى العهود الإسلامية المبكرة اسم باقردى أو باقردو وهو تخفيف بيث قردو أي بيت الكُرد – بلاد الكُرد، ويقول ياقوت الحموي ان أهل باقردي يسمون مدينتهم قردى [1]، وكانت تقابلها على دجلة مدينة أخرى هي بازبدى - قرية بازفتى الحالية على الحدود السورية التركية - وأحيانا يأتي اسم المدينتين معاً وجاء في بيت شعر:

بقردي وبازبدى مصيف ومربع وعذب يحاكي السلسبيل برود[2].

وإلى جانب تسمية باقردى، عرفت بوهتان حتى عهد الخليفة المأمون العباسي (198- 218هـ/ 814 – 833م) أو حتى سنة 250هـ/ 864م في رواية أخرى بـ «جزيرة الأكراد» وهو الترجمة العربية لجزرتا دوقردو دون شك، لأن الأكراد، كما يقول ابن شداد: «كثيراً ما ينتابونها وينتجعونها لقضاء أوتارهم»[3].

وفي تلك الآونة - القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي -، نزل بجزيرة الأكراد إي بوهتان رجل أختلف رواة الأخبار فيه، فقالوا هو الحسن بن عمر التغلبي في رواية وقالوا أوس وكامل ابني أوس التغلبي أو ابني يوسف بن عمر التغلبي في روايات أخرى[4] .

ويقول ابن خلكان (ت681هـ/1282م): «ولا أدري من أبن عمر... ثم اني ظفرت بالصواب في ذلك وهو ان رجلا من أهل برقعيد من أعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر البرقعيدي، فأضيف أليه»[5]، ولم يكن البدليسي على الصواب حين نسب بناء قلعة الجزيرة إلى الخليفة الأموي الثاني عمر بن عبد العزيز[6] .

---

(1) معجم البلدان، 327/1.

(2) تاريخ الطبري ، 625/4 .

(3) الأعلاق الخطيرة، 7/3.

(4) معجم البلدان، 2/ 138، ابن خلكان، وفيات الاعيان، 350/3، الأعلاق الخطيرة، 213/3، لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص123.

(5) وفيات الاعيان، 349/3 .

(6) شرفنامه، ص270.

وقد قام هذا الرجل (ابن عمر) بتخطيط المدينة وأعمارها، فعرفت منذ ذلك الحين بجزيرة ابن عمر وطغى الاسم الجديد على الأسماء القديمة للمدينة.

وتمتعت مدينة الجزيرة بموقع جغرافي مهم، فهي تقع على الطريق الذي يربط الموصل بمدن شمال اقليم الجزيرة كما ذكرنا، كما إن وقوعها على دجلة أضفى عليها أهمية اقتصادية إضافية، فوجد بها رستاق خصب واسع الخيرات وكانت هناك داخل المدينة حوالي ثلاثين بستاناً[1]، واشتهرت بإنتاج وتصدير الجبن والعسل رغم ما أصابها من الخراب والدمار اثر استيلاء المغول عليها[2].

وكانت تتبع الجزيرة ثمان قلاع خلال القرنين السابع والثامن للهجرة/الثالث عشر والرابع عشر للميلاد، عندما قامت بها الإمارة البُختية وهذه القلاع هي:

الجراحية، قلعة فرح، برخو، فنك، الجديدة، القصر، أروخ، كنكور[3]، هذا بالإضافة إلى حوالي مئة قرية عامرة [4].

ومن أهم قرى الجزيرة ،القريشية التي اشتهرت بإنتاج التفاح القريشي[5] وقرية العقيمة التي تحاذي الجزيرة بينهما نهر دجلة ووجدت بها بساتين كثيرة [6] .

والجدير بالملاحظة من تاريخ الإمارة البُختية (إمارة الجزيرة) خلال عهود الاحتلال المغولي والتركي والتركماني (المرحلة الثانية)، أنها توسعت كثيراً وغدت إحدى إمارات كردستان الكبيرة، فاشتملت مناطق نفوذها فضلاً عن الجزيرة العاصمة على أكثر من أربع عشرة قلعة وناحية أهمها: كوركيل وإعمالها، قلعة أروخ وهي من أمنع قلاع كردستان، ناحية طنزي وقلعتها، قلعة فَنَك وناحيتها، ناحية الهيثم، ناحية شاخ وقلعتها وغيرها، كما التف رجال القبائل الكُردية: شهريوري، استوري، أروخي، كارسي، جلكي، شيلدي، شيخ بزيني، رشكي، ماسكي، شيرواني، دنبلي، محمودي، براسي- برازي وغيرها حول أمير الجزيرة وشكلت جميعها التحالف القبلي البُختي[7].

(1) معجم البلدان، 2/138، الأعلاق الخطيرة، 3/215.
(2) صورة الأرض، ص202، نزهة القلوب، ص157، بلدان الخلافة الشرقية، ص123.
(3) الأعلاق الخطيرة، 3/215.
(4) نزهة القلوب، ص157.
(5) معجم البلدان، 4/337.
(6) الكامل، 9/107، الأعلاق الخطيرة، 3/224.
(7) شرفنامه، ص273-274.

وقد عمل السلطان المملوكي بمصر ونائبه على بلاد الشام على فتح باب العلاقات مع الإمارة البُختية لما لها من الفائدة للجانبين.

أمراء الجزيرة (الجيل الثاني)

1- الأمير سليمان بن خالد وابنه الأمير عبدالعزيز

يذكر البدليسي بأن أول من تولى الحكم في الجزيرة خلال العهد المغولي هو سليمان بن خالد ،دون ان يقدم شيئاً عن إخباره ولا يحدد تاريخ توليه الحكم، وربطت الحكايات والقصص الشعبية نسب سليمان بن خالد بالصحابي خالد بن الوليد، ولا شك ان هذا الادعاء لم ينشأ الا من ولع الكُرد بالبطولة واعجابهم ببسالة خالد بن الوليد،لا سيما وان خالد بن الوليد لم يكن له عقب[1] .

ويعد وفاة سليمان ، تقاسم أبناءه الثلاثة: عبد العزيز والحاج بدر وأبدال تركة أبيهم فيما بينهم، وكانت الجزيرة القاعدة من نصيب الأمير عبد العزيز لكونه أرشد الأولاد كفاية وأكثرهم استعداداً ومقدرة للقيام بمهام الحكومة، وتولى الحاج بدر الحكم بقلعة كوركيل، وتولى الأمير ابدال الحكم بقلعة فنك[2] .

ويعد الأمير عبد العزيز المؤسس الثاني للإمارة البُختية (إمارة الجزيرة) بعد سقوطها على يد هولاكو، وهو الجد الأعلى لأمرائها فعرفت الأسرة الحاكمة بـ (ئازيزان – العزيزان) نسبة إليه[3] ولا توجد في المصادر المملوكية أية معلومات تخص الأمير عبد العزيز وأخويه، وأعتقد إن عبد العزيز المذكور في شرفنامه ما هو إلا الأمير حسام الدين عزيز الذي قتل بأمر من هولاكو.

2- الأمير عزالدين أحمد بن سيف الدين البختي (؟- 764هـ/1362م)

من الثابت تاريخياً ان أمير الجزيرة في بداية العهد التركي الجلائري(737-814هـ/1336-1411م) هو الأمير عزالدين أحمد بن سيف الدين البختي[4]، وسيف الدين في شرفنامه[5] هو الابن الأكبر لعبدالعزيز بن سليمان.

---

(1) شرفنامه، ص269، وهامش رقم (1).
(2) المصدر نفسه، ص274-275.
(3) المصدر نفسه، ص275.
(4) ابن ناظرالجيش، تثقيف التعريف،ص77، صبح الأعشى، 297/7.
(5) شرفنامه، ص275.

ارتبط الأمير عزالدين بعلاقات حميمة مع الدولة المملوكية بمصر، وكان السلطان المملوكي يقدره ويعترف به بأنه «الحاكم بجزيرة ابن عمر»، وكان يتبادل معه مخاطبات ومكاتبات رسمية، فالرسائل كانت تأتيه من مصر من الدرجة السابعة المعبر عنها في دواوين الإنشاء بـ «صدرت والسامي»[1].

3- الأمير سيف الدين عيسى بن عزالدين(764 – 785هـ/ 1362 – 1383م)

توفي الأمير عزالدين سنة 764هـ/ 1362م وخلفه في السلطة ابنه الأمير عيسى، فأخبر السلطات المصرية بأن والده توفي وانه حل محله وأستقر بمكانه[2]، ويقول البدليسي ان الأمير عيسى هو ابن مجدالدين بن عبد العزيز، ويخالف بذلك كاتب الإنشاء والمؤرخ المملوكي ابن ناظر الجيش (ت 786هـ/1384م) المعاصر للإحداث، الذي يؤكد ان كتاب الأمير عيسى وصل في شهر صفر يخبر فيه بوفاة والده عزالدين أحمد[3] .

لا يورد البدليسي والمؤرخون المصريون شيئاً عن الأمير عيسى بعد توليه السلطة، وهناك نص يفيد بان صاحب الجزيرة في سنة 783هـ/1381م هو الأمير سيف الدين، ونص آخر حول وفاة الأمير سيف الدين في شهر رجب سنة 785هـ/ 1383م[4].

وأعتقد ان الأمير سيف الدين هو الأمير عيسى بن الأمير عزالدين أحمد بن الأمير سيف الدين نفسه، ويظهر انه تلقب كجده بلقب سيف الدين، وهو أمر مألوف بين الأمراء الكُرد ان يتلقب أحدهم بلقب جده.

4- الأمير أبدال -عبد الله (785هـ/1383م -؟)

لا يتفق البدليسي مع المؤرخ المصري المعروف ابن حجر العسقلاني في تحديد اسم وهوية الشخص الذي خلف الأمير سيف الدين عيسى، فالأول يذكر ان ابنه وثمرة فؤاده بدرالدين هو الذي خلف أبيه، ويقدم عنه معلومات عامة تنطبق على كل أمير عادل تجاه رعاياه، وبعد وفاته تولى ابنه الأمير أبدال حكم الإمارة [5]، وإذا

(1) تثقيف التعريف، ص77، صبح الأعشى، 7/297.
(2) صبح الأعشى، 7/297.
(3) تثقيف التعريف، ص 77، صبح الاعشى، 7/297.
(4) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، 1/239، 280.
(5) شرفنامه، ص276–277.

صح ذلك فيصبح الأمير ابدال حفيداً للأمير سيف الدين عيسى، بينما يذكر أبن حجر في رواية غير واضحة، انه بعد وفاة سيف الدين تولى أخوه عزالدين أحمد و ابنه عبدالله وشخص ثالث يدعي علي طيره السلطة مكانه، ثم توفي علي طيرة قبل ولده أبي بكر (؟)، ويؤكد في موضع آخر ان «كبير البُختية» في عام 787هـ/ 1385م هو عبدالله البُختي [1] .

5- الأمير عز الدين البختي المعاصر للغزوات التيمورية لكردستان

يروي البدليسي ان الأمير عزالدين هو ابن الأمير ابدال وقام مقام أبيه في الإمارة[2]، ولكن لا يستبعد ان يكون هو عم الأمير عبدال الذي أشار إليه ابن حجر عند وفاة الأمير سيف الدين سنة 785هـ/1383م، ولا ندري متى صار أميراً على الجزيرة.

والحدث الأهم في عهد الأمير عز الدين هو تعرض بلاد الجزيرة وسار إنحاء كردستان للغزوات التيمورية.

في شتاء سنة 796هـ/ 1394م وصل تيمور للمرة الثانية إلى إقليم ديار بكر عن طريق بغداد – تكريت – كركوك – أربيل – الموصل مخلفاً وراءه الخراب والدمار ،وقبل ان تشارف طلائع قواته على بلد الجزيرة، تقدم إليه الأمير عز الدين وامتثل بين يديه معلناً طاعته وولاءه له، وقدم له هدايا ثمينة وتعهد بإرسال الأقوات والأموال لتمويل جيشه، فأقره تيمور على بلاده وسمح له بالرجوع إلى مقر حكمه، غير ان شيخ البختي أحد رجال البُختية لم يرجع مع الأمير عز الدين إلى الجزيرة وبقي بجانب تيمور [3].

وكان من عادة تيمور أخذ أموال طائلة من الأمراء والحكام الذين يطيعونه، وذلك من الهدايا والنقود والتحف والنوادر والطقوزات (الهدايا التسع) وغيرها، فتجمع لديه كمية كبيرة منها، وكان ينوي نقلها إلى أهله وأولاده بمدينة السلطانية بآذربيجان، وعند ذلك انتهز شيخ البُختي الفرصة وأستأذن من تيمور الرجوع إلى الجزيرة، وكان ينوي نهب أموال تيمور عند مرور القافلة بالجزيرة واسترجاع التحف والهدايا التي قدمها الأمير عزالدين لتيمور رغماً عنه، ولما وصلت قوافل

(1) انباء الغُمر،1/ 280، 303.

(2) شرفنامه، ص277.

(3) شامى، ظفرنامه، ص149–150، يزدى، ظفرنامه، 1/478–479، الغياثي، التأريخ الغياثي، ص190.

الهدايا والغنائم قبال الجزيرة، نهبها شيخ البُختي ورجاله نهباً تاماً وفروا إلى قلعة الجزيرة واحتموا بها، وحين علم تيمور بالخبر، طلب من الأمير عزالدين مرتين بتسليم شيخ البُختي وإلا فسوف يقوم باكتساح جميع ولاية الجزيرة بقلاعها وقبائلها، إلا ان الأمير عزالدين رفض طلب تيمور وتحصن بالقلعة استعداداً لمواجهة رد فعل تيمور معتمداً على حصانة القلعة ومياه نهر دجلة[1] .

وفي شهر جمادي الأول عام 796هـ/آذار 1394م عبر تيمور نهر دجلة بكامل جيوشه وهاجم الجزيرة واحتل المدينة وأباحها للسلب والغنيمة، وتم إخضاع معظم القلاع التابعة للجزيرة، وتعرضت للسلب والنهب والاغتنام، حيث غنم العساكر التيمورية مالا تعد ولا تحصى من الأغنام والمواشي والخيول وحيوانات الحمل[2].

وشاعت بين أهل الجزيرة، رواية غير التي سجلتها المصادر التيمورية حول سبب قيام تيمور باحتلال مدينتهم وما آل إليه مصير الأمير عزالدين، ومفادها ان الأمير عزالدين أخفي نفسه عن أنظار تيمور وحل بين رجال قبيلة أروخي – صاحبة قلعة أروخ وقضي بينهم بقية حياته في تعاسة وشقاء [3] .

وفي الحقيقة ان الأمير عزالدين على الرغم من تلقيه ضربة موجعة على يد التيمورية، بقي بخلاف ماجاء في شرفنامه أميراً إلى ما بعد سنة 817هـ/ 1414م، واحتفظت الإمارة بسيادتها واستقلالها، لاسيما بعد ان توفي تيمور سنة 807هـ/ 1404م وأحتدم الصراع بين أولاده وأحفاده.

ففي سنة 817هـ/1414م ،استجاب كل من الأمير عزالدين البختي والأمير توكل الكُردي صاحب شرانش والأمير محمد الحزدقيلي صاحب قلعة حزدقيل ،لطلب الفقيه الشافعي المتعصب جلال الدين محمد بن عزالدين الحلواني لقتال اليزيدية وإبادتهم ،فسار الجميع نحو لالش وقتلوا وأسروا الكثير من الكُرد اليزيدية وهدموا القبة ونبشوا ضريح الشيخ عدي بن مسافر الهكاري شيخ اليزيدية واخرجوا عظامه وأحرقوها أمام أعين من أسروه من اليزيدية[1] .

---

(1) ظفرنامه يزدى، 1/478، شرفنامه، 277–278.

(2) ظفرنامه شامى، ص150، ظفرنامه يزدى، 1/479، شرفنامه، ص278.

(3) ينظر تفاصيل القصة: شرفنامه، ص278.

(1) السلوك، 4/1/293 – 294.

وموقف الأمير عزالدين البختي من الكُرد اليزيدية، يوضح ان أمراء الجزيرة تخلوا عن الديانة اليزيدية وأعتنقوا الإسلام قبل عهد الأمير عزالدين بوقت غير قصير، حيث كانت الاسرة الحاكمة من البُختية فيما مضى على الديانة اليزيدية وقد بقي عدد من قبائل ناحية كوركيل التابعة لأمراء الجزيرة على اليزيدية حتى العهد العثماني[1] .

وقبل هذا التاريخ – سنة 808هـ/ 1405م – التحق أمير الجزيرة مع غيره من الأمراء والزعماء الكُرد بقره يوسف القره قوينلو عندما رجع من بلاد الشام، وهذا يعني ان الإمارة رغم حملات تيمور المتواصلة، بقيت على حالها ولم تؤد هذه الحملات إلى إسقاطها نهائياً، كما بقي الأمير عزالدين على قيد الحياة ومارس الحكم بالجزيرة بعد الغزو التيموري بأكثر من عشرين سنة [2] .

سار الأمير عزالدين على نهج آبائه وسياستهم تجاه الدولة المملوكية بمصر وهي اكبر دولة إسلامية آنذاك، وحافظ على علاقاته الحسنة مع السلطان المملوكي ونائبه على بلاد الشام، حيث أن كلا من الدولة المملوكية والإمارات الكُردية كلها، كانت بحاجة إلى توطيد العلاقات الثنائية وتطويرها وتوحيد الجهود ورص الصفوف لصد حملات تيمور لنك العنيفة وافشال مساعيها التوسعية بالمنطقة، وكانت المكاتبات والرسائل تأتي إلى أمير الجزيرة من نائب بلاد الشام المملوكي من المرتبة السادسة المعبر عنها في دواوين الإنشاء بـ «الجناب العالي»[3].

لا تخبرنا المصادر بنهاية الأمير عزالدين، ويذكر القزويني ان أسكندر بن قره يوسف القره قوينلو أجتاح آذربيجان سنة 828هـ/1425م وقتل عزالدين ملك الكُرد[1]، ومن المستبعد ان يكون الأمير المقتول هو عزالدين البختي والأرجح هو الأمير عزالدين شير الهكاري «ملك كردستان» الذي كان سلطانه يمتد الى آذربيجان.

6- الأمير مجدالدين (تولى الحكم في حدود سنة 820 هـ/ 1417م)

تتعارض معلومات البدليسي حول أمراء الجزيرة وتسلسلهم مع المعلومات القليلة المبعثرة في المصادر الفارسية والمملوكية، فيقول بعد وفاة الأمير عزالدين

(1) شرفنامه، ص273.
(2) كتاب دياربكريه، ص 57.
(3) صبح الأعشى، 226/8.
(1) لب التواريخ، ص214.

اعتلى ابنه الأمير عبدال – ابدال السلطة بالجزيرة وتولى رئاسة القبائل والعشائر، غير انه لم ينعم بالسلطة طويلاً فوافاه الأجل في وقت مبكر، فتسلم ابنه الأمير إبراهيم الحكم، فتوفي ولم يطيل عهده زمناً يذكر، مخلفاً ثلاثة أولاد الأمير شرف والأمير بدر وكاك محمد، فحل الأول محل والده وصار أمير الجزيرة إلى أن أدركته المنية بعد أن حكم كجده وأبيه لمدة قصيرة[1] ولا يذكر أميراً بأسم مجدالدين.

في حين يظهر بوضوح من حديث أبي بكر الطهراني ان أمير أو حاكم الجزيرة في حدود سنة 825هـ/1422م هو الأمير مجد الدين، وكان أميراً قوياً وصاحب جيش نظامي كبير، بحيث لما استنجد به اسكندر بن قره يوسف، التحق به ومعه ثلاثة آلاف رجل [2] .

ولا يعلم صلة القرابة بين الأمير مجد الدين والأمراء الذين ذكرهم البدليسي.

7- الأمير أبدال – عبدالله الثاني (قبل841 هـ/ 1437م)

بيّنا ان الأمير ابدال حسب قول البدليسي لم يحكم طويلاً وتوفى، غير ان المصادر الفارسية تذكر ان ابدال بيك حاكم الجزيرة وملك خلف الأيوبي أمير حصنكيفا وقفا سنة 841هـ/1437م بجانب سلطان حمزة بن قره ايلك عثمان الآق قوينلو لمواجهة أصفهان بن قره يوسف القره قوينلو[3] .

وهذا ربما يعني ان الأمير ابدال بخلاف حديث البدليسي بقي أميرا على الجزيرة حتى السنة المذكورة، أو يحتمل ان يكون الأمير ابدال بيك هذا غير الأمير ابدال ابن الأمير عزالدين ويجوز ان يكون ابن الأمير مجد الدين.

ويخالف ابن تغري بردي الطهراني وحسن روملو، ويقول ان صاحب الجزيرة خلال عهد السلطان المملوكي الملك العزيز يوسف (13 ذي الحجة 841 هـ-19 ربيع الأول 842هـ) هو الأمير عمر البختي [1] .

وبالامكان ترجيح رواية الطهراني، فهو أقرب الى موقع الأحداث ومؤرخ بلاط الآق قوينلو، كما يؤكد المؤرخ السرياني أدي السبريني وهو من أهل ديار بكر والمعاصر للأحداث ان الأمير عبدالله بقي أميراً الى مابعد سنة 859هـ/1455م [1].

---

(1) شرفنامه، ص279.

(2) كتاب دياربكريه، ص 78 – 79.

(3) المصدر نفسه، ص 131، حسن روملو، أحسن التواريخ، 1/231.

(1) النجوم الزاهرة، 15/224.

8- الأمير بدرو (بدر) بيك (؟ - 873هـ/1469م)

يعد الأمير بدرو بيك (بدر) من أمراء الجزيرة الكبار وحكم لمدة طويلة ، وكان يتمتع بسلطات واسعة وبقسط كبير من الأستقلال، حيث خطب لنفسه بالجزيرة وسك النقود بأسمه، ويقول المؤرخ المصري زين الدين عبدالباسط الحنفي (ت: 920 هـ/1514م) عنه:

«بدروه الكردي الملك بجزيرة ابن عمر ،هو من أعيان ملوك الاكراد بتلك البلاد وله حرمة وافره وكلمة نافذة ببلاده وله خطبة بجزيرة ابن عمر وأحوازها وضربت السكة على الدرهم باسمه وكان تولى الجزيرة عن السلطان عبدالله»[2].

وليس مستبعداً ان يكون ابن الأمير أبدال أو ابن الأمير إبراهيم بن الأمير أبدال[3]، وشهد عهده ظهور الأمير أوزون حسن ألاق قوينلو (حسن الطويل) (857- 882هـ/1453–1478م).

وقد انتهج حسن الطويل سياسة عدوانية توسعية تجاه الإمارات والزعامات الكُردية القائمة بإقليم ديار بكر وأرمينيا السفلى، وقضى على عدد منها وأحتل جملة مواضع في إنحاء كردستان، ففي سنة 873هـ/ 1469م قاد جيشاً كبيراً وانطلق من ديار بكر وسار نحو الجزيرة وانضم إليه عدد من الأمراء والحكام بقواتهم أمثال داروغا آمد وداروغا بيرجك وحكام مدن سنجار والموصل وتلعفر ، وحاصرت قواتهم المؤلفة من خمسة آلاف فارس،مدينة الجزيرة وسيطرت عليها ثم أخضعت قلعة ساق – شاخ، ففر الأمير بدرو وتحصن بقلعة كارسي، فشد الأمراء التركمان الحصار على القلعة، فاضطر الأمير بدرو إلى تسليم القلعة لهم[1] .

ويقول البدليسي ان هجوم حسن الطويل على الجزيرة كان في عهد الأمير كاك محمد أخ الأمير بدر، وهو خطأ منه دون شك ،لأن أبابكر الطهراني كان ضمن الحملة التي شنها أوزون حسن على إمارات دياربكر وهو مؤرخ بلاط أوزون حسن وحرر كتابه سنة 875هـ/1470م أي بعد سنتين من احتلال الجزيرة.

---

(1) مار أغناطيوس، تأريخ طورعابدين، ص104–106.

(2) المجمع المفنن بالمعجم المعنون، 2/183.

(3) شرفنامه، ص282.

(1) كتاب دياربكريه، ص 542 – 543.

وقد أدت حملة حسن الطويل إلى حلول الدمار والخراب ببلاد الجزيرة ولقي الكثير من وجهاء ورجال البُختية حتفهم، ووقع الأمير وإخوانه في اسر التركمان ،فأبعدوا إلى العراق وألحقت بلاد الجزيرة بدولة الآق قوينلو وأناط حسن الطويل إدارة الجزيرة برجل من التركمان يدعي جلبي بك [1] .

9- الأمير شرفخان بن الأمير بدر

كان الأمير شرفخان من رجال البُختية الذين نجوا من قبضة حسن الطويل، حيث فر من الجزيرة واختفى في زاوية نائية وقضى حياته متنكراً، وكان يتحين الفرص لإعادة السيطرة على الجزيرة وطرد تركمان الآق قوينلو منها .

ومنذ سنة 897هـ/1492م أخذ الضعف والانحلال يدب في اوصال دولة الآق قوينلو وعمت الفوضى والاضطرابات إرجاء الدولة، واشتدت المنافسة والصراع بين أمراء الآق قوينلو، هذا في الوقت الذي كان النفوذ الروحي والسياسي للصفويين يزداد بين الناس يوماً بعد يوم، وكانت هذه الأوضاع فرصة مناسبة للأمير شرفخان لإعادة أمجاد آبائه بعد حوالي ثلاثين سنة من الانتظار والترقب، ونجح فعلاً في استرجاع الجزيرة وسائر قلاع وحصون البُختية وتولى حكمها وإدارتها[2] .

البَرزَكان – البرزيكانية

من القبائل الكُردية الكبيرة والمعروفة بشهرزور وإقليم الجبال – كردستان الشرقية خلال العصر العباسي، ولا يمكن تحديد مواطنها وأماكن اسقرارها بدقة، ولاشك ان اسمها كلمة كردية مشتقة من بة رز – العالي، وأورد المسعودي اسمها بالخطأ البوذيكان[1]، وأسس زعيمها حسنويه بن الحسين البرزيكاني في حدود سنة 348هـ/959م إمارة في أنحاء شهرزور والدينور، التي غدت إمارة كبيرة وقوية خلال عهد ابنه بدر بن حسنويه (369 – 405هـ/979–1014م) الذي أخضع معظم بلاد شهرزور والجبال لسلطانه، وعرفت الأمارة بالحسنوية البرزيكانية[2] .

---

(1) كتاب ديار بكريه ص542، شرفنامه، ص279.

(2) شرفنامه، ص279–281.

(1) التنبيه والإشراف، ص94.

(2) للمزيد عنها: حسام الدين النقشبندي، الكُرد في الدينور وشهرزور، أطروحة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد 1975).

والغريب ان إخبار هذه القبيلة الكبيرة انقطعت في المصادر منذ سقوط امارتها، والظاهر إنها تفرعت إلى بطون وأفخاذ وعرف كل واحد منها باسم آخر، بيد ان سلالة أمراء البَرزَكان لم تنقرض بزوال إمارتهم واختفاء قبيلتهم، فأمراء برادوست في رواية ،صادق البدليسي على صحتها، ينحدرون من الأمير هلال بن بدر بن حسنويه[1] الذي قتل أواخر سنة 405هـ/1014م في حرب مع شمس الدولة البويهي[2]، كما ان الصوفي والواعظ المعروف عبدالقاهر بن عبدالله بن محمد بن عمويه السهروردي الكُردي(490-563هـ/1097-1167م) الذي ادعى الانتساب إلى الخليفة أبي بكر الصديق (رض) هو في الحقيقة من أصل كُردي ،حسب تأكيد مؤرخ معاصر له هو ابن مَشَق البغدادي(ت605 هـ /1208م) صاحب كتاب (معجم الوفيات) والذي ينقل منه الذهبي[3]، وحسب قول مؤرخ آخر هو من نسل أمير اسمه حسنويه الكُردي ومن المحتمل جداً هو حسنويه البرزكاني نفسه [4].

بزين- شيخ بزيني

ينسب قبيلة بزين – شيخ بزيني الى رجل صالح يدعى بزين أو شيخ بزين، بعد أن كَثُر أتباعه وأشياعه وصاروا فيما يبدو مجموعة بشرية ماتشبه قبيلة، وكان من أتباع ومريدي الصوفي الكبير تاج العارفين ابا الوفاء الكُردي، ويقول الواسطي: «وبزين هذا هو من ذرية الشيخ بزين الكبير الذي هو من جماعة السيد أبي الوفا تاج العارفين»[1]، ويذكر ابن العماد الحنبلي (ت 1089 هـ/1678م) ان «بزين بالموحدة والتصغير قبيلة من الأكراد»[2]،كما ان البزيني هي قبيلة الشيخ بزيني ذاتها التي كانت في الأصل من قبائل قلعة ديرده التابعة لناحية طنزي (طنزة) من أعمال جزيرة بوهتان[3]، وأستقر قسم منها بكردستان الجنوبية على طول الضفة اليسرى للزاب الأسفل من آلتون كوبري إلى طقطق، وتتبع هذه المنطقة ادارياً ناحيتي شوان وبردى – آلتون كوبري – محافظة كركوك وفي قرى أخرى بمحافظة اربيل.

---

(1) شرفنامه، ص495.

(2) الكامل، 7/ 273 –274.

(3) الذهبي، تأريخ الاسلام، حوادث (561-570هـ)، ص167.

(4) التادفي، قلائد الجواهر، ص100.

(1) الواسطي، تذكرة المقتفين، مخطوط، الورقة 58أ – ب.

(2) شذرات الذهب، 8/ 331.

(3) شرفنامه، ص274.

ومن المنسوبين الى بزين، الفقيه الشافعي عبدالرحمن بن أصفهان وابنه عبدالله، ودرس عبدالله علوم النحو والصرف والمنطق والبلاغة عند والده وأساتذة عصره وتوفي ببلد القصير بالشام سنة962هـ/1555م[1] .

البشنوية - بجنو – به ژنەوی Bezhnewi

البشنوية قبيلة كردية كبيرة قديمة بإقليم الجزيرة – كردستان الشمالية وذات تاريخ عريق مثل جارتها الجنوبية قبيلة البُختية - البوتانية، وهي ثاني أكبر قبيلة بعد البُختية، يقول ابن الأثير في مادة البشنوي «عرف بهذه النسبة طائفة كبيرة من الأكراد بنواحي جزيرة ابن عمر لهم قلعة تسمى فَنَك مشهورة»[2].

وحسب رواية شعبيه شبه تاريخية شائعة بين الكُرد وسمعها البدليسي من الإخباريين والرواة الملمين بتاريخ قبيلة البشنوية، ان اسم القبيلة جاء نسبة إلى شخص اسمه بَجنو Bezhno ينتمي مثل بُختي إلى سلالة حكام الجزيرة – أمراء بوهتان ، ثم نشب الخلاف والصراع بينهما على تولي السلطنةكما ذكر، إلى ان حسم الأمر لبُختي وفَرّ بجنو إلى حصنكيفا، وكان الاعتقاد السائد بين كُرد الجزيرة وفق رواية أخرى، هو ان الكُرد كُلهم ينحدرون من الأخوين بجنو وبختو[1].

والظاهر ان اسم القبيلة بالكُردية هو (**بەژنو – بەژنەوی**) وفي شرفنامه بجنو – بجنوي وضبطه المؤرخون المسلمون بـ (البشنوية).

وأشتهر البشنويون بالعصبية والحمية والإباء، وبالكرم والمروءة وحسن الضيافة والاعتزاز بالنفس، وقد التقى المؤرخ ابن الأثير بهم وعلم عن كثب بطبيعتهم وسجاياهم، بحكم كونه من مواليد جزيرة ابن عمر القريبة من بلاد البشنوية سنة 555هـ/1160م، فأثنى عليهم وشكر سيرتهم بقوله: «لهم مقصد حسن وفيهم وفاء وعصبية يأخذون بيد كل من يلتجئ إليهم ويقصدهم ولا يسلمونه إلى طالبه كائناً من كان قريباً أم غريباً»[2]، ويضيف ياقوت: «وفيهم مروة

(1) شذرات الذهب، 8/331-332.

(2) اللباب في تهذيب الأنساب، 1/157.

(1) شرفنامه، ص320.

(2) الكامل، 9/12.

وعصبية ويحمون من يلتجئ إليهم ويحسنون إليه»[1]، وكرر القزويني (ت682هـ/1283م) القول نفسه عن البشنوية[2].

وأنجبت البشنوية عدداً من العلماء والشعراء والكتاب، منهم الصوفي والشيخ الصالح محمد المعروف بمَمَك البشنوي المتوفى قبيل سنة 400هـ/1009م[3]، والأمير والشاعر المعروف أبوعبد الله الحسين بن داود البشنوي المتوفى في حدود سنة 465هـ/1073م وهو ابن عم أمير قلعة فنك، ولعل الحسين البشنوي هذا أول شاعر كردي أعتز بقوميته وتغنى بأمجاد أمراء ورجال قبليته البشنوية الذين التفوا حول الأمير باد الكُردي وناصروه في صراعه مع البويهيين والحمدانيين[4]، حيث يخلد بأشعاره معركة باجلايا سنة 373–374هـ/983–984م عند قرية باجلي الحالية على نهر الخابور–خابور الحسنية، والتي حقق فيها الأمير باد نصراً باهراً على البويهيين وأتباعهم وألحق بهم هزيمة نكراء ،ويقول الشاعر:

الْبَشْنَوِيَّةُ أَنْصَارٌ لدَوْلَتكُمْ ... وَلَيْسَ في ذَا خَفَا في الْعُجْم وَالْعَرَب

أَنْصَارُبَاذ بأَرْجيشَ وَشيعَته ... بظَاهر الْمَوْصل الْحَدْبَاء في الْعَطَب

ببَاجُلَايَا جَلَوْنَا عَنْهُ غُمَّتَهُ ... وَنَحْنُ في الرَّوْع جَلَّاءُونَ للْكُرَب[1].

وأفرد له العماد الأصفهاني ترجمة وأورد أبياتاً من نتاجه الشعري:

أدمنَةُ الدار منْ رَباب ... قَدْ خَصَّكَ اللّهُ بالرَّباب

يحنُ قَلبي إلى طلول ... بنَهر قار وَبالرَوابي

....

مَفاخرَ الكُرد في جدودي ... وَنَخوةَ العَرَب في انتسابي[2]

ويفتخر في شعر آخر بأجداده (بنو مهران) وهم الأسرة الحاكمة من البشنوية، الذين لم يُعرفوا في حياتهم معنى الذل والخضوع للأعداء:

---

(1) معجم البلدان، 4/278.

(2) آثار البلاد وأخبار العباد، ص 432.

(3) اللباب، 1/157.

(4) عبدالرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، ص263.

(1) الكامل، 7/143.

(2) خريدة القصر، قسم شعراء الشام، 2/541، الوافي بالوفيات، 12/5–6.

ان يعرف الناس رسم الذل في جهةٍ فالذل عند بني مهران مجهولُ[1].

وكان له «ديوان مشهور»[2]، وأسهب المؤرخون الشيعة في الحديث عن حياته والاستشهاد باشعاره وقصائده في مدح الأئمة وذكر فضائلهم ،باعتبار كونه من محبي آل البيت، ونقلوا من ديوانه عدة أبيات، ويقول في قصيدة عن الغدير:

وقد شهدوا عيد (الغدير) مقال رسول الله من غير كتمان:
ألست بكم أولى من الناس كلهم ؟ فقالوا: بلى يا أفضل الإنس والجان
فقام خطيبا بين أعواد منبر ونادى بأعلا الصوت جهراً بإعلان
بحيدرة والقوم خرس أذلة قلوبهم ما بين خلف وعينان
فلب مجيبا ثم أسرع مقبلا بوجه كمثل البدر في غصن ألبان
فلاقاه بالترحيب ثم ارتقى به إليه وصار الطهر للمصطفى ثان
وشال بعضديه وقال وقد صغى إلى القول أقصى القوم تالله والدان:
علي أخي لا فرق بيني وبينه كهارون من موسى الكليم ابن عمران
ووارث علمي والخليفة في غد على أمتي بعدي إذا زرت جثماني
فيا رب من والى عليا فواله وعاد الذي عاداه واغضب على الشاني[1]

وكان للشاعر فضلاً عن ديوان أشعاره، كتابين هما:

1- كتاب الدلائل.

2- الرسائل البشنوية[2] .

- أبوبكر محمد بن الحسن بن أبي جيد البشنوي من رجال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، قضى شطراً من حياته بجزيرة بوهتان ورحل في طلب علوم الحديث إلى بلاد الشام، واستقر بالقدس واشتغل بدراسة الحديث وكانت مجالسه تعج بالطلاب، وممن روى الحديث عنه شيخ الاسلام نصر بن

(1) خريدة القصر، 2/542.

(2) اللباب، 1/157.

(1) عبدالحسين أحمد الأميني، الغدير في الكتاب والسنة والأدب(؟)،4/53 .

(2) ابن شهراشوب، معالم العلماء، ص36، حضارة الدولة الدوستكية، ص 263.

ابراهيم بن نصر النابلسي (410-490هـ/1019-1097م) والأديب أبي أحمد حامد بن سفيان بن الحسين التفليسي [1] .

والوزير أبومنصور الحسن بن علي البشنوي، وزير الأمير قوام الدولة ابوالفوارس بن بهاء الدولة البويهي (ت 419هـ/1028م) صاحب كرمان[2] .

والبشنوية كالبُختية ليس لها حضور يُذكر في التاريخ الأيوبي، فزعماء البشنوية لم يتنازلوا عن قلاعهم وحصونهم ولم ينهضوا على مايظهر لنصرة الأيوبيين في حروبهم الجهادية ضد الصليبيين، على الرغم من انهم كانوا يترددون إلى بلاد الشام للتجارة وطلب العلم ، وكان هناك بحلب مسجداً للبشنويين [3] .

الإمارة البشنوية

كان القسم الشمالي من إنحاء جزيرة بوهتان وأجزاء من بلاد الزوزان تؤلف بلاد البشنوية وانتشرت بها قلاعها ومعاقلها وحصونها ومن أهمها : قلعة بشيري وقلعة برقة وحصن الهيثم وشاروا والجديدة[1]، وقلعة فَنَك الواقعة شمال جزيرة بوهتان بنحو فرسخين/ حوالي 12كم وهي قلعة حصينة منيعة من أمنع المعاقل مبناة على رأس جبل عال تطل على نهر دجلة [2]، وكان بها مسجداً كتب على حائطه البيت التالي :

تجنبت غشيان الديار وليس في تجنبها بعد الفراق ملام[3].

وبنيت على القلعة، قلة فوق صخرة كبيرة عالية مرتفعة عن القلعة ارتفاعاً كبيراً، كما حفر بها سرداب الى عين ماء لم يكن بمقدور أحد أن يحال بينها وبين سكان القلعة[4] .

وخلال العهد الإسلامي اقترن اسم البشنوية بقلعة فَنَك، فأتخذوها معقلاً لهم ومركزاً ومقراً لإمارتهم الصغيرة، وكان لهم معها تاريخ طويل.

---

(1) تأريخ دمشق، 12/12، الوافي بالوفيات، 214/11.
(2) النويري، نهاية الأرب، 149/26.
(3) الأعلاق الخطيرة، 199/1/1.
(1) معجم البلدان، 429/1، 158/3، التأريخ الباهر، ص73.
(2) الكامل، 140/9، معجم البلدان، 4/ 278.
(3) أسامة بن منقذ، المنازل والديار، ص94.
(4) التأريخ الباهر، ص73، الكامل، 140/9، آثار البلاد، ص432.

وأقام زعماء البشنوية امارة صغيرة شبه مجهولة في حدود عام 275هـ/888 – 889م، إذ سمع ابن الأثير الذي ولد بجزيرة ابن عمر كما مرّ بنا وقضى شطراً من حياته بها، رجال البشنوية يقولون ان قلعة فَنَك بيدهم منذ ثلاثمئة سنة [1] وكرر قوله هذا في مناسبة أخرى[2]، كما أيده ياقوت في ذلك ويبدو انه نقله من ابن الأثير ويقول: «قلعة فَنَك... وهي بيد هؤلاء الأكراد – البشنوية منذ سنين كثيرة نحو الثلاثمائة سنة»[3]، وفي الواقع ان الحقبة الزمنية (250–334هـ/864–946م) شهدت ظهور ونشوء الكثير من الزعامات الكُردية الصغيرة في مختلف إنحاء كردستان.

وقد احتفظت البشنوية بإمارتها في قلعة فَنَك والقلاع المجاورة لها حتى أيام الغزو المغولي، على ان المعلومات عنها شبه معدومة ،وعند قيام الإمارة الدوستكية – المراونية انضم رجال البشنوية إلى خالهم باد بن دوستك وشاركوه مشاركة فعالة في المعارك التي خاضها ضد البويهيين والحمدانيين كما مرّ.

وفي سنة 433هـ/ 1041م تصدى عساكر الإمارة البشنوية لجحافل الغز الأتراك الذين اجتاحوا بلاد الزوزان وديار بكر واستباحوها في حشود ضخمة، فقاتلوهم وشتتوا شملهم[1] .

ونعرف من أمراء البشنوية:

1- الأمير أبوطاهر البشنوي (؟- 447هـ/ 1055م)

وهو أول من عرف من أمراء البشنوية، وكان ابن أخت الأمير نصر الدولة أحمد بن مروان الكُردي وقتل سنة 447هـ/ 1055م بيد ابن خاله سليمان بن نصر الدولة المكنى بابي حرب وذلك بسبب الحادثة التالية:

كان سليمان نائب أبيه على جزيرة ابن عمر ،فجرّت بينه وبين الأمير موسك بن المجلي أمير القبيلة والإمارة البُختية منافرة وخلاف، فدبر سليمان مؤامرة بهدف التخلص من الأمير البُختي، فأقترح عليه الزواج من بنت أبي طاهر البشنوي حتى يهادنه ويقتله غدراً، فنجحت خطته وتم له ذلك، ولما علم الأمير البشنوي

(1) الكامل، 12/9، ابوشامة، الروضتين، 180/1.
(2) التأريخ الباهر، ص73، الكامل، 140/9.
(3) معجم البلدان، 4/ 278، آثار البلاد، ص432.
(1) الكامل، 341/7.

بذلك شق عليه مقتل صهره وتأسف وشجب المؤامرة الغادرة وكتب إلى نصر الدولة وابنه سليمان محتجاً، وأظهر لهما العداء، فخاف منه سليمان وأرسل إليه من يسقيه سماً ،فمات مسموماً [1].

2- الأمير عبيد الله بن أبي طاهر (447هـ/ 1055م-؟)

تقلد زمام الحكم بعد مقتل أبيه، لا نعلم عنه شيئاً سوى انه استطاع أن يأخذ بثأر أبيه وقتل سليمان بن نصر الدولة[2].

3-الأمير نورالدولة داود بن مهران البشنوي (؟-526هـ/1131م)

حكم بقلعة فَنَك خلال الربع الأول من القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، ولانعرف عنه شيئا سوى أنه توفي سنة 526هـ/1131م [1]، وقد تعرض الإمارة البشنوية خلال عهده لحملة أتابك الموصل جيوش بك سنة 509 هـ/ 1115م[2].

4- الأمير ناصرالدين حسام الدولة أبونصر مهران بن داود بن مهران البشنوي (526هـ/1131م-بعد 541هـ/ 1146م)

خلف والده في الأمارة وبقي أميراً لعشرات السنين ،وكان أميراً على قلعة فَنَك حين وجه أتابك الموصل عماد الدين زنكي جيشاً كبيراً من الفرسان والمشاة إلى القلعة لانتزاعها من يد البشنوية وإلحاقها بدولته، وكان زنكي «لا يريد ان يكون في وسط بلاده ما هو ملك غيره» على انه قتل في حصار قلعة جعبر، ففك جيشه الحصار على فنك[3] .

ووفد عليه بقلعة فَنَك ، الأمير الشاعر أبوشجاع القاسم بن الحسن البغدادي المعروف بأبن الطوابيقي (ت569هـ/1173م) بصحبة أبي المعالي بن سلمان الذهبي – وكان الأمير البشنوي في رحلة صيد – فلما عاد، انشده أبن الطوابيقي:

يا ناصرَ الدّين سمعاً من فتى علقَتْ يداهُ منك بحبل غير مُنبَتك

(1) المصدر نفسه، 8/ 69 – 70.
(2) المصدر نفسه، 8/70.
(1) الفارقي، من تأريخ آمد وميافارقين، ص219.
(2) الكامل، 8/309.
(3) المصدر نفسه، 9/12– 13، الروضتين، 1/180.

لئن غدوتَ لصيد الوحش في عُدَدَةَ وال إقدامَ والمجدَ في ثنيَتيْ حبا ملك
وعُدّني مدَحٌ تُلهيك عن غُرر لو ناجت الشمسَ لانحطّت من الفلَك
أقلْ وليّك قولَ الكاشحين له يا ويحَه عادَ بالحرمان من فنَك
ولا تكلهُ الى عذر تنمّقُه إذ ما عليه بترك العُذر من درَك
فحسبُه ليلتا سوء غدا بهما نزيلُ مُلكك يا مولاي كالملك [1]

5- الأمير أبوالفوارس فخرالدين شمس الدولة محمد بن داود بن مهران البشنوي

يصفه ابن الفوطي (ت723هـ/1323م) بـ «أمير الأكراد» ويقول انه «من الأمراء الذين لهم الذكر الحسن والحكم والرياسة على الأكراد»[1].

وكان على المذهب الشيعي مثل الأمير الحسين بن داود الشاعر على الأرجح أو ميالاً إليهم، حيث مدحه الشاعر الشيعي أبوالحسين مهذب الدين أحمد بن منير الطرابلسي (473 – 548هـ/1080 – 1153م) سنة 534هـ/1139م، ولم نعثر في ديوان شعره على القصيدة التي نظمها في مدح الأمير البشنوي.

6- الأمير إبراهيم (سنة 572هـ/ 1176م)

كان أميرا على قلعة فَنَك سنة 572هـ/ 1176م، وكان أخوه عيسى ينافسه على السلطة،فنشب الصراع بينهما حول حكم القلعة، وجعل ابن الاثير منه احدى قصص الفرج بعد الشدة [2].

سقوط الإمارة البشنوية

ظلت الإمارة البشنوية قائمة حتى أواخر العصر العباسي على الرغم من اختفاء إخبارها في المصادر التاريخية، وكانت قلاع فَنَك وبشيري وبرقة على الأقل لم تزل بيد أمراء البشنوية، وكانت لديهم بقلعة فَنَك من القوة والنفوذ والسطوة ،بحيث لم يجرأ أمير الجزيرة وهو من الأراتقة الأتراك ولا غيره من مهاجمتها رغم قربها الشديد منهم[3]، وهم من أحفاد الأمير حسام الدولة البشنوي[1]، وأغلب

(1) خريدة القصر، قسم شعراء العراق، 2/318-319.
(1) مجمع الآداب في معجم الالقاب، 3/139.
(2) الكامل، 9/140، آثار البلاد، ص432.
(3) معجم البلدان، 1/429، 3/158، 4/278.

الظن ان الاجتياح المغولي لإقليم دياربكر والزوزان أدى إلى القضاء على الإمارة البشنوية مثل غيرها من الإمارات والسلطات المحلية الكُردية.

وحين تأسست الإمارة البوهتانية في أواخر القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، غدت قلعتي فَنَك وبرقة وأعمالها من ممتلكاتها، إذ حكم قلعة فَنَك فرع من سلالة أمراء جزيرة بوهتان من نسل الأمير ابدال بن عبد العزيز بن سليمان وبقيت البشنوية قبيلة كبيرة ذات نفوذ قبلي قوي بإنحاء فَنَك وحصنكيفا، إما قلعة بشيري فصارت خاضعة للملوك الأيوبيين أصحاب حصنكيفا[1].

البَشيرية – بشيري

سكن الكُرد منذ القدم بنواحي النعمانية والنهروان والدسكرة وواسط – الكوت حالياً- وأستوطنوها وامتدت مناطق سكناهم إلى أنحاء الحلة، فوجدوا بكثافة بهذه المناطق خلال العصر العباسي، وألفوا أحد عناصر سكانها، فهناك رواية تدل على كثرتهم في بدايات القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي[2]، ونستدل من المصادر ان معظم أولئك الكُرد كانوا من قبيلة الجاوان الكبيرة وبطونها.

أما البشيرية فلا يعرف عنها الكثير، فلم تذكرها مصادر التاريخ السياسي، وهي أحدى القبائل الكُردية بنواحي الحلة، برز دورها خلال العهد السلجوقي، ويقول العماد الاصفهاني (ت597هـ/1200م) «البشيرية والنرجسية بطنان من الأكراد بحلة بني مزيد»[3].

والبشيري نسبة الى مَن اسمه بشير من الأجداد[4] ، ولا يستبعد أن يكون أصل البشيرية من إقليم الجزيرة -كردستان الشمالية، وبالتحديد من قلعة بشيري وهي من قلاع قبيلة البشنوية[5]، وفي الواقع ان حملات السلاجقة المتواصلة خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي على بلاد الجزيرة وأرمينيا، قد أثرت سلباً على سكانها من الكُرد وغيرهم وحملت القبائل الكُردية على الجلاء عن

---

(1) الكامل، 12/9.

(1) شرفنامه، ص310.

(2) القرطبي، صلة تأريخ الطبري، ص127–128.

(3) مصطفى جواد، جاوان القبيلة الكُردية المنسية، ص24 .

(4) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، 211/3.

(5) معجم البلدان، 429/1.

مواطنها والبحث عن مواطن أخرى، والمعروف ان السلطان ملكشاه السلجوقي استولى على بلاد الجزيرة سنة 478هـ/1085م وقضى على الأمارة الدوستكية– المروانية واحتل جميع أراضيها وأقطع للأمير منصور المرواني (قرية حربي) شمالي بغداد وأبعده إليها[1] .

وهناك إشارة تاريخية فريدة تدل على وجود أمراء بني مروان – أي الأسرة الكُردية المروانية الحاكمة – بجنوب العراق، فيروي العماد الاصفهاني: «حكي لي بعض رؤساء الهمامية من بني مروان»[1]، ومن المحتمل ان رجال قلعة بشيري قد هجروا قلعتهم وانتقلوا مع أمراء المروانية إلى جنوب العراق.

وقد اقطع السلطان محمد السلجوقي (492–511هـ/1099–1117م) للبشيرية أراضي زراعية وضياع وإقطاعات واسعة بإنحاء الحلة ومن ممتلكات الأمارة المزيدية وحليفتها قبيلة الجاوان الكُردية، وأراد السلطان السلجوقي بذلك كما يقول د .مصطفى جواد : «ضرب الأكراد بأكراد آخرين جرياً على المذهب السياسي»[2].

ويقول الشاعر الصارم مرجى بن بتاه البطائحي بهذه المناسبة:

لقد سَنَّ للسُلطان ثابتُ سُنَّةً فلا يأمَن السُلطانَ زيدٌ ولا عمرو

....

ثلاثونَ ألفاً للبَشيريّ وحدَه فدَعْ عنك ممّن لا يجوزُ له ذكرُ

وعشرون ألفاً أُقطعت نرجسيّةٌ كثيرٌ لها ألفٌ ولو أنَّها بَعْرُ

ولولا سَفاهُ الرَّأي كان عليهمُ من الغَنَم الأعشارُ والصُّوف والشَّعرُ

....

وما كان اسياكيلُ يَرْكَبُ خَلفَه جيادَ البَراذين البَشيريَّةُ الحُمْرُ

ويركَبُ سلاّر أخوه بدهره ومن خلفه فهدٌ وقُدّامَهُ صَقْرُ [3]

وكان الأخوان سياكيل وسلار من أمراء البشيرية كما يبدو من الشعر، بينما نسب

(1) الفارقي، تأريخ الفارقي، ص205–214.

(1) خريدة القصر، 4/2/423.

(2) جاوان القبيلة الكُردية المنسية، ص23.

(3) خريدة القصر، 4/2/534–535.

الحسيني الأمير سلار- سلارجور الى الزهيرية [1]، واشتهر الأمير سلار بـ(سلار كُرد)، واقطع السلطان مسعود السلجوقي مدينة الحلة له سنة 542هـ/1147م [2].

ومن علماء البشيرية، الشيخ المطلب بن بدر بن المطلب بن زهمان الكُردي البشيري (547-624هـ/1152-1227م)، درس الحديث عند جماعة من المحدثين ببغداد وحدث بها ،وأجاز لزكي الدين عبدالعظيم المنذري البغدادي (581-656هـ/1185-1258م) صاحب كتاب التكملة لوفيات النقلة[1].

البلاشجان-Blashgan

وردت أخبار الكُرد البلاشجان أثناء عمليات الفتح الإسلامي لإقليم آذربيجان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وكانوا ينزلون بسهل البلاشجان وجبل سبلان وساترودان بوسط الاقليم المذكور إلى الجنوب الشرقي من بحيرة أورمية، ونص أحد بنود الصلح بين القائد المسلم حذيفة بين اليمان والمرزبان أي والي آذربيجان على أن لا يتعرض حذيفة والمسلمون لكُرد البلاشجان وسبلان وساترودان[2].

ويظهر ان الكُرد البلاشجان لم يعتنقوا الإسلام ورحلوا عن بلادهم تحت ضغط الفاتحين المسلمين وتوجهوا شمالاً نحو بلاد أران وأرمينيا، وجاء في فتوح أرمينيا أن سلمان بن ربيعة الباهلي فتح مدينة البيلقان ثم دعا الكُرد البلاشجان إلى الإسلام، فقاتلوه، فظفر بهم ،فأقر بعضهم على الجزية وأدى بعضهم الآخر الصدقة وهم قليل[3].

ولا يعرف ماذا جرى لهذه القبيلة، حيث أختفت أخبارها منذ أيام الفتح الإسلامي.

البلية

البلية (بلىَ) أو التلية (تيَلىَ) كما في صبح الأعشى ،هي أحدى بطون قبيلة الحسنانية-خوشناو التي كانت تقيم ببلاد الكركار(؟)[4]، وتيلي في شرفنامه هي

(1) الحسيني، زبدة التواريخ، ص242.
(2) الكامل، 17/9.
(1) التكملة لوفيات النقلة، 211/3، تأريخ الاسلام، حوداث (621-630هـ)، ص212.
(2) فتوح البلدان، ص321، قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ص378.
(3) الخراج وصناعة الكتابة، ص328، ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص 268.
(4) مسالك الإبصار، 126/3، صبح الأعشى، 374/4.

من عشائر بهدينان [1]، ولا يعلم هل هناك علاقة بين البلية (بلىَ) وقرية (بلة) ببارزان الحالية أم لا؟ .

البوزية - بوزاني

بوزان الآن قرية تابعة لناحية القوش-قضاء تلكيف وجميع سكانها من الكُرد اليزيديين وهي قرية مقدسة عندهم وبها عدداً من مزاراتهم وأضرحة مشايخهم، وكانت البوزية قبيلة كردية خلال العصرالعباسي وهي من القبائل التي أطاعت الشيج عدي بن مسافر الهكاري(ت557هـ/1162م) ودخلت في جملة أتباعه و معتقديه، ووفدت جماعة من البوزية عليه بزاويته الكائنة بوادي لالش[1] .

البازوكية–پازۆکی–Pazoki

قبيلة شبه مجهولة، وتختلف الروايات حول موطنها الأصلي، ويذكر البدليسي ان أمراء بازوكي في أشهر الروايات وبأتفاق الرواة والإخباريين ينحدرون من قبيلة سويدي المقيمة بأنحاء ديار بكر، وسمع من رواة آخرين أن أصل البازوكية من كردستان إيران، أي كردستان الشرقية الخاضعة للصفويين، وذكرها ضمن القبائل الكُردية المقيمة بإيران[2] .

ومن المحقق لدينا ان البازوكية أو طائفة منها ،كانت تقيم خلال عهد دولة المماليك الجراكسة في جهات دياربكر الغربية على الحدود مع بلاد الروم، وكانت قلعة كركر الشهيرة الواقعة على شط الفرات من ممتلكاتها، وهي قلعة حصينة عالية جداً ليس بالإمكان احتلالها بالقتال والحصار، وإنما يكون أخذها بالأمان أو الحيلة[3].

وكان رجال البازوكية على علم بذلك، فتحايلوا على حاكم القلعة من جهة المماليك المدعو جكم وصعدوا إلى القلعة وقتلوا جكم وملكوا القلعة[4]، وخلال القرن نفسه كانت للبازوكية إمارة معتبرة وتشمل ممتلكاتها على كيغي وأركيش وعادلجواز وأليشكرد[5] .

---

(1) شرفنامه، ص257.

(1) قلائد الجواهر،ص86.

(2) شرفنامه، ص552، 560–561.

(3) ابن تغري بردي، حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، ص466.

(4) المصدر نفسه، ص 467، الضوء اللامع، 77/3.

(5) شرفنامه، ص565–566.

پولادوندی- Poladwendi

من قبائل نواحي الدينور ونهاوند باقليم الجبال – كردستان الشرقية، وكانت معروفة منذ عهد الامارة الحسنويهية البزريكانية، فلما قبض الأمير شمس الدولة البويهي على هلال بن بدر بن حسنويه سنة 405هـ/1015م في معركة جرت بينهما بالقرب من همذان، أرسله الى بولادونديين، فقتلوه قصاصاً للامير عبدالملك بن ماكان الذي قتله هلال بن بدر سنة 400هـ/1009م بعد أسره[1].

وما زالت **پولادوندی** تحتفظ باسمها التاريخي وتقيم في الوقت الحاضر بقرى نهاوند و جابلق.

التيراهية

من القبائل الكُردية اليزيدية حسب ما جاء في نص آرامي كتبه الراهب راميشوع سنة 855هـ/1451م الذي يذكر أن والد الشيخ عدي – شيخ اليزيدية – كان من الكُرد التيراهية الذين كانوا يصيفون في الزوزان ويشتون في ضواحي الموصل[2].

الجابارقة

قبيلة كردية قديمة مجهولة، ذكرها البلدانيون المسلمون الأوائل، فالمسعودي ذكرها في كتأبيه الجابارقة[3] أو الجابارقية[4] والجابارقة هو الأصح كما هو عند غيره من البلدانيين.

وكانت تقيم بإنحاء متفرقة من إقليم الجبال الواسع، كنواحي حلوان وخانقين وقصر شيرين، ويقول ابن خرداذبة (ت 280هـ/893م) وهو من طلائع البلدانيين «كورة استان شاذ فيروز وهي حلوان، وظيفة حلوان مع الجابارقة والأكراد من الورق ألف ألف وثمان مائة الف»[5].

ويضيف ابن الفقيه الهمذاني (ت 310هـ/923م) ان «الأكراد والجابارقة» يحملون الأملاح من مملحة الفراهان بأعمال همذان إلى جميع أنحاء إقليم الجبال[6].

---

(1) مجمل التواريخ والقصص، ص399–401، الكُرد في الدينور، ص185.
(2) الحسني، اليزيديون، ص17.
(3) التنبيه والإشراف، ص94.
(4) مروج الذهب، 2/124.
(5) المسالك والممالك، ص27.
(6) مختصر كتاب البلدان، ص 226.

ويلاحظ أنهما يميزان بين الكُرد والجابارقة، اما المسعودي فيدرج الجبارقة مرتين ضمن القبائل الكُردية.

ويعتقد المستشرق المعروف ف. ف. مينورسكي بالاستناد إلى حديث ابن خرداذبه ان الجابارقة هم أجداد الكوران الحاليين [1].

وفيما يقال عن أصل تسمية الجابارقة، فيرى احد المستشرفين إنها تعريب لكلمة كاوبارة – كابارة الفارسية التي تعني قطعان الجاموس أو صاحب قطعان الجاموس أو أنها تعريب لـ (**گاوبارك**) التي تعني راكبي الجواميس، ولا يؤيد مينورسكي هذه التفسيرات،وحاول ربط الكلمة باسم مؤسس أسرة حاكمة في أقاليم كيلان وطبرستان وجنوب بحر الخزر [2].

الجارودية

لم نعثر على ذكر للجارودية أو الجارورية في المصادر الإسلامية، ويذكر القسيس أدى السبريني من أهل طور عابدين في حولياته (سنة 905هـ/1500م) ان الكُرد الجارودية استولوا على قلعة الهيثم إثر مقتل الملك الأشرف أحمد بن الملك العادل سليمان الأيوبي صاحب حصنكيفا عام 836هـ/1432م/1743 يونانية [3]، ويذكر في موضوع آخر ان الجارورية اجتمعت مع غيرها من القبائل الكُردية حول الأمير التركي خليل بك سنة 864هـ/1460م/1771 يونانية.

الجـاف

كانت الجاف خلال العهد العثماني الأخير من أكبر القبائل الكُردية بكردستان الجنوبية والشرقية وأكثرها بطوناً وفروعاً وأفخاذاً، ويظهر أنها لم تكن معروفة باسمها الحالي خلال عهود ماقبل الاحتلال العثماني لكردستان، فلم يذكرها ابن فضل العمري في مسالك الإبصار ولا مأمون بيك بن بيكة بيك في مذكراته (سنة985هـ/1577م) ولا شرفخان البدليسي في شرفنامه (1005هـ/1596 – 1597م)، ويقال كان هناك الشاعر ئيل بك جاف الذي عاش حسب التقديرات في القرن السادس عشر[4].

(1) ينظر: مجلة (كَه لاوبز) الكُردية، العدد (6)، السنة الخامسة، حزيران، 1944، ص2.
(2) **گه لاويـژ**، العدد (6) ص2–4.
(3) مار أغناطيوس أفرام الأول، تأريخ طور عابدين، ص105 ،108.
(4) علاءالدين سجادى، ميـژووى ئه ده بى كوردى، لـ 599.

ويعود أول ذكر صريح حسب علمنا لقبيلة الجاف إلى سنة 1049هـ/1639م وذلك في معاهدة زهاب (زةهاو) بين السلطان مراد الرابع العثماني (1623–1640م) والصفويين[1].

وفيما يتعلق بأصل التسمية، فلا يعرف منشأها، ويري المرحوم علاء الدين سجادي ان الجاف تخفيف واختصار من (جه فاكيش)، وقيل ان الجاف منحوت من جوانرود نطق به العرب فعم وشاع، فضلاً عن تفسيرات أخرى غير علمية وغير مقنعة[2].

وكانت المواطن الأصلية لبطون الجاف هي بلاد جوانرود وزهاب وقصر شيرين، وفي عهد السلطان مراد الرابع العثماني انتقل عدد من بطون وأفخاذ الجاف إلى الجانب العثماني من كردستان، فآواهم السلطان العثماني ووفر لهم المراعي، فصار هذا القسم يعرف منذ ذلك الحين بجاف مرادي، والبطون والأفخاذ التي بقت في أماكنها القديمة كانت تعرف بجاف جوانرّويي[3]، ويقول العزاوي ان جاف مرادي قديموا العهد في العراق ويرجع تأريخهم إلى ما قبل عهد السلطان مراد الرابع [4] .

الجاك-الجاكية–الچاك Chaki

الجاك أو الجاكية من بطون قبيلة الخشنانية - خوشناو ببلاد أربيل[5] وجاكي ايضاً -خاكي في شرفنامه و هو تصحيف - من القبائل الكُردية بلُرّستان الكبرى، ولم تتضح لنا أوجه العلاقة بينهما[6].

وفيما يخص اسمها، فثبتته المصادر المملوكية بالجيم - الجاك وهي كلمة لا معنى لها في اللغة الكُردية وحرف في بعضها إلى الحاكي بالحاء، ولا شك ان أسمها الصحيح هو **الچاك – چاكى** Chaki-Chak ويعني الرجل الصالح - الشيخ، ولاشك في ان الجاك لها صلة بالزهيرية من بطون الجاوان أيضا، وجاء في نسب أحد أمراء الجاكية «الزهيري الجاكي»[7].

---

(1) عشائر العراق الكُردية، ص28.

(2) ميـژووى ئه ده بى كوردى، ل495 ، عشائر العراق الكُردية، ص29.

(3) ميـژووى ئه ده بى كوردى، ل495–496.

(4) عشائر العراق الكردية، ص44. وينظر الميكائيلية .

(5) مسالك الابصار، 126/3.

(6) تأريخ كزيده، ص541.

(7) ذيل مرآة الزمان ،90/3.

ومن جانب آخر ، نلمس وجود الجاك – الجاكية بأماكن أخرى غير أربيل ولُرّستان، فالأمير والمحدث محمد بن درباس بن آساك الكُردي الجاكي وهو من شيوخ الذهبي، ولد بمدينة الرها – اورفة يوم عرفة سنة 627هـ/1230م، أي قبل الغزو المغولي بسنين وكان من بيت التقدمة والجندية[1]، ويجوز أن يكون والده درباس من أمراء الأيوبيين بالمدينة.

والجاك – الجاكية من القبائل التي كشفت عنها مصادر العهد المملوكي بعد أن غادرت أسر وجماعات جاكية مواطنها بكردستان ونزحت إلى بلاد الشام و مصر و تبوأ افرادها مناصب ادارية وعسكرية رفيعة في المؤسسات الادارية الأيوبية والمملوكية، أمثال الأمير الكبير سيف الدين ابراهيم بن شيروه بن علي بن مرزبان بن كلول جكو الزهيري الجاكي (600–673هـ/1203–1274م) «وكان من الأمانة والحشمة وشرف النفس وصدق اللهجة على طريقة لا يدانيه فيها غيره»، وهو من أمراء الملك الناصر يوسف أمير حلب ودمشق وأبنه الملك العزيز[2]، أما ابنه علاء الدين أحمد الجاكي فقتل في موقعة شقحب مع المغول عام 702 هـ/1302م[3]، والأمير شرف الدين ابراهيم بن علي الجاكي المهماندار وابنه بدرالدين الجاكي وجمال الدين الجاكي وغيرهم[4].

ومن أعلام الكُرد الجاك في الديار المصرية، الفقيه والمحدث شرف الدين حسين بن الياس بن يعقوب الجاكي (ت736هـ/1335م)، والشيخ الزاهد حسين بن ابراهيم الجاكي (ت737هـ/1336م) وهو أبن الأمير شرف الدين ابراهيم الجاكي، وكان صالحاً معتقداً، يعظ الناس ويرشدهم إلى عمل الخير والصلاح ويقصده الناس للتبرك به [5]، ويقول المقريزي عنه: «وكانت جنازته عظيمة جداً وأقام الناس يتبركون بزيارة قبره وكان لهم هناك مجتمع عظيم في كل يوم ويحملون النذور إلى قبره، ويزعمون ان الدعاء عنده لا يرد، فتنة أضل الشيطان بها كثيراً من الناس وهم على ذلك إلى يومنا هذا»[6].

---

(1) الذهبي، معجم الشيوخ، 2/189، المقريزي، المقفى الكبير،5/649.

(2) ذيل مرآة الزمان، 1/45، 3/90، تأريخ الاسلام، حوادث (671–680هـ)، ص124.

(3) النجوم الزاهرة، 8/206.

(4) الدواداري، الدرة الزكية، ص191، الدر الفاخر، ص368–369، المقريزي، السلوك،1/461، 481، 701، 743، الخطط المقريزية، 3/83،العيني، عقد الجمان، 1/334.

(5) تأريخ الجزري،3/902 ،1004،الشعراني، الطبقات الكبرى، 2/2، الكواكب الدرية، 3/24.

(6) الخطط المقريزية، 4/314.

ومن الآثار العمرانية للجاكية ، جامع الجاكي في الحكر بالقاهرة، رممه ووسع فيه الأمير بدرالدين الجاكي سنة 713هـ/1313م واسند الأمامة والخطبة فيه إلى أخيه الشيخ حسين ، وزاوية الجاكي التي كان الشيخ حسين الجاكي يخلو بها [1].

الجاوان – الجاوانية- Gawan

الجاوانية قبيلة كبيرة متعددة البطون والافخاذ وهي من أشهر القبائل الكُردية وأخبارها متواصلة طيلة العصر العباسي وكانت مثل جميع القبائل الكُردية الأخرى من سكان الجبال والهضاب الباردة قبل استيطانها بمدينة الحلة وأطرافها في أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي[2].

وفي الواقع كانت المناطق الجبلية الوعرة الواقعة غرب الهضبة الايرانية (جبال زاكروس) وشمال بلاد مابين النهرين هي الموطن الاصلي للقبائل الكُردية ومركز تواجدها في العصور الغابرة وبمرور السنين ونتيجة لعوامل اقتصادية وسياسية وقبلية متعددة، تخلت قبائل عديدة عن ديارها في الجبال والهضاب العالية وأستقرت تدريجياً في المناطق السهلية المنبسطة المتآخمة لها، فالجاوانية والنرجسية والبشيرية والزهيرية وغيرها كانت أحداها، فنزلت في نواحي بلدة البندينجين (مندلي) والدسكرة والنعمانية وقوسان وواسط، وأنتشرت قراها ومرابعها في المنطقة الممتدة من سفوح جبال بشتكوه الى ضفاف نهر دجلة، وهذه المناطق كانت امتداداً طبيعياً للبلاد الكُردية، وفي الواقع إن الكُرد قد شكلوا احدى العناصر الرئيسة من سكانها خلال القرون الستة الاولى للهجرة، فورد ذكرهم خلال الفتح الاسلامي للمنطقة وبعدها[3]، وكانوا من سكنة نواحي البندينجين وشاركوا في واقعة جرت بها سنة 252هـ/866م[4]، وأشار الاصطخري وينقل عنه ابن حوقل الى مرابع القبائل الكُردية الرحالة في نواحي الدسكرة جنبا الى جنب مع الأعراب[5]، وفي عهد الخليفة المقتدر(295–320هـ/908–

(1) المصدر نفسه، 4/119، 314، الكواكب الدرّية، 3/24، وللمزيد عن قبيلة الجاك يراجع كتابنا باللغة الكُردية: دراسات في تأريخ الكُرد، ص114–130.

(2) التنبيه والإشراف، ص94، مروج الذهب، 2/124، مصطفى جواد، جاوان القبيلة الكُردية المنسية، ص12.

(3) تأريخ الطبري، 2/557–558.

(4) المصدر نفسه، 5/547.

(5) مسالك الممالك، ص61، صورة الارض، ص220.

932م) كان اسحاق الكُردي المعروف بأبي الحسين من الأمراء المتغلبين ووصلت اخبار تحركاته العسكرية بنواحي واسط والنهروان الى بغداد، وادركت الخلافة خطورة الموقف، فعين الخليفة علي بن يلبق على ولاية الحرب بالمنطقة وكلفه بالتصدي للموقف، فاستعمل مع الأمير الكُردي سياسة التهاون ووعده «بتقديم السلطان على جميع الاكراد»[1]، وفي سنة 325هـ/937م استولى «الأكراد والأعراب» على بلدة الدسكرة[2]، ويقول السبكي(ت 771هـ/1369م) «جاوان قبيلة من الأكراد سكنوا الحلة»[3].

واضطلع أمراء وزعماء الجاوانية بدور كبير في تاريخ العراق خلال العهد السلجوقي، كما ارتبطوا بعلاقات قوية وصلات المصاهرة مع أمراء المزيدية العرب من بني عوف من بطون قبيلة بني أسد وكانوا خير عون لهم وخدموا في الجيش المزيدي كأمراء وقادة وأفراد.

كما أنجبت الجاوانية عدد من مشاهير الأعلام من الفقهاء والزهاد والكتاب منهم:

- الفقيه شرف الدولة محمد بن ورام الجاواني، باني مدرسة للشافعية بمدينة واسط، وممن درس بهذه المدرسة الحسن بن أحمد بن عبدالله الواسطي (ت: 576 هـ/1180م)[4].

- الشيخ الصالح الزاهد أبوالحسن ورام بن أبي فراس عيسى بن أبي النجم بن أبي القاسم الجاواني المعروف بشيخ ورام صاحب كتاب (نزهة الناظر وتنبيه الخاطر) في الوعظ والأرشاد والمتوفى بمدينة الحلة في اليوم الثاني من سنة 605هـ/1208م[5].

-الفقيه والشاعر أبو سعيد محمد بن علي بن عبدالله الجاواني (468 – 561هـ/ 1075 – 1165م)، ولد بالحلة وقدم بغداد صبياً وتفقه بها على يد كبار الائمة: الامام الغزالي(ت:505هـ/1111م) والكيا الهراسي (ت:504هـ/1110م) وابي بكر الشاشي (ت:507هـ/1113م)، وحدث بكتاب (الجام العوام عن علم الكلام) للغزالي، وقرأ مقامات الحريري على كاتبها القاسم بن علي الحريري (ت:

(1) صلة تأريخ الطبري، ص127.
(2) الصولي، اخبار الراضي بالله، ص88.
(3) طبقات الشافعية الكبرى، 152/6.
(4) المصدر نفسه،60/7.
(5) ابن الساعي، الجامع المختصر، 271/9.

516هـ/1122م) وشرحها، فاجاد فيه، وقدم أربيل واقام بها وسكن ببلدة البوازيج مدة ومات بقلعة خفتيان – هاوديان – رواندوز سنة 561هـ/1165م.

ومن مؤلفاته:

1- عيون الشعر.

2- الفرق بين الراء والغين.

3- شرح مقامات الحريري.

4- كتاب في التوحيد انتهج فيه أسلوب شيخه الغزالي في التصنيف[1].

- المحدث الحسين بن ابي طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الجاواني ، من محدثي الشيعة خلال العهد السلجوقي، ومن رواة كتاب (سليم بن قيس الهلالي)، وله كتاب (نور الهدى والمنجي من الردى) في علم الحديث ورجاله ،ونقل رضي الدين أبوالقاسم علي بن موسى بن جعفر المعروف بابن طاووس(ت:664 هـ/1265م) - سبط شيخ ورام الجاواني - في كتابه (التحصين) خطبة الغدير من كتاب الحسين الجاواني.

وقد ادعى المتأخرون من الجاوانيين الانتساب إلى مالك بن الاشتر النخعي صاحب الإمام علي بن أبي طالب (رض)، وذلك بدافع حبهم الشديد للإمام علي وصاروا يحملون لقب المالكي النخعي، وتخلوا عن نسبهم الكُردي الجاواني ،ومع ذلك ظل الكُرد الجاوانية يؤلفون أحد عناصر السكان بمدينة الحلة حتى العصور الإسلامية المتأخرة ، ويقول الرحالة ابن بطوطة (ت: 779هـ/ 1377م) عند زيارته لمدينة الحلة «وأهل هذه المدينة – الحلة – كلها أمامية اثنا عشرية وهم طائفتان، إحداها تعرف بالأكراد ...»[2].

الامارة الجاوانية

كانت الجاوانية في بداية أمرها وبحكم علاقة حسن الجوار، تمارس نشاطها السياسي في كنف أمراء الشاذنجان، وخدم رجال الجاوانية في صفوف جند الأمير محمد بن عناز الشاذنجاني(381-401هـ/991-1010م)، كما أن بعض أفرادها خدموا كجنود مرتزقة ضمن الفرق العسكرية للقادة والأمراء الاتراك و الديالمة وأول نص عن اخبار أمراء الجاوان وبوادر نشاطاتهم الحربية يرجع الى سنة392هـ/1002م

(1) خريدة القصر، قسم شعراء العراق، 3/1/300-301، طبقات الشافعية الكبرى، 6/152.

(2) رحلة ابن بطوطة، ص 232.

عندما استعان بهم ابوجعفر الحجاج نائب بهاء الدولة البويهي على العراق لاخراج العقيليين اصحاب الموصل من المدائن، غير أن حوالي مئتي فارس من الجاوان تركوا عساكر ابي جعفر وانضموا الى ابي الفتح محمد بن عناز الشاذنجاني[1].

1- الأمير ورام بن محمد الكُردي الجاواني (قبل 397-403هـ/1006-1012م)

يعد ورام بن محمد المؤسس الاول للامارة الجاوانية وأول ظهور له يعود الى سنة 397هـ/1006م حين اجتمع مع غيره من الأمراء الكُرد والأمير علي بن مزيد الاسدي الى ابي جعفر الحجاج بتدبير من الأمير بدر بن حسنويه البرزيكاني وذلك بهدف مواجهة الأمير محمد بن عناز وجنود الاتراك ومحاصرتهم ببغداد، ويعزى سبب الحصار الى الخلاف القائم والعداء المستحكم بين الاميرين الكُرديين بدر بن حسنويه ومحمد بن عناز الشاذنجاني، حيث نصب ابوعلي بن جعفر بن استاذ هرمز المعروف بعميد الجيوش، الأمير الشاذنجاني حامياً لطريق خراسان – اراضي محافظة ديالى –، الامر الذي اثار غضب الأمير بدر، فقام ما قام به من جمع الأمراء الموالين له واستدعى اباجعفر الحجاج وحشد حوالي عشرة آلاف فارس[2].

تختفي أخبار الأمير ورام الى ان وافته المنية سنة 403هـ/1012م، فخلفه ابنه ابوالفتح، وتوهم ابن الجوزي(ت:597هـ/1200م) حين عده من الأتراك، وهو خطأ بالتأكيد[3].

2- الأمير أبوالفتح بن ورام الكُردي الجاواني (403-455هـ/1012-1063م)

هو من أكبر أمراء الجاوان وأكثرهم شهرة وأطولهم حكماً، اذ حكم لأكثر من نصف قرن، غير أن نشاطاته وأخباره مجهولة طيلة الثلاثين السنة الاولى من حكمه، فلا يعرف شيئاً عنه خلال تلك المدة، هل يعزى ذلك الى صمت المؤرخين، أم الى أنه لم يشارك في الاحداث ولم يقم بأعمال وفعاليات ذات أهمية تذكر.

في سنة 405هـ/1014م استعان الأمير علي بن مزيد الاسدي برجال من قبيلتي الشاذنجان والجاوان للاخذ بالثأر من خصومه ابناء دبيس الاربعة: مضر ونبهان وحسان وطراد[1]، وليس من المؤكد ان يكون الأمير ابو الفتح على رأس هؤلاء الجاوانيين، والشيء الأهم الذي يجب ان يذكر هو ان استنجاد على بن مزيد

(1) تأريخ هلال الصابئ، ملحق كتاب ذيل تجارب الامم، ص423.
(2) الكامل، 232/7.
(3) المنتظم، 236/7.
(1) الكامل، 274/7.

الاسدي برجال الجاوانية والاستعانة بهم في حروبه ومنازعاته القبلية، يعد فاتحة لبدء علاقات الصداقة والتعاون بين الطرفين، بنو جاوان الكُرد وبنو مزيد العرب التي تستمر طيلة قرن ونصف، وعبر الشاعر حيص بيص (492–574 هـ /1099–1178م) عنها بقوله :

وبين عوفٍ و ورامٍ مفاخره وضاحة حينما تتلى مناسبها [1].

وكانت من ثمرات هذه العلاقة ترسيخ اقدام الامارة المزيدية بجنوبي بغداد والبطائح وتأسيس مدينة الحلة[2]، وانطلاقاً من هذه النقطة، فان الشطر الأعظم من تأريخ الجاوان يرتبط ارتباطاً وثيقاً ومحكماً بتأريخ بني مزيد، وأصبح الطرفان الاصحاب الفعليون لجنوب العراق وبلاد الفرات الأوسط، ويصف ابن الجوزي حال مملكة جلال الدولة بن بهاء الدولة البويهي أمير العراق سنة 422هـ/1031م بقوله: «وخرجت هذه السنة ومملكة جلال الدولة ما بين الحضرة وواسط والبطيحة وليس له من ذلك الا الخطبة، فأما الأحوال والأعمال فمنقسمة بين الأعراب والأكراد والأطراف منها في ايدي المقطعين من الاتراك والوزارة خالية من ناظر فيها»[3].

بعد انقطاع في أخبار الأمير ابن ورام وكرد الجاوان لفترة تربو عن ربع قرن، تعود المصادر وتورد أخبار الأمير الجاواني، ففي سنة 431هـ/1039م نجد أبا الفتح بن ورام يلبي طلب جلال الدولة في القضاء على أضطرابات الاتراك واخلالهم بأمن بغداد[4]، وفي سنة 432هـ/1040م وجه الأمير حسام الدولة أبوالشوك فارس بن محمد بن عناز الشاذنجاني ابنه سعدياً الى داقوقا – داقوق الحالية – لانتزاعها من أخيه أبي الماجد المهلهل بن محمد، ثم سار أبو الشوك بنفسه اليها وحاصرها ونقب سورها ودخل البلدة عنوة ونصب فيها ابنه وعاد مسرعاً الى البندنيجين وحلوان خوفاً من استغلال أخيه الآخر سرخاب بن محمد فرصة غيابه الذي كان قد دأب في الاغارة على مواضع عديدة تابعة لأبي الشوك بالتحالف مع الأمير أبي الفتح بن ورام ومن معه من الجاوان[1]، وفي السنة نفسها

(1) ديوان حيص بيص،3/103.

(2) ينظر عن هذه العلاقات: عبدالجبار ناجي، الامارة المزيدية (بغداد 1973).

(3) المنتظم، 8/60.

(4) المصدر نفسه ، 8/104.

(1) الكامل، 8/29.

اجتاحت جحافل الغز أقاليم آذربيجان وهكاري والزوزان حتى وصلت طلائعها أبواب مدينة الموصل سنة 435هـ/1044م[1]، فأستغاث أميرها قرواش بن المقلد العقيلي بالأمراء الكُرد والعرب، وكان الأمير أبوالفتح الكُردي الجاواني من بين الأمراء الذين استعدوا لمساندة قرواش بالعساكر[2].

وفي سنة 437هـ /1045م قطع سعدي بن أبي الشوك الشاذنجاني بلدة البندنيجين (مندلي) لابي الفتح بن ورام الجاواني، واتفق الاثنان على قتال سرخاب بن محمد العم الآخر لسعدي، إلا أن سرخاب كمن لهم واشتبك معهم، واسفرت الاشتباكات عن وقوع أبي الفتح الجاواني وسعدي الشاذنجاني «وغيرهما من الرؤوس» في الاسر، وتفرق الاتراك الغز والكُرد بتلك النواحي[3] .

وتوهم أبن الجوزي مرة أخرى ويذكر أن أبا الفتح وقع مع ابن وأخ له في الاسر، فغدر سرخاب بهم وقتلهم وصلبهم[4]، اذ بقي أبو الفتح على قيد الحياة حتى سنة 455هـ/1063م، ولاشك أنه تم اطلاق سراحه فيما بعد.

حملات الأتراك الغز على ممتلكات بني جاوان

الغز قبائل تركية شرسة موطنها الاصلي مفازة بخارى وبلاد ماوراء النهر وسهوب آسيا الوسطى، بدأت بمغادرة ديارها منذ القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي لأسباب اقتصادية وسياسية وزحفت بأتجاه أقاليم المشرق الاسلامي، والفت حياة البداوة والتنقل وتعود على تدمير القرى والمدن التي وقفت في طريقها والفتك بسكانها.

تعرضت قلاع وممتلكات الأمير الجاواني سنة 439هـ/1047م لغارات الاتراك الغز بقيادة ابراهيم ينال بعد احتلالهم قلعة كنكور وقلاع أخرى خاضعة لبني عناز، وزحفت طائفة من الغز بأتجاه البندنيجين فوصلوا اليها في شهر جمادي الآخرة 439هـ/1047م وفعلوا فيها «الافاعيل القبيحة من النهب والقتل... والعقوبة على تخليص الاموال»[1]، وتوجهت طائفة أخرى منهم نحو بلدات لابي الفتح بن ورام، فغادرها الاخير خوفاً من شرهم وترك أمواله وحلله على حالها متعمداً لكي ينشغل

(1) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص393.
(2) الكامل، 342/7.
(3) المصدر نفسه ، 44/8.
(4) المنتظم، 130/8.
(1) الكامل، 45/8.

الغز بأعمال السلب والنهب، فيعود ليشن عليهم هجوم مباغت، غير أن الغز بخلاف ما هو متوقع منهم لم يعرجوا على نهب الاموال وانما لاحقوه، ولشدة خوفه من أن يظفروا به ويأخذوه، تصدى لهم وقاتلهم ببسالة،فهزمهم وقتل منهم جماعة وأسر جماعة أخرى، وغنم اموالهم وحللهم، ثم كاتب الخلافة يطلب النجدة خوفاً من احتمال قيامهم بحملات أخرى، فلم ينجده أحداً «لعدم الهيبة وقلة أمساك الأمر»[1].

اضطر ابو الفتح تحت ضغط الغز الى مغادرة بلاده وعبور نهر دجلة مع أهله وأقاربه «بنو ورام» الى الجانب الغربي، فشرع الغز في القيام بهجمات أخرى أكثر قسوة وضراوة، حيث أغاروا على بلدة باجسرى شرقي بغداد على طريق حلوان، وبها سعدي بن أبي الشوك «فهرب هو ومن معه لايلوي الاخ على أخيه ولا الوالد على ولده»، ثم نهب الغز الدسكرة والهارونية وقصر سابور وجميع بلدات وقرى المنطقة «وهلك من أهل تلك النواحي المنهوبة خلق كثير، فمنهم من قتل ومنهم من غرق ومنهم من قتله البرد» ودخل جمع غفير من الناجين بغداد واستغاثوا بالسلطان وذكروا من حالهم ما أبكى العيون[2].

والظاهر أن أبا الفتح الكُردي لم يكن الأمير الوحيد للجاوان لينفرد بحكم القبيلة والامارة، فهناك أمير جاواني آخر هو أبودلف القاسم بن محمد الجاواني، وكانت ممتلكاته تشمل المنطقة الواقعة من ماهيدشت الى براز الروز (بلدروز) والنعمانية ونهر السليل، حيث تصدى للغز وأوقف زحفهم[3]، إلا ان بلاده تعرضت مرة أخرى سنة 444هـ/1052م لغارات الغز من اتباع السلطان طغرل بك السلجوقي، تحت قيادة الأمير الكُردي سعدي بن أبي الشوك، ففر أبودلف بين أيديهم، فتبعه سعدي والغز ونهبوا أمواله وأعماله حتى وصلوا بلدة النعمانية، أما أبودلف الجاواني فتمكن من الخلاص من قبضتهم بصعوبة بالغة[1].

وثمة أمير كردي اسمه علي بن القاسم الكُردي، كانت له ممتلكات ببلاد الجاوان، وكان معاصراً لأبي الفتح وأبي دلف الجاوانيين، وتصدى هو الآخر للاتراك الغز وحاصرهم بمضيق ووضع السيف على رقاب الكثير منهم واسترد

(1) المصدر نفسه، 8/45،جاوان القبيلة الكُردية المنسية، ص14.
(2) الكامل، 8/45.
(3) المصدر نفسه، 8/46.
(1) المصدر نفسه، 8/64.

منهم جميع ما نهبوه من أمواله[1]، ولاتبين لمصادر علاقته بالأمراء الجاوانيين، هل هو ابن أبي دلف القاسم بن محمد الجاواني المار الذكر؟ أم هو أمير جاواني آخر؟ أو من قبيلة كردية أخرى؟.

-الأمير أبو الفتح بن ورام الجاواني الكُردي والخلافة الفاطمية

في الوقت الذي دخلت السلاجقة بغداد حاضرة الخلافة العباسية سنة 447هـ/1055م، كان الخلفاء الفاطميون يعملون من اجل احتواء العراق ونشر مذهبهم بالمنطقة التي كانت تغلي بالمشاكل والنزاعات القبلية والاقليمية وتعاني من تفكك سياسي خطير، ففضلا عن الخلافة العباسية التي انحصرت ببغداد وضواحيها والسلطنة السلجوقية، كانت هناك الامارة العقيلية (380-489هـ/ 909-1096م) بالموصل واعمالها، والامارة المزيدية (392-558هـ/ 1002-1163م) بجنوبي بغداد ونواحي الفرات الاوسط، ناهيك عن تحركات بني خفاجة وبني نمير العسكرية وفتنة البساسيري واتصاله بالفاطميين حكام مصر، وخوضه المعارك ضد الخلافة العباسية والسلاجقة بأسمهم، فلم يكن بمقدور الأمير أبي الفتح الجاواني الكُردي والحالة هذه، أن يقف موقف المتفرج وان لايتأثر بالتيارات المذهبية والصراعات السياسية التي كانت تحدثها، لاسيما وان نظراءه من الأمراء قد تأثروا بها وكاتبوا الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (427-487هـ/1036-1094م) وأعلنوا طاعتهم له وخطبوا بأسمه على المنابر، وكاتبه هو ايضاً وقام ما قام به هؤلاء، فارسل الخليفة الفاطمي سنة 448هـ/1056م الخلع الى كل من البساسيري ونورالدولة دبيس بن مزيد وأخيه مقبل، وأبي الفتح بن ورام الجاواني وغيرهم[2]، ويعلل مصطفى جواد سبب تشيع أبي الفتح والجاوانية بقوله: «ولاشك أن خوفهم من السلجوقية على امارتهم واقطاعهم كان أقوى أسباب ذلك»[1].

والملفت للنظر ان تشيع جماعة الأمراء و منهم الأمير الجاواني لم يدم طويلاً، ولاريب أن تصميم السلطان السلجوقي طغرل بك على اقتلاع جذور التشيع في مملكته واستئصال شأن البساسيري دوراً كبيراً في ذلك، فسرعان ما قام الاميران قريش بن بدران العقيلي ونور الدولة دبيس بن مزيد الاسدي بمراسلة الأمير تاج الملوك هزار اسب

(1) المصدر نفسه، 46/8.

(2) الكامل، 77/8.

(1) جاوان القبيلة الكردية المنسية، ص14.

بن بنكير بن عياض اللُرّي الكُردي للوساطة لدى السلطان وطلب الغفران منه لاقدامهما عن اطاعة الخليفة الفاطمي، فأستعطف السلطان عليهما، والظاهر أن أبا الفتح بن ورام الجاواني الكُردي قد سبق الاثنين في العدول عن تشيعه ومن ثم طلب العفو بدليل ان دبيس وقريش طلبا من السلطان طغرل بك أن يرسل اليهما أبا الفتح للتأكد من صحة إدعائهما حول ترك التشيع والعودة الى حظيرة السلطان السني، فسار اليهما بأمر السلطان ورجع وأخبر السلطان بطاعتهما وانهما يرغبان في أن يمضي اليهما الأمير هزار أسب ليحلفهما، واستقبلهما السلطان وغيرهما واكرم الجميع وقبل اعتذارهم وخاطبهم بالجميل وخلع على أبي الفتح الجاواني واعيان القوم[1].

وعندما قدم أبو الفتح الجاواني بغداد سنة 449هـ/1057م مع بدران بن نور الدولة المزيدي، استدعاهما رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن مسلمة، وعتب على أبي الفتح لانضمامه الى حركة البساسيري وميله الى التشيع، فرد عليه أبو الفتح «أنتم احوجتمونا الى ذلك، فأن السلطان لما ورد هذه البلاد، أبعدتم الناس كلهم بنهب العساكر الاموال والاولاد والاهل، فلم يبق لنا مكان نأويه فأصعدنا خوفاً على حريمنا واموالنا»[2].

والغريب ان أبا الفتح يخلع مرة أخرى طاعة الخلافة العباسية والسلاجقة ويلتحق بالبساسيري ويشاركه في حروبه الضروسة ضد الخليفة العباسي والسلطان السلجوقي، وكان البساسيري يقاتل بأسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله ويدعو له وينصره، ففي سنة 451هـ/ 1059م الحق جيش السلطان طغرل بك، الذي كان يقوده خمارتكين الطغرائي هزيمة قاسية ومريرة بالبساسيري بنواحي الكوفة، اذ قتل البساسيري نفسه ووقع عدد كبير من انصاره في الاسر من بينهم الأمير أبي الفتح الجاواني وابناء نورالدولة دبيس الثلاثة حماد وبدران ومنصور[1]، وافرج انوشروان ابن زوجة السلطان طغرل بك عن ابي الفتح وصانعه رغم عدم رضا السلطان، وتدخل الأمير تاج الملوك هزارأسب بن بنكير الكُردي في الامر وطلب من طغرل بك الصفح عن الأمراء الكُرد والعرب الذين التحقوا بالبساسيري، فحين توجه السلطان طغرل بك الى واسط بعد القضاء على حركة البساسيري، حضر عنده الأمير هزار اسب واحضر معه دبيس بن مزيد واتباعه،

(1) الكامل، 8/78، مرآة الزمان، ص 17–19.

(2) مرآة الزمان، ص 23–24، جاوان القبيلة الكُردية المنسية، ص 16.

(1) المنتظم، 8/302، الكامل، 8/86، مرآة الزمان، ص،66.

فعفا عنهم، بحيث عندما غادر السلطان طغرلبك واسط وقفل الى بغداد كان يصاحبه كل من الأمير هزار أسب وأبي الفتح الجاواني وغيرهما من الأمراء واجتمع مع الخليفة واستخلف الجميع على طاعة الخليفة والسلطان، فخلع عليهم[1].

ظل الأمير أبوالفتح الجاواني في خدمة السلطان طغرلبك موالياً له حتى توفي الاثنان في تأريخ مقارب، وغدا آل ورام الجاوانيون من الذين يحسب لهم الحساب في البلاط السلجوقي، ويستشير برأي امرائهم واعيانهم في الامور المهمة والمسائل الحساسة، فبعد وفاة السلطان طغرل بك السلجوقي في رمضان 455هـ/1063م، صدر من ديوان الخلافة ببغداد كتاب استدعاء الى الأمراء الكُرد: بدر بن مهلهل بن محمد بن عناز الشاذنجاني وهزارأسب بن بنكير وابو الفتح بن ورام و أخوه ابي النجم ومن معهما من بني ورام والى الأمراء العرب: شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي صاحب الموصل ونورالدولة دبيس بن مزيد الاسدي صاحب الحلة للحضور الى العاصمة لبحث الاوضاع المستجدة عقب وفاة السلطان السلجوقي واتخاذ الاجراءات الكفيلة لتنصيب الب أرسلان[2].

توفى الأمير أباالفتح أثناء حضوره ببغداد، وحمل جثمانه الى بلدة جرجرايا ودفن بها، وأنضم اتباعه الى نورالدولة دبيس[3]، ويعلق مصطفى جواد على وفاة الأمير أبي الفتح بقوله: «وانقطعت بموته سيرة أمير كردي عظيم، كان له في السياسة والحروب جولات موفقة وصولات ظافرة، واليه يعود الفضل في اخراج قبيلة جاوان من مكانها الضيق الى هذه الفسحة من الحوادث والتأريخ المفعم بالحياة والحركات»[1].

3- الأمير سيف الدولة أبو النجم بدر بن ورام الجاواني (455-471هـ/ 1063-1078م)

بعد وفاة أبا الفتح، انتقل حكم الامارة الى أخيه الأمير سيف الدولة وكان يلازم أخاه في صولاته وجولاته، ويبدو أن سيف الدولة هو الذي وقع في أسر الأمير سرخاب بن محمد بن عناز الشاذنجاني سنة 438هـ/1046م، وكان مع أبو الفتح أيضاً عندما أستدعي الأمراء الى بغداد على أثر وفاة السلطان طغرل بك، ونزل

(1) الكامل، 8/89، مرآة الزمان، ص66-68.
(2) الكامل، 8/ 94، مرآة الزمان، ص102.
(3) الكامل، 8/95.
(1) جاوان القبيلة الكُردية المنسية، ص19.

الاخوان بظاهر حريم دار الخلافة، وما عدا ذلك لا يعرف شيئاً يذكر عنه وعن الامارة الجاوانية وعلاقاتها مع الامارة المزيدية أو مع السلاجقة والخلافة العباسية، ولم نجد خبراً يخص الجاوان لمدة عقدين من الزمن، ويعد ذلك فراغاً كبيراً ونقصاً واضحاً في تأريخ هذه القبيلة.

توفى الأمير سيف الدولة أبي النجم بدر في شهر ربيع الاول سنة 471هـ/1078م، وحمل الى قرية طسفونج وهي قرية كبيرة في شرقي دجلة مقابل النعمانية ودفن بها[1]، وهذا يعني أن القرية كانت من ممتلكات بني ورام الجاواني.

4- الأمير ابوفراس بن ورام (471- قبل 488هـ/1078- قبل 1095م)

وهو الأبن الثالث للامير ورام وخلف أخاه سيف الدولة بدر على رئاسة الجاوان، وهناك اشارة فريدة اليه تعود الى سنة 476هـ/1083م، حين استدعاه الوزير السلجوقي نظام الملك وطلب منه الانضمام الى فخر الدولة ابن جهير استعداداً لغزو دياربكر[2].

ومما يجلب الانتباه في تأريخ الجاوان خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي هو أن أفرادها نبذوا حياة البداوة والتنقل وشرعوا بالاستقرار في القرى والمدن والاستيطان في المنطقة السهلية الممتدة من بغداد الى واسط، وقاموا باستصلاح الاراضي وشق الترع والجداول واصبح لهم قرى زراعية فقام بنو ورام في سنة 452هـ/1060م بسد بثق النهروانات[1]، والبثق يعني كسر شط النهر لينبثق منه الماء، ولاشك انهم فعلوا ذلك لاغراض الزراعة وسقي الأراضي[2]، وحمل جثمان الأمير أبا الفتح الى بلدة جرجرايا، وهذا يدل على أنها أصبحت من ممتلكاتهم، كما عمر الأمير أبوالنجم بن ورام الجاواني قرية «أبي النجم» المعروفة بأسمه في أسافل واسط وهي من أمهات القرى[3]، وهناك دليل على كثرتهم في نواحي النهروان وواسط[4] وأكثر من ذلك ساهموا مساهمة فعالة مع بني مزيد من قبيلة

(1) الكامل، 8/126-127.
(2) مرآة الزمان، ص225.
(1) الكامل، 8/90.
(2) جاوان القبيلة الكُردية المنسية، ص17.
(3) خريدة القصر، قسم شعراء العراق، 4/2/421-422.
(4) المنتظم، 8/189.

أسد في تأسيس مدينة الحلة والاستقرار بها سنة 495هـ/ 1102م[1].

5- الأمير ورام بن أبوفراس بن ورام (قبل 488هـ/1095م - بعد 500هـ/ 1106م)

يدل أسمه الثلاثي على أنه هو حفيد الأمير ورام من ابنه أبي فراس ويظهر أن رئاسة الجاوانية انتقلت اليه من أبيه.

وردت أخبار الأمير ورام الثاني والورامية ضمن حوادث سنة 488هـ/ 1095م وكانوا مقيمون آنذاك بولاية طريق خراسان، ففي هذه السنة قام تتش بن الب ارسلان ملك سلاجقة الشام بارسال يوسف بن أبق التركماني الى بغداد لاقامة الدعوة له بها وكان معه جمع كبير من التركمان، فمنع من دخول بغداد، وقدم بغداد فورا سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي (487-501هـ/ 1094-1107م) الذي كان يكره تتش ولم يخطب له في بلاده[2]، فرحل يوسف التركماني عن بغداد ونهب الدسكرة وشهربان وجميع أعمال ولاية طريق خراسان وهي تابعة للامارة الجاوانية، فقال الوزير عميد الدولة ابن جهير لحاجبه «قل للورامية استلأموا بصدفة يريد البسوا السلاح في ظلمة الليل، فقال لهم الحاجب كما قال لكم مولانا ناموا في الصفة، قال ورام بن أبي فراس فكأنا برحنا من الصفة»[1].

احتفظ الأمير ورام الثاني بالعلاقة الحسنة القائمة بين الامارة الجاوانية والامارة المزيدية،فظل مخلصا للامير صدقة بن منصور المزيدي، وكان يعمل بمشورته، وأصبح موضع ثقته، وبالمقابل اعتمد عليه صدقة وكافأه لقاء اخلاصه وحسن نيته، فحينما انتزع قلعة تكريت من كيقباد بن هزار أسب الديلمي الباطني وملكها سنة 500هـ/1106م، أناط ادارتها بورام بن أبي فراس الجاواني[2].

يختفي أسم الأمير ورام الثاني بعد توليه قلعة تكريت، ويعتقد أنه لقي حتفه أثناء المعارك الدائرة بين بني مزيد والسلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي (498-511هـ/1104-1117م)سنة 501هـ/1107م، نتيجة لقيام صدقة بن منصور المزيدي بايواء أبي دلف سرخاب بن كيخسرو صاحب مدينة ساوة الذي سخط السلطان السلجوقي عليه وامتنع صدقة عن تسليمه للسلطان، ولعب الجاوان

(1) عن بناء مدينة الحلة ينظر: الأمارة المزيدية، ص253-261.
(2) الكامل، 8/175.
(1) ابن الجوزي، المنتظم، 9/84-85.
(2) الكامل، 8/238.

وغيرهم من الكُرد دوراً بطولياً فيها، فوعدهم صدقة أثناء اشتداد المعركة «بكل جميل لما ظهر من شجاعتهم»، وانتهت المعارك بهزيمة كبيرة لبني مزيد ومقتل صدقة نفسه مع حوالي ثلاثة آلاف فارس من انصاره[1] وربما لقي الأمير ورام المصير نفسه أو على الاقل وقع في الاسر وفقد ملكية قعلة تكريت، إن مقتل صدقة وتشرد أهله وأقاربه يعد ضربة قاصمة لبني مزيد وحلفائهم من الجاوانية، وفقدوا الكثير من ممتلكاتهم، ومن البديهي أن عدداً غير قليلا من أفراد الجاوانية قد قتلوا و اسروا و شردوا من ديارهم جراء ذلك.

6- الأمير أبو النجم بن أبي القاسم الورامي الجاواني

وهو ابن خال صدقة بن منصور المزيدي ومعاصراً للامير ورام بن أبي فراس ويمكن اعتباره ابن عمه، اذا افترضنا أن لورام الأول ابن رابع اسمه أبي القاسم، ولايعرف شيئاً عن أبي النجم هذا، سوى أنه لقي مصرعه أثناء استلاء صدقة بن منصور على البصرة سنة 499هـ/ 1105م، وكان أميراً شجاعا ومقداماً وبطلاً مغواراً، رثاه بعض الشعراء ومدحوا سيف الدولة بقولهم:

تَهَنَّ، يَا خَيْرَ مَنْ يَحْمي حَريمَ حمًى ... فَتْحًا أَغَثْتَ به الدُّنْيَا مَعَ الدِّين

رَكِبْتَ لِلْبَصْرَةِ الْغَرَّاء في نُخَبٍ ... غُرٍّ، كَجَيْش عَليٍّ يَوْمَ صفِّين

هَوَى أَبُو النَّجْم كَالنَّجْم الْمُنير بهَا ... لَكنَّهُ كَانَ رَجْمًا للشَّيَاطين [1]

7- الأمير أبوشجاع عاصم بن أبي النجم الكُردي (أوائل القرن 6 هـ/ 12م)

لم يرد أسم هذا الأمير الجاواني في أي مصدر تأريخي حسب علمنا، على الرغم من أنه كان «رجلاً من الرجال وبطلاً من الأبطال، أسد قهر الآساد، وذو نجده طلاع أنجاد... ولعله قتل في عمره خمسين اسداً، لم يشرك في قتله أحداً»[2].

وكان صاحب قرى واقطاعات أسفل واسط وعلى ضفاف دجلة الشرقي، منحها أياه سيف الدولة صدقة بن منصور تقديراً لجهود أبيه ودوره البارز في الجيش المزيدي، كما عمر بنفسه قرية «العاصمية»، والظاهر انه تجنب الدخول

(1) الحسيني، زبدة التواريخ، ص169، الكامل، 8/245-249، وفيات الاعيان، 2/263-264.
(1) الكامل، 8/231-232.
(2) خريدة القصر، قسم شعراء العراق4/2/422.

الى عالم السياسة والحروب، بل كان مولعاً بالأدب وتعاطي الشعر، فعده العماد الاصفهاني في عداد الشعراء الفضلاء وخصص ترجمة له في الخريدة.

ويروي الأصفهاني نقلاً عن بعض رؤساء الكُرد الهمامية، أن خصماً لعاصم كان ينازعه على بعض الممتلكات، فكتب شعراً الى سيف الدولة صدقة يشكو منه جاء فيه:

مولايَ، خصمي فاسقٌ. ومَن ادَّعَى زوُراً، ولم يخشَ العواقَب، يَحْلف
وَلأخذُ مال المسلمينَ، وعصبُهم بالزُور، أعظمٌ من يمين المُصْحَف

ويقول في شعر أخر:

وخصميَ ذو مالٍ، ومن أجل ماله أَهانُ، وما يُلْوَى عليَّ، ويُكرَمُ
ولو حلَّ ذو مالٍ بأكناف فارس ونادَى، أجابته قريشٌ وجُرْهُمُ [1]

الجاوانيون خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر لميلادي

سادت نواحي الحلة والنهروان عقب مقتل صدقة بن منصور المزيدي سنة 501هـ/1107م وتشرد اهله وأولاده، حالة من الاضطراب والفوضى وأصبحت الامارة المزيدية بدون أمير رسمي، حيث اعتقل السلطان محمد دبيس بن صدقة، ولم يسمح له بالرجوع الى الحلة لانه لم يكن واثقاً من اخلاصه وظل دبيس تحت المراقبة حتى وفاة السلطان محمد سنة 511هـ/1117م[2].

وفي غضون ذلك برز عدد من الأمراء الكُرد الجاوانيين، وازدادت املاكهم وثرواتهم، واقطعوا بلاد صدقة فتوسعت اقطاعاتهم بالمنطقة، رافقه تعاظم نفوذهم السياسي والعسكري، ومن جهة أخرى ازداد عدد نفوس الجاوانية، وتفرعت القبيلة الى أفخاذ وبطون، وقد هجا الشاعر الصارم مرجى بن بتاه البطائحي الكُرد بقوله:

لقد عرَضَ الأكرادُ جيشاً عَرَمْرَما كفى اللّهُ ربُّ النّاس شَرَّهُمُ البَقّا
إذا رَكبوُا وٱستَلأمُوا خلْتَ أنَّهم ذُبابٌ إذا ما كان أكثرهُم زرقا

(1) المصدر نفسه، 4/2/423.
(2) الكامل، 8/245–249، البنداري، تأريخ دولة آل سلجوق، ص115.

....

وليس لهم إلا خضابُ لحاهُمُ ولو حَلَقُوها كان أبقى لهم حَلْقا [1]

ويقول في المعنى نفسه في شعر آخر:

فشَطْرٌ لأتراك ومن دونها النَّهْرُ وشَطْرٌ لأكرادِ ومن شأنها الغدرُ

وشَطْرٌ لكُتَّابِ وما فيهمُ صدرُ وشَطْرٌ لحُجّابِ وما بهمُ فخرُ

وشَطْرٌ لصبيانِ يتامى ونسوةِ أيامى وما في برٍّ أكثرهم أجرُ

وفي هيتَ والأنْبار للنّاس عبْرَةٌ إذا أبصروا يُمْناً كما انكسف البدرُ

ومن أشهر الأمراء الكُرد المقطعين «سياكيل» او «اسياكيل» الذي كان خصماً عنيداً للامير أبي شجاع عاصم الجاواني، بسبب الاقطاعات والضياع، وقد عبر الأمير عاصم عن النزاع القائم بينهما من خلال شعر جاء فيه:

فقلت لها: يا من جعلت لها الفدا ألم تعلمي أن الزمان قد انقلب؟

قرى (النيل) قد أضحى (سياكيل) آمراً بها ونفي (بدران) الى حلب[1]

9-10- الأميران عنتر و مهلهل ابني أبي العسكر الجاواني الكُردي

في سنة 512هـ/ 1118م عاد دبيس بن صدقة بأذن من السلطان محمود الى الحلة، وفور وصوله اجتمع عليه العرب والكُرد، وكانت الامور والسلطة الفعلية في عهده بيد الأميرين فخرالدين عنتر بن ابي العسكر وأخيه ضياء الدين مهلهل، وكان لهما الباع الطويل في توجيه سياسة دبيس وقيادة جيشه ضد خصومه، وهما أيضا من بني ورام كما يستدل من قصيدة لحيص بيص[2].

ففي سنة 516هـ/1122م، كان مهلهل على رأس الجيش المزيدي الذي ارسله دبيس لقتال الاتراك بواسط، غير أن مهلهل فشل في مهمته وظفر الاتراك به وأسروه مع طائفة من أعيان جيشه[3].

(1) خريدة القصر، 4/2/542.

(1) المصدر نفسه، 4/2/424.

(2) ديوانه،1/320.

(3) المنتظم، 9/237، الكامل، 8/308.

وفي سنة 517هـ/1123م وأثناء الحروب التي نشبت بين دبيس وجيش الخليفة المسترشد العباسي (512-529هـ/1118-1135م)، كان عنتر الابن الآخر لابي العسكر يقود الجيش المزيدي، وهاجم على جيش الخليفة الذي كان يقوده آقسنقرالبرسقي، مرتين متتاليتين دون أن يحقق شيئاً، فقام جيش واسط للخليفة بهجوم مضاد وحاصروا عنتر وأسروه مع جميع من معه ولم يفلت منهم أحد، فوقعت الهزيمة لدبيس وهرب الى نواحي الفرات[1].

وفي سنة 529هـ/1135م أمر السلطان مسعود(527-547هـ/1133-1152م) بقتل دبيس بن صدقة، نفذه غلام أرمني وذلك بظاهرمدينة خوي بآذربيجان، فاجتمع اتباعه ومماليكه حول ابنه القاصر صدقة بالحلة، وأصبح الأمير عنتر بن أبي العسكر بمثابة وصي على ابن أخته صدقة «يدبره ويتم نقص صباه»[1].

وفي سنة 532هـ/1137م، خرج الكثير من الأمراء واصحاب الاطراف عن طاعة السلطان مسعود وانحازوا الى الملك داود بن السلطان محمد السلجوقي، وبينهم صدقة ووصيه عنتر، ووصلت الخلافات بينهما الى حد الحروب السافرة اواخر سنة 531هـ/1136م، ففي معركة حاسمة عند (بنج انكشت) أو (كورشنبه) لدى الحسيني، تم أسر كل من صدقة وعنتر وغيرهما من قبل بوازبه نائب خوزستان للأمير منكبرس صاحب اقليم فارس الموالي للسلطان مسعود، وعندما علم الأمير بوازبه بمقتل صاحبه منكبرس، قتل الاسرى أجمعين، واقر السلطان مسعود الأمير محمد بن دبيس على الحلة وجعل مهلهل بن أبي العسكر الجاواني يدبر أموره[2].

غدا مهلهل الرجل الأول بين الجاوانية والمزيدية خلال عصر الخليفة المقتفي (530-555هـ/ 1135-1160م)، لا سيما بعد ان نبذ سياسة معاداة الخليفة، وعمل على تحسين علاقاته معه والانضواء تحت لوائه، فدافع عن بغداد والخليفة سنة 549هـ/1154م اثناء اشتداد خطر التركمان والسلاجقة وكان معه «الأكراد الجاوانية بأسرهم» [3].

---

(1) المنتظم، 9/242-243، الكامل، 8/311، التأريخ الباهر، ص125، البداية والنهاية، 12/190-191.

(1) الكامل، 8/349، 352، تأريخ ابوالفداء، 2/74.

(2) زبدة التواريخ، ص213،الكامل،8/361، تأريخ دولة آل سلجوق، ص171.

(3) زبدة التواريخ، ص244.

وبالمقابل لقد كافأه الخليفة لقاء خدماته، حيث ضمن الحلة من الخليفة في كل سنة بتسعين الف دينار[1]، ويضيف الحسيني «وقد أقطع الحلة وما ينضاف اليها»[2].

ظل الأمير مهلهل حامياً للخلافة، ويشارك في تنظيم مقاومة أهل بغداد والتصدي للغارات والهجمات التي تشنها الفرق العسكرية التركية السلجوقية التابعة للأمراء الأتراك والسلاطين السلاجقة، وآخر مشاركة له في هذا الصدد كانت في سنة 552هـ/1157م، وكان على رأس ميسرة جيش الخليفة المقتفي[1]، وسار الى الحلة وطرد بني عوف منها وأخذ المدينة منهم[2].

لاتشير المصادر الى أخبار الأمير مهلهل الجاواني بعد سنة 552هـ/1157م ولا تذكر وفاته ويعتقد مصطفى جواد انه توفي سنة 553هـ /1158م[3].

وكشف الشاعر حيص بيص في قصائده التي نظمها في مدح أمراء الجاوان، عن أمراء آخرين من بني ورام، لم تسجل مصادر التاريخ السياسي أي خبر عنهم وتبقى قصائد حيص بيص المصدر الوحيد عنهم وهم:

- الأمير ابو الفوارس حسام الدين بدر بن مهلهل بن ابي العسكر الجاواني، مدحه حيص بيص بقصائد عديدة [4].

- الأمير عزالدين نصر بن الهيج بن بختيار الجاواني[5]، ومن المحتمل ان يكون الأمير نصر بن سعد الكُردي نفسه الذي ورد أخباره سنة 513هـ/1119م[6].

- الأمير نصرة الدين اسماعيل بن عنتر بن ابي العسكر الجاواني [7].

ويمكن اعتبار سنة 558هـ/1163م الزوال الفعلي لسلطة ونفوذ بني أسد والامارة المزيدية وحلفائهم من قبيلة الجاوان بالحلة والبطائح، ويقول ابن الاثير

---

(1) المنتظم، 148/10.
(2) زبدة التواريخ، ص244.
(1) تأريخ دولة آل سلجوق، ص219-220.
(2) المنتظم، 168/10، الكامل،51/9.
(3) جاوان القبيلة الكُردية المنسية، ص34.
(4) ديوانه، 297/1، 22/2، 24، 295، 38/3، 346.
(5) ديوانه، 335/2، 33/3، 354.
(6) ابن الجوزي، المنتظم، 205/9.
(7) ديوانه، 103/3.

«في هذه السنة أمر الخليفة المستنجد بالله (555-565هـ/1160-1170م) باهلاك بني أسد أهل الحلة المزيدية، لما ظهر من فسادهم ولما كان من نفس الخليفة منهم من مساعدتهم السلطان محمداً لما حصر بغداد، فأمر يزدن بن قماج بقتالهم واجلائهم من البلاد، وكانوا منبسطين بالبطائح واللوير، فلا يقدر عليهم ... فجد هو وابن معروف في قتالهم والتضييق عليهم، وسد مسالكهم في الماء، فأستسلموا حينئذ فقتل منهم أربعة آلاف قتيل، ونودي فيمن بقي: من وجد بعد هذا في الحلة المزيدية، فقد حل دمه، فتفرقوا في البلاد، ولم يبق منهم بالعراق من يعرف وسلمت بطائحهم الى ابن معروف وبلادهم»[1].

ومن الطبيعي أن بني ورام الجاوانيين لاقوا المصير نفسه، فقتلوا وشردوا من ديارهم، وفقدوا اقطاعاتهم وامتيازاتهم،ولم تعد المصادر تذكر اخبارهم، ويظهر ان فرق من الجاوان فرت الى اقليم لُرّستان، ويذكر حمدالله المستوفي أن أكثر من ست وعشرين عشيرة وقبيلة كردية شدوا الرحال الى اقليم لُرّستان التي أصبحت آمنة ومزدهرة اقتصادياً خلال النصف الثاني من القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، ومن هذه القبائل،قبيلة جوانكي[2].

وعلى الرغم ماحل بالجاوان من قتل وتشريد، بقيت جماعات منهم بديارها، وخدم أمراء الجاوان بعد زوال امارتهم في مؤسسات الخلافة العباسية باخلاص، كالأمير مجير الدين جعفر بن ابي فرا س الورامي (ت:627هـ/1229م) أخو شيخ ورام، واسندت اليه الخلافة شحنكية واسط والبصرة لسنوات، وابنه الأمير حسام الدين ابي فراس الحارث من الأمراء العظام في بلاط الخلافة، تولى امارة الحج بالعراق ثلاث عشرة مرة ما بين عامي 607-640هـ/1210-1242م،وخلف والده في شحنة واسط والبصرة وتوفى سنة 641هـ/1243 [3].

اما ابنه عماد الدين ابي المظفر محمد الذي كان «من بيت الامارة والولاية»، فعينته الخلافة شحنة للحلة السيفية سنة 635هـ/1237 م واستمر في منصبه حتى 643هـ/1245م، فتم عزله لـ «امور أوجبت عزله»، ثم تولى شحنة الكوفة وما

(1) الكامل، 9/83.

(2) تأريخ كزيده،ص 541،شرفنامه، ص129.

(3) مرآة الزمان، 8/556-575، 621-625، 633-639، مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، ص76، 36، 119، 202، 207-217.

لبث ان عزل مرة أخرى لتناوله العقار واهماله الامور وبقي في خدمة الخلافة الى ان قتل في واقعة احتلال بغداد سنة 656هـ/1258م[1].

وفيما يتعلق بعلاقات أمراء الجاوان بالأيوبيين، يمكن القول انها كانت على نطاق محدود وشخصي ،ففي سنة 621هـ/1224م فارق الأمير حسام الدين ابو فراس الحارث امارة الحج وترك حجاج العراق وشأنهم وسار الى مصر برفقة والده جعفر، واتصل بالملك الكامل محمد الأيوبي (615-635هـ/1218-1237م)، فرحب به ورتبه مقدماً على امرائه وبقي بمصر الى سنة 629هـ/1231م، أما والده فرجع سنة 627هـ/1229م الى بغداد وتوفى بعد مدة[1].

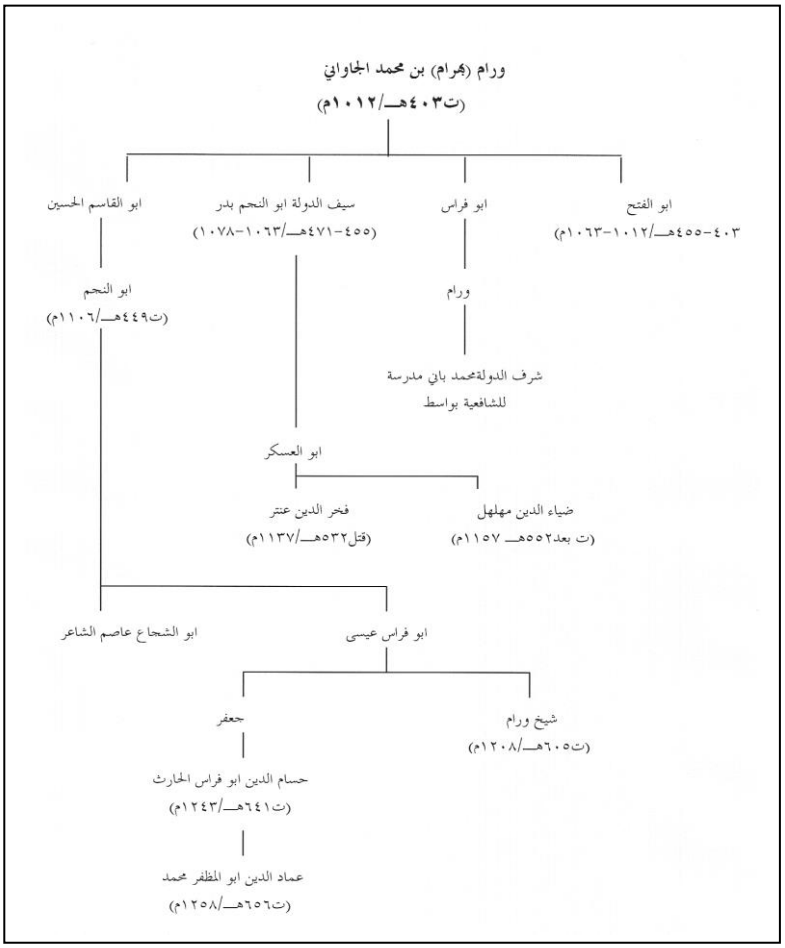

(1) مجمع الاداب، 2/134-135.

(1)مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، ص68،217، 36، جاوان، القبيلة الكردية، ص42-43.

الجروغان – الجروان

الجروغان قبيلة مجهولة ذكرها المسعودي[1] وليس بالإمكان الاهتداء إلى تحديد مواطنها بكردستان، والراجح هي قبيلة الجروان نفسها التي ينسب اليها الزاهد والصوفي ماجد الكُردي الجرواني المتوفى سنة 561هـ/1166م أو سنة 564هـ/1169م، وهو من أجلّ مشايخ التصوف والزهد بالعراق،وأعتكف بزاوية في جبل حمرين للعبادة وكان موضع احترام وتبجيل لدى أتباعه لما حكى عنه من كرامات وخوارق وكان من أصحاب تاج العارفين ابوالوفاء الكُردي الحلواني والشيخ عبدالقادر الكيلاني(ت561هـ/1166م)، وهو من أهل قرية سنجر – سنكُور وهي من القرى القريبة من جبل حمرين وناحية خانيجار ولم يكن من اهل قوسان الواقعة بين النعمانية وواسط جنوب شرق بغداد كما توهم عددا من المؤرخين[2]، على الرغم من ان هذه الأنحاء بالذات بالعراق كانت موطناً ومستقرا ً للقبائل والبطون الكُردية : الجاوانية، النرجسية، البشيرية، الزهيرية، وغيرها .

جنگڕۆیی Jengrroiy

أحدى شعب القبائل اللُرّية، ومحل أقامتها الأولى كان بوادي كول بولاية مانرود بإقليم لُرّستان، وكانت معروفة منذ القرن (6هـ/12م) ونقلد زعماءها زمام السلطنة بأمارة لُرّستان الصغرى وهم أحفاد الأمير محمد بن خورشيد الجنكرويي[3].

الجورقان – الگوران[4] Goran

الجورقان قبيلة كبيرة ومعروفة وإخبارها متواصلة كالجاوانية طيلة العصر العباسي[5]، وكانت من اشهر قبائل بلاد حلوان ودرتنك وشابورخواست، وحرف أسمها في بعض النصوص الى الجوزقان، ويقول ابن الأثير «الجورقان قبيل كبير من الأكراد بنواحي حلوان...» [6].

---

(1) التنبيه والاشراف، ص94.

(2) تأريخ أربل، 1/263–264، بهجة الاسرار، ص166– 167، قلائد الجواهر، ص109، الكواكب الدرية، 1/191.

(3) تأريخ كزيده، ص 549، قاضي احمد غفاري، تأريخ جهان آرا، ص172.

(4) والگوران بالكُردية تعني أيضاً سكان القرى، أي القبائل المستقرة غير الرحالة .

(5) التنبيه والإشراف، ص94، مروج الذهب، 2/124، الكامل، 7/273، 325.

(6) اللباب في تهذيب الأنساب، 1/307، وينظر: معجم البلدان، 2/184.

والاسم الصحيح بالكُردية للقبيلة هو گۆران Goran، حيث ان المؤلف المجهول الذي ألف كتابه باللغة الفارسية عام 520هـ/1126م أورد اسم الجورقان بصورة **گۆران أو گۆرانان**[1]، كما إن المصادر المملوكية ثبتت اسم القبيلة بـ (كوران) و(الكورانية) [2].

وفي بحث للمستشرق مينورسكي نشره في مجلة مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية (B. S. O. A. S) سنة 1943، وترجمه ناجي عباس إلى اللغة الكُردية[3] ونشره في مجلة (كه لاويژ) الأعداد (5- 9) لسنة 1944، توصل مينورسكي إلى ان الجورقان هي نفس الكوران في الوقت الحاضر وان الجابارقة هي الجورقان نفسها، غير أنه نفى أن يكون الكوران من الكُرد على الرغم من تأكيد جميع المصادر التاريخية على كُرديتها.

وتمتع زعماء الجورقان بسلطات واسعة ونفوذ كبير وأسسوا إمارة صغيرة في ولاية درتنك.

واشتهر قبيلة الكوران في العصر العباسي بفضل الفقيه الحنفي والمحدث المعروف أبوعبدالله حسين بن ابراهيم بن حسين بن جعفر الجورقاني (ت: 543هـ/1148م) مؤلف كتاب (الموضوعات من الأحاديث المرفوعات) وكتاب (التكليف في الفروع)[4].

ونبغت من الكوران المهاجرون ببلاد الشام خلال العهدين الأيوبي والمملوكي جماعة من أهل العلم من المدرسين والفقهاء والزهاد والقضاة، كالشيخ الزاهد اسماعيل بن علي الكوراني (ت644هـ/1246م)[5].

والقاضي الشافعي الكمال علي بن يعقوب الدولبي، الذي تولى القضاء بمدن بعلبك، صرخد، برزة، وتوفي ببرزة في رمضان سنة 645هـ/1247م[1] والمدرس

(1) مجمل التواريخ والقصص، ص399، الكُرد في الدينور وشهرزور، ص167، 272.

(2) مسالك الأبصار، 125/3، صبح الأعشى، 373/4، الخطط المقريزية، 405/3.

(3) للمزيد عن قبيلة گوران وإمارتها يراجع كتابنا باللغة الكُردية: دراسات في تأريخ الكُرد، ص48-74.

(4) الذهبي، سير اعلام النبلاء 16/15-17، تذكرة الحفاظ، 1308/4، اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، 313/1.

(5) مرآة الزمان، 784/8، الذهبي، العبر 215/3. وهو جد قطب الدين ميكائيل بن ابراهيم، وينظر الميكائيلية .

والخطيب والقاضي الشافعي محمد بن بهرام الكوراني (625-725هـ/1228-1325م) وغيرهم[2].

وذكر المسعودي قبيلة أخرى باسم الجورقان، كانت مناطق سكناها مع قبيلة اليعقوبية في المناطق الجبلية شرقي الموصل وإنحاء جبل الجودي واعتبرها المسعودي مع قبيلة اليعقوبية من الكُرد النصارى[3]، كما اشار ابن الأثير في حوادث أواخر سنة 628هـ/1231م الى تعرض المغول لأكراد الجورقان والتركمان الايوائية في طريق زحفهم إلى أربيل[4]، فالقصد من الجورقان - الكوران هنا هو أهل القرى عامةً من الأكراد والنصارى وليس قبيلة الجورقان - الكوران.

الجولميركيه Jolemergi

عرفت القبائل والطوائف الكُردية القاطنة بالمنطقة الجبلية الوعرة والمتآخمة لإقليم آذربيجان بالجوليركية نسبة إلى قصبة جوليرك[5] قاعدة البلاد وذلك منذ العهد المغولي، حيث غدت هذه القبائل تشكل أقوى تحالف قبلي، تجاوز عدد رجالها ثلاثة آلاف رجل مسلح[6].

والقبائل الجوليركية أكراد أقحاح ومواطنهم بصورة عامة عبارة عن منطقة جبلية وعرة ومنعزلة، ومع هذا الحقيقة ادعى أمراء الجوليركية أصحاب بلاد هكاري الانتساب إلى الخلفاء العباسيين على غرار غالبية الأسر الكُردية الحاكمة[7]، وبما أن شيخ الإسلام أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة القرشي الهكاري (ت: 486هـ/1083م) ينحدر من عتبة بن أبي سفيان الأُموي، ظن العمري وغيره أن قبائل الهكارية بأسرها هي أموية الأصل ومن أحفاد عتبة بن أبي سفيان [8].

---

(1) ذيل الروضتين، ص180.

(2) الدرر الكامنة، 4/107، شذرات الذهب، 6/13.

(3) مروج الذهب، 2/124.

(4) الكامل، 9/385.

(5) هي الآن مركز محافظة هكاري بأقصى جنوب شرق تركيا .

(6) مسالك الإبصار، 3/131.

(7) شرفنامه، ص 125.

(8) مسالك الأبصار ،3/130-131، صبح الأعشى،7/306، المقريزي، الخطط المقريزية ،3/405، السلوك 1/4.

كما أدعى أفراد من أسرة الفقيه عيسى الهكاري(ت: 585هـ/1189م) ، الانتماء الى زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب[1] .

امارة جولميرك – أسرة منكلان[2]

في الوقت الذي كان ابو الهيجاء بن عبدالله الهكاري ومن ولاه من الأمراء يتولون حكم وادارة العمادية وتوابعها من القلاع والحصون بهكاري الجنوبية، أستأثر بنو منكلان بحكم الشطر الشمالي من بلاد هكاري الذي صار يعرف منذ العهد المغولي بشمس الدينان–شمدينان – جولميرك.

وآل منكلان أسرة هكارية قديمة متنفذة، بيد أن أخبارها تكاد تكون مجهولة حتى أواسط القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي.

1- الأمير أبوشجاع منكلان

كان أبو شجاع منكلان من الأمراء الكُرد الذين دخلوا في خدمة الحمدانيين، ونعتقد أنه هو الجد الأول للأسرة المعروفة بأسمه،والمصدر الوحيد لدينا حوله هو ديوان الشاعر الموصلي السري الرفاء (ت 366هـ/976م)، حيث يمدحهُ في قصيدة ويهنئه بمناسبة ولادة ابنه أبا الفتح وتوليه بلدة الحديثة من أعمال الموصل:

غَصبانُ ينساني و أذكرُه ... ويَنامُ عن ليلي و أسهرُه
وبجَوْره ما صارَ مُورقُه ... حظِّي و حظُّ سوايَ مُثمرُه
....
سربُ الحَديثة راضيين به ... في مأمنٍ ممَّن يُنفِّرُه
إن زادَ عنها ما يُرَوِّعُها ... فالغابُ يدفعُ عنه قَسْوَرُه
....
أأبا شجاعٍ يا عَقيدَ ندىً ... كَرُمَتْ أرومَتُه وعُنصرُه
اللّهُ يعلمُ كيفَ أحمد ما ... أولَيْتَني هو كيفَ أشكرُه [1]

(1) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ،3/497 .
(2) هكذا ضُبط أسمه في المصادر العربية ولانعلم أصله في الكُردية.

2- الأمير منكلان الثاني وابنه الأمير داود

بعد مضي أكثر من قرنين وفي العهد الأيوبي، يعود ذكر بني منكلان إلى الواجهة، وكان منكلان – وهو حفيد منكلان الاول على الارجح – من أمراء السلطان صلاح الدين وبعد وفاة السلطان أدى يمين الطاعة والولاء مع أقرانه من الأمراء الكُرد لابنه الملك الأفضل علي[2].

أما الأمير داود بن منكلان الذي لا نشك في انه هو ابن منكلان، فكان من أشد الأمراء إخلاصاً للسلطان صلاح الدين وضحى بنفسه في سبيل سلامة السلطان واعترض الباطني الثاني – بعد مقتل الاول – الذي وثب على السلطان ببلدة عزاز سنة 571هـ/1175م، وهم في زي الصوفية، وقتله بسيفه، وضرب الباطني الأمير داود في جبهته، فمات بعد أيام[3].

3- الأمير سيف الدين منكلان بن مجلي - علي (النصف الاول من القرن 7هـ/13م)

يعد سيف الدين منكلان من أبرز أمراء هكاري الشمالية (جوليرك) وكان أميراً قوياً متمكناً وصف بأنه «صاحب جوليرك وما صاحبتها من القلاع وتآخمتها من البقاع»[4]، ويمكن إعتباره المؤسس الفعلي لإمارة هكاري – شمبو – شمو التي غدت خلال القرون اللاحقة أقوى سلطة محلية بكردستان وامتدت سلطته جنوباً لتشمل أجزاء من الشطر الجنوبي لبلاد هكاري أي بهدينان لا سيما بعد أن اضمحل دور أمراء العمادية وأعمالها وتلاشت قوتهم وامكانياتهم الحربية، كما انتقلت قاعدة بلاد هكاري ومركز ثقلها السياسي من قلعتي آشب والعمادية إلى بلدة وقلعة جوليرك في عمق جبال هكاري وهي في غاية الحصانة، حيث الجبال الشاهقة العالية تحيط بها من جميع الجهات، وهي قاعدة الشطر الشمالي من هكاري أي شمدينان، و لم تكن ذات أهمية وغير معروفة على ما يظهر خلال العصر العباسي فلم يذكرها ياقوت الحموي وأقدم ذكر لها يرجع الى العهد المغولي، ووصفت بأنها «من أمنع المعاقل على جبل مقطوع بذاته والزاب الكبير

---

(1) ديوان السري الرفاء، 2/127–128.

(2) ابن شداد، النوادر السلطانية، ص201.

(3) البنداري، سنا البرق الشامي، ص100، الروضتين، 2/269، ابن واصل، مفرج الكروب، 2/45، الذهبي ، سير اعلام النبلاء، 15/435.

(4) ابن شداد، تأريخ الملك الظاهر، ص332.

محدق به لا محط للجيش عليه، ولا وصول للسهام إليه وسطحه متسع للزراعة، وفي كل ضلع من أضلاعه كهف مرتفع يأوي اليه من أراد الامتناع وأعلاه مغمور بالثلج والصعود اليه في بعض الطريق يستدعي العبور على أوتاد مضروبة، ومن لايستطيع التسلق جَرَّ بالحبال وكذلك بغال الطواحين»[1].

وجاء اسم جولميرك عند ابن شداد وابن عبد الظاهر محرفاً إلى (جل مرد، حول مرك) على التوالي[2]، بينما ثبته ابن العبري والعمري بصيغته الصحيحة[3].

وفيما يخص صلة القرابة بينه وبين من سبقه من أمراء جولميرك، فنعتقد إنه سليل اسرة منكلان، فالتسمي بأسماء الأجداد كان أمراً شائعاً في تأريخ السلالات الكُردية الحاكمة، كما ويجوز ان يكون ابن الأمير مجلي بن مروان الهكاري وهو من أمراء السلطان صلاح الدين وقتل في الوقعة الكبرى بعكا عام 585هـ/1189م[4]. مع العلم ان ابناءه وأحفاده آثروا البقاء بالشام ومصر ومنهم الأمير عزالدين عمر بن مجلي وابنه نورالدين علي نائب حلب (659-678هـ/ 1261-1280م).

وفي الواقع كانت هناك عدة أسر هكارية تخدم في الجيش الأيوبي :

1- أسرة الفقيه عيسى.

2- أسرة المشطوب الهكاري.

3- أسرة خوشترين.

4- أسرة باخل.

5- أسرة مجلي بن مروان.

6- أسرة بدرالدين ابي القاسم (وينظر الهكارية).

ويعتذر تحديد رابطة الدم وصلة القرابة بين تلك الأسر، والحدث الأهم في عهد الأمير سيف الدين منكلان هو تعرض بلاد هكاري كسائر اقاليم الخلافة العباسية لغارات المغول العنيفة، واعتبر هولاكو جبال هكاري مفراً ومقراً للأكراد الضالين[5].

(1) مسالك الابصار،3/ 131، صبح الأعشى، 4/ 377.

(2) تأريخ الملك الظاهر، ص332،ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر، ص87.

(3) تأريخ الزمان، ص309، مسالك الابصار، 3/ 131.

(4) الكامل، 9/ 203.

(5) جامع التواريخ، ص719.

وتفاوتت مواقف الأمراء الكُرد من الغزو المغولي، فمنهم من تصدى لهم وقاومهم ومنهم من استسلم وأطاعهم بعد أن ياس من جدوى القتال والمواجهة، إلاّ ان جمهورهم الأعظم اختاروا الإلتحاق بالأيوبيين والمماليك بالشام، ومن ثم مواصلة المقاومة هناك بمؤازرة ودعم المماليك، وكان الأمير سيف الدين منكلان بين هؤلاء والتحق بالملك الظاهر بيبرس المملوكي سنة 660هـ/1262م ومعه أولاده وأبناء أعمامه ونحو ثلاثمئة فارساً، فرحب بهم الملك الظاهر وأكرم مثواهم، وأحسن إلى الأمير سيف الدين واغدق عليه الأموال والعطاءات ومنحه أمتيازات أمير الطبلخانة وخلع عليه و «جعل له حاشية كحاشية الملك» واقطعه أربيل مكافأة له وبناءاً على طلبه، واصدر له منشوراً بعد ان فضل العودة إلى كردستان على الاقامة بديار الغربة، فعاد إلى موطنه واستصحب معه ثلاثة من الأمراء الكُرد المغتربين بهدف إدامة المقاومة ومواصلة التحدي للمغول، ويضيف ابن شداد «فلما تآخم البلاد، وجاس خلالها بخيله، اغار عليها وقتل ممن كان بها من التتر خلفاً وسبى حريمهم، ثم قتل في حرب كانت بينه وبينهم»[1].

4- الأمير اسد الدين موسى بن الأمير سيف الدين (موسى الاقطع)

خلف والده المقتول في الامارة وورث ما كانت بيده من القلاع وصار على دربه في مواجهة المغول وطردهم بالقوة من بلاده وجرت بين الطرفين وقائع وحروب، وعمل خانات المغول بدروهم على التخلص من امير جوليرك دون طائل، فاحتكم الطرفان إلى الهدنة واتفقا على ان «لا يقصدوه ولا يقصدهم»، كما شارك في عهد أبيه سنة (647هـ/1249م) في الحروب الدائرة بين بدرالدين لؤلؤ امير الموصل والأيوبيين وفقد احد ذراعيه فعرف واشتهر بموسى الاقطع[2].

كان اسد الدين موسى الاقطع من الفرسان الشجعان، وكانت له صولات وجولات مع المغول بكردستان، ومع الصليبيين حين كان بالشام ونسجت حوله قصص وحكايات اختلطت فيها الحقائق بالاساطير، و أعتقد أنه هو الأمير الهكاري الذي أشتهر بين الهكاريين بأسد الدين كلابي ولقب بزيرين جنك أي ذي الذراع الذهبي[3].

(1) تأريخ الملك الظاهر، ص 332-333، الروض الزاهر، ص87، تأريخ الزمان، ص309.
(2) تأريخ الملك الظاهر، ص333.
(3) شرفنامه، ص238-240.

الجهاربُختية – چاربوختی Charbukhti

من قبائل إقليم الجزيرة – ديار بكر وكانت تقيم بانحاء المعدن وخيزان – هيزان ويوحي اسمها بأنها من فروع التجمع القبلي البختي الذي كان يضم عشرات القبائل والبطون، ولم يذكر المسعودي والعمري والمقريزي هذه القبيلة في معرض حديثهم عن القبائل والطوائف الكُردية، ويعد المؤرخ الفارقي (ت بعد 577هـ/1181م) أول وآخر من أشار إليها، حيث نسب باد بن دوستك مؤسس الأمارة الدوستكية – المروانية (372-478هـ/982-1085م) وكذلك مروان بن كك صهر باد ووالد أمراء المروانية إلى الجهاربُختية، غير أن اسمها جاء في النسخة المطبوعة من تاريخ الفارقي محرفاً إلى حاربختي، وإسمها الصحيح هو الجهاربُختي[1].

وهناك قرية كبيرة تابعة لقضاء عقرة تدعى **چاربوتی– چاربوختی** ولعل لها صلة بالجهاربُختية.

الجوبية

الجوبية – الجوبي قبيلة كردية كبيرة بإقليم الجزيرة – دياربكر وذات تاريخ مشرف، وهي ثالث اشهر قبيلة بالاقليم بعد البُختية والبشنوية وكانت معروفة منذ أيام الدولة الدوستكية – المروانية، وكان زعماءها على اعتقاد بانهم من نسل بهرام جوبين [2] الذي كان من القادة الساسانيين الأكفاء وحقق انتصارات باهرة على الأتراك والأقوام والقبائل التي كانت تهدد الحدود الشمالية والشرقية للدولة الساسانية، واسندت إليه القيادة العليا في الحرب ضد الدولة البيزنطية ثم تمرد على الملك هرمزد الرابع (579-590م) وأعلن نفسه ملكاً[3]، فسميت لذلك بالجوبية على ما يظهر.

وجرت العادة بين الأمراء وأفراد الأسر الكُردية المتنفذة حتى العهود الأخيرة ان يدعوا الانتماء إلى الشخصيات التأريخية من العظماء والابطال، سواء كانت هذه الشخصيات من التأريخ الإسلامي كالخلفاء وكبار الصحابة وآل البيت أو من التاريخ القديم كأردشير بن بابك بن ساسان وكسرى انوشيروان أو حتى من التأريخ الخرافي كرستم زال وكوركين ميلاد وكودرز بن كيو[4].

(1) ابن العديم، بغية الطلب في تأريخ حلب، 3/1130.
(2) خريدة القصر، قسم شعراء الشام، 2/545.
(3) كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ص427-428.
(4) شرفنامه، ص54-55، 233،253، 532، 600.

وشاع بين الكُرد منذ القدم أن بهرام جوبين من أبطال الكُرد المعدودين[1] ولا يستبعد أن يكون هذا الاعتقاد في محله فكان لبهرام جوبين اخ اسمه كردي واخت تدعى كردية[2].

ويقول أبن الأثير أن الجوبية نسبة إلى جوب الكُردي[3]، ويضيف ابن الصابوني (ت680هـ/1281م) وغيره «الجوبي: بالجيم المضمومة والياء الموحدة وهي قبيلة من الأكراد ويقال لهم الشوبية أيضاً بالشين المعجمة» [4].

وورد اسم الجوبية- الجوبي مصحفاً في بعض المصادر إلى الجونية وجوني[5].

ومن الصعب الاهتداء إلى تحديد الرقعة الجغرافية التي استقرت بها قبيلة الجوبي- الجوبية واستوطنتها وأقامت عليها إماراتها الصغيرة بشكل دقيق، فالمصادر البلدانية والتاريخية تخلو بالمرة من أية معلومات بهذا الصدد غير أن بالإمكان التوصل إلى تعيين عام لمناطق سكناها من خلال ممتلكاتها التي نعرف منها حصن طالب وقلعة شاتان وهما من توابع حصنكيفا، فحصن طالب قلعة مشهورة قرب حصنكيفا[6]، وأورد ابن شداد حصن طالب بعد حصنكيفا وحصن الهيثم ضمن تعداده التسلسلي لقلاع وحصون دياربكر[7]، ثم أن الأتابك قره ارسلان بن داود بن سقمان الأرتقي (543-570هـ/1148-1174م) صاحب حصنكيفا هو الذي قضى على الإمارة الجوبية واحتل بلادها وقلاعها وضمها إلى إمارته[8]. أما قلعة شاتان وهي مقر حكم الأمراء الجوبية، فذكرها مؤرخو السير والتراجم والطبقات ممن ترجموا للشخصية العلمية والثقافية المشهورة الحسن بن سعيد بن عبدالله المعروف بعلم الدين الشاتاني، دون أن يقدموا تعريفا وافيا عنها واكتفوا بالقول إنها من نواحي دياربكر [1].

---

(1) المصدر نفسه، ص54.

(2) تأريخ الطبري، 2/176، 178-182.

(3) اللباب، 1/304.

(4) تكملة إكمال الإكمال، ص105، الدمشقي، توضيح المشتبه، 2/541، الزبيدي، تاج العروس، 2/1202.

(5) الكامل، 9/78، الخطط المقزيرية،3/405.

(6) معجم البلدان، 2/265.

(7) الأعلاق الخطيرة، 3/249.

(8) الكامل، 9/78، معجم البلدان، 2/265.

(1) خريدة القصر، 2/361، وفيات الاعيان،2/114، طبقات الشافعية الكبرى، 4/210.

ويمكن الاهتداء الى موقعها بالاستناد إلى حديث ابن حوقل[1] إنها مجاورة لمدينة طنزى وواقعة وراءها أو غربها، أو كانت تقع في شرق نهر دجلة بالمنطقة الكائنة بين نهر الرزم - آفابوتان - ونهر غرزان - نهر أرزن، أي المنطقة الشرقية الواقعة في شمال شرق حُصنكيفا، وهو التحديد الأرجح وأكثرهما دقةً[2].

وقد أحتل قره أرسلان الأرتقي قلعة شاتان سنة 556هـ/1161م وخربها، فأندرست معالمها ولم تعد قائمة ولم يرد ذكرها ضمن قلاع وحصون وبلدات دياربكر.

والجوبية من القبائل المتحضرة، وكانت لها امارة صغيرة وانجبت شعراء وفقهاء وقضاة وزهاد نالوا قسطاً من الشهرة في بلادهم وفي العراق وبلاد الشام ومنهم:

-الفقيه والزاهد ابوعبدالله محمد بن علي بن مهران الجوبي، تفقه على يد الامام الكبير الكيا الهراسي(ت:504هـ/1110م)، واختار بعده سلك التزهد والعبادة على غرار أقرانه من طلاب العلم الكُرد وصار من الزهاد العظام بكردستان في أيامه والتف حوله أصحابه و أتباعه وتوفى بعد سنة 540هـ/1145م[3].

-الفقيه الواعظ ابوعمران موسى بن محمد بن سعيد الجوبي (القرن 6هـ/12م)، من أصحاب الحافظ صدر الدين أحمد بن محمد السلفي (ت:576هـ/1180م) الذي انفرد بتقديم نبذة عن حياته ونقلها منه ابن الصابوني، ولا يعلم عنه الكثير سوى إنه تحول إلى جزيرة ابن عمر-جزيرة بوتان، وتلمذ على يد مشايخها ومدرسيها ثم قدم دمشق والتقى بالحافظ السلفي وصار من زملائه في الدراسة، وقد كتبا معاً عن ابي طاهر الجنابي وابي الحسن علي بن الحسن الدمشقي الموازيني وغيرهما، وحكى للسلفي انه سمع من ابي الحسن الخرائطي بجزيرة ابن عمر بأن الشيخ ابوبكر محمد بن الحسن البشنوي قال «تعلمت أحسن الخُلق من أخس الخَلق...» وكان له اسمان وكنيتان أبوعمران موسى وأبومحمد عبدالرحمن [4].

ومن الأقوال المأثورة لأبي عمران الجوبي «أرتني أمي موضعاً من الدار قد انحفر، فقالت:هذا موضع دموع أبيك»[1].

---

(1) صورة الأرض، ص197.

(2) حضارة الدولة الدوستكية، ص132.

(3) اللباب،1/304.

(4) تكملة اكمال الاكمال، ص106-107،الزبيدي، تاج العروس،2/202.

(1) ابن الجوزي، المدهش، ص313.

- الرجل الصالح الشيخ أبو أحمد عبدالله بن أحمد بن موسى الجوبي من متصوفة القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، وكان يخلو بزاوية في جبل لم يضبط اسمه(حرد-جور-حمرين ؟) و تنبأ سنة 468هـ/1075م في زاويته حسبما يروى بظهور الشيخ عبدالقادر الكيلاني[1].

- الشاعر والأديب الحسن بن سعيد بن عبدالله بن بندار الشهير بعلم الدين الشاتاني(510-590هـ/1116-1194م)، من أعظم الأدباء الكُرد خلال عهد السلطان صلاح الدين، ولد بقلعة شاتان مقر الامارة الجوبية وانتقل إلى الموصل والتحق بنور الدين محمود بن زنكي واتصل سنة 572هـ/1176م بالسلطان صلاح الدين وهو صاحب القصيدة المشهورة في مدحه:

غدا النَصر مَعقوداً برایاتك الصفرا فَسر وافتح الدُنيا فأنت بها أحرّى
يَمينكَ فيها اليُمن واليُسر في اليُسرى فبُشرى لمَن يَرجو الندى فيهما بُشرى[2]

- الشاعر أمين الدين ابراهيم بن سعيد الشاتاني (؟-554هـ/1159م) أخو علم الدين الكبير، عمل نائباً لوزير خلاط مدة و «استقل بنظم أمورها»، وكان شاعراً كأخيه، وأورد العماد الأصفهاني الذي افرد ترجمة له في الخريدة، أبيات من نتاجه الشعري، نقلها على لسان علم الدين:

ولو أنّ دجلة فيها والفرات وسَيحونُ والبَحرُ كانت مدادي
وجَيْحون والنيل ما بلَّغت عُشَير الذي يحتويه فؤادي
من الشَّوق يا مَن حوى مهجتي وصَيَّر طرفي حَليفَ السهاد[3]

فضلاً عن أبيات أخرى.

- القاضي شهاب الدين محمد بن أحمد بن خليل الجوبي، ولد في شهر رجب سنة 626هـ/1229م ببلاده، وغادر كردستان على عادة الطلبة الكُرد ورحل إلى بغداد ومنها إلى خراسان ودرس عند القطب الرازي (؟) وغيره وأخذ عنهم، وواصل

(1) الشطنوفي، بهجة الأسرار، ص4.
(2) خريدة القصر، قسم شعراء الشام، 2/361 وما بعدها، سنا البرق الشامي، ص126، طبقات الشافعية الكبرى، 4/210، النجوم الزاهرة 6/58.
(3) خريدة القصر، قسم شعراء الشام، 2/543-544، مرآة الزمان، 8/232.

رحلاته العلمية في بلاد الشام ومصر وتلمذ على ابن الحاجب وابن الصابوني وتخصص في القضاء وعين قاضياً في كبرى المدن الشامية والمصرية: القاهرة، دمشق، القدس، وتوفي سنة 693هـ/1294م[1].

وعلى الصعيد السياسي أقام زعماء الجوبية إمارة صغيرة بقلعتي شاتان وحصن طالب.

الامارة الجوبية

يعود الفضل في الكشف عن الإمارة الجوبية المجهولة إلى السيد عبدالرقيب يوسف، فهو أول من أشار إلى وجودها وأستطاع بالاعتماد على المعلومات القليلة المبعثرة هنا وهناك أن يحيى إمارة كردية منسية ويضيفها إلى قائمة الإمارات الكُردية[2]، ورغم البحث الحثيث في المؤلفات التأريخية والاطلاع على المصادر ذات العلاقة، لم أأت بمعلومات جديدة عن الإمارة الجوبية سوى رواية ياقوت الحموي عن حصن طالب.

كانت القبيلة الجوبية ذات سيادة ونفوذ قبلي قوي منذ العهد البويهي، وأسست سلطة قبلية أشبه ما تكون بأمارة صغيرة شبه مستقلة في إطار الدولة المروانية، وكان رؤساءها يدينون بالطاعة والولاء للأمير المرواني ويعتبرون أنفسهم من أتباعه والموالين لسياسته، والدليل هو حصول أكثر من مصاهرة سياسية بين الأسرة المروانية الحاكمة وبين الجوبية، حيث تصاهر إثنان من أبناء أعمام الأمير نصر الدولة أحمد بن مروان مع القبيلة الجوبية، فتزوج الرئيس أبو عبدالله محمد بن موسك بن محمد بن كك من امرأة جوبية، فأنجبت ولدين هما موسك ومامك وتزوج موسك بن منكلان بن الرئيس افشين بن منكلان بن كك بالست بادية الجوبية، فأنجبت محمد دكسير[3]، ومن المعروف إن أعضاء الأسر الحاكمة في التأريخ لايتصاهرون في الغالب إلا مع من هو بمستواهم في السلطة والجاه والثروة، فمثلاً كانت هناك مصاهرات بين أمراء المروانية والأسر الحاكمة الشدادية والحمدانية والبشنوية[1] والمعلومات عن أمراء

(1) تاج العروس، 2/202.

(2) حضارة الدولة الدوستكية، ص131.

(3) تأريخ الفارقي، ص262–263.

(1)المصدر نفسه ، ص80، 121، 209، الكامل، 8/69–70.

الجوبية تكاد تكون معدومة على الرغم من كونهم من «البيوت الكبار» ويجهل أسماءهم وأخبارهم باستثناء:

1- الأمير بهاء الدولة محمد بن الحسين بن شبل (؟-541هـ/1146م)

كان أميراً بقلعة شاتان منذ تاريخ مجهول لدينا حتى وفاته سنة 541هـ/1146م وكان شاعراً ومحباً لأهل الشعر و «فيه فضل وأدب»، وله مع شعراء عصره مناظرات شعرية، وكتب مرة إلى سعيد بن عبدالله بن بندار والد علم الدين الشاتاني:

يا واغلاً في المَهَمَةْ البيداء بالعرمس الوخادَة الوجناء
أبلغ أبا منصور النَّدب الذي قَدحَلَّ معتلياً على الجوزاء
عني السَّلام وّقل له يا مَنْ غدا بقريضه فرداً من الاكفاء
حاشاي أن أنسى حقوقاً لامريءِ قَد حَل مني مَوْضع الآباء[1]

ولّما أراد علم الدين الشاتاني مغادرة قلعة شاتان والانفصال عن خدمته والذهاب إلى الموصل، كتب الأمير بهاء الدولة إليه:

أما منْ رسول مبلغ ما أقوله إلى علم الدين الإمام ويُنشده
بحُرْمة ما بيني وبينك لاتكن مكدّرَ ما صفيته وتبدّده
كغازلة غزلاً وتَنقُضهَ بما يُفكر قَلْبها وتجدّدهُ[2]

كما نقل العماد الأصفهاني خمس أبيات أخرى من إحدى قصائده[3]

وكان أبو الحسن عيسى بن الفضل النصراني من الشعراء الذين يرتادون بلاط الأمير بهاء الدولة، ونشأ بينهما صداقة ومودة، فأنشده والأمير والجوبي قد سافر الى حصن زياد (خرتبرت):

تكون بميا فارقين ووحشتي تزيد لنأيي عنكم وبعادي
فكيف أحتيالي والمهايةُ بيننا تحول وأطوادُ لحصن زيادِ[1]

(1) خريدة القصر، 2/545.
(2) المصدر نفسه، 2/545.
(3) المصدر نفسه، 2/546.

2- الأمير درباس الجوبي(541-556هـ/1146-1161م)

بعد وفاة الأمير بهاء الدولة تولى الأمير درباس الجوبي الإمارة بقلعتي شاتان وحصن طالب[2]، و يمكن القول أنه من أبناء الأمير بهاء الدولة، وظلت الأمارة الجوبية قائمة بشاتان حتى سنة 556هـ/1161م وبحصن طالب حتى سنة 560هـ/1164م، ففي التأريخ الأول وثب الكُرد الملية على الأمير درباس و احتلوا قلعة شاتان و طردوه منها، وكانوا قد تلقوا الدعم والتأييد من الاتابك قره أرسلان بن داود الارتقي صاحب حصنكيفا الذي كان يطمع بدوره في ضم أملاك امارة الجوبية القائمة بجانبه، فهاجم قلعة شاتان واستولى عليها وخربها والحق ولايتها بحصن طالب[3]، وبعد أربع سنوات استولى على حصن طالب آخر معاقل الجوبيين وقضى بذلك على الإمارة الجوبية[4]، أما الأمير درباس فهرب الى جزيرة بوهتان ومات بالطريق [5].

وبسقوط إمارتها تختفي أخبار الجوبية على مسرح الأحداث، غير أنها ظلت كأحدى القبائل الكُردية حتى أواخر العهد المملوكي [6].

الحسنانية - (خوشناو)

لم يرد اسم الحسنانية في مصادر العصر العباسي، ويعود أول ذكر لها إلى العهد المغولي، حيث ينفرد ابن فضل الله العمري بتقديم معلومات عنها، نفهم منها أنها تقيم بموضع يقع بين أربيل وشهرزور وخفتيان (راوندوز) تدعى بلاد الكركار(؟) وكانت تتفرع إلى ثلاثة بطون: بطن الأمير عيسى بن شهاب الدين وهو الأكبر وبطن الأمير عبدالله بن شهاب الدين زنكي الذي ينقسم بدوره إلى قسمين البلية والجاكية، وبطن فخر الدين أمير، وبلغ عدد مسلحي الحسنانية نحو الف رجل وكانوا «ذو أنفس قوية»[1].

---

(1) المصدر نفسه، 2/350.

(2) من تأريخ آمد وميافارقين، ص276.

(3) الكامل، 9/78.

(4) معجم البلدان، 2/265.

(5) من تأريخ آمد وميافارقين، ص276.

(6) الخطط المقريزية، 3/405.

(1) مسالك الإبصار، 3/ 126 – 127.

الحكمية

من القبائل الكبيرة وواسعة الانتشار في بلاد أربيل وشهرزور خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي كما يفهم من حديث مسعر بن مهلهل الذي زار شهرزور في حدود سنة 341هـ/952م[1]، ولا يعرف الكثير عن تاريخها، وقيل أنها منسوبة إلى الخليفة مروان بن الحكم الأموي استناداً إلى التشابه اللفظي فقط[2] و الصحيح أن الجد الأعلى للحكمية كان من موالي الخليفة مروان بن الحكم كما نوه المقريزي الى ذلك[3].

وعندما قامت الدولة الأيوبية بمصر وبلاد الشام، التحق أمراء الحكمية بالجيش الأيوبي واشتهر من بينهم الأمير أبو الهيجاء السمين (ت593هـ/1197م) الذي كان من ابرز أمراء الكُرد في خدمة السلطان صلاح الدين وهو من أكابر أمراء عسكره، وكان له دوراً بارز في المعارك التي خاضها السلطان صلاح الدين لاسيما في الوقعة الكبرى بعكا سنة 585هـ/1189م[4]، وكذلك الشاعر والأديب الأمير ابوالطيب خوشترين بن تليل بن ابي الهيجاء ابن أفشين بن خوشترين الكُردي الحكمي الأربلي، ولد بمصر سنة 578هـ/1182م حين كان والده وأعمامه يخدمون في الجيش الأيوبي ومدح الاميرين حسام الدين عيسى بن خوشترين و عماد الدين أحمد بن سيف الدين المشطوب الهكاري، وتوفي بأربيل سنة 619هـ/1222م [5].

الحَميدية

كانت الحميدية إحدى القبائل الكُردية الكبيرة والمعروفة خلال العصر الإسلامي، استقرت بالمنطقة الجبلية الكائنة شرقي الموصل والواقعة بين نهري الزاب الأعلى والخازر.

واشتق اسم الحميدية من اسم الجد الأعلى للأسرة الحاكمة أو ربما من اسم أحد أمرائها الأوائل الكبار، لا من اسم ئاميدي – العمادية كما ذهب البعض، فمن المستبعد جداً ان تكون هناك علاقة بين الحميدية والعمادية.

---

(1) الرسالة الثانية، ص10، معجم البلدان، 3/375.

(2) ذيل مرآة الزمان، 2/228.

(3) المقفى الكبير، 3/771.

(4) الكامل 9/202، 234، 237.

(5) ذيل مرآة الزمان، 2/227–229، المقفى الكبير،3/770–772.

ويعود أقدم الأخبار عن الكُرد الحميدية في المصادر الإسلامية المتوفرة إلى سنة 293هـ/906م، حين التحق رجال قبيلتي الحميدية والداسنية إلى الحركة التي قادها محمد بن بلال الهذباني زعيم الهذبانية الذي ثار بوجه أبي الهيجاء عبدالله بن حمدان التغلبي الذي عينه الخليفة المكتفي (289–295هـ/ 902–908م) والياً على الموصل وإعمالها[1].

ويوحي ابن حوقل في وصفه لاقليم الجبال إلى كثرة عدد الحميدية وانتشارهم الواسع في عصره قائلاً «وهذه الجبال - يقصد جبال كردستان- مسكونة مأهولة بالأكراد الحميدية واللارية والهذبانية وغيرهم من أكراد شهرزور وسُهرَورد»[2]، على الرغم من ذلك، فان معاصره المسعودي لم يذكر الحميدية في معرض حديثه عن القبائل والطوائف الكُردية.

سجل رجال الحميدية حضوراً متميزاً ومشاركة فعالة في الجيش الأيوبي وأبدوا شجاعة فائقة في الحروب الصليبية، كالأمير نصر الحميدي الذي قتل في موقعة عكا سنة 585هـ/1189م، «فمضى حميداً وشهد مقامه في الجنة شهيداً»[3]، وهكندري الحميدي كبير الفرقة الكُردية في جيش الملك العزيز بن صلاح الدين المعروفة بالعزيزية، وداود الحميدي من الأمراء الذين رافقوا الأيوبين الى اليمن[4]، والأمير بدرالدين الحميدي من أمراء الملك الناصر يوسف أمير حلب ودمشق، وقتل سنة 648هـ/1250م في الحملة الأيوبية على مصر بهدف استرداد مصر من المماليك الاتراك[1].

ونبغ من الحميدية على الصعيد العلمي والثقافي، الفقيه وراوي الأحاديث أبومحمد عبد الله بن محمد بن يونس الحميدي المعروف بابن الأستاذ[2] وخالد بن درباس بن يوسف الحميدي[3] وموفق الدين ابوالقاسم بن عمر بن فضل الكُردي الحميدي وهو أول من تولى التدريس بالمدرسة الهروية بحلب وأنتقل بعدها الى

---

(1) الكامل 112/6.

(2) صورة الأرض، ص315.

(3) العماد الاصفهاني، الفتح القُسّي، ص464.

4)اليامي، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغزّ باليمن، ص 329،470.)

(1) ذيل الروضتين، ص186، تأريخ الاسلام، ص 59–60، السلوك، 375/1.

(2) تأريخ أربل،271/1.

(3) ابن الشعار، قلائد الجمان، 183/3.

التدريس بالمدرسة الشعيبية وقضى فيها نحو تسع سنوات (633-642هـ/1235-1244م)، ثم تولى القضاء بمدينة المعرة وثبت ابن شداد تاريخ وفاته بالخطأ وقال انه توفي سنة 610هـ/1213م[1].

والفقيه والقاضي الشافعي ابوعمرو عثمان بن محمد بن ابي علي بن عمر بن محمد بن موسى الكُردي الحميدي، الذي تلقى علومه الأولى في الفقه الشافعي بمدارس الموصل وقصد بلاد الشام لمواصلة التحصيل وتلمذ على الامام عبدالله بن ابي عصرون ورحل الى مصر وتولى القضاء بثغر دمياط ودرس بالجامع الاقمر وبالمدرسة السيفية بالقاهرة وسمع بها من الشيخ ابي الحسن المقدسي، وعين نائباً لقاضي القضاة صدرالدين عبدالملك بن درباس الماراني في قضاء قليوب وأعمالها وانتقل الى مكة وقضى بقية حياته بها مجاوراً وتوفي سنة 620هـ/1223م [2].

والرجل الصالح ابوالحسن مظفر بن منصور بن ابي الجيش الكُردي الحميدي المعروف بالاطروش من أبناء عمومة الأمير المبارز كك على مايبدو، ولد ونشأ ببلاد عقرة والتحق جندياً بالجيش الأيوبي وشارك في معارك سواحل الشام في مواجهة الصليبيين وتوفي سنة 633هـ/1235م بماردين وحمل الى دنيسر- قوج حصار ودفن بها[3].

والمحدث الحنفي ابوالحسن علي بن ابراهيم بن خشنام بن أحمد الحميدي الكُردي المعروف بالحلبي، تولى التدريس بالمدرسة الجاولية بحلب وبقي مدرساً حتى قتله عساكر المغول عشية دخولهم حلب في شهر صفر سنة 658هـ/1260م[1] وابنه ابراهيم بن علي (629-705هـ/1232-1305م) قاضي حمص وامام جامعها وناظر المشهد الخالدي، اتصل بالمغول لما دخلوا حمص وبقي بها الى سنة 699هـ/1299م، وتولى قضاء خلاط للمغول حتى وفاته سنة 705هـ/1305م [2].

والشيخ المُعمر ابوالثناء محمود بن أحمد الحميدي الكُردي الكيلاني البغدادي الشافعي(ت: بعد620هـ/1223م) ومواطنه الشيخ الصالح المعمر ابوالحسن علي نبا (؟) بن صالح بن نصر بن يوسف الحميدي البغدادي (ت: بعد611هـ/1214م)،

---

(1) الأعلاق الخطيرة، 1/2/257، 261.

(2) التكملة لوفيات النقلة، 3/97، طبقات الشافعية الكبرى، 8/293.

(3) التكملة، 3/417-418.

(1) الأعلاق الخطيرة، 1/1/227، الوافي بالوفيات، 20/9.

(2) الدرر الكامنة، 1/30.

وهما من تلامذة الشيخ عبدالقادر الكيلاني في الزهد والتصوف وممن كانوا يحضرون مجالسه في الوعظ ، فرّويا عنه كراماته[1].

والفقيه الحنبلي والرجل الصالح الورع عزالدين ابوبكر بن الياس بن محمد بن سعيد بن محمد بن هارون الحميدي الكُردي الرسعني - نسبة إلى رأس العين - سكن القاهرة وتوفى بها سنة 694هـ/1295م وكان فقيهاً بالمدرسة الصالحية ومن شيوخ علم الدين البرزالي[2].

الجدير بالإشارة ان الحميدية رغم عظمتها وشهرتها خلال العصر العباسي، فأنها تختفي في مصادر العصور الإسلامية المتأخرة، فلم ترد أية معلومات عنها ويبدو أنها تفككت إلى بطون وأفخاذ أو أنها عرفت تحت اسم أخر.

الإمارة الحميدية

لا يعلم على وجه التحديد متى وكيف تأسست الإمارة الحميدية حالها حال أغلب الإمارات والزعامات الكُردية الأخرى، ولا يوجد أي ذكر أو خبر عن أمراء الحميدية على ما نعلم حتى أواخر العهد البويهي (سنة 440هـ/1048م)، إذ ان المصادر المعنية قلما تشير إلى الأمراء الكُرد بصورة عامة والمعلومات القليلة الموجودة فيها جاءت في سياق مواضيع أخرى.

كانت للحميدية ببلاد العقر والشوش منذ القدم عدداً من القلاع والحصون والمعاقل والقرى الجبلية المنيعة، واتخذت من قلعة العقر (ئاكرى) وهي على تل عال، مركزاً لإدارة ممتلكاتها وعاصمة لسلطتها السياسية، حتى اقترن اسم عقرة باسمها فعرفت بعقر الحميدية[1]، فصارت لها إمارة شبة مجهولة على غرار القبائل الكُردية الأخرى المجاورة لها كالهذبانية بأربيل والهكارية بالعمادية والداسنية ببلاد داسن (دهوك) والزرزارية بخفتيان – راوندوز.

وجاء على لسان أبن الأثير عبارة «جميع قلاع الأكراد الحميدية»[2] و«سائر قلاع الأكراد الحميدية و ولاياتهم»[1]، ففضلاً عن قلعة عقرة القاعدة، وجدت

(1) بهجة الاسرار، ص6،13.
(2) تأريخ البرزالي، 412/3.
(1) معجم البلدان، 372/3، 139/4، الكامل، 13/9، صبح الاعشى، 329/4.
(2) الكامل، 343/8.

قلاع وحصون وبلدات وإعمال منتشرة حولها، كانت خاضعة لتصرف أمراء الحميدية، ومن أهمها قلعة الشوش الشهيرة، وهي حصينة على جبل عال،وتقع غربي عقرة على يمين طريق عقرة – دهوك، يقول ياقوت الحموي عنها «قلعة عظيمة عالية جداً... هي أعلى من العقر وأكبر منها ولكنها في القدر دونها»[2].

وكان جزء من شهرة الشوش يعود إلى إنتاجها لحب الرمان الشوشي الذي كان ينتج في قرية شرملة – تصحيف والصحيح شرمنة - شرمن القريبة منها[3].

ويمكن إضافة المرج، وهي ولاية حسنة واسعة في منخفض من الأرض، بها مروج وقرى وعلى جبالها قلاع [4]، وكذلك العمرانية (عمراني) التي هي قرية كبيرة متآخمة لناحية الشوش والمرج وبها رستاق –قرية زراعية– وكروم[5].

وكانت عقرة في العهد المغولي بلدة معتبرة وذات تربة خصبة وهواء عليل صحي، فاشتهرت بإنتاج الفواكه لاسيما العنب وكذلك صناعة الشراب والمتاجرة به، وبلغت وارداتها في أواخر العهد المغولي 27.400 ديناراً[6]، وكانت صناعة الشراب من اختصاص اليهود الذين شكلوا أحد عناصر سكان عقرة وكانوا حوالي مئتي بيت[1]، ومن أمراء الحميدية:

1- الأمير أبو الحسن بن عيسكان الحميدي

في أواخر العهد البويهي كان صاحب العقر (عقرة) هو الأمير أبوالحسن بن عيسكان الحميدي الذي كان في خلاف مع جاره صاحب أربيل الأمير أبي الحسن علي بن موسك الهذباني، فحرض أخيه أباعلي الحسن بن موسك ودعمه لانتزاع أربيل منه، فسيطر أبوعلي الحسن على أربيل وأسر ابا الحسن علي وأودعه في السجن،وكانت إمارتي عقرة الحميدية وأربيل الهذبانية تدينان بالولاء للإمارة العقيلية بالموصل (386 – 489هـ/ 996 – 1096م) وتخضعان لسيادتها، فلما علم

(1) التأريخ الباهر، ص48.
(2) معجم البلدان، 3/372.
(3) المصدر نفسه، 3/372، تقويم البلدان، ص274.
(4) معجم البلدان، 5/101.
(5) المصدر نفسه، 4/ 153.
(6) حمدالله مستوفى، نزهة القلوب، ص 159 .
(1) شرفنامه، ص 257.

الأمير قرواش بن المقلد العقيلي بالتطورات التي شهدها الصراع الحميدي- الهذباني، امتعض من الأمر واستشاط غضباً من الأمير أبي الحسن الحميدي ووبخه حول إقدامه على التدخل في الشؤون الداخلية للإمارة الهذبانية التابعة له، وتحريضه المتمردين ضد أمير أربيل الموالي له، وطلب منه ان يسلم قلعة أربيل الى ابي الحسن وان يقاتل أبا علي المتمرد، فوافق أبوالحسن الحميدي ورهن عنده أهله وأولاده وثلاثة من قلاعه وأوفى بشروط الأمير العقيلي، فأخرج الأخير أهل وأولاد صاحب عقرة وأعاد إليه قلاعه، غير ان أبا الحسن الحميدي و أباعلي الهذباني غدرا بالأمير ابي الحسن في طريق عودته الى أربيل، فرجع الى الموصل «وكان قد أحسن بالشر فتخلف عنهما»، وأرسل أصحابه ليسلموا أربيل فقبضا عليهم [1].

وفي سنة 441هـ/1049م التحق الأمير أبو الحسن بن عيسكان الحميدي مع غيره من الأمراء الكُرد بقواتهم بجيش قرواش بن المقلد، لقتال أخيه زعيم الدولة أبي كامل وساروا جميعاً إلى بلدة معلثايا القريبة من مدينة دهوك الحالية وخربوها ونهبوها، ثم فارق الأمير أبوالحسن الحميدي والأمير أبوحرب سليمان بن نصر الدولة أحمد بن مروان الكُردي نائب أبيه على جزيرة بوهتان صف قرواش و انضما الى زعيم الدولة ولا يعلل ابن الأثير سبب ذلك[2].

بقي أبوالحسن أميرا الى ما بعد سنة 456هـ/1063م وتم استدعائه في هذه السنة من ديوان الخلافة هو والأمير ابي علي الهذباني وخلع عليهما[1].

2- الأمير عيسى الحميدي

بعد انقطاع لمدة نصف قرن تعود المصادر وتذكر أميرا حميدياً آخر وهو عيسى الحميدي الذي كان معاصراً لاتابك الموصل عماد الدين زنكي.

كان الأمير عيسى يمارس حكمه في مناطق سيادته في الفترة التي تسبق تولي عماد الدين زنكي اتابكية الموصل سنة 521هـ/1127م، ولما تولى الأخير الموصل أقر الأمير عيسى على قلاعه وولايته الوراثية «ولم يعترضه على شيء مما هو بيده»[2]،

(1) الكامل، 8/49.

(2) المصدر نفسه، 8/50.

(1) مرآة الزمان، ص110.

(2) التأريخ الباهر، ص80،48، الكامل، 8/342.

ويظهر انه كان على علم واطلاع بما يتمتع به الأمير الحميدي من القوة والإمكانية العسكرية ومن السيادة والنفوذ، فوجد من الأفضل له ولاتابكيته الفتية ان يقره على بلاده.

وعلى الرغم من الموقف الايجابي والمسالم الذي اتخذه عماد الدين زنكي تجاه الإمارة الحميدية، فان الأمير عيسى لم يتردد في تقديم المساعدات العسكرية والأقوات إلى الخليفة العباسي المسترشد بالله إثناء قدومه إلى الموصل شهر رمضان سنة 527هـ/1132م لقتال زنكي، وما ان فشل الحصار وسحب الخليفة قواته من الموصل حتى بدأ زنكي بمهاجمة عقرة وغيرها من قلاع الحميدية وحاصرها لمدة طويلة، واشتد القتال واستمر الحصار حتى السنة التالية 528هـ/1133م إلى ان تم فتح جميع القلاع واحدة تلو الأخرى وصعد زنكي بنفسه ألى أسوار قلعة عقرة ولا يعلم ما آل إليه مصير الأمير عيسى [1].

ويمكن القول ان الإمارة الحميدية فقدت استقلالها بعد هذه الحادثة وغدت قلاعها وأراضيها كسائر قلاع بلاد هكاري وأربيل وشهرزور جزءاً من أملاك الاتابكية الزنكية، اقتطعها الاتابكة من الموصل لأولادهم لسعة أراضيها ووفرة محاصيلها الزراعية وكثرة خيراتها، وعينوا بجانبهم النواب والعمال من مماليكهم الأتراك والتركمان، لذلك ليس غريباً ان تختفي إخبار الحميدية من المصادر حتى أواخر العهد الاتابكي، فبعد وفاة سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي سنة 576هـ/1180م تم اقتطاع عقر الحميدية لولده الصغير ناصر الدين كسك[1] وأقطع نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي قبيل وفاته سنة 607هـ/1210م قلعة عقر الحميدية وقلعة الشوش وولايتها لابنه الأصغر عماد الدين زنكي (الثاني) وأرسله إلى العقر وأمره «ان يتولي تدبير مملكتها ويقوم بحفظها والنظر في مصالحها» [2]، وأراد عماد الدين زنكي ان يضيف قلاع بلاد هكاري (قلعة العمادية وتوابعها) وقلاع بلاد الزوزان إلى ممتلكاته فتم له ذلك سنة 615هـ/1218م، إلا ان بدر الدين لؤلؤ اتابك الموصل، فاجأ عماد الدين زنكي بهجوم مباغت ليلاً بداية سنة 616هـ/ 1218م وقاتله عند عقرة وطرده منها، ففر

(1) التأريخ الباهر، ص80،48، الكامل، 8/340-343، مفرج الكروب،1/55.

(1) الكامل، 9/150.

(2) المصدر نفسه، 9/304، 320.

عماد الدين إلى أربيل منهزماً[1]، وفي سنة 618هـ/1221م انتهز بدر الدين لؤلؤ فرصة غياب عماد الدين زنكي عن أقطاعاته وهاجم قلعة الشوش وضرب عليها حصاراً شديداً ولما طال الحصار عاد هو إلى الموصل وترك مهمة إخضاع القلعة إلى أصحابه، فضيقوا الخناق على المدافعين عنها إلى ان تم لهم السيطرة عليها[2].

3- الأمير عزالدين محمد بن بدر الحميدي (؟ - 627هـ/ 1230م)

كان الأمير عزالدين محمد من أمراء الملك الأشرف بن الملك العادل الأيوبي (615-635هـ/1218- 1237م) التحق كنظرائه من الأمراء الكُرد بصفوف الجيش الأيوبي، إلا ان مظفرالدين كوكبري اتابك أربيل (586 – 630هـ/1190 – 1232م) استطاع ان يكسبه إلى جانبه سنة 615هـ/1218م فصار أحد أمرائه الكبار وكان يعتمد عليه كثيراً في حروبه واقتطع له قلعة يدعى ساروا في جهات أربيل الشرقية[3].

بقي الأمير عزالدين محمد حاكماً ومتولياً لقلعة ساروا حتى مقتله بيد التركمان سنة 627هـ/1230م، ففي هذه السنة أشتد عبث التركمان المدعويين قشتيالو بكردستان تحت إمرة زعيمهم شمس الدين صونج الذي جمع حوله حشد كبير من التركمان وكانوا يقطعون الطريق ويخيفون التجار والسابلة «ويفسدون في الأرض»، فهاجموا قلعة ساروا واعتدوا على صاحبها الأمير عز الدين وقتلوه وأحتلوا القلعة وأراد مظفر الدين ان يقاتل التركمان ويسترجع منهم القلعة فقاد جمعاً من العساكر وهاجمها غير انه لم يتمكن منها لحصانتها[1].

4- الأمير والشاعر كريم الدين علي بن محمد بن بدر بن أبي بكر بن قحطبة الحميدي (ت: 627هـ/ 1230م)

من المرجح ان كريم الدين علي هو ابن الأمير عز الدين محمد بن بدر الحميدي، على الرغم من ان المصادر لا تذكر شيئاً بهذا الصدد، وكان أميرا وفارساً وأديبا ولا يعرف علاقته بقلعة عقرة والإمارة الحميدية، حيث كان كأبيه من أمراء الأيوبيين، فكان من أمراء الملك الكامل بن الملك العادل الأيوبي وقتل سنة

(1) المصدر نفسه، 9/ 321.
(2) المصدر نفسه، 9/ 349 – 350.
(3) المصدر نفسه، 9/ 323، 382، مفرج الكروب، 4/ 70.
(1) الكامل، 9/ 382، محسن محمد حسين، اربيل في العهد الاتابكي، ص 158 – 159.

627هـ/ 1230م في المعركة التي جرت بين الملك الكامل والملك الغالب كيقباد الاول (616-634هـ/1219-1236م) ملك سلاجقة الروم[1].

5- المبارز كاك حكم (640 – 710هـ/ 1242 – 1310م تقريباً)

يعد المبارز كاك من أشهر الشخصيات الكُردية وأعظمهم شأناً ومكانة خلال القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي وهو من المازنجانية أحد بطون الحميدية[2].

كان مبارز الدين أبوبكر كاك بن سيف الدين محمد بن أبي الجيش الحميدي المازنجاني[3]، في بداية عهده من أمراء الخلافة العباسية، ولقب من ديوان الخلافة بمبارز الدين تقديراً لشجاعته وأخلاصه وجهوده في خدمة الخلافة العباسية، فكان رجلاً شجاعاً كريماً[4] وهو من أسرة ذات «عراقة الأصل في الإمرة وقدم السؤدد في الحشمة» وكان إفراد الأسرة يقولون «أنهم عقدت لهم ألوية الإمارة وتسلموا أزمة هذه البلاد، وتسنموا صهوات هذه الصياصي[1] بمناشير الخلفاء»[2].

وعندما غزا المغول أقاليم الخلافة العباسية وأحتلوا أربيل وسائر مدن كردستان، امتثل المبارز كاك بين أيدهم ،فعرفوا قدره ولم يتعرضوا له بسوء وأبقوه على حاله وأقطعوا له بلاد العقر والشوش (عقر شوش)، ثم أضافوا إلى أقطاعاته بلدة هرير وبلدة تل حفتون وهما من أعمال أربيل ونصبوه نائباً لهم على أربيل وإعمالها وجعلوا خمسمئة فارس تحت إمرته [3].

عمرَ المبارز كاك طويلاً قارب مئة سنة حكم منها حوالي سبعين سنة، حيث انه «تولى الإمرة وهو ابن عشرين سنة وبقي حتى جاوز التسعين وهمته همة الشبان»[4].

ومن أنجازاته العمرانية بناءه مدرسة كبيرة «عالية البنيان» ووقف عليها الأوقاف الجليلة من أقطاعاته[1].

---

(1) مجمع الآداب ، 4/ 76.
(2) المصدر نفسه، 4/326 – 327، صبح الأعشى، 4/375.
(3) مجمع الآداب في معجم الألقاب، 4/ 326.
(4) التعريف بالمصطلح الشريف، ص 59، صبح الأعشى، 4/ 375، 7/307.
(1) الصياصي أي القلاع.
(2) التعريف بالمصطلح الشريف ، ص 59.
(3) صبح الأعشى، 4/375.
(4) مسالك الابصار، 3/128، صبح الأعشى، 4/375.

إمارة الحميدية (المازنجانية) بعد المبارز كاك وسقوطها

توفي المبارز كك في حدود سنة 710هـ/1310م مخلفا أبنائه على أمارته و أقطاعاته[2]، وتولى الامارة بعده ابنه عز الدين، فسار على نهج أبيه واحتفظت الإمارة خلال عهده على قوتها واستقلالها غير انه لم يبق بالحكم طويلاً على ما يبدو، فتولى أخوه نجم الدين حكم الإمارة فانتهج سياسة أبيه وأخيه، واحتفظ بشيء من القوة والنفوذ وتولى الحكم بعده ابنه شجاع الدين الذي كان ضعيف الشخصية ولم يستطع ملء الفراغ الذي خلفه أبوه[3].

وفيما يتعلق بسقوط الإمارة ،فلا يعرف متى حدث ذلك ،لكنه من المعروف ان الإمارة آلت إلى الضعف والانحلال خلال عهد الأمير شجاع الدين حفيد المبارز كاك، ولا يستبعد كون الإمارة محاطة بإمارات وزعامات قبيلة أخرى كالعمادية والسهرانية والزرزارية والقرتاوية وغيرها احد أسباب السقوط، وكان أمراء الحميدية المازنجانية فعلاً في حروب مع الزيبارية أصحاب بلاد الزيبار[1].

الخاتونية

الخاتونية الآن قبيلة كردية مستعربة تقيم بنواحي سنجار وبعاج التابعة لمحافظة الموصل، ومن أعلامها في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي إبراهيم بن يوسف بن سوار الكُردي الخاتوني [2].

الخُسروية

قبيلة كردية شبه مجهولة، ويذكر العتبي (ت: 428هـ/1036م) في كتابه التاريخ اليميني ان عضد الدولة البويهي (ت: 372هـ/982م) شكل فرقة عسكرية قوامها من الكُرد وسماها الخسروية نسبة الى المقطع الثاني من اسمه فنا خسرو[3]، واعتقد ان العتبي لم يكون دقيقا، فالخسروية ليست فرقة عسكرية وإنما قبيلة والظاهر أنها عرفت باسم جدها الأعلى، وهي من قبائل (زموم الاكراد) بإقليم

---

(1) مجمع الآداب في معجم الألقاب، 327/4.

(2) القاشاني، تأريخ أولجايتو، ص115.

(3) التعريف بالمصطلح الشريف، ص 59، صبح الأعشى، 307/7.

(1) صبح الأعشى، 378/4.

(2) شذرات الذهب، 138/8.

(3) ترجمه تاريخ يمينى، ص307، الكُرد في الدينور، ص 118.

فارس المطل على الخليج [1]، ثم أنها لها مشاركة في الإحداث سنة 379هـ/989م، أي بعد وفاة عضد الدولة بسبع سنوات [2].

- الخَطية

لم نعثر على قبيلة تحمل اسم الخطية في المصادر التاريخية ما عدا ابن الأثير الذي يذكر ان أبا الهيجاء السمين- من قادة السلطان صلاح الدين الكبار هو من الأكراد الخطية، ويعود ويذكر في موضع آخر انه من الأكراد الحكمية[3].

ويجوز ان تكون الخطية من بطون الحكمية، القبيلة الكبيرة والمتنفذة ببلاد أربيل، وخةتىَ – خطى الآن قرية عامرة تابعة لأربيل، ذاع صيتها منذ القرن التاسع عشر على أثر الدور الذي اضطلع به ملا محمدي خةتى في إحداث الأمارة السورانية.

الداربان

عرفت هذه القبيلة باسم موطنها الداربان- الدارنان عند ابن الاثير وهو تصحيف – ونسبت اليها، والداربان موضع باقليم خوزستان- الأهواز كما يستدل من سير الاحداث، ولم نهتد الى تعيين موقعه بصورة دقيقة، وجرت وقعة للكُرد الداربان مع الثوار الزنج سنة 266هـ/880م وكانت الغلبة لهم فيها[1].

- الداسنية – الديسنية - داسن

ان داسن – ديفَسنا اسم تاريخي موغل في القدم وله مدلولات تاريخية ودينية في التاريخ الكُردي القديم[2]، وخلال العهد الإسلامي كان يطلق على السلاسل الجبلية الكائنة شرقيي الموصل، فهو «جبل عظيم في شمالي الموصل من جانب دجلة الشرقي»[3]، وبلد داسن عند ابن حوقل والقس يوحنا بن كلدون أوسع من ذلك، فهو الناحية التي يمر بها الزاب الأعلى[4]، من جهة ثانية اعتبرت قلعة داسن

(1) صورة الأرض، ص240.
(2) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ص201.
(3) الكامل، 9/202، 237.
(1) تأريخ الطبري، 9/555،الكامل، 6/23.
(2) ينظر: مجلة لالش، العدد(6)، (دهوك- آب 1996)، ص106-112 .
(3) معجم البلدان، 2/432.
(4) صورة الأرض، ص، 260، تأريخ يوسف بوسنايا، ص56،82.

ضمن المعاقل الكُردية التي فتحت من قبل الفاتحين المسلمين [1]، وعرفت القبائل والطوائف الكُردية المقيمة بجبال داسن وإطرافها بالداسنية [2].

وورد اسم داسن في كتاب سرياني قديم (القرن2هـ/8م) بصيغة داسان[3]، بينما جاء في بعض المصادر المملوكية بالياء – ديسنى – الديسنية[4].

وثارت الداسنية عام 293هـ/906م جبناً إلى جنب الحميدية والهذبانية كما مر[1].

وقد لاقت الداسنية الأمرين على يد جحافل المغول أواسط القرن (7هـ/13م)، فهجرت ديارها وتفرقت في الأقاليم والبلدان، ثم عادت جماعات منهم الى بلادهم، ويقول العمري «الداسنية كانوا أوفى عَدداً وعُدد وجمعاً ومدد إلى أن نزح أميرهم البدر بن كيايك(؟) من ذلك البلد بالأهل والولد... وقد تشتت شملهم وتفرق جمعهم...»[2].

وحلت طوائف من الداسنية بالديار الشامية والمصرية، فتم تجنيدهم في الفرقة الكُردية ضمن تشكيلات الجيش المملوكي[3]، بيد ان أخبار أمراء الداسنية مجهولة تماما في المصادر المملوكية، ومنهم الأمير بلبان الديسني المتوفى سنة 730هـ/1330م[4].

ومن ضحايا الداسنية بيد المغول خضر بن جعفر بن زادة الداسني[5] الذي اتصل بهولاكو، فأكرمه و قربه الى نفسه ثم سخط عليه وقتله وباع أولاده الصغار ومنهم عمر الملقب بجمال الدين[6] والمولود في سنة 661هـ/1263م، فاشتراه الصاحب شرف الدين هارون الجويني ورباه ووفر له في صباه فرصة تعلم الموسيقى وفنون الطرب والعزف وذاع صيته وغدا في وقت مبكر من أساتذة

(1) البلاذري، فتوح البلدان، ص327.
(2) معجم البلدان، 2/ 432.
(3) ايشوعدناح البصري، الديورة في مملكتى الفرس والعرب، ص33،48،81 .
(4) العمري، التعريف، ص149، المقريزي، السلوك، 2/ 327.
(1) الكامل، 6/ 112.
(2) مسالك الأمصار، 3/ 134–135.
(3) التعريف، ص 149.
(4) السلوك،2/ 327.
(5) في الدرر الكامنة: الدشتي وهو تصحيف.
(6) وفي هدية العارفين، 1/ 791 جلال الدين وهو خطأ.

الموسيقى والعزف وقدم الشام واتصل بالمماليك، فارسل الملك الناصر محمد بن قلاون (693-741هـ/1294-1340م) في طلبه وضمه الى حاشيته ورتبه ضمن رجال حلقته الخاصة وخصص له راتباً.

صنف جمال الدين عمر الداسني كتاباً في علوم الموسيقى وفنون العزف والغناء سماه (الكنز المطلوب في الدوائر والضروب)، نسخة خطية منه في المكتبة الوطنية بسويسرا ونسخة مصورة عنها بحوزة المرحوم الحاج هاشم محمد الرجب ببغداد[1].

وفيما يخص وفاته يذكر حاجي خليفة وينقل منه الباباني انه توفي سنة 800هـ/1398م وهو تاريخ مستبعد، اما ابن حجر فترك موضع تاريخ وفاته بياضاً ومن المرجح انه توفي في حدود سنة 748هـ/1347م حسبما توصل اليه احد الباحثين[2].

وبالجدير بالاشارة ان العلامة المرحوم مسعود محمد وقع في هفوة تأريخية،حين خلط بين الموسيقار الشهير جمال الدين عمر بن خضر الداسني، وأحد النساخ المدعو خضر بن عمر الكويسنجقلي الذي نسخ كتاب (الأذكار) للامام النووي (ت: 676هـ /1277م) سنة 776هـ/1374م ببلدة كويسنجق، واعتبرهما شخصية واحدة لمجرد تقارب اسمهما الثنائي دون التحقق والتدقيق في المصادر المعنية، وعلى ضوء هذا الخلط غير المبرر، أسهب في الحديث عن ما كانت عليه بلدة كويسنجق المغمورة خلال العصور الوسطى من التقدم والازدهار في مجالات الفن والموسيقى [3].

داودي

قبيلة صغيرة وشبه مجهولة ،كانت تقيم خلال القرن8 هـ /14م ببلاد - اللُرّ لُرستان ، دون أن تعد من اللُرّ الأصليين[4]، وهاجرت أُسر وجماعات منها في قرون لاحقة الى نواحي أربيل والموصل وكركوك ،ولاتزال تقيم بهذه النواحي[1] .

(1) الدرر الكامنة، 97/3، كشف الظنون، 437/2، هدية العارفين، 791/1، فارمر، مصادر الموسقى العربية، ص16، 103.

(2) كشف الظنون، 437/2، هدية العارفين، 791/1، عبدالرحمن مزوري، مشاهير الكُرد، الفنان عمر الداسني، ترجمة عيدو بابه شيخ، مجلة لالش، العدد (2-3)، دهوك، 1994، ص 195-196.

(3) حاجى قادرى كويى، 360/1-364.

(4) حمدالله مستوفى، تاريخ كزيدة، ص550.

درادة

قبيلة مجهولة تماماً، سواء كانت في كردستان أو في خارجها، وترجمت المصادر المملوكية لمحدث اسمه علم الدين أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالكريم بن علي بن جعفر درادة المصري، سمع من جماعة وحدث عنهم، وكان مقيماً بتربة الملك الصالح بالقرافة الكبرى حتى وفاته سنة 718هـ/1318م[1]، ويضيف المقريزي «ودرادة قبيلة من الأكراد»[2].

الدُكرية

لا يعلم شيئا يذكر عن تأريخ الدكرية–الدوكرية بكردستان والراجح انها من قبائل شمالي بلاد الشام، كما وهناك اشكالية بين المؤرخين حول هويتها القومية، فابن ناظر الجيش (ت:786هـ/1384م) المعاصر لسالم الدوكري أشهر زعماء الدوكرية وغيره من المؤرخين وضعوه ضمن أمراء التركمان[3]، ويقول علم الدين البرزالي: «الدُكري: بالدال المُهملة المضمومة، نسبة إلى قبيلة من الاكراد وقيل من التركمان»[4].

اما المؤرخ الدمشقي ابن حجي(ت: 816هـ/1413م) فوصف سالم الدكري بـ «رئيس الأكراد» والراجح انه رآه بدمشق سنة 796هـ/1394م[5]، في حين اعد ابن حجر(ت: 852هـ/1448م) الدكرية «بطن من الأكراد»[6] وسالم الدكري من أمراء التركمان[7].

ومع اننا نميل الى كون سالم الدُكري من زعماء التركمان، فان ذلك لا ينفي وجود الدُكرية الكُرد ايضا ومن الجائز القول ان الدُكرية هي خليط من التركمان

---

(1) دفتر تحرير مُفصل واجمال ولاية أربيل لسنة 949 هـ/1542م، ترجمة وتقديم د. خليل علي مراد (أربيل:2015)، ص76.

(1) تأريخ البرزالي، 4/315، ذيل تأريخ الأسلام،ص163، المقريزي، المقفى الكبير، 1/294–295، الدرر الكامنة، 1/109.

(2) المقفى الكبير، 1/295.

(3) تثقيف التعريف، ص73، السلوك، 4/990، النجوم الزاهرة، 14/366.

(4) تأريخ البرزالي، 3/387.

(5) تأريخ ابن حجي،1/57.

(6) الدرر الكامنة، 1/267.

(7) انباء الغمر،1/413.

والكُرد وفي الحقيقة ان الأنحاء الشمالية من بلاد الشام كانت منذ العهد الأيوبي تعج بالقبائل والطوائف والجماعات الكُردية و التركمانية المستقرة جنباً الى جنب.

وانضمت الدُكرية – التي صارت تعرف بالدُكرلية بعد الحاق (لي) النسبة– الى الأئتلاف القبلي المللي– الأكراد الملية –، فالوزير يوسف باشا(ت:1231هـ/1817م) وهو من أصل كردي دُكري نسب إلى الكُرد الملية[1].

وكانت للدُكرية زعامة قبلية أيام الغزوات التيمورية لكردستان وبلاد الشام، وتصدى سالم الدُكري لتيمورلنك سنة 796هـ/1394م ودخل في طاعة المماليك وقصد دمشق واستنجد بهم لمواجهة القوات التيمورية، فاستقبله المماليك وضربت له خيمة بالميدان القبلي بدمشق فنزل بها[2].

ومن أعلام الدُكرية الرجل الصالح و«من أهل القرآن والخير» المحدث أبوبكر بن غازي بن أبوبكر بن غازي الدُكري الكُردي البعلبكي (636–708هـ/1238–1308م)[3].

دُنبل - الدنبلية - دونبلي

قبيلة عريقة ومعروفة طيلة العصور الوسطى والعصر العثماني، وأخبارها لا تنقطع بفضل جمهور من أبنائها الأعلام الذين نبغوا في شتى فروع المعرفة، وانتشرت الدنبلية وأقامت في أماكن متفرقة ومتباعدة عن بعضها البعض، وأصاب العمري الحقيقة حين قال: «الدنبلية متفرقين في البلاد ومتمزقين بكل واد»[4]، ولا نعلم أين يقع موطنها الأصلي. ويقول الفيروزآبادي (ت:817هـ/ 1414م) «دُنبل على وزن قُنفذ قبيلة من الأكراد بنواحي الموصل»[5].

وحلت بطون من الدنبلية ببلاد الشام منذ أيام المسعودي[6]، وكان عبد الرحمن بن أبي الورد الدنبلي من شخصيات الإمارة الدوستكية – المروانية خلال

(1) الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والاخبار، 4/412–413.
(2) تأريخ أبن حجي،1/57.
(3) تأريخ البرزالي، 3/386–387، الدرر الكامنة، 1/267.
(4) مسالك الإبصار، 3/135.
(5) القاموس المحيط، ص 920، توضيح المشتبه، 4/70.
(6) مروج الذهب، 2/124.

أواخر القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي[1]، وهذا ربما يعطي دليلاً على وجود الدنبلية بإقليم الجزيرة – ديار بكر خلال القرن نفسه [2].

وفي رواية تداولتها الأجيال من الكُرد الدنبلية ان الأمير عيسى الجد الأعلى للأمراء الدنبلية، نزح من جزيرة بوهتان إلى نواحي آذربيجان، فأقطع أحد السلاطين القدامى له منطقة سكمان آباد اقطاعاً تمليكياً، وعليه فإن موطن الدنبلية الأصلي حسب أصح الروايات والأقوال عند البدليسي هو ولاية بختي – بوتان، فعرفوا بـ (دنبلي بخت)، ومع ذلك ظلت دنبلي إحدى قبائل التحالف البختي[3].

ويفهم من ترجمة أحد الشخصيات الكُردية الدنبلية، ان هذه القبيلة استوطنت بلدة معلثايا [4].

ومما لا شك فيه إن فرق وطوائف دنبلية عدة بقيت تقيم طيلة العصور الإسلامية بجهات الموصل الشرقية وبالتحديد أطراف جبل مقلوب وجبل المختار[5].

التحق رجال الدنبلية بالملوك الأيوبيين ولو كان على نطاق ضيق على ما يظهر، وذلك بخلاف القبائل الكُردية الكبيرة الأخرى، وكان الأمير سيف الدين الدُنبلي على رأس حامية أفامية ببلاد الشام أواخر العهد الأيوبي وتصدى لعساكر المغول وأبعدهم عن ناحيته [6].

ومن ناحية أخرى، يفهم من كلام ابن الشعار (ت: 654هـ/1256م) انه كانت للدنبلية خلال أواخر العصر العباسي، سلطة سياسية ماتشبه امارة، حيث يقول في ترجمة أبا اسحاق بن ابراهيم بن عمر الموصلي الدُنبلي (ت: 633هـ/1235م) ان والده المعروف بالدنبلي لم يكن من الدنبليين وانما كان «يتولى خدمتهم واشغالهم وقضاء حوائجهم، فنسب اليهم»[1]، بيد ان المصادر تخلو بالمرة عن ذكر أخبار ونشاطات الأمراء الدنبلية، على الرغم من قرب موطنهم الشديد من مدينة الموصل.

---

(1) تأريخ الفارقي، ص93.
(2) عبدالرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، ص210.
(3) شرفنامه، ص274، 513–515.
(4)مجمع الاداب في معجم الألقاب، 3/511.
(5) مسالك الإبصار، 3/135.
(6) مفرج الكروب، 6/307، تأريخ أبو الفداء، 2/320.
(1) قلائد الجمان،1/104.

كما كانت للدنبلية إمارة في المنطقة الحدودية ضمن ولايتي خوي ووان، ولما احتل أوزون حسن (حسن الطويل) ولاية هكاري من أسرة شنبو (شمو)، أناط إدارتها بأمراء الدنبلية [1].

وأنجبت الدنبلية خلال العصر العباسي عدد من الفقهاء والمحدثين منهم:

- الفقيه المالكي والمحدث أبوالحسن رضوان بن إبراهيم بن مملان الدُنبلي الكُردي، وكان يقيم بأحد الثغور[2] وإمام أحد مساجدها، وكان يحضر مجالس الحافظ السلفي لسماع الحديث، واستغرب السلفي من نسبه (الدنبلي)، ويقول عنه «كانت له معرفة وأنس بمذهب مالك»، وتوفي بالثغر ودفن به في شهر صفر سنة 543هـ/1148م [3].

- المحدث محمد أو أبو محمد بن وهبان الدنبلي من الرواة والمحدثين الشيعة خلال القرن 6 هـ/12م [4].

- القاضي الشافعي أبوالعباس أحمد بن نصر بن الحسين الأنباري المعروف بالشمس الدنبلي [5]، من دنبليي أعمال الموصل، ولم يبين المؤرخون لنا لماذا نسب إلى الأنبار، قدم بغداد وعمل في القضاء بدار الخلافة العباسية نائباً عن قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضائل يحيى بن القاسم الشهرزوري (ت: 599هـ/1202م)، وكان عادلاً منصفاً فاضلاً ورعاً تقياً، حازماً في قراراته ملتزماً باحكام الشريعة، أحسن مرة إلى ياقوت وأوصله إلى حقه في قضية، فيقول عنه: «له أخبار حسان في ورعه ودينه وامتناعه من إمضاء الحكم فيما لا يجوز وردَّ أوامر من لا يمكن ردها يستجرأ عليه وكان لا يأخذه في الحق لومة لائم وله عندي يد كريمة جزاه الله عنها ورحمه الله رحمة واسعة وذاك إنه تلطف في ايصالي الى حق كان حيل بيني وبينه من غير معرفة سابقة ولا شفاعة من أحد،بل نظر إلى الحق من وراء سجف رقيق، فوعظ الغريم وتلطف به حتى أقر بالحق»[1].

---

(1) شرفنامه، ص 239.

(2) المقصود بالثغر أية مدينة أو قلعة واقعة على الحدود بين دار الإسلام وديار الكفر، وتشحن بالعساكر من المتطوعة والمجاهدين للجهاد والتصدي للعدو .

(3) معجم السفر، 196/1.

(4) عبد الرزاق بيك الدنبلي، تجربة الاحرار وتسلية الابرار، 46/1.

(5) وفي معجم البلدان الديبلي وهو تصحيف.

(1) معجم البلدان، 1/ 258.

بقي الشمس الدنبلي في عمله بالقضاء لحين عزل القاضي الشهرزوري سنة 590هـ/1194م، فرجعا معاً إلى الموصل، وعُيِّنَ مدرساً ومفتياً بالمدرسة النظامية العتيقة وبالمدرسة الكمالية حتى وفاته سنة 598هـ/1201م أو سنة 601هـ /1204م، ويقول ابن باطيش (ت: 655هـ/1257م) صاحب الكتاب المفقود (طبقات الشافعية) والذي حضر مراسيم دفنه والصلاة عليه، أن الشمس الدنبلي كان كثير النقل للمسائل مسدداً في الفتاوي ويعتني بكتاب الوسيط للأمام الغزالي [1].

- المحدث والتاجر قوام الدين أبوالحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن إبراهيم بن حسن الدنبلي المنسوب إلى بلدة معلثايا- مالطا المتاخمة لمدينة دهوك، والمولود سنة 548هـ/1153م، الذي جمع في أسفاره بين التكسب بالتجارة وطلب الحديث وقيل انه نزل باربعين بلد وسمع الحديث بها وصنف وقدم الاسكندرية وحضر دروس الحافظ السلفي، وقصد بغداد سنة 617هـ/1220م في طريقه الى الحج وحدث بها[2]، وكان أخوه سليمان ايضا من المحدثين[3].

- بهاء الدين الدُنبلي، كل ما نعرفه عن بهاء الدين الدنبلي إلى الآن هو بناءه (دار القرآن) بدار الخلافة العباسية ببغداد وكان بمثابة مدرسة لتخريج القراء ورتب فيه كبار الشيوخ المجودين كتقي الدين علي بن عبدالعزيز الأربلي (610-688هـ/1213-1289م) شيخ قراء العراق بزمانه المقيم بهذا الدار لتلاوة القــرآن[4] و عزالدين الحسن بن فضائل البرجوني [5].

- حسام الدين الدنبلي(ت: 683هـ/1284م) من تلامذة الشاعر جلال الدين الرومي (604-672هـ/1207-1283م) صاحب المثنوي، وأحبهم اليه و خليفته في رئاسة الطريقة المولوية في التصوف، واثنى عليه باطراد في ديباجة مثنوياته وخصه بقصائد كثيرة، يصفه فيها بضياء الحق وجعله ابنه الروحي، وهو من

(1)مجمع الاداب في معجم الالقاب، 1/89-90، الوافي بالوفيات، 8/136-137، طبقات الشافعية الكبرى، 6/67.

(2) ابن النجار، تأريخ بغداد، 18/151-152، مجمع الآداب، 3/511، سير أعلام النبلاء، 15/284، الوافي بالوفيات، 8/136-137.

(3) القاموس المحيط، 2/1323.

(4) تأريخ الاسلام، حوادث (680-689هـ)، ص 337، الوافي بالوفيات، 11/248.

(5)مجمع الاداب في معجم الالقاب،1/138.

ضمن المتصوفة الكُرد ممن لهم علاقة بالمقولة الشائعة «أمسيت كردياً واصبحت عربياً»[1]، ويؤكد الرومي في أحدى قصائده على كون حسام الدين من الكُرد بقوله:

همجنان مقصود من زين مثنوي أي ضياء الحق حسام الدين تواي
مثنوي أندر فروع در أصول جمله آن تست «كُردستي» قبول[2]

رادكي- رادكاني- ريكاني

تعد ريكاني – الريكانية أحد أشهر قبائل محافظة دهوك – بهدينان في الوقت الحاضر، وهي قبيلة عريقة معروفة باسمها الحالي منذ القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، غير انها لم ترد أخبارها وسيرة زعماءها في المصادر التاريخية باستثناء رواية واحدة تخص أحد أمراءها، ويظهر انهم أتصلوا بالأيوبيين، ففي سنة 642هـ/1244م كلف الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل الأيوبي، الأمير سيف الدين أبابكر الرادكي بولاية حران ،فبقي بمنصبه الى أن وافته المنية سنة 657هـ/1259م [3]، والاسم الصحيح لهذه القبيلة رادكي أو رادكاني الا ان عامة الكُرد كما يقول البدليسي يلفظونها ريكاني[4].

ومن المنسوبين الى الريكانية- الرادكانية، عيسى بن محمد بن ملا علي الذي نسخ بمدرسة الامير زينل بك بقصبة جوليرك سنة 973هـ/1566م كتاب مجموعة في العلل والعقائد[1].

الرُهزادية

من قبائل بلاد هكاري المجهولة، ومساكنها بلدة بامرني وأطرافها، وأغفل المؤرخون والبلدانيون المسلمون ذكر هذه القبيلة ويذكر القس السرياني يوحنا بن كلدون (القرن 4هـ/10م) ان في قرية باموردني (بامرني) رجل عظيم وذائع الصيت من الرهزاديين[2].

---

(1) جلال الدين مولوي، مثنوي معنوي، تحقيق رينولد نيكلسون، ص 3-4، 156، 253، 476، 632، 794، 800.

(2) مثنوي معنوي، دفتر جهارم، ص504.

(3) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، 60/3.

(4) شرفنامه، ص 257.

(1) محمد علي القرداغي، أحياء تأريخ العلماء الكرد من خلال مخطوطاتهم (باللغة الكردية)، 36/2.

(2) تأريخ يوسف بوسنايا، ص، 62،108.

وكان الأمير علي بن داود الكُردي الذي عينه الخليفة المعتضد العباسي (279– 289 هـ/892 – 902م) والياً على الموصل من الرهزادية [1]، واسمه عند ابن الأثير علي بن داود بن رهزاد الكُردي [2].

الروادية – رَوندي – رەوەندى

الروادية هي بطن من قبيلة الهذبانية الكبيرة، أو البطون والأفخاذ الرحالة منها[3]، ويبدو أن اسمها الصحيح وباللغة الكُردية هو رونده كما ثبته البدليسي[4]، والذي يعني القبائل الرحالة والمتنقلة بين المصايف والمشاتي بحثاً وراء الكلأ والمراعي، فالبطون والأفخاذ الهذبانية الرحالة وشبه المستقرة كانت تتنقل موسمياً بين مشاتيها في سهل أربيل الفصيح ومنطقة ما بين الزابين ومصايفها في جبال آذربيجان الغربية وأران وأرمينيا[5].

من جانب آخر يستدل من بعض الروايات التأريخية، ان الرواد أو رواد هو اسم شخصية تاريخية أو لقبها، وهو الجد الأعلى للأمراء الروادية أصحاب آذربيجان، حيث أورد ابن حوقل: «أبو الهيجاء بن الرواد» و «أبو الهيجاء بن رواد»[1]، وأورد مسكويه (ت:421هـ/1030م) «حسين بن محمد بن الرواد»[2]، علماً انهما عاشا في الفترة التأريخية التي شهدت ظهور الإمارة الروادية، غير ان في روايات المؤرخين المتأخرين (الروادي) بياء النسبة [3].

وكانت العادة عند الناس قديماً حسب رأي أحد المؤرخين ان يذكر اسم الجد بعد اسم الشخص بدلاً من اسم الأب، وفي هذه الحالة ليس المقصود (بالرواد) أن يكون اسم شخص، إنما هي نسبة إلى بني الرواد[4].

---

(1) التنبيه والإشراف، ص64.
(2) الكامل، 6/ 73.
(3) المصدر نفسه، 9/ 101، وفيات الأعيان، 7/ 139–141.
(4) شرفنامه، ص173.
(5) صورة الأرض، ص205، 289.
(1) المصدر نفسه، ص289، 303.
(2) تجارب الأمم، 2/ 180.
(3) تأريخ الفارقي، ص208– 209، الكامل، 8/ 274، وفيات الأعيان، 7/ 139.
(4) حسام الدين النقشبندي، آذربيجان، ص135.

ويذهب مينورسكي إلى القول ان بني الرواد الكُرد الذين ظهروا على مسرح الإحداث في مطلع العهد البويهي (حدود سنة 343هـ/954م) هم أحفاد بني الرواد العرب من قبيلة الأزد، حكام بعض مدن آذربيجان كأرومية، تبريز أيام الخليفة العباسي المتوكل على الله (232–247هـ/847–862م) ودليله هو التشابه اللفظي بين اسم الأسرتين لا غير[1]، وبرهن أحد الباحثين بالقرائن والأدلة التأريخية عدم وجود أية علاقة أو رابطة بين الأسرتين[2] .

واستوطن الكُرد على شكل جماعات متفرقة بإنحاء أرمينيا وقفقاسيا منذ عهد مبكر يسبق عهد الفتوحات الإسلامية، فكان هناك (باب الأكراد) بمدينة بردعة و (نهر الأكراد) بأرمينيا غرب دبيل – دوين، وجاء في أخبار فتح أرمينيا ان القائد المسلم حبيب بن مسلمة سافر من أرجيش... فأجتاز نهر الأكراد ونزل مرج دبيل[1]، وأستقرت جاليات كردية بمدن البردعة، البيلقان، دوين وبلاد الارمن خلال العصر العباسي [2].

ويمكن القول ان معظمهم من الطوائف والأفخاذ الروادية الهذبانية، وتمكن محمد بن شداد بن كورتك احد الزعماء الروادية من تأسيس الإمارة الشدادية في حدود عام340هـ/951م، وفي الفترة نفسها أسس زعيم روادي آخر الإمارة الروادية في إقليم آذربيجان[3]، كما ان أصل الأيوبيين يعود إلى قرية أجدانقان الواقعة على باب دوين بأرمينيا التي كان جل أهلها من الكُرد الروادية، ويروي ابن خلكان: «وقال لي رجل فقيه عارف بما يقول، وهو من أهل دوين: إن على باب دوين قرية يقال لها أجدانقان... جميع أهلها أكراد روادية»[4]، حيث كان شادي جد صلاح الدين الأيوبي من رجال بلاط ابن أبي الأسوار بن منوجهر الشدادي الروادي، قبل ان يشد الرحال إلى العراق تلبية لدعوة تلقاها من صديقه الوفي مجاهد الدين بهروز شحنة بغداد[5] .

ورافقت أسر وجماعات من الروادية، الأيوبيون ابناء جلدتهم في هجرتهم الى العراق فبلاد الشام ومصر وناصروهم، ومنهم الأمير عمر بن ابي بكر والد الفقيه

(1) دائرة المعارف الإسلامية، مادة آذربيجان، 1/129.
(2) آذربيجان، ص114–127.
(1) فتوح البلدان، ص203، معجم البلدان، 1/146.
(2) الدينوري، الأخبار الطوال، ص405، مسالك الممالك، ص109، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص289.
(3) ينظر عنها : النقشبندي ، آذربيجان، ص 132–176.
(4) وفيات الأعيان، 7/139–141، سير أعلام النبلاء، 15/434.
(5) تأريخ الفارقي، 2/333.

واللغوي الشهير ابن الحاجب، وكان في خدمة اسد الدين شيركو وشارك في حملات شيركو على مصر وأدى دوراً مشهوداً في أنتصارات شيركو في مصر، وعمل حاجبا للأمير عزالدين موسك بن جكو بن موسك ابن خال السلطان صلاح الدين[1].

ومن أمراء الروادية في الجيش المملوكي فارس الدين الروادي (ت: 706هـ/1306م)، والأمير سيف الدين محمد الروادي من أمراء الطبردارية وابنه الأمير سيف الدين أبوبكر من قادة أجناد الحلقة [2].

ومن علمائها حسين بن الحسن بن عبدالله الأربلي المعروف بالأديب حسين، وكان شاعرا و معلما للصبيان بقلعة أربل وممن تعلم عنده ابن المستوفي الخط، فأخبره انه من الروادية قبيلة السلطان صلاح الدين[1] .

وأخيراً يُعتقد أن الحافظ والمؤرخ المعروف ابن حجر العسقلاني، صاحب المؤلفات الجليلة في الحديث و الفقه والتراجم والتاريخ ،هو من حفدة الأمير أحمديل بن إبراهيم بن وهسوذان الكُردي الروادي صاحب مراغة والذي اغتيل على أيدي الباطنية ببغداد عام 510هـ/1116م، إذ ينتهي نسب ابن حجر الى جد اسمه أحمديل حسبما ثبته بخطه في خاتمة بعض كتبه[2].

الروزبهانية – رۆژبەیانی Rozhbeyani

من القبائل التي ظهرت في العصور الاسلامية المتأخرة، وكانت تقيم بدرتنك وحلوان [3]، وكان أبوبكر الروزبياني أميرا على درتنك خلال النصف الثاني من القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي[4]، بينما أعدتها المصادر الفارسية من قبائل لُرّستان الصغرى التي لا تعد من اللر الأصليين كونها لا تملك مقاماً في وادي كول بولاية مانرود[5] بمعنى أنها كانت ضمن رعايا الإمارة الخورشيدية بلُرّستان الصغرى

(1) وفيات الأعيان،3/248.

(2) بيبرس الدوادار، زبدة الفكرة، ص134، 215، تأريخ الجزري، 2/979، البداية والنهاية، 14/406.

(1) تأريخ أربل،5/71.

(2) السخاوي، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر، 1/101، انباء الغمر، 1/13 (مقدمة المحقق حسن حبشي).

(3) شرفنامه، ص 351.

(4) مأمون بك، مذكرات مأمون بك، ص 78– 80.

(5) تأريخ كزيده، ص549–550، نطنزي، منتخب التواريخ ص53.

دون أن تكون من الكُرد اللُرّ، و في رواية أخرى إن الروزبياني من القبائل الشولية بشولستان، فالأمير سيف الدين مهاكان روزبهاني كان من زعماء الشولان[1]، وألف الملا محمد جميل الروزبياني كُتيباً قيماً عن عشيرته، قدم فيه معلومات جديدة جديرة بالاهتمام، وجمع أسماء شخصيات سياسية ودينية عديدة حملوا اسم روزبه وروزبهان منذ العهد الساساني وطيلة العصور الإسلامية، مقدماً بذلك أدلة تأريخية موثوقة على قدم (روزبهان) وهو اسم علم بمعنى (سعداء الأيام) ومفرده روزبه[1]، على أننا نجهل علاقة أولئك الأشخاص بالروزبيانية وإلى أي منهم تنسب هذه القبيلة.

ومنذ مطلع العهد العثماني، كانت الروژبياني احدى أهم قبائل ولاية أربيل[2].

الروزكية – رۆژەکی Rozheki

لم تذكر المصادر التأريخية قبيلة الروزكية خلال العصر العباسي على الرغم من كونها من اكبر قبائل بدليس وموش وأخلاط، وصاحبة السلطة والسيادة بها منذ سنة (700هـ/1300م) على الأقل، وثبت اسمها في سجلات ديوان الانشاء المملوكي بالشين–الروشكي[3]، كما نقش الأمير ضياءالدين الروزكي اسم قبيلته على ختمه بالشين ايضا «برسم الأمير ضياءالدين بن شمس الدين الروشكي»، وينفرد الأمير شرفخان البدليسي وهو من أبناء الروزكية بتقديم معلومات مفصلة ووافية عن القبيلة والإمارة الروزكية، فنقل رواية شبه تأريخية حول منشأ قبيلته، مفادها ان الروزكية هي بالأصل تجمع وائتلاف قبلي مؤلف من أربع وعشرين عشيرة وطائفة كردية والتي اجتمعت يوماً ما في موضع يدعى طاب من أعمال خويت التابعة لولاية موش، واتفقت فيما بينها على الاتحاد وتشكيل تحالف قبلي، فعرف التحالف المنبثق من اجتماعها ب (الروزكي) أي يوماً ما[4] .

وأصبحت الروزكية خلال عهود السيطرة المغولية والتركمانية والعثمانية قبيلة كبيرة وقوية، وكانت لها إمارة ببدليس وإعمالها و أميرها من أعاظم حكام كردستان

---

(1) منتخب التواريخ، ص38.

(1) نبذة عن العشيرة الروزبيانية والمعروفين من الروزبيانية، ط2، أربيل: 2001، ص24 .

(2) دفتر تحرير مُفصل واجمال ولاية أربيل سنة 949 هـ/1542م، ترجمة وتقديم د . خليل علي مراد (أربيل: 15،20)،ص92.

(3) تثقيف التعريف،ص75، صبح الاعشى،7/302–303.

(4) شرفنامه، ص597–598.

والأمير شرف الدين ابو بكر صاحب بدليس في اواخر العهد المغولي هو الأول من سلسلة أمراءها الكبار [1].

وبالإمكان تصنيف بطون وفروع الروزكية إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: هي قبائل بدليس القديمة أي من السكان الأصليين للمدينة وإطرافها وهي خمس قبائل: قيساني (كيساني)، بايكي (بابكى)، ذوقيسي، مودكي (بودكي)، زيدانى.

المجموعة الثانية: وهي الأكبر والأكثر تشعباً وتفرعاً وتشمل القبائل والبطون والأفخاذ التي توافدت على أنحاء بدليس واستقرت بها وانضوت تحت لواء القبيلة والأمارة الروزكية قادمة من ولاية هكاري في رواية أو من بلاد بابان – شهرزور في رواية أخرى وتجمع رواية ثالثة بين الروايتين وتفيد ان عشيرتي روزكي وهكاري معاً تفرعتا من العشائر البابانية[1]، وتنتمي جميعها إلى قبيلتين أساسيتين هما بلباسي وقواليسي، فبطون وأفخاذ بلباسي هي:

كله جيرى، خربيلى، بالكي، خيارطي (؟)، كوري، بريشي (بروش-بروزى)، سكري، كارسي، بيدوري، بلاكردي.

أما بطون وأفخاذ قواليسي هي:

زردوزى، انداكي، برتافى، كردي كي (كردكي)، سهرودي، كاشاغي، خالدي، استودكي (استوركي)، عزيزان[2]، والقبائل الثلاث الأخيرة موجودة بحصنكيفا أيضاًوكله جيري أيضاً من قبائل الكوران [3].

الزرزارية – زه رزا

تعد الزرزارية ثاني اكبر وأشهر قبيلة ببلاد أربيل بعد الهذبانية، ومواطنها تشمل الجبال و المرتفعات المشرفة على أربيل من جهة الشمال، وكذلك المنطقة الجبلية الوعرة الممتدة من خفتيان – رواندوز إلى أشنويه – شنو و سلاسل جبال

(1) التعريف، ص54، صبح الاعشى، 7/302-303.

(1) شرفنامه، ص482، 598.

(2) المصدر نفسه، ص 603.

(3) المصدر نفسه، ص315- 364،552.

مرت (مامروت؟) وحجرين[1] (كيله شين) وتحكمت بجزء من الطريق التجاري الدولي أربيل – مراغة – تبريز[2].

وفيما يتعلق بأصل تسمية الزرزارية، فإنها كردية بحتة وجاء في مخطوطة مسالك الأبصار(130/3)، ان الزرزارية كلمة أعجمية تعني ولد الذئب والصحيح ولد الذهب، فالذئب تصحيف وتحريف الذهب:

- زَر = ذهب، زار -زارو = طفل، ولد، ونوه المستشرق كاترمير إلى ذلك[1] .

وهاجرت جماعات من الزرزارية الى بلاد الشام ومصر في عهود تسبق ايام الأيوبيين، فالفقيه محمد بن علي بن رمضان الزرزاري ولد بدمشق سنة 547هـ/1152م وتوفي سنة 629هـ/1232م[2] .

ومع قيام الدولة الأيوبية بمصر، التحق رجال الزرزارية بالمعسكر الأيوبي ،ومنهم من تبوأ مراكز قيادية كشيركو بن باخل ونوشيروان الزرزاري وجمال الدين خوشترين [3]، والأمير الكبير شروين بن الحسن الذي قتل مع كوكبة من اصحابه في تحرير بيت المقدس سنة 583هـ/1187م[4] والأمير بدرالدين الزرزاري من أمراء الملك الناصر يوسف أمير حلب ودمشق وقتل في الحملة الأيوبية على مصر سنة 648هـ/1250م [5] والأمير سيف الدين الزرزاري وغيرهم[6] .

وإحتفظ الكُرد الزرزارية باليمن بأنتمائهم القومي بعد زوال الحكم الأيوبي بها و حتى عهد الدولة الرسولية، ومنهم الأمير البهاء الزرزوري - الزرزاري الكُردي وكان يملك فرسا يدعى البهشلي[7].

واستقرت جماعات من الزرزارية بمدينة سنجار منذ القرن (6هـ/12م)، ففي سنة 578هـ/1182م عندما حاصر صلاح الدين مدينة سنجار وضيق الخناق على

---

(1) في مخطوطة مسالك الإبصار، حرف حجرين الى جنجرين. ينظر تأريخ الطبري،230/1 .
(2) مسالك الإبصار، 129/3– 130، صبح الأعشى، 376/4 – 377.
(1) دائرة المعارف الإسلامية، مادة أشنه، 222/2.
(2) الذهبي، تأريخ الاسلام، ص375.
(3) ابن شداد، النوادر السلطانية، ص194، سنا البرق الشامي، ص 203.
(4) تأريخ الاسلام، حوادث (581–590هـ)، ص152.
(5) السلوك، 375/1.
(6) الروض الزاهر، ص170.
(7) الرسولي، الخيول اليمنية في المملكة الرسولية، ص110.

من بها من عسكر أتابكية الموصل، اتصل به سراً أحد الأمراء الزرزارية بالقلعة وسهل له مهمة إخضاعها[1]، كما إن القاضي الشافعي المعروف بدرالدين يوسف بن الحسن بن علي السنجاري (ت: 663هـ/1265م) وأخيه القاضي برهان الدين الخضر (ت: 686هـ/1287م) من الزرزارية، وهما من قضاة مصر الكبار خلال العهد الأيوبي ومطلع العهد المملوكي، وكان بدر الدين «من أحسن الناس سيرة... والمشهور بالرئاسة والسؤدد ... ومن حسنات الزمان»[1].

وأنجبت الزرزارية جمهور من رجال السياسة والعلماء والفضلاء والفقهاء والقضاة، نذكر منهم:

- أبو الحسن على بن السلار الملقب بالملك العادل سيف الدين، وزير الخليفة الظافر الفاطمي لخمس سنوات (543 – 548هـ/ 1148 – 1153م)، ويروي ابن خلكان «رأيت في بعض التواريخ المصرية انه كان كردياً زرزارياً»[2].

- أسرة بنو خلكان ،وأشهر أعضاءها القاضي والمؤرخ أبوالعباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان (608–681هـ/1211–1282م) صاحب كتاب (وفيات الأعيان)، وأبلغ ابن خلكان ابنه كمال الدين موسى(651-703هـ/1253-1303م) انهم ينسبون الى قبيلة الزرزارية وان أباه وأمه أصلهما من مدينة بلخ احدى كراسي خراسان [3].

وادعى ابن خلكان بعد أن نال الشهرة والجاه ، الانتماء الى البرامكة، الأمر الذي أدخله في مجادلات مع خصومه، وكان ادعاءه الباطل هذا عرضه لانتقاد حاد من قبل الكثير من معاصريه من قضاة علماء وأعيان دمشق، ويقول اليونيني (ت:726هـ/1326م) «سمعت من يذكر أنما خرج له النسب الى البرامكة أبوشامة و ليس كذلك ووقفت على مجلدة من تأريخ أربل لوزيرها شرف الدين-أي أبن المستوفي – وقد ذكر وفاة أبن عم قاضي القضاة – أي أبن خلكان – وقد نسبه الى البرامكة ولعل ذلك قبل خروجه من أربل، وذكره الصاحب كمال الدين – أي أبن

(1) الكامل، 9/158.

(1) الصقاعي، تالي كتاب وفيات الأعيان، ص69، 168.

(2) وفيات الأعيان، 3/416 – 418.

(3) المصدر نفسه،3/مقدمة المحقق، ص(ط).

العديم – وقد نسبه الى البرامكة»[1]، ونجد في الجزء المطبوع من تأريخ أربل لابن المستوفي وهو حجة في ذلك، ترجمة لأثنين من أعمام ابن خلكان وهما الفقيه عمر ابن خلكان (ت: 609هـ/1212م) والحسين ابن خلكان (ت: 622هـ/1225م) ،دون ان ينسبهما الى البرامكة [1]، بل قال في ترجمة عمر بن خلكان: «من قرية معروفة بجده منسوبة اليه على طريق النسبة الكُردية» [2]، وترجم أبن الشعار الموصلي (ت: 654 هـ/1256م) لأحد أفراد أسرة خلكان، وقال عنه «من أبناء الأكراد» [3].

وادعاء ابن خلكان، وهو كُردي زرزاري، الأنتماء الى البرامكة الفرس، أدى بطبيعة الحال في وقت لاحق الى الأعتقاد بأن الزرزارية كلهم من أصل فارسي، ويقول العمري بهذا الصدد: «ويقال ان ممَن تكرّد من العجم المنسوبين الى ملوكهم – أي البرامكة –» [4].

وأسرة خلكان من الاسر القديمة وتاريخها يسبق عهد القاضي ابن خلكان بثلاثة قرون في أقل تقدير، فأبوالقاسم عبيدالله بن خلكان كان من الأصحاب المقربين للشاعر ابي الطيب المتنبي (301–354هـ/913–965م)، وعقدت بينهما اتصالات حميمة وتبادل الهدايا وقد قدم عبيدالله بن خلكان هدية للمتنبي في صباه و فيها سمك من سكر ولوز في عسل، فانشد المتنبي ارتجالاً :

قد شَغَل الناس كثرةَ الامل وانتَ بالمُكرَمات في شغل
تمثَّلوا حاتماً ولوا عقلوا ولكنت في الجد غاية المثل
اهلاً وسهلاً بما بعثتَ به ايها ابا قاسم وبالرُسُل
..... الى آخر الشعر[5].

وارسل اليه ابو القاسم في مناسبة أخرى جامة فيها حلاوة، فكتب اليه على جوانب الجامة بالزعفران:

---

(1) ذيل مرآة الزمان، 4/153، الوافي بالوفيات،7/204.
(1) تأريخ أربل، 1/283، 333.
(2) المصدر نفسه، 1/283.
(3) قلائد الجمان،1/340.
(4) مسالك الابصار، 3/130، صبح الاعشى، 4/376.
(5) ديوان المتنبي بشرح الواحدي، 1/90.

اقُصرُ فَلستَ بزائدي وداً بلغَ المدى وتجاوَزَ الحدا
ارسلتَها مملوءةً كرماً فَرَدَدُتها مملوءةً حمدا
جاءتكَ تطفح وهي فارغة مثنى به وتظُنها فردا[1]

– أسرة بنو الزرزاري، ومنهم الفقيه الشافعي أبومحمد إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل وأبو يعقوب يوسف بن سعيد وأبوحفص عمر بن محمد بن سعيد بن إسماعيل [2].

– إبراهيم بن علي الزرزاري المتوفى سنة (741هـ/1340م)[3] .

– الفقيه المالكي محمد الزرزاري المتوفى في شعبان سنة (800 هـ/ 1398م)[4].

وتحفل المصادر التاريخية (تاريخ أربل وتاريخ الإسلام للذهبي والوافي بالوفيات والدرر الكامنة والضوء اللامع...) بأسماء لامعة من مشاهير الأعلام الزرزارية.

و على الصعيد السياسي، أقام زعماء الزرزارية ما تشبه إمارة صغيرة تابعة لحكام أربيل وقاعدتها قلعة خفتيان الحصينة، فصارت تعرف بخفتيان الزرزاري أو خفتيان أبي علي الزرزاري نسبة إلى الأمير جمال الدين أبي علي على الأرجح[5].

وكانت بلدات أشنويه وسيدكان وبالكان و برازكرد و غيرها خاضعة لتصرف الزرزارية[6]، ومن أمرائها في أواخر العصر العباسي حسام الدين داود الخفتياني من أمراء الخليفة الناصر العباسي[7] .

وصارت خفتيان التي خففت في اللغة الكُردية الى هاوديان بلدة عامرة، فهي «على رأس جبل من تحتها نهر عظيم جار وسوق وواد عظيم»[8]، وكان بها دار

(1) ديوانه،1/ 91.
(2) تأريخ أربل، 1/ 271، 275 – 276.
(3) الدرر الكامنة، 1/ 50.
(4) أنباء الغمر، 2/ 33.
(5) معجم البلدان، 2/380، وفيات الاعيان، 3/505، مسالك الابصار، 3/130.
(6) تثقيف التعريف، ص59.
(7)مجمع الاداب في معجم الالقاب 4/493.
(8) معجم البلدان، 2/380.

القضاء و غيره من مرافق الأمارة، ومن قضاتها بهاءالدين عبدالعزيز بن محمد العمري المعروف بقاضي خفتيان، اما ابنه الكاتب مجدالدين أبومحمد موسى الذي قدم على أبن الفوطي المؤرخ بمراغة سنة 665هـ/1266م، فكان كاتباً ماهراً عارفاً بالحساب وأمور الولايات، ومن ذوي الخبرة التامة بتدبير الأعمال ومعرفة العمال[1].

وفي سنة 700هـ/1300م بنت الخاتون توتاكج بنت هولاكو مدرسة ورباط بخفتيان[2].

بقيت الزرزارية التي صارت تعرف بزرزا - زراري قبيلة كبيرة ذات بأس وشدة حتى العهد العثماني، وأحتفظت بإمارتها التي ضمت خلال أواخر العصور الوسطى الرقعة الجغرافية التي تشكل الآن الحدود الادارية لشنو ولاهيجان، وأفرد البدليسي فصلاً عن إمارة زرزا في فهرست شرفنامه، غير انه لم يتناول تاريخها في المتن لتعذر حصوله على المعلومات الكافية عنها على مايظهر.

وانتزع بير بوداق ببه مؤسس الإمارة البابانية مقاطعة لاجان – لاهيجان من قبيلة زرزا بالقوة وذلك في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي [3].

الزرقية – زرگی – زرگلی Zergi

من قبائل نواحي آمد وميافارقين وحصنكيفا بكردستان الشمالية، وكانت من أقوى القبائل خلال القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، ومنشأها الأول ترجيل وعتاق قرب مدينة آمد، وحسب رواية شبه أسطورية ينحدر أمراء الزرقية من الشيخ حسن بن السيد عبدالرحمن من أحفاد الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، الذي اشتهر بالشيخ حسن الازرقي لزرق عينيه أو لإرتدائه الملابس الزرقاء[4]، ووفد من بلاد الشام وحل بين السكان الكُرد، وقد ادعى الزعماء ورؤساء القبائل الكُردية وكذلك الشيوخ ورجال الدين الكُرد دوماً الانتماء إلى آل البيت لأسباب ودوافع معلومة، ونجح الشيخ حسن فعلاً في ابتغاء مرضاه بعد ان أظهر التقوى والزهد والورع، فالتف حوله الناس واعتقدوا فيه الخير والصلاح، الأمر الذي مكنه من حشد جمهور غفير من الإتباع والأشياع والمؤيدين، وفي وقت

(1) مجمع الاداب في معجم الالقاب، 4/542.
(2) المصدر نفسه، 1/246.
(3) شرفنامه، ص 474.
(4) المصدر نفسه، ص413.

لاحق أصبح لأمراء الزرقية أولاد وأحفاد الشيخ حسن سلطة سياسية قوية في القلاع والحصون التابعة لآمد وحصنكيفا وأسسوا أربع أسر حاكمة في قلاع درزيني وكردكان وترجيل وعتاق[1] .

لا يعلم مدى صحة الحكاية التي نسجت حول أصل ومنشأ القبيلة الزرقية، غير أنها كانت قبيلة كردية معروفة وامتلكت قلاع وبلدات عدة وتمتعت بنفوذ قوي منذ القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، وترد إخبار حركتها ونشاطاتها العسكرية مراراً في المصادر الفارسية والمصرية[2]،وتؤكد جميعها بخلاف رواية شرفنامه على أنها قبيلة كردية، بل إن يعقوب بك زرقي (ت 1578م) من طلائع الشعراء الكُرد الذين نظموا أشعارهم بلغة الأم، وكان له ديوان شعر باللغة الكُردية[3]،وتعرف الزرقية الآن بـ (زركلي)، بعد ان أضيف إلى اسمها (لي) النسبة في التركية العثمانية على غرار القبائل الكُردية الأخرى (حيدرانلي، جبرانلي...) والكاتب والمؤرخ المعروف ومؤلف قاموس الإعلام خير الدين زركلي هو من الزرقية[4].

الزموم - زموم الأكراد

شكلت القبائل والطوائف الكُردية المقيمة بإقليم فارس المطل على بحر فارس (الخليج) –جنوب ايران– منذ العهد الساساني وخلال العهود الإسلامية الأولى إحدى عناصر السكان بالإقليم واضطلعت بدور مشهود في الإحداث السياسية التي شهدتها منطقتهم أيام الفتوحات الإسلامية وخلال العهد الأموي[5] .

وتوزعت تلك القبائل والطوائف على خمسة زموم أو رموم ومفردها زم أو رم، ويعني «محال الأكراد ومنازلهم بلغة فارس» [6]، ولا تزال تطلق على المحال الخاصة للقبائل الرحالة في المراعي الجبلية (زومه) وتعني ايضاً مجموعة من الخيام.

والزموم هي:

---

(1) المصدر نفسه، ص413–427.

(2) إنباء الغمر، 1/280، 291، كتاب دياربكريه، ص 32، 48، 57، 95.

(3) شرفنامه، ص415.

(4)عن هذا الموضوع ينظر: مقال لعبد الرحمن الباشا في مجلة بلدية دهوك، عدد (3) (دهوك: 1998) ، ص 106 – 107.

(5) فتوح البلدان، ص 381، تأريخ الطبري، حوادث سنة (23هـ)،4/178،183،186.

(6) الأدريسي، نزهة المشتاق،1/418، معجم البلدان، 3/71.

1- زم الرميجان ويعرف أيضاً باسم زم جيلويه وهو رئيس الزم، وهو أكبر الزموم، وجيلويه الكُردي من قادة الخليفة الأمين(193-198هـ/809-813م)، وقتل سنة 196هـ/811م[1] .

2- زم اللوالجان، يلي الرميجان في الحجم وعرف خلال القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي بزم أحمد بن الليث الكُردي.

3- زم الديوان أو زم الحسين بن صالح.

4- زم المازنجان أو زم شهريار.

5- زم الكاريان ويعرف بزم أحمد بن الحسن وزم أردشير.

وكل زم كان يعرف باسم رئيسه[2] .

ويروي ابن البلخي (سنة 500 هـ/1106م) تحت عنوان (ذكر كردان بارس): «ان جيش فارس كان يتألف من أولئك الأكراد، وكانوا يمتلكون سلاحاً وأموالاً وخيولاً ودواباً كثيرة، إلا ان أكثرهم لقي حتفهم في الحروب والمعارك إثناء عمليات الفتح الإسلامي، وتفرق الباقون وتشتت شملهم، ولم ينج منهم سوى رجل واحد يدعى علك بور فاعتنق الإسلام واكراد فارس – أي إقليم فارس– هم من نسله»[3]، ومع ذلك ظل الكُرد بإقليم فارس حتى الغزو المغولي لأقاليم المشرق الإسلامي، وكانوا من الكثرة بحيث لم يكن بالإمكان إحصائهم وتعدادهم إلا من ديوان الصدقات[4] .

وحدد البلدانيون عدد الكُرد في الزموم: «فأما إحياء الأكراد فإنها تكثر عن الإحصاء، غير أنهم بجميع إحيائهم المقيمة بفارس على استفاضة أهل الديوان، والخاصة من علماء التناء يزيدون على خمس مائة الف بيت شعر ينتجعون المراعي في الشتاء والصيف على مذاهب العرب، ويخرج من البيت الواحد من الأرباب والإجراء والرعاء والخول وإتباعهم ما بين رجل واحد إلى عشرة – و عند الأصطخري الف فارس الى مئة فارس- من رجال ونحو ذلك»[5].

---

(1) اليعقوبي، تأريخ اليعقوبي،2/309.

(2) مسالك الممالك، ص71-72، صورة الأرض، 236.

(3) فارسنامه، ص240، بالفارسية.

(4) صورة الأرض، ص236.

(5) مسالك الممالك، ص72، صورة الأرض، ص236، أحسن التقاسيم، ص332، 339.

وأنيط إدارة كل ناحية من الزموم وحمايتها ومسؤولية استتباب الأمن فيها، برئيس من الكُرد وهو المسؤول عن «صلاح أحوال ناحيته وتنفيذ القوافل وحفظ الطرق والقيام بأحوال السلطان اذا عرضت بناحيته، وتنفيذ أوامره وهي كالممالك..»[1] .

وعد البلدانيون المسلمون أكثر من ثلاثين حياً (زوم – زومه) من إحياء القبائل الكُردية بإقليم فارس وهي:

(الكرمانية، الرامانية، مدين، حي محمد بن بشر، البقيلية، البندادمهرية، حي محمد بن إسحاق، الصباحية، الإسحاقية، الاذركانية، السهركية، الطمادهنية، الزيادية، الشهروية، البندادقية، الخسروية، الزنجية، الصفرية، الشهريارية، المهركية، المباركية، الاستامهرية، الشاهوية، الفراتية، السلمونية، الصيرية، الازاددُختية، المطلبية، الممالية، اللارية، البرازدختية، الشاهكانية، الجليلية)[2] .

وسمع ابن حوقل إنه يخرج من الحي الواحد ألف فارس وأكثر وأقل، ينتجعن في الشتاء والصيف المراعي والمصائف والمشاتي إلا القليل منهم على حدود الصرود – أي المناطق الباردة –كويستان– زوزان، فأما أهل الجروم –كرميان– فلا يزولون ولا ينتقلون بل يترددون فيما لهم من النواحي، ولهم من العدة والبأس والقوة بالرجال والدواب والكراع ما يستصعب على السلطان أمرهم اذا أراد تحيفهم وتهضمهم.. ويقال أنهم يزيدون على مائة حي وانما ذكرت منهم نيفاً وثلاثين حياً[3] .

الزنگنه Zengene

من قبائل إقليم الجبال - كردستان الشرقية، ولم تكن معروفة بهذا الاسم خلال العصر العباسي، وأول ذكر **للزنگنه** يرجع إلى القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، حين أسست زعامة قبلية وبسطت سيطرتها على بلاد كنكاور وما جاورها من البقاع والكور، وكان في خدمة أميرها المدعو جمال الدين بالان نحو ألفي رجل، وصفوا بالشجاعة والحيلة [4].

(1) صورة الأرض، ص239، معجم البلدان، 3/ 71.
(2) مسالك الممالك، ص 72، صورة الأرض، ص240، أحسن التقاسيم، ص339.
(3) صورة الأرض، ص 240 – 241.
(4) مسالك الإبصار، 3/ 126.

وهناك رواية تفيد ان القبائل الثلاث، سياه منصوري وجنكني **والزنگنه** تنحدر من ثلاثة أخوة نزحوا من موطنهم الأصلي ببلاد اللّر – لُرّستان أو ببلاد الكوران وأردلان [1]، وانتقلت جماعات من **الزنگنه** الى الجانب العثماني من كردستان واستقرت في قرى تابعة لولاية كركوك.

وبالإمكان القول إن هناك صلة بين **الزنگنه** و الشاذنجان التي كانت إحدى اكبر قبائل إقليم الجبال وشهرزور.

الزُهيرية

قبيلة شبه مجهولة والراجح أنها من بطون قبيلة الجاوان الكبيرة، ومساكنها تقع ببلاد الزاب والنعمانية إلى الجنوب الشرقي من بغداد والجانب الشرقي لنهر دجلة، حيث السكان خليط من العرب والكُرد طيلة العهد الاسلامي.

والظاهر ان الزهيرية سميت بهذا الاسم نسبة إلى شخص اسمه زهير، فعرفوا ببني زهير كما يتضح من شعر الشاعر حيص بيص[2].

والأخبار التي بين أيدينا حول الزهيرية تخص كلها الأمير فخر الدين ابوحرب (ابوالمظفر – ابوالمهند) هندي بن ابي فياض الزهيري الكُردي وهو من الأمراء الكبار بالعراق خلال عهد الخليفة المقتفي، وله ذكر في أحداث سنة 549هـ/1154م، غير ان نشاطه السياسي ليس واضحاً لدينا، ومدحه الشاعر أبوالغنائم نجم الدين محمد بن علي الهرثي (501-592هـ/1107-1196م) بقصيدة من سبعة عشر بيتاً ، أعتبرها أهل الأدب من أعذب وأرق القصائد، مما زادت من شهرة المادح والممدوح وتجاوزت صداها حدود العراق، وكانت محل أعجاب وتقدير أرباب الأدب ومحبي الشعر وتعلقت بقلوبهم وأشاد بها المؤرخون والكتاب، وروي عن أبي عبدالله اللارجاني قوله:

«قال لي انسان بسمرقند – ببلاد ماوراء النهر – وقد جرى ذكر أهل العراق ولطافة طباعهم ورقة ألفاظهم: كفى أهل العراق ان منهم من يقول:

تنبَهي يا عَذَبات الرَندِ

كم ذا الكرى؟ هبّ نسيم نجد

(1) شرفنامه، ص551.

(2) ديوانه،1/279.

وكرر البيت تعجّاً منه للطافته وعذوبة لفظه».

ويقصد البيت الاول من قصيدة ابن المعلم.

وتركت القصيدة أثراً بالغاً في نفس العماد الكاتب الاصفهاني المولع بالنفيس من الشعر، فأعجب بها اعجاباً شديداً عبر عنه بقوله «كلمة في رقة النسيم السحّري وحسن الوشي التُستري، سارت وأنجدت وغارت، حتى شدا بها الشادي وحدا بها الحادي، ووجد بها أرباب الغناء- الغني والوجد وأصحاب القلوب -الهوى والوجد، لاسيما بمطلعها المقبول المعشوق، المعسول المرموق الموقوق، وهي في مدح الأمير هندي الكُردي»[1]، وننقل منها:

تنبَهى يا عَذَبات الرَنـد ... كَمْ ذا الكرى هَبَّ نّسيم نجد؟

مرّ على الروض وجـاء ... سحراً يسحب بردي أرج وبرد

حتَّى إذا عانقت منه نَفْحَهُ ... عادَ سَمُوماً، والغرامُ يُعـدي

واعَجبا منّيَ ! أستشفي الصَّبا ... وما تَزيدُ النّـارَ غيـرَ وَقْد

أعَلَل القلبَ ببان «رامَة» ... وما ينوبُ غُصُنٌ عن قَدّ

إن نكَّ الغيثُ الحمى، وضَنَّ ... أن يُنيرَ في عراصها ويُسْدي

سقتـه عينـي، ورَمَتْهُ ... أضلُعي بوابل وبارق ورعد

طَرف يجف المُزن وهو واكفٌ ... كإنما جَفناهُ كفا هنـدي[2]

ومدحه الشاعر حيص بيص بقصائد كثيرة[3] يقول في أحداها:

أجا وسلمى أم بلاد الزاب ... وأبو المهند أم غضنفر غاب ؟

رفع المنار بنو زهير في العلى ... بالفارس المتغطرف الوهاب[4]

الزومانية

قبيلة أخرى شبه مجهولة، على الرغم من أنها كانت لها ولاية أي إمارة، وتقع مناطق

(1) خريدة القصر وجريدة العصر، القسم العراقي، 1/438 - 2،372/439.

(2) خريدة القصر، القسم العراقي، 1/439-441، مجمع الاداب في معجم الالقاب، 3/226-227.

(3) ديوانه،1/360-361، 2/279-282، 299، 3/162، 372 -374.

(4) ديوان حيص بيص، 2/279.

سكناها في إقليم أرمينيا – إلى الجنوب من بحيرة أخلاط (بحيرة وان)[1].

الزيبارية

من قبائل بلاد عقرة والشوش كما عليه الحال اليوم، وعرفت باسم موطنها بلاد الزيبار، وزيبار لها علاقة باسم نهر الزاب الأعلى– زي، وتعني في اللغة الكُردية ضفة النهر، وحرفت بلاد الزيبار والزيبارية في كتاب صبح الأعشى إلى بلاد الدينار والدينارية [2].

وتقاسم أميران من الزيبارية الزعامة على القبيلة وإدارة بلاد الزيبار خلال العهد المغولي الايلخاني، أحدهما إبراهيم بن الأمير محمد الزابي والآخر الأمير الشهاب بن بدر الدين برش، وبلغ عدد رجالهما نحو خمسمئة رجل مسلح.

وكانت الزيبارية ذات سلطة ونفوذ منذ أواخر العصر العباسي، بدليل أن زعيمها إبراهيم بن محمد كان على علاقات طيبة وصلات حسنة مع الخلفاء العباسيين، وأقرته الخلافة على ما بيده من الأصقاع وبعد وفاته خلف ولداً صغيراً احتمى بالمبارز كاك المازنجاني الحميدي «ليكون له ظهيراً»[3].

ومنذ أواخر العهد المغولي، أخذ نفوذ الزيبارية بالازدياد والتعاظم على حساب المازنجانية التي هي بطن من قبيلة الحميدية الكبيرة، بعد ان عجز أحفاد الأمير مبارز الدين كاك المازنجاني الحميدي من الاحتفاظ بتركة جدهم، وصارت السلطة والسيادة ببلاد عقرة والشوش والزيبار بيد الزيبارية، فكانت لها قلاع: قلادة، شوش، عمراني، بازيران، قبل ان تخضع المنطقة بأسرها لأمراء العمادية[4].

ساكي

من القبائل الكُردية بلُرّستان الصُغرى ولا تعد من اللُر الأصليين كونها لم يكن لها مكان إقامة في وادي كول بولاية مانرود[5] .

(1) معجم البلدان، 3/159، القاموس المحيط، ص1032.
(2) صبح الاعشى،4/378.
(3) مسالك الإبصار، 3/132–133.
(4) شرفنامه، ص257.
(5) تاريخ كزيده، ص550، شرفنامه، ص141.

وفي سنة 805هـ/1402م أغار جيشاً تيمورياً بتوجيه من تيمورلنك على قبيلة ساكي ونهبوا أموالها وممتلكاتها[1] .

السُرُنجية – سورجي(؟)

لا يعلم شيئاً عن السرنجية بكردستان وكشف المؤرخون المصريون عن هذه القبيلة الكُردية المجهولة عن طريق ابنائها المهاجرون الى الديار الشامية و المصرية، حيث ادرجها المقريزي ضمن القبائل الكُردية [2] ويقول الفيروزآبادي «سرنج: كعرند قبيلة من الأكراد »[3].

اختص علماء السرنجية في علوم الحديث ونبغوا فيها، كالمحدث ابي منصور محمد بن أحمد بن مهدي السرنجي من شيوخ الحافظ السلفي، سمع منه بنصيبين[4] وكان والده أيضاً من المحدثين [5]، والمحدث علي بن عبدالرحمن أو علي بن عبدالله بن عبدالرحمن السرنجي من شيوخ ابن حجر العسقلاني، سمع صحيح مسلم وسنن ابي داود في المدارس ودور الحديث المصرية ومنها المدرسة البيبرسية، يقول ابن حجر عنه «سمعت منه قديماً وحديثاً» وتوفي سنة 813هـ/1410م [6].

ولا تستبعد ان تكون عشيرة سورجي (السورجية) هي السرنجية نفسها بدليل التقارب اللفظي بين اسميهما .

السليمانية - سليڤانى Slevanaiy

كانت السليمانية (سليفانه يى) قبيلة كبيرة مؤلفة من بطون وفروع عديدة ومتنفذة بمدينة ميافارقين وإعمالها وكذلك ببلدتي قولب وباطمان منذ العهد الجلائري، وكانت حليفة قبيلة الزرقية، وترد أخبارهما معاً في المصادر التاريخية[7] ومن فروعها : بانوكي، هويدي، دلخيران، بوجيلان، زيلان، بسيان، زكزيان، برازي[1].

---

(1) يزدي، ظفرنامه، 278/2، ميرخواند، روضة الصفا، 396/6، التأريخ الغياثي، ص196.
(2) الخطط المقريزية، 405/3، السلوك، 4/1.
(3) القاموس المحيط، ص189، توضيح المشتبه، 72/5.
(4) سير أعلام النبلاء، 283/15.
(5) القاموس المحيط،189.
(6) انباء الغمر، 743/2، السخاوي، الجواهر والدرر، 208/1، الضوء اللامع، 238/5–239.
(7) أنباء الغمر، 331/1، 347، كتاب ديار بكرية، ص32، 57، 95.
(1) شرفنامه، ص443.

وأقامت السليمانية زعامة قبلية بقلاعها، كانت تعد ضمن الكيانات المحلية القوية بدياربكر ونعرف من أمراء السليمانية غرز الدين أو عزيز الدين بن بهاء الدين (القرن 8هـ/ 14م)[1] وإبراهيم بيك سليماني (القرن 9هـ/ 15م)[2]، وركن الدين السليماني الذي كان مع عزيز الدين السليماني من الأمراء المقربين للملك الظاهر عيسى الأرتقي صاحب ماردين (778-809هـ/1376-1406م)[3].

ويقول البدليسي بصدد قبيلة السليمانية «لا يغرب عن ضمائر ناصبي رايات العدل والنصفة، وعن خواطر ناسخي آثار الاعتساف والبدع المنكرة ان نسب الأمراء السليمانية يرتقى إلى مروان الحمار آخر ملوك بني أمية» ويضيف حول أصل تسمية السليمانية «يجيز ان يكونوا من إخلاف سليمان بن عبد الملك بن مروان من الملوك المروانية...»[4] .

ومن المعروف ان ادعاء الانتساب إلى قريش عموماً وآل البيت خصوصاً وابتداع شجرات نسب وانتحال الإخبار والروايات ونسج الحكايات والقصص لتثبيت هذا الادعاء، كانت من الأمور المألوفة بين الأمراء و زعماء القبائل والبكوات وكذلك الشيوخ ورجال الدين الكُرد، وشاعت هذه الظاهرة بكردستان عقب سقوط بغداد حاضرة العالم الإسلامي والخلافة العباسية سنة 656هـ/1258م إلى درجة تثير الدهشة، وبخصوص السليمانية يؤكد كل من ابن حجر العسقلاني و أبي بكر الطهراني مراراً على ان السليمانية قبيلة كردية لا تمت بصلة ببني امية.

ومن المنسوبين إلى السليمانية الفقيه الشافعي الضرير أحمد بن رمضان بن عبد الله السليماني المعروف بالشهاب الحلبي نزيل القاهرة، ولد سنة (808هـ/1405م) ببلدة السليمانية - سيلوان - المركز الحضري للقبيلة - وتوفي في حدود سنة 880هـ/ 1475م[1] .

---

(1) أبناء الغمر، 1/280،291.

(2) كتاب ديار بكرية، ص 229.

(3) ابن عربشاه، عجائب المقدور، ص، 70-74.

(4) شرفنامة، ص 441-443.

(1) الضوء اللامع، 1/302-303.

السنجان

قبيلة مجهولة تماماً ولم يرد ذكرها في أي أثر تاريخي، وينتمي كل من تاج الدين إبراهيم بن روشن أمير بن بابيل إبن الشيخ بُندار الكُردي المعروف بالزاهد الكيلاني (ت:700هـ/1300م)[1] وتلميذه وصهره الشيخ صفي الدين (ت:735هـ /1334م) الجد الأعلى لشاه اسماعيل الصفوي (1487–1524م) مؤسس الدولة الصفوية الى الكُرد السنجان، واسم الشيخ صفي الدين الكامل هو اسحق بن الشيخ أمين الدين جبرائيل بن الصالح بن قطب الدين أبوبكر بن صلاح الدين رشيد بن محمد الحافظ لكلام الله بن عواض (عوض) أبن بيروز الكُردي السنجاني[2] .

وجاء ذكر «أكراد زنجان» في قصيدة وهي في وصف النمل:

كأكراد زنجان مزيد فضاضة... وتلك الصعاليك الغوائب في البلد[3].

ومن المستبعد وجود علاقة وارتباط بين السنجان وقبيلة سنجابي – سنجاوي – المقيمة حالياً في قرى وبلدات تابعة ادارياً لمدينة اسلام آباد – محافظة كرمانشاه – كرماشان، فسنجابي اسم مستحدث لهذه القبيلة لا يتخطى ظهوره العهد القاجاري[4] كما ان سنجابي لم تكن في الاصل قبيلة مستقلة، وانما تشكلت نتيجة لتجمع خليط من قبائل لَك، لُرّ، زنكَنه، كوران، جاف [5].

السندية - سندي

لم ترد أخبار السندية خلال العصور الإسلامية الأولى على ما نعلم وان وجدت السندية، فلم يكن لها شأن سياسي، وبحلول القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي أصبحت السندية إحدى اكبر القبائل الكُردية، وكانت لها أملاك واسعة وقلاع كثيرة وحسب شهادة العمري ان السندية أكثر شُعب الكُرد عدداً وأوفرهم مدداً، بلغ عدد رجالها نحو ثلاثين ألف مقاتل[1]، غير ان أحداً لم يسبقه في الاشارة الى السندية.

---

(1) حبيب السير، 414/4، براون، تأريخ الأدب في إيران، 54/4.

(2) أبن بزاز أردبيلي، صفوة الصفا، ص70.

(3) الوطواط، مباهج الفكر ومناهج العبر، ص392، النويري، نهاية الأرب، 176/10 .

(4) محمد كيوان بورمكري، ايل سنجابي، ص 6، ايرج افشار سيستاني، ايلها وجادرنشينان، ص261–262.

(5) كورد وكوردستان،1/ 388، ايلها، جادرنشينان، ص263.

(1) مسالك الأبصار، 134/3، صبح الأعشى، 4/ 378.

بسطت السندية سيطرتها على المنطقة الجبلية الواقعة جنوب جزيرة بوهتان شرقي دجلة أي المنطقة التي تعرف الآن بقضاء زاخو، وكانت حكومة وإدارة البلدات والقلاع التابعة لزاخو خلال عهود التركمان القره قوينلو والآق قوينلو تعود الى الأمراء السندية بعد أن أختفت المهرانية، حتى عرفت المنطقة بولاية سنديان[1].

وقد ألحق المغول إضرارا بشرية ومادية جسيمة بسائر القبائل الكُردية وتعرضت بلاد هكاري والجزيرة لحملات مغولية متواصلة،كانت بعضها تحت قيادة هولاكو سنة 657هـ/1259م، وفي سنة 685هـ/1286م اجتاح جيش مغولي قوامه عشر آلاف جبال هكاري لقتال الكُرد الذين تحصنوا بها[2].

ومع شدة الأهوال وتواصل حملات المغول، بقي عدد من قلاع منطقة زاخو خاضعة لتصرف الأمراء الكُرد، وكان بعضهم من قبيلة السندية وغيرها.

ومن أمراء السندية الأمير توكل الكُردي صاحب بلدة شرانش القريبة من زاخو (سنة 817هـ/1414م)، الذي قاد جمعاً من السندية وشارك مع غيره من الأمراء الكُرد في الحملة على الكُرد اليزيدية بلالش، فنبشوا قبر الشيخ عدي بن مسافر الهكاري وهدموا القبة المبنية على ضريحه[3].

و يذكر المؤرخ السرياني أدي السبريني أن عسكر السنديين أجتاحوا باسبرينا ونهبوها و قتلوا الوجيه عزيز[4].

وبقيت زاخو والقلاع التابعة لها بيد زعماء السندية حتى العصر العثماني، حيث انتزع الأمير حسن بن الأمير سيف الدين من أمراء العمادية قلعة دهوك من الداسنية وقلعة زاخو من السندية والحق أملاك القبيلتين بإمارة العمادية[1]، غير ان الأسرة الحاكمة بزاخو من السندية احتفظوا بشيء من السلطة حتى أيام البدليسي[2].

ومن أعلام السندية في العهد المملوكي الأول، إبراهيم بن حسن بن علي السندي

---

(1) شرفنامه، ص257.

(2) جامع التواريخ، ص719، 812.

(3) السلوك 4/293–294.

(4) تأريخ طور عابدين، ص104.

(1) شرفنامه، ص261.

(2) المصدر نفسه، ص258–261.

«منسوب إلى قبيلة من الاكراد» من تلامذة مواطنه عبدالواحد بن علي الهكاري، وكان حيا سنة 681هـ/1282م[1] .

ومن أعلامها في العصور الأسلامية المتأخرة، القاضي العالم شهاب الدين أحمد بن يوسف بن حسين السندي الحصكفي، تولى القضاء بحلب واستقر بها فنسب إليها، وكان فقيهاً وعالماً ضليعاً ومتبحرا في مختلف العلوم الدينية، كتب سلسلة من الشروح والحواشي والتَعْليقات على أمهات الكتب منها:

- كشف الدرر في شرح المحرر للرافعي القزويني (ت: 623هـ/1226م، في أربع مجلدات،فرغ من تحريره سنة 882هـ/1477م.

- شرح طوالع الأنوار في علم الكلام للقاضي البيضاوي (ت: 685هـ/1286م).

- شرح فصوص الحكم للشيخ محي الدين ابن عربي (ت: 638هـ/1240م).

- حاشية بأسم تحفة الفوائد في شرح العقائد للشيخ نجم الدين النسفي (ت: 537هـ/1142م) وغيرها .

وتوفي عام 895هـ/1490م[2] .

وابن أخيه الفقيه الشافعي ابوبكر بن اسماعيل بن يوسف السندي الحصكفي الشهير بالترابي المتوفى بالعمادية سنة 920هـ/1514م وهو مؤلف كتاب (شرح القصارى في التعريف) [3].

السهرانية – السهرية – سوراني

من القبائل التي نشطت خلال العهد المغولي وهي جارة الزرزارية، وموطنها كان يشمل المنطقة الواقعة بين شقلآباد – شقلاوة وخفتيان - رواندوز بما فيها الدشت أي سهل حرير والدربند الكبير أي درنبد كلي علي بك على الأرجح.

وأثرت الطبيعة الجبلية لبلاد السهرانية في أسلوب حياتهم وساعدت رجال السهرانية على التحكم بالمنطقة والطريق التجاري المار بها، بل اعتراض القوافل التجارية وقطع الطريق عليها ونهبها احياناً، فاشتهروا باللصوصية على حد قول

(1) الدمشقي، توضيح المشتبه، 188/5.
(2) كشف الظنون، 317/1، 131/2، 155، 507، الزركلي، الأعلام، 275/1.
(3) هدية العارفين، 238/1.

العمري، وحكي عن شمس الدين محمد بن ساعد الأنصاري(ت:749هـ/1348م) قوله: «إن نسب أحداً من الأكراد إلى الجن فهم هؤلاء حقاً»[1].

وكان أحد دروب مدينة أربيل يعرف بدرب السهرية ومن المرجح انه منسوب اليهم[2]، حيث تعاظم نفوذهم بالمدينة وأعمالها منذ أواخر العصر العباسي.

واجهت السهرانية كغيرها من القبائل الكُردية أواسط القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي ظروف صعبة ومصائب جسام تمثلت بغارات وحملات المغول المدمرة، فتعرضت ممتلكاتها للإغارة والنهب من قبل عساكر المغول، فغادرت جماعات وأسر منها مواطنها وهاجرت قسراً إلى بلاد الشام ومصر وانضمت إلى الجيش الأيوبي فالجيش المملوكي، وجاء في وصية (مقدم الأكراد) بالدولة المملوكية « ... ولا نسهر طرف سهري إلا لينام قرير العين...»[3].

واحتفظ الكُرد السهريّة[4]- السهرانية بجزء من قلاعهم وممتلكاتهم وانهكوا قطعات الجيش المغولي بغاراتهم المباغتة وهجماتهم الليلية[5]، ففي سنة 700 هـ/1300م داهموا معسكراً للمغول بمنزلة الميدان[1] القريبة من إربيل وكبسوهم، فُقتل الملك العادل الأيوبي سيف الدين أبو بكر الأصغر الموالي للمغول والمنصوب من قبل غازان خان المغولي أميراً على حصنكيفا هو وأخوه أرسلان، وكانا بصحبة جماعة من التتار- المغول النازلين بالميدان[2].

وبعد اضمحلال دور قبيلة الزرزارية وتقلص مناطق نفوذها، انتقلت السيادة والزعامة في مناطق شقلاوة وخفتيان - راوندوز إلى أمراء السهرانية (القرن 8هـ/15م)، وصارت قلعة خفتيان قاعدة الإمارة الزرزارية القديمة عاصمة للامارة

---

(1) مسالك الإبصار، 129/3.

(2) تأريخ أربل،66/5.

(3) التعريف بالمصطلح الشريف، ص149.

(4) كُتب اسمها في كتاب نهاية الارب(261/29) الشهرية - بالشين، ويقول محقق كتاب ان الشهرية أي الشهرزورية وهذا خطأ والصحيح ان الشهرية هي السهرية - السهرانية وهي من قبائل بلاد أربيل، اما الشهرزورية فهي تنسب الى بلاد شهرزور.

(5) ابن العبري، تأريخ الزمان، ص395.

(1) لعله هو الموضع الذي لايزال يعرف بالميدان على مقربة من شقلاوة.

(2) نهاية الارب، 261/29، وينظر: ايوبية حصنكيفا .

السهرانية، وأخذت الإمارة الجديدة تلعب الدور نفسه الذي سبق ان لعبتها الإمارة الزرزارية في إحداث بلاد أربيل.

السولية – السيويلية

السولية قبيلة كبيرة رحالة ببلاد شهرزور ومعروفة منذ العهد البويهي، وكانت تشتو في سهل شهرزور مع غيرها من القبائل، وتنتقل بحلول فصل الربيع إلى مراعيها الجبلية[1] .

وحدد ابن فضل الله العمري موطنها خلال (القرن 7هـ/ 13م) بـ «مكان بين شهرزور واشنه (شنو) من آذربيجان»، وكانت تنقسم على بطنين: بطن يقوده الأمير كورك (؟) ابن عز الدين محمود وبطن يترأسه الأمير داود بدران، وبلغ عدد رجال السيويلية نحو الفي رجل من ذوي الشجاعة والحمية[2] .

وسيويل الآن ناحية في شهرزور ولاشك انها لها علاقة بقبيلة السيويلية، كما توجد قرية صولة بمنطقة قرداغ، ولعل لها علاقة بالسولية أيضا ولايمكن الربط بينها وبين قبائل الشول، فالعمري ميز بينهما [3].

سياه منصور

لم نقف على أخبار سياه منصور فيما قبل القرن السادس عشر، وهي قبيلة قديمة على مايبدو من اسمها، ذكرها البدليسي وغيره ضمن قبائل كردستان الشرقية وكانت لها زعامة قبلية [1]، كما كانت من قبائل ولاية أربيل منذ مطلع العهد العثماني [2]، وسياه منصور قرية كبيرة تابعة لقضاء جمجمال-كركوك.

السيني

من القبائل الكُردية المجهولة المهاجرة إلى الديار المصرية، ويقول النويري «قبيل من الأكراد يعرفون بالسينية»[3]، ونعرف من أمرائها : حسام الدين أمير مري

(1) الرسالة الثانية، ص10.

(2) مسالك الإبصار، 126/3.

(3) المصدر نفسه، 125/3.

(1) شرفنامه ،ص222 ،552- 556 ، تاريخ عالم آراى عباسى ، ص335،440،1086 .

(2) الأرشيف العثماني ، دفتر تحرير مُفصل واجمال ولاية أربيل سنة 949 هـ/1542م، ص73.

(3) صبح الأعشى، 310/7.

(؟) صاحب قلعة الشعبانية (كَلا شابانيا – قضاء زاخو)[1] والراجح أنها من فروع السندية.

والسن بالكسر قرية بين آمد والرها والنسبة إليها السني[2]. ويجوز ان تكون هناك علاقة بين السينية وقرية السن.

الشاذنجان – شازنكان

قبيلة كبيرة ومشهورة ببلاد حلوان (خانقين – سربل زهاو) وشهرزور منذ ما قبل العهد البويهي، وكانت تتحكم بجزء من الطريق التجاري العالمي بغداد – خراسان الذي يمر بمناطق نفوذها عند عقبة حلوان[3]، وكانت تقوم احياناً بأعتراض الطريق على القوافل التجارية وتنهبها، ففي سنة 329هـ/941م قطعوا الطريق على قافلة كبيرة محملة بأنواع السلع والأمتعة في طريقها إلى خراسان وعائدة لأمير الأمراء بجكم التركي وأصحابه [4].

وأذعنت الحكومة البويهية ببغداد للواقع وأناطت إدارة منطقة حلوان وحمايتها بأمير الشاذنجان المدعو أبن أبي الشوك الكُردي[1] .

ونجح الأمير الكُردي في استغلال منصبه لتأسيس نواة إمارة محلية التي سرعان ما غدت في عهد لاحق إحدى الأمارات الكُردية الكبيرة ولعبت دوراً مشهوداً في أحداث كردستان خلال العهد البويهي ومطلع العهد السلجوقي [2].

تختفي أخبار الشاذنجان بعد سقوط إمارتها في حدود عام 511هـ/ 1117م، فلم نقف على أي خبر عنها في إحداث أواخر العصر العباسي والعهد المغولي.

الشارونية(؟)

قبيلة مجهولة واسمها مصحف على ما يبدو وهناك اشارة وحيدة اليها [3].

---

(1) نهاية الأرب،9/123.
(2) الذهبي، تبصير المنتبه، 2/756.
(3) أخبار الراضي بالله، ص88، مروج الذهب، 2/ 124، التنبيه والإشراف، ص 94.
(4) أخبار الراضي بالله، ص 192.
(1) تجارب الأمم، 2/155.
(2) ينظر حول الإمارة الشاذنجانية: الكُرد في الدينور وشهرزور، ص195–251.
(3) ابن المجاور، تأريخ المستبصر، ص17.

الشاهنجان – الشوهجان

من قبائل بلاد ماهي الكوفة والبصرة، أي الدينور ونهاوند بإقليم الجبال- كردستان الشرقية، ولا يعرف عنها الكثير، والتقى المسعودي برجال من الشوهجان- الشاهنجان، فأخبروه إنهم من نسل ربيعة بن نزار بن معد (؟)[1].

ومن المرجح أن أسمها الصحيح هو الشاهنجان كما ثبته المؤرخ المحلي ابن المستوفي وغيره[2]، أو الشاهجان كما ورد فى مصدر آخر[3].

ومن أعلام الشاهنجان الولي الصالح وردانشاه الشاهنجاني من أهل القرن 6هـ/12م، وكان من كبار الصالحين وصاحب كرامات مشهورة وأحوال مذكورة، أقام بأربيل وتوفي بها ودفن بقرية تدعى الصوامع قرب المدينة، وصار قبره مقصدا للناس[4].

الشـراة - السُراة

قبيلة مجهولة أخرى، ذكرها المسعودي [1]، ويبدو أنه توهم والتبس عليه الأمر وأعد الشُراة أو السُراة – الخوارج قبيلة كردية لكثرة انتشارهم في الأقاليم الكُردية، خصوصاً في شهرزور وآذربيجان والمناطق المحيطة ببحيرة أورمية التي كانت تعرف يوماً ما ببحيرة الشراة، فهو يقول في موضع آخر: «ثم من سكن من الأكراد بلاد أذربيجان وهم المعرفون بالشراة منهم، وأسلم المعروف بابن شادلويه»[2]، أي ديسم بن إبراهيم شادلويه أمير آذربيجان (315–346هـ/917–957م) الذى كان كأبيه من الخوارج[3] .

شكاك

قبيلة كبيرة ومعروفة منذ القرن الثامن عشر، وهي أشهر قبيلة بنواحي أورمية ضمن اقليم آذربيجان ومع ذلك تخلو المصادر التأريخية من معلومات تستحق الذكر حولها، وكانت هناك منذ القرن السادس عشر على الاقل قبيلة

(1) مروج الذهب، 2/124.
(2) تأريخ أربل، 2/263، الخطط المقريزية، 3/405.
(3) عتبى، ترجمة تأريخ يمينى، ص198.
(4) تأريخ أربل، 2/263.
(1) مروج الذهب، 2/ 124.
(2) المصدر نفسه، 1/ 391.
(3) مسكويه، تجارب الأمم، 2/ 32.

تدعى شقاقي وهي من كبريات قبائل أنحاء قلعة فَنَك شمالي جزيرة بوهتان وفي بلاد الحصن- حصنكيفا[1]، ومن غير الدقة الجزم بأن شكاك وشقاقي هما قبيلة واحدة، فلم نجد مايوحي بأن الشكاك هي شقاقي نفسها، ويقول مينورسكي «لا نعرف ما قد يكون بين قبيلة الشقاقي وقبيلة شكاك الكُردية من صلات، ولكن جميع الدلائل تدل على أنها من قبيلة كردية أستتركت مثلها مثل كُرد كنجة»[2].

ويُعتقد ان شكاك هو تخفيف شاه كاك، أي ملك قلعة كاك، وكاك قلعة بآذربيجان ورد ذكرها في احداث العهد السلجوقي، حيث تصدى السلطان السلجوقي أرسلان بن طغرل(556-573هـ/1161-1177م) وبصحبته ايلدكز أتابك آذربيجان(531-568هـ/1136-1172م) لهجوم شنه ملك الانجاز والحقا به الهزيمة عند قلعة كاك[3].

الشمردلية – شميراني (؟)

من قبائل بلاد شهرزور المجهولة، لم يضبط ابن الأثير أو نساخ كتابه الكامل اسمها بشكله الصحيح، وكان محمد بن خُرزاد [1] أحد زعماء الخوارج الصفرية خلال عهد الخليفة العباسي المعتمد (256 – 279هـ/870 – 892م) من الشمردلية[2]، ويمكن الربط بين الشمردلية وبلدة شميران بشهرزور.

الشنبان

لن نعثر على أي خبر عنها وينسب اليها شيخ المشايخ نظام الدين محمود بن علي ابن ابي الفتح المتوفى بالدينور سنة 716هـ / 1316 م[3] .

الشنبكية-شنبك- الشبك

شَنْبَك على وزن جَعْفَر اسم علم بالأصل ، فهناك المحدث عُثْمانَ بن أحمد بن شَنْبَك الدينوري(ت:355هـ/966م) وأخيه عبدالله بنِ أحمد بن شَنْبك[1].

---

(1) شرفنامه، ص305، 310.

(2) دائرة المعارف الاسلامية، مادة شقاقي،13/338.

(3) تأريخ كزيده، ص461، ايرج أفشار سيستاني، مقدمة اى برشناخت ايلها، 1/154-155.

(1) خُرزاد-خورزادكلمة كردية تعني إبن الشمس .

(2) الكامل، 6/ 36.

(3) القاشاني، تأريخ أولجايتو، ص221.

والشنبكية قبيلة شبه مجهولة لا يمكن الاهتداء إلى مواطنها أبان العصور الأسلامية الأولى ، وتنحصر الاشارة اليها في ترجمة رجالها من المتصوفة والزهاد، وقلما تذكر مصادر التاريخ السياسي قبيلة كردية بهذا الاسم، وتطرقت كتب تراجم رجال المتصوفة والزهاد وكتب الطبقات إلى الشنبكية في معرض ترجمتها للمتصوف والرجل الصالح القُطْبُ المعروف بأبي محمد الشنبكي أو بأَبُي عَبد اللَّه محَمّدُ الشنبكي- القرن 5 هـ/11م- شيخ تاج العارفين ابا الوفاء الكُردي والشَيخَ عدي بن مسافر الهكاري شيخ الكُرد العدوية .

وكان أبو محمد الشنبكي في بداية أمره خارجاً عن القانون ومن قطاع الطرق، ثم تاب على يد الصوفي ابي بكر الهواري- الهاواري واعتزل الحياة واستقر بقرية تدعى الحدادية بالبطائح جنوب العراق للعبادة ، فجد واجتهد وأصبح أحد كبار المتصوفة وانتهت إليه رئاسة الصوفية في زمانه، وتفرغ لأرشاد الناس الى عمل الخير وتنسب إليه أقوال كثيرة في الحث عن الزهد والتقوى[1] .

لا يعلم عن حياة الشنبكي كثيراً ، فالمصادر تركزت على ذكر زهده وتقواه و أعماله الخارقة و تنبؤاته، ونشر أولاده وأحفاده وكذلك أتباعه وتلامذته أفكاره وآرائه الصوفية ، فتفرقوا في الأقطار ، ومنهم من رحل إلى مصر واستقر بالقاهرة وتوفي بها، كناصر الدين محمد بن الشنبكي من أحفاد الشنبكي وكان يتردد إلى سوق الكتب بالقاهرة ويلتقي بالصفدي المؤرخ (ت: 764هـ/1363م) [2]، وبنى سيدي أحمد بن الحاج محمد الشنبكي - ولعل هو أحد حفدة الشنبكي أو من مريديه المنسوبين اليه-، مسجداً وزاوية على ضريح الشنبكي بالأزبكية في حارة الشنبكي سنة 933هـ/1527م وعرفت بزاوية الشنبكي[3] .

ومنهم من انعكف بزاوية آبائه بقرية الحدادية ، كموفق الدين ابوالحسن علي بن محمد بن عبدالرحمن الشنبكي، والراجح انه من أحفاد الشنبكي وتوفي سنة 688هـ/1289م ودفن بزاويته[4]، والشّيخ كَمال الدِّينِ يونس بنُ التّاج مُحَمَّدِ بنِ العِزِّ

---

(1) تأريخ الاسلام ، 231/26 ،القاموس المحيط ،ص870-871.

(1) تأريخ أربل، 114/1، 167/2، ابن سعد، الطبقات الكبرى، 133/1، التادفي ، قلائد الجواهر، ص79، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، 182/1.

(2) أعيان العصر، 1677/4، الدرر الكامنة، 277/3.

(3) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، 91/6.

(4) مجمع الاداب في معجم الالقاب، 638/5.

نَصْر الشَّنبكي أَحَدُ شُيوخِ أَبي الفُتُوحِ الطاوسي الأبرقوهي (ت:871 هـ /1466م) صاحب رسالة (جمع الفرق لرفع الخرق)، ومن كَمالُ الدِّينِ يونس الشَنبكِي أخذ الطاوسي الطريقة والخرقة التُسترية [1] .

وعلى الصعيد السياسي، فتاريخ الشنبكية خلال العصر العباسي شبه مجهول، غير أن سعيد الشنبكي كان من الأجناد الكُرد المقدمين بالجيش الأيوبي باليمن[2] .

ونجد الشنبكية خلال العهد المغولي بنواحي الموصل الشرقية، على أن المؤرخين لم يضبطوا اسم الشنبكية هؤلاء، ففي مخطوطة مسالك الأمصار (134/3) يمكن قراءته بـ (التستكية، النستبكية)، ونقله القلقشندي من مسالك الأبصار بـ (التنبكية)[1]، وفي دائرة المعارف الإسلامية (بسيتكي)[2] .

وأملاكها كانت تشمل جبال العمرانية وكهف داود في بلاد المرج[3]، والمرج عبارة عن المنطقة السهلية الممتدة من عقرة إلى الموصل، والعمرانية كانت قرية كبيرة شرقي الموصل متاخمة لناحية الشوش والمرج وقلعتها آلت إلى الخراب، وكان بها كهف يقال انه كهف داود[4]. ويقول العمري عنهم «وقليل ما هم، لكنهم حماة رماة وطعامهم مبذور على خصاصة، وعدتهم لا تزيد على خمسمائة، وأميرهم مقيم بالعمرانية يقال له ...»[5].

ويمكن القول ان الشنبكية هي على الأرجح قبيلة الشنبك – الشبك الحالية، الذين لا يزال يقيمون بالمرج ولهم عدة قرى بضواحي الموصل الشرقية.

الشـهرية - شهريلي

من قبائل جهات الجزيرة – ديار بكر وذكرتها المصادر المملوكية وهي غير السهرية – السهرانية – السورانية، وكانت لها إمارة صغيرة بحصن أران وما حولها.

---

(1) الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، 2/914– 915. والتُسترية نسبة الى الصوفي سهل بن عبدالله التُستري .

(2) اليامي، السمط الغالي الثمن، ص98–100.

(1) صبح الأعشى، 4/378.

(2) كرد در دائرة المعارف اسلام، ص72.

(3) مسالك الإبصار، 3/134.

(4) معجم البلدان، 4/153.

(5) مسالك الأبصار،3/134.

وشهريلي إحدى قبائل التجمع القبلي البختي، ويجوز أن تكون الشهرية نفسها بعد أن أضيف إلى اسمها (لي) النسبة في العصر العثماني[1]، وترجمت المصادر المصرية لعدد من الأمراء الشهرية وهم:

- الأمير شجاع الدين خضر بن عيسى الشهري صاحب حصن أران وأخوه عبد الله الشهري وهما من الأمراء الكُرد الذين خاطبتهم السلطات المملوكية وأعترفت بامارتهم[2].

- الأمير صارم الدين إبراهيم بن شهري الكُردي نائب مدينة دورك، وصف بالشجاعة والأقدام وقتل عام 790هـ/1388م في معركة سيواس[1] .

- الأمير شرف الدين موسى بن محمد بن شهري الكُردي نائب مدينة سيس بآسيا الصغرى، كان في الوقت نفسه كاتباً وفقهياً شافعياً فاضلاً، ويضيف ابن تغري بردي «وبنو شهري معروفون، منهم جماعة على الآن في قيد الحياة ويلي بعضهم أعمال البلاد الحلبية في زماننا هذا»[2].

الشوساري – الشاسواري

من المنسوبين إليها إبراهيم الكُردي من اعلام القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي[3] .

شيروى – شيروينى – شيرواني

قبيلة كبيرة بولاية صاصون- حزو- عزو ولها ذكر في أخبار كردستان الشمالية منذ بدايات القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وكان الأمير حسن شيروي من معاصري الأمير شمس الدين الثاني الروزكي أمير بدليس[4] .

وثبت البدليسي اسمها بصيغتين: شيروى وشيرويان، وفي أحدى نسخ شرفنامه الخطية (شروين) [1]، ونجد قبيلة أخرى باسم شيروا- ربما بطن من

(1) شرفنامه، ص273.
(2) تثقيف التعريف، ص79، صبح الأعشى، 310/7 – 311.
(1) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، 183/1.
(2) النجوم الزاهرة، 195/11.
(3) الضوء اللامع، 11/7.
(4) شرفنامه، ص 373 – 374، 627- 628.

شيروان ولاية صاصون- من فروع البُختية - البوتانية والمقيمة بناحية طنزه من توابع جزيرة بوهتان [2].

وشروة- شروين أسم كردي أصيل و معروف في التاريخ الكُردي وهو من أسماء الأعلام بالأصل،ولدينا شخصيات كردية عديدة في التاريخ الوسيط اسمهم شيروه - شيروين، كشيروه بن مم من الأمارة الدوستكية - المروانية، وشيروه والد الأمير بدرالدين الهكاري وشيروين الكلالي من أمراء أربيل إبان الغزو المغولي، وشيروه والد الأمير سيف الدين إبراهيم الكُردي الجاكي (ت:673هـ/1274م)، وشيروين أمير المحمدية وغيرهم[1]. كما ان شيروان اسم منطقة وهي شيروان مازن التابعة لقضاء ميركَه سور، فالمؤرخ الكنسي توما المرجي (القرن3هـ/9م) صاحب كتاب (الرؤساء) ولد في قرية تدعى نحشون في مقاطعة بيت شيرونايا - شيروان- التابعة لإقليم حدياب - أربيل[2] .

وشيروان أيضا أسرة حاكمة عريقة بين عشرات الأسر والسلالات الكُردية الحاكمة، قاعدتها قلعة كفرا شمال مدينة سعرت، وأملاكها تشمل قلاع ايروان، شبستان - كرنى، آويل[3] ، كما كانت شيروا من قلاع دياربكر [4].

وفيما يخص نسب أمراء شيروان أصحاب قلعة كفرا وتوابعها، يروي البدليسي عن الأخباريين والرواة: «إن آباءهم وأجدادهم، كانوا في بدء عهدهم من وزراء السلاطين الأيوبية، ولما طوت الأقدار بساط حكومة تلك الطبقة من مملكتي مصر والشام سنة أثنتين وستين وست مئة/1263م، نزحت هذه الأسرة المشهورة بالاتفاق مع أحد حفدتهم وهو جد ملوك حصنكيفا إلى هذه الديار، وفي رواية أخرى إنهم يمتون بصلة النسب إلى ملك شيروان» [5].

---

(1) المصدر نفسه، ص363، 408

(2) المصدر نفسه ، ص 274.

(1) تأريخ الفارقي، ص 75- 77، معجم البلدان، 328/1، سنا البرق الشامي، ص277، تأريخ الملك الظاهر، ص333، ذيل مرآة الزمان، 3/89-90، مسالك الأبصار، 3/134.

(2) كتاب الرؤساء، مقدمة المعرب الأب البير أبونا، ص3.

(3) شرفنامه، ص 405 – 412.

(4) الأعلاق الخطيرة، 3/248.

(5) شرفنامه، ص 405، وينظر ص 315.

لم نعثر في التاريخ الأيوبي على وزير تولى الوزارة لملوك آل ايوب يحمل اسم شيروان – شيروه وهناك فقط الأمير شروه – شروين المهراني المعروف بسبع مجانين وهو من أمراء الملك الأشرف بن الملك العادل[1]، ومن المرجح جداً ان الوزير المقصود في الرواية التي شاعت بين قبيلة شيروان هو نجم الدين – أو جمال الدين كما ورد في المصادر الفارسية – محمود بن تاج الدين علي بن شروين الشيرواني الكُردي المعروف بوزير بغداد، الذي كلف بتولي الوزارة في حكومة المغول الايلخانيين ببغداد سنة 736هـ/1335م من قبل علي بادشا حاكم دياربكر بعد أن استولى على مقاليد السلطة ونصب موسى خان بن علي بن بايدو حفيد هولاكو خاناً على بغداد وفوض الوزارة إلى نجم الدين محمود الشيرواني[1].

وفي خضم الصراعات العنيفة بين أقطاب القوى المتصارعة للفوز بالعرش المغولي فيما بين سنتي 737–738هـ/1336–1337م، قتل كل من علي بادشا وموسى خان، وفَرَّ الوزير نجم الدين بعد مقتل موسى خان آواخر سنة 737هـ/1337م مع حسان الدين حسن الغوري، فوصلا مصر في شهر صفر 738هـ/1337م، فرحب الملك الناصر محمد بقدومهما، وانعم على الوزير نجم الدين باقطاعات وافرة و منحه رتبة أمير طبلخانه، وفي بداية سنة 742هـ/1341م كلفه الملك المنصور بن الملك الناصر بتولي وزارة الديار المصرية، فاستمر في الوزارة إلى شهر رجب سنة 743هـ/1342م ثم أعيد اليه المنصب في شهر ذي الحجة وبقي وزيراً حتى ربيع الآخر سنة 745هـ/1344م فصُرف عنها، فقتل بغزة سنة 748هـ/1347م،وتنسب اليه بالقاهرة «رحبة وزير بغداد» بدرب ملوخيا [2].

ويظهر ان أولاده عادوا بعد مقتله إلى كردستان، علماً ان تاج الدين علي شيرواني والد الوزير نجم الدين كان حاكماً ببعض ولايات عربستان حسب تعبير المصادر الفارسية المتأخرة والقصد هنا ولايتي ديار بكر وديار ربيعة [3]، فالخوافي (ت849هـ/1445م) يسميه أمير محمود بن أمير علي شروان دياربكري[4].

---

(1) ابن نظيف الحموي، التأريخ المنصوري، ص90، 161.

(1) خواندمير، حبيب السير، 225/1/3، دستور الوزراء، ص332–333، عبدالرزاق سمرقندي، مطلع سعدين، 130/1.

(2) البداية والنهاية، 177/14، الخطط المقريزية، 94/3، الدرر الكامنة، 202/4–203.

(3) دستور الوزراء، ص332، مطلع سعدين، 130/1.

(4) مجمل فصيحي،48/3.

الصُحبتية والعدوية

عرف الكُرد ممن أتبع الشيخ عدي بن مسافر الهكاري وصار على نهجه الصوفي عبر التاريخ الوسيط والعثماني بأسماء ومسميات شتى كالتيراهية، العدوية، الصحبتية، الداسنية، ويذكر المقريزي في حديثه عن حملة الأمراء الكُرد على ضريح ومزار الشيخ عدي بلالش سنة 817هـ/1414م إن أتباع ومريدي الشيخ عدي خلال ذلك العهد- القرن 9هـ/15م- يعرفون بين الكُرد بالصحبتية[1]، ويبدو إنها مشتقة من الصحبة أي صحبة الشيخ عدي، وكانوا قبل ذلك (القرن 7هـ/13م) يعرفون بالعَدوية [2].

العيشانية

من قبائل بلاد شهرزور وإقليم الجبال وإسمها مُحرف في أغلب الظن، ويعتبرها النقشبندي فرعا من البرزيكان[3]، ويمكن تحديد موطنها بالمنطقة الجبلية الحدودية بين شهرزور وإقليم الجبال وإقليم آذربيجان وكان الأخوان ونداد وغانم أبنا أحمد العيشاني بسطا سيطرتهما على رقعة واسعة من إقليم الجبال في حدود عام 300هـ/913م وبقيت بيدهما طيلة نصف قرن [4]، وسوى ذلك لا توجد أية معلومات عن العيشانية.

الغُز (؟)

قبيلة مجهولة واسمها غريب ولا ينسجم وأسماء القبائل الكُردية، والنويري هو الوحيد في الإشارة اليها قائلاً «طائفة من الأكراد»[5].

ومن المحتمل جداً ان تكون الغزية ضمن الجماعات الكُردية التي نزحت إلى مصر عقب الغزو المغولي لكردستان ومن فروع الكُرد الشهرزورية على وجه الخصوص، الذين انتهى بهم المقام في بلاد المغرب الاقصى، فالأمير خضر الغزي الكُردي من كبار القادة في الجيش المريني، وشارك بشكل فعال في توسعات

(1) السلوك، 4/293 – 294 .

(2) مؤلف مجهول، كتاب الحوادث، ص 315، الكتبي، فوات الوفيات، 1/335 .

(3) الكُرد في الدينور، ص128.

(4) الكامل، 7/101.

(5) نهاية الأرب،9/130.

السلطان ابو يوسف يعقوب بن عبدالحق المريني (656-685هـ/1258-1286م) ببلاد الاندلس[1].

من جهة أخرى، نجد ان الغُز صار لدى البعض من المؤرخين اسماً يطلقونه على الأكراد عموماً بما فيهم الأسرة الأيوبية [2]، حتى ان المؤرخ اليمني بدرالدين اليامي(ت: 714هـ /1314م)،مؤلف كتاب (السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغُز باليمن)، كان يقصد (الملوك من الغُز) الملوك الكُرد من الأيوبيين والرسوليين حكام اليمن[1].

الفضلوية- الشامية

الفضلوية أو فضلي من الجماعات الكُردية التي استقرت ببلاد الشام، وتنسب إلى فتح الدين فضلويه، ويروي قاضي غفاري دون التحديد الزمني للحدث، لما نشب النزاع بين علي بن فتح الدين فضلويه وسلاطين الشام، ومن المرجح ان المقصود هنا هو صلاح الدين الأيوبي، هاجم الشاميون ليلاً على أتباع علي وقتلوا جمعاً منهم، ففر ابنه ابراهيم بن علي مع أشياعه إلى أطراف ميافارقين[2]، فعرفوا هناك بالاكراد الشامية على مايبدو، وفي معرض تعريفه لميافارقين يشير ياقوت الحموي الى جبلٍ في أطراف ميافارقين ويقول: «يسكنه في زماننا الأكراد الشامية»[3].

وفي وقت لاحق - سنة 500هـ/1106م حسب تقدير المصادر الفارسية المعروفة بعدم دقتها في ضبط التواريخ وهو تاريخ غير صحيح -، نزحت نحو مئة أسرة كردية[4] من جبل السماق ببلاد الشام وتوجهت صوب لُرّستان ومقدمهم أبوالحسن الفضلوي وهو من أحفاد فتح الدين الفضلوي [5].

ويلاحظ ان حمدالله المستوفي والذين ينقلون منه، لا يهتمون كثيراً بتحديد تواريخ الأحداث ولا يراعون التسلسل الزمني فيها، فتأتي رواياتهم عادة مضطربة

(1) السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، 61/3.
(2) ينظر رحلة ابن جبير، دار الكتاب اللبناني (بيروت: د .ت)، ص 65،70،114 .
(1) الكتاب حققه ركس سمث بجامعة كمبرج .
(2) تأريخ جهان آرا، ص169.
(3) معجم البلدان، 236/5.
(4) في نسخة شرفنامه المطبوعة أربعمئة اسرة .
(5) تأريخ كَزيده، ص539، تاريخ نكَارستان، ص205.

لا يستقيم فيها الزمن، فمثلاً يذكر حمد اللّه المستوفي ان أباطاهر الفضلوي حفيد أباالحسن الفضلوي ومؤسس الأمارة الفضلوية بلُرّستان الكبرى، توفي بعد سنة 550هـ/1155م بمدة -في حدود سنة 555هـ/1160م-[1]، بينما يذكر قاضي غفاري ان علي جد أباطاهر قتل بيد الشول سنة 584هـ/1188م[1]، وفي الحقيقة ان اباطاهر توفى سنة 602هـ/1205م[2].

وترجم ابن الفوطي لأبي طاهر ويجعله أبن علي بن الكوركلي اللُرّي،كما لايتفق مع حمد اللّه المستوفي حول أصل أمراء لُرّستان الكبرى و ينفي انتماءهم الى الكُرد الوافدين من بلاد الشام الى لُرّستان، ويشير الى انهم من أحفاد الأمير عزالدولة هزارأسب بن بنكير بن عياض اللُرّي الكُردي (ت:463هـ/1070م) «ملك الجبال» ويقول في ختام ترجمة هزارأسب «وهي -أي بلاد اللر- في أيدي أولاده» ويضيف في ترجمة الأمير بهلوان أبن هزاراسب «هذه البلاد في أهتماهم الى الآن»[3].

فَيلي-الفيلية

يشكل الكُرد الفَيلية شريحة كبيرة من الشعب الكُردي، واستوطنوا منذ القدم في منطقة بشتكوه وبيشكوه، وتشغل بلادهم في الوقت الحاضر حيزاً واسعاً على جانبي الحدود العراقية-الايرانية أي محافظتي الكوت والعمارة – العراق ومحافظة ايلام- ايران، ويقول ايرج أفشار أن فَيلي صار اسماً للُرّستان الصغرى منذ بداية العهد الصفوي[4]، غير أن فيلي كاسم لقبيلة، أقدم من العهد الصفوي بقرن من الزمان على الأقل، ولعل أول إشارة تاريخية إلى الكُرد الفيليين باسمهم الحالي يعود إلى سنة 805هـ/1402م، وكانوا يقيمون في مندلي وأعمالها عما هو عليه اليوم، حين عبرت قطعات الجيش التيموري دزبول - ديزفول- وداهمت «أحشام ساكي وفيلي» ونهب العساكر أموالهم[5].

ومن أعلام الكرد الفيلية، القاضي أبو عبداللّه محمد بن أحمد الأبهري الفيلي

---

(1) تأريخ كَزيده، ص540.

(1) تاريخ جهان آرا، ص170.

(2) ابن الساعي، الجامع المختصر،9/185-186.

(3)مجمع الاداب في معجم الألقاب،1/362، 2/490 - 50، 3/33.

(4) إيلها جادرنشينان، ص347.

(5) اليزدي، ظفرنامه، 2/278، التأريخ الغياثي، ص195.

(ت: 673هـ/1272م)، مصنف كتاب (كافية النهوض في مسائل العروض) وكتاب (لوامع الوسائل في مطالع الرسائل)[1].

القحطانية - قاتاني

قبيلة كردية مجهولة بإقليم آذربيجان ولا توجد حولها سوى رواية واحدة وهي جارة قبيلة الهذبانية، وصفت بأنها «صنف من الأكراد»، وكان زعيم القحطانية الفضل بن أحمد الكُردي من قادة جستان بن شرمزن الديلمي وله ذكر في حوادث سنة 349هـ/960م[1]، وكاتاني – قاتاني الآن من القبائل الكُردية اليزيدية.

القرتاوية – كرتاوى-گەردى

من قبائل بلاد أربيل خلال العهد المغولي، وكانت مناطق سكناها تبدأ من بلاد البست - بَستوره وتمتد لتشمل دربند القرابلي أو قَرَبولى - دربند كومَسبان- (؟) ومواضع أخرى، وأسندت إليها خفارة الدربند وحماية التجار والمسافرين، وتقيم في هذه الأنحاء في الوقت الحاضر عشيرة **گەردى**، كما وهناك تشابه لفظي بين الكرتاوية **وگەردى**[2].

قره كجلو

كانت مع قبيلة آق كجلو تقيمان بنواحي ماردين خلال عهد دولتي التركمان القره قوينلو والآق قوينلو[3]، ولا تزال هذه القبيلة موجودة و تحتفظ باسمها القديم قره كيج وتقيم قرب بلدة سيفرك [4].

القُريشية

عرفت هذه القبيلة الكُردية بالقريشية نسبة إلى موطنها بوادي القريشية قرب بلدة طنـزة باقليم الجزيرة، وليس لها أية علاقة بقبيلة قريش، وتصدى الكُرد القريشية للمغول وقاتلوهم وأوقفوا زحفهم سنة 628هـ/1231م [1]، وكانت هناك قرية

---

(1) البغدادي، هدية العارفين، 249/4 .

(1) تجارب الأمم، 179/2.

(2) مسالك الابصار، 126/3-127.

(3) كتاب دياربكرية، ص 234.

(4) مارك سايكس، القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية، ص71.

باسم القريشية في المنطقة نفسها إشتهرت بتفاحها [1].

وبقيت القريشية (قرشي) وإحتفظت بأسمها حتى العهد العثماني، وهي ضمن القبائل الموالية للإمارة البُختية، وكانت قلعة كيور خاضعة لها ولعشيرة كارسي[2].

القوهية – كوهي (؟)

من قبائل إقليم الجبال وربما هي من بطون الجورقان – الكوران خلال العهد البويهي وورد ذكرها مرتين فقط، وإن كانت لها ما تشبه إمارة صغيرة، وخدم رجالها في جيش شمس الدولة بن فخر الدولة صاحب همذان[3]، وكانت مدينتي قرماسين-كرمانشاه وخولنجان وقلعة أرنبة خاضعة لتصرفها حتى سنة 430هـ/1038م حين أستولى حسام الدولة فارس بن محمد بن عناز الشاذنجاني على ممتلكاتها وألحقها بإمارته[4].

القَيمُرية

قبيلة كبيرة ومعروفة منذ العهد الأيوبي وعرفت باسم قلعتها قَيمُر وهي مقر أمرائها وعاصمة إمارتها الوراثية، ولم تكن قلعة قَيمُر والقبيلة القَيمُرية المنسوبة اليها معروفة حتى أيام الأيوبيين، على الرغم من الشهرة التي نالتها في العهود اللاحقة، وياقوت الحموي هو أول من عرّف قلعة قَيمُر، ولم يكن له بدوره معلومات دقيقة عنها، فتعريفه لها لايخلو من التعميم ولا يساعد على تعيين موضعها وتحديد موقعها بين مدن وبلدات وقلاع دياربكر المتعددة، فذكر: «قلعة في الجبال بين الموصل وخلاط، ينسب إليها جماعة من الأمراء بالموصل وخلاط وهم أكراد»[5]، وبعد تنامي دور أمراء القَيمُرية في أحداث بلاد الشام ومصر أواخر العهد الأيوبي ومطلع العهد المملوكي وتعاظم شأنهم بفضل جهودهم المشهودة على الصعيدين الجهادي والعمراني، صارت قلعة قَيمُر مشهورة ومعروفة عند المؤرخين الشاميين والمصريين، وكانوا على علم واطلاع باخبارها، فهي كائنة بالقرب من

---

(1) الكامل، 385/9.

(1) معجم البلدان، 337/4.

(2) شرفنامه، ص273–274.

(3) الكامل، 366/7.

(4) المصدر نفسه، 17/8–18.

(5) معجم البلدان، 424/4.

اسعرد – سعرت– سيرت [1]، بينها وبين جزيرة ابن عمر– بوهتان[2]، وهي ليست قلعة قُمري – قومرى الواقعة بين قريتي قُمري وهرور بمنطقة بروارى بالا – دهوك.

وعرفت القبيلة الكُردية المقيمة بقلعة قَيمُر ونواحيها وقراها وضياعها بالقَيمُرية نسبة إليها كما ذُكر، فهي قاعدة امارتها ومقر حكم أمراءها.

واضطلع أمراء القَيمُرية بدور بارز ومؤثر في أحداث بلاد الشام خلال فترة انتقال السلطة من الأيوبيين الى المماليك، ودافعوا باخلاص وتفانٍ عن الأيوبيين في صراعهم مع المماليك الاتراك وكذلك في التصدي لحملات المغول على بلاد الشام، ومن ابرز أمراء القَيمُرية:

-الأمير ناصر الدين الحسين بن عزيز بن ابي الفوارس بن موسك القَيمُري (600-665هـ/1203-1267م) واقف المدرسة القَيمُرية بدمشق [3].

-علاء الدين القَيمُري [4].

– الأمير سيف الدين أبوالحسن يوسف بن أبي الفوارس بن موسك القَيمُري، وصف بـ «الأمير الكبير» و «أكبر الأمراء القَيمُرية»، وهو واقف مارستان الصالحية بسفح جبل قاسيون بدمشق [5].

– ضياء الدين يوسف القَيمُري، قتل سنة 648هـ/1250م في الحملة الأيوبية على مصر مع شهاب الدين القَيمُري وغيرهم [6].

أما في كردستان، فقد أقام أمراء القَيمُرية امارة صغيرة بقلعة قَيمُر.

الإمارة القَيمُرية

لم تبين المصادر التأريخية متى أقام أمراء القَيمُرية إمارتهم الصغيرة وكيف تمت لهم السيطرة على قلعة قَيمُر، ويبقى تاريخ القبيلة مجهول تماماً حتى العهد الأيوبي، غير أن بحلول القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي يلاحظ أن

(1) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، 4/174،الصفدي، الوافي بالوفيات، 21/250.
(2) الكتبي، عيون التواريخ، 21/315.
(3) البداية والنهاية، 13/ 250، مرآة الزمان، 1/760 – 762.
(4) آقسرائي، مسامرة الأخبار، ص 51 بالفارسية.
(5) البداية والنهاية، 13/ 195.
(6) تأريخ أبو الفداء، 2/291، النجوم الزاهرة، 7/6-7.

أمراء القَيمُرية أصبحوا في عداد «أعيان الأمراء»[1]، ومن ذوي الشأن والسلطة والتأثير على مجرى الأحداث الجارية بإقليم الجزيرة وديار بكر خلال النصف الأول من القرن المذكور ودور مؤثر في مناصرة ودعم ملوك آل ايوب في صراعاتهم الإقليمية مع الخوارزمية وسلاجقة الروم والمغول، وهم :

1- الأمير أسد الدين أبو الفوارس بن موسك (الربع الأول من القرن 7هـ/13م)

يعد الأمير أسد الدين أبوالفوارس أول من عرف من أمراء القَيمُرية وغالبية الأمراء والشخصيات القَيمُرية هم من أولاده وأحفاده، وكان أمير قلعة قَيمُر في حقبة تاريخية يمكن حصرها تخمينا بين 595-620هـ/1198- 1223م ولم يسجل له أي دور ومشاركة في الأحداث، وخلف عدة أولاد [2].

2- الأمير حسام الدين الحسين بن أبي الفوارس القَيمُري (620-648هـ/ 1223- 1250م)

يستدل من سير الاحداث أن الأمير حسام الدين الحسين خلف أباه في الحكم، وكان معاصراً للملك الأشرف موسى بن الملك العادل سيف الدين أبو بكر الأيوبي أمير الجزيرة ومن أمرائه، ولما مد الأيوبيون سيطرتهم إلى إقليم الجزيرة وديابكر سعوا إلى الاتصال بالأمراء وزعماء القبائل الكُردية وأصحاب القلاع الكُرد وحثوهم على الانضمام إليهم والانخراط برجالاتهم واتباعهم في صفوف الجيش الأيوبي، ورتبوهم في فرق عسكرية خاصة وأناطوا قيادتها بهم، ونذكر منهم:

- أمراء بنو زكري وهم «من بيت كبير في الأكراد» [3].
- أمراء بيت (الطوري).
- أمراء آل أبو الفوارس بن موسك من القَيمُرية.

التحق الأمير حسام الدين القَيمُري بالملك الأشرف الأيوبي وغدا أحد قادة جيشه الكبار بديار بكر وأخلاط، وكان محل ثقة الملك الأشرف وموضع اهتمامه واعتماده، فزوجه من أخته من أمه[4].

---

(1) معجم البلدان، 4/424.

(2) المصدر نفسه ، 4/424، البداية والنهاية، 13/195، 14/144.

(3) المنهل الصافي، 1/30.

(4) التأريخ المنصوري، ص202، الجويني، تأريخ جهانكشاى، 2/182، جامع التواريخ، ص465.

وكان الأمير حسام الدين القَيمُري ضمن الجيش الأيوبي بمدينة أخلاط، حين داهمها جلال الدين خوارزمشاه (617-628هـ/1220-1231م) سنة 626هـ/1229م وشدد الحصار عليها بنصب عدة منجنيقات في ما حولها، فأبلى الأمير القَيمُري بلاء حسناً في المقاومة والتصدي للخوارزمية الغزاة[1]، وحين اقتحم الخوارزمية المدينة بعد حصار دام سبعة أشهر (شوال 626هـ – نهاية جمادى الأولى 627هـ) واحتلوها، وقع الأمير حسام الدين في الأسر،إلا انه أفلت من قبضة الخوارزمية وخرج من أخلاط هاربا وسار إلى الأشرف بالرقة وحكى له «عن ضعف الخوارزمي وقلة من معه وانهم غير عاجزين عنه»، فأرسله الأشرف إلى أخيه الملك الكامل صاحب مصر بدمشق، ليطلعه على حقيقة الأوضاع والموقف القائم بأخلاط، ويذكر ابن نظيف الحموي «وصلت كتب أيبك – عز الدين أيبك من أمراء الملك الأشرف ومن الذين أسرهم خوارزمشاه بأخلاط - بتشديد الخوارزمي عليهم وفي عزمه خنقهم بعد هربة القَيمُري لحنقه»، وأثار هروب القَيمُري حفيظة خوارزمشاه، فصب جام غضبه على بقية الأمراء الأسرى عنده وعاملهم بالقسوة والشدة [2].

ساءت علاقة حسام الدين القَيمُري بالملك الأشرف لأسباب غير واضحة، فنقم عليه الأشرف وعزله عن ما يتولاها وأدخله السجن، ثم أطلق سراحه، ففارق حسام الدين خدمة الأشرف واتصل بالسلطان علاء الدين كيقباد الأول السلجوقي وبين له «انا افتح لك البلاد» وسلم اليه خلاط وما بيده من الاعمال سنة 630هـ/1232م [3].

عاد حسام الدين القَيمُري بعد بضع سنوات الى صفوف الأيوبيين وخدم عند الملك الناصر يوسف امير حلب وبنى سنة 646هـ/1248م بحلب مدرسة للشافعية عرفت بالمدرسة القَيمُرية [4]، كما شارك في الحملة الأيوبية على مصر سنة 648هـ/1250م، فأصيب في معركة العباسة ومات بعد أيام،فحمل جثمانه وجثمان أخيه ضياء الدين الى القدس، فدفنا بها [5].

---

(1) التأريخ المنصوري، ص184-186، الكامل، 9/380.

(2) التأريخ المنصوري، ص143.

(3) المصدر نفسه، ص155، 173.

(4) الأعلاق الخطيرة، 1/262.

(5) الحنبلي، الانس الجليل في تأريخ القدس والخليل، 1/262.

3- شمس الدين عزيز بن أبى الفوارس القَيمُري (؟)

الراجح هو الابن الأكبر لأبى الفوارس القَيمُري، وبالرغم من كونه من «إجلاء الأمراء»[1]، فلم نعثر على أي خبر له في المصادر، وهو والد «الأمير الكبير» ناصر الدين أبو المعالي الحسين المولود بقلعة قَيمُر سنة 600هـ/1203م وباني المدرسة القَيمُرية بدمشق، والمتوفى بالساحل الشامي مرابطاً سنة 665هـ/1266م[2].

ويجدر الإشارة إلى ان الحديث هنا، يدور حول أمراء القَيمُرية الذين ثبت لدينا بأنهم تولوا الحكم بقلعة قَيمُر قبل وبعد هجرة القَيمُرية إلى الديار الشامية سنة 642هـ/1244م، وان ابراز دور أمراء القَيمُرية الكبار (ضياء الدين موسى وسيف الدين يوسف وشهاب الدين الكبير وعز الدين محمد وناصر الدين الحسين) وغيرهم ببلاد الشام في توجيه الأحداث خلال الفترة الانتقالية من الأيوبيين إلى المماليك ومآثرهم الجهادية في الساحل الشامي ومشاريعهم العمرانية الخيرية من مدارس ومساجد ومستشفيات، وما لهم من أعمال البر والخيرات والحسنات تستلزم دراسة مستفيضة[3].

4- الأمير نجم الدين القَيمُري (؟ - 643هـ/ 1245م) :

أمير مجهول من القَيمُريين المهاجرين إلى الشام وتوفي بدمشق سنة 643هـ/1245م ودفن بالجبل، وبالامكان تصحيح عبارة أبوشامة الذي انفرد بنقل خبر وفاة الأمير نجم الدين القَيمُري «نجم الدين القَيمُري عمر ناصر الدين» إلى «نجم الدين القَيمُري عم ناصر الدين»[4]، ويقصد ناصر الدين الحسين بن شمس الدين عزيز القَيمُري المعاصر له وهو من اشهر أمراء القَيمُرية.

والأمير نجم الدين القَيمُري هو والد كل من الأمير شهاب الدين القَيمُري والأمير ناصرالدين محمد القَيمُري[5].

---

(1) الوافي بالوفيات،12/ 261، الدارس، 1/ 442.

(2) ذيل مرآة الزمان، 2/ 369، الوافي بالوفيات، 12/ 261 – 262، عيون التواريخ، 20/ 351، البداية والنهاية، 13/ 250.

(3) للمزيد عن الدور السياسي والعمراني للكرد القَيمُرية، يراجع كتابنا باللغة الكُردية: دراسات في تأريخ الكُرد، ص76-113.

(4) ذيل الروضتين، ص 178.

(5) تأريخ البرزالي، 3/ 258.

5- الأمير سيف الدين يوسف بن أبى الفوارس القَيمُري (؟ - 654هـ/ 1256م):

وصف المؤرخون الأمير سيف الدين القَيمُري: «وكان أكبر الأمراء في آخر عمره وأعظمهم مكانة و أعلاهم همة وجميع أمراء الأكراد من القَيمُرية وغيرهم يتأدبون معه ويقفون في خدمته وهم بين يديه كالاتباع مطاعاً فيهم»[1]، «من أجل الأمراء وأبطالهم المذكورين»[2] و «من أكابر الأمراء وله المكانة العلية من الملوك»[3]، و «الأمير الكبير... أكبر أمراء القَيمُرية، كانوا – أي الكُرد – يقفون بين يديه كما تعامل الملوك»[4].

وكان هكذا فعلاً بدمشق والشام، أما بقلعة قَيمُر فلسنا نعلم على وجه التأكيد هل حكم وتأمَر أم لا؟ ويقول الكتبي في رواية مشكوك من دقتها انه هو أبن أخت صاحب قَيمُر[5]، والصحيح هو أبن صاحب قَيمُر الأمير أسد الدين القَيمُري، ويقول الذهبي: «يقال إنه أبن صاحب قَيمُر»[6].

ثم أن من الثابت لدينا أن حفيده عزالدين علي عرف بأنه «صاحب قلعة قَيمُر المشهورة وأن القلعة انتقلت إليه من أسلافه»[7].

6- الأمير ناصر الدين عيسى بن سيف الدين يوسف القَيمُري :

لم تخبرنا المصادر بالمعلومات عنه سوى انه ألتحق مع أبيه وأعمامه بالملك الصالح نجم الدين الأيوبي امير مصر سنة 642هـ/1244م، وقتل مع كوكبة من الأمراء الكُرد في الحملة الأيوبية التي قادها الملك الناصر يوسف امير دمشق وحلب بهدف استرداد مصر من المماليك الاتراك سنة 648هـ/1250م[8].

7- الأمير عز الدين علي بن ناصر الدين عيسى بن سيف الدين يوسف القَيمُري (ت:681هـ/ 1282م) وسقوط الإمارة القَيمُرية

ولد بقلعة قَيمُر في حدود عام 641هـ/1243م وأختار البقاء بمسقط رأسه بعد

---

(1) ذيل مرآة الزمان، 1/43-44.
(2) الذهبي، العبر،3/270.
(3) عيون التواريخ، 20/83.
(4) البداية والنهاية، 13/195.
(5) عيون التواريخ، 20/83.
(6) تأريخ الإسلام، حوادث (651-660هـ)، ص148.
(7) ذيل مرآة الزمان، 4/174، عيون التواريخ، 21/315.
(8) تأريخ الاسلام (حوادث 641-650هـ)، ص60.

هجرة أبيه وأعمامه الى بلاد الشام ومصر، اما أخيه جمال الدين يوسف فتحول الى مصر واستقر بها [1].

ولما احتل المغول اقليم الجزيرة وقضوا على السلطات المحلية الكُردية وسقطت قلعة قَيمُر بيدهم، أُجبر الأمير عزالدين على التوجه الى بلاد الشام، فخدم مدة ثم بطل الخدمة وتوفي سنة 681هـ/1282م، وبوفاته سقطت الامارة القَيمُرية نهائيا[2].

كاجكي

من المنسوبين إليها القاضي والمدرس صدرالدين محمد الكُردي الكاجكي قاضي بلدة منبج ومدرس المدرسة النورية بحلب، تولى التدريس بها لمدة أربع سنوات (623- 627هـ/ 1226- 1230م) وتحول إلى مدينة مرعش وتولى القضاء والوزارة فيها وتوفي بها [3].

الكدوانية

لم ترد أخبار قبيلة الكدوانية- بضَم الْكَاف ثمَّ دَال مُهْمِلَة -في أحداث كردستان، لذلك يكون من الصعب تعيين مكان اقامتها، وهاجرت جماعات منها إلى الحجاز وبلاد الشام ومصر كغيرها من القبائل الكُردية، ونبغ من مهاجري الكدوانية جمال الدين يوسف بن بابا بن عمر بن محمود بن رستم الكدواني الشافعي، يقول السخاوي عنه: «إِنْسَان خير لازمني بمَكَّة وَالْمَدينَة فَأخذ عني أَشْيَاء دراية وَرِوَايَة وكتبت لَهُ إِجَازَة عينت شَيْئًا مِنْهَا فِي الْكَبِير وَهُوَ الْآن -سنة899هـ/1494م -بِالْمَدِينَةِ على خير كَبِير وتجرع فاقة ويحج مِنْهَا كل سنة »[4].

كرماج

قبيلة مجهولة ،ولسنا نعلم هل للكرماج علاقة بالكرمانج أم لا؟ والكرمانج هو الفرع الأبرز والأكثر عدداً وانتشاراً من فروع الأمة الكردية ، وينسب الي أكراد كرماج الشاعر سديد الدين محمد الأعور صاحب المقامات، وكان معاصراً للشاعر الايراني

(1) تأريخ الجزري، 3/704.
(2) ذيل مرآة الزمان،4/174، عيون التواريخ،21/250.
(3) الأعلاق الخطيرة، 1/1/250.
(4) الضوء اللامع، 10/303.

أثير الدين الأخسيكتي (القرن 6هـ/12م) وكان له مهاجاة معه، ومقاماته محفوظة ضمن مجموعة (محمد باقر ترقى) بطهران وترقى الى القرن السادس أو السابع للهجرة [1]. وترجم لسديدالدين كرماج ، الكاتب الايراني لطفعلى بيگ بن آقاخان بيگدلى شاملو المعروف بـ(آذر) في كتابه(آتشكده آذر) المؤلف عام ١٧٦١م ،ويقول انه من طائفة أكراد كرماج.

الكلالية - الجلالية – گەلاڵى

الجلالية أو الكلالية هي من أكبر قبائل شهرزور وداقوق والكرخيني (كركوك) وأعرقها، وأول خبر عنها يعود إلى سنة 267هـ/881م[2]، وفي سنة 314هـ/926م، ثار الكُرد الجلالية بوجه أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان والي الموصل وشهرزور [3].

وثبتت مصادر العصر العباسي أسم القبيلة بـ(الجلالية)[4]، وهو تعريب لـ**(گەلاڵى)**، أما مصادر العهد المغولي وكذلك المصادر المملوكية فأوردت أسمها بالكلالية تارة والجلالية تارة أخرى[5]، ويعتقد النقشبندي ان الكلالية هي غير الجلالية وانما قبيلة أخرى مستقلة لا تمت بصلة بالجلالية، وما زالت تحتفظ كل من الجلالية والكلالية باسمها القديم[6]، بينما نستدل من أقوال المؤرخين ما يفيد انهم لايميزون بين الكلالية والجلالية، فالأمير شرف الدين بن السلار أمير أربيل وأشنويه في أواخر العصر العباسي وابان الغزو المغولي نسب الى الكلالية[1]، في حين نسب معاصره الفقيه اباالحسن عبدالله بن شروين الى الجلالية وهو من قرية باكلبا القريبة من أربيل ومن اصدقاء ياقوت الحموي (ت:626هـ/1229م)[2]،

---

(1) آغا بزرك طهرانى ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ،22/10–11، رقم(5768) ويقول آغا بزرك طهرانى ان إيرج أفشار نشر مقامات سديد الدين محمد في مجلة (أدبيات سنتها)، العدد(١٦) ، ص ٦٧٣–٦٩٦.

(2) الكامل، 36/6.

(3) المصدر نفسه، 183/6.

(4) التنبيه والأشراف، ص94، مروج الذهب، 124/2، الرسالة الثانية، ص10، الكامل، 36/6.

(5) ابن شداد، تأريخ الملك الظاهر، ص333، ابن عبدالظاهر، الروض الزاهر، ص88، مسالك الأبصار، 125/3–126، نهاية الأرب،307/2.

(6) الرسالة الثانية لمسعربن مهلهل و شهرزور، مجلة جامعة السليمانية، العدد (8) ص218.

(1) تأريخ الملك الظاهر، ص333، الروض الزاهر، ص88.

(2) معجم البلدان،328/1.

ونُسب ايضاً عزالدين عبدالعزيز الكاتب الأربلي الى الجلالية [1]، كما عرف جميع فروع الجلالية المنتشرة في درتنك والكرخيني(كركوك) وداقوق وأربيل وأشنويه في هذا العهد بالكلالية [2].

وأشتهر من الجلالية خلال العصر الأتابكي، الأمير مجاهد الدين بزان بن مامين الكُردي (ت:555هـ/1160م) المعروف بأمير الأكراد ، صاحب صرخد وأحد مقدمي الجيش النوري (نور الدين محمود بن زنكي) بدمشق وبلاد الشام، وأبلى مجاهد الدين بلاءاً حسناً في التصدي للصليبيين، يقول القلانسي (ت: 555هـ /1160م) المعاصر له عنه: « ... لما هو موصوف به من الشهامة والبسالة وأصالة الرأي والمعرفة بمواقف الحروب... وموصوف بالشجاعة والبسالة والسماحة، مواظب عن بث الصلاة والصدقات في المساكين والضعفاء والفقراء...»[3]، وبنى الأمير مجاهد الدين من ماله الخاص مسجداً بظاهر باب الفراديس بدمشق وكذلك المدرسة المجاهدية[4]، وشارك ابنه سيف الدين محمد في حملات أسدالدين شيركو على مصر وقتل بها .

وخلال العهد المغولي، كانت الكلالية تقيم وتحكم بثلاثة مواضع، طائفة ومقامها دانترك (؟) ونهاوند إلى قرب شهرزور، وطائفة أخرى تقيم بنواحي داقوق وكركوك، وطائفة ثالثة بأشنويه التابعة لإقليم آذربيجان[5]، كما نجد الكلالية ببلاد أربيل، وكان الملك شرف الدين بن السلار من الكلالية كما ذكر، ولما قُتل شرف الدين غدراً سنة 658هـ/1260م، تمرد أفراد قبيلته على المغول وتركوا أربيل ونزحوا إلى بلاد الشام والتحقوا بالمماليك ومن بينهم الأمير تاج الدين شروان بن حمدان [والصحيح السلار] أخو الملك شرف الدين وأبن أخته الأمير ركن الدين ومعهما سبعون فارساً [1].

ونبغ من كلاليي أشنويه وأربيل كُتاب وأدباء ورجال الإدارة منهم:

---

(1) مجمع الآداب في معجم الالقاب، 1/236.

(2) مسالك الابصار، 3/125-126.

(3) ذيل تأريخ دمشق، ص306، 359،ابو شامة، الروضتين،1/342-343،النعيمي، الدارس في تأريخ المدارس،1/452.

(4) ذيل تأريخ دمشق، ص 359، الأعلاق الخطيرة، 1/1/،248، الدارس،2/451-455.

(5) مسالك الأبصار، 3/125.

(1) تأريخ الملك الظاهر، ص 333، مسالك الإبصار، 3/125.

- الفقيه ابوالحسن عبدالله بن شروين الجلالي[1].

- الكاتب عزالدين أبوالمجد عبدالعزيز علي بن أبي الهيجاء الأربلي الجلالي ناظر الكوفة[2].

- الأديب عزالدين أبوعلي الحسن بن علي بن أبي الهيجاء الأربلي أخو عزالدين عبدالعزيز، وكان شاعراً أنشد لابن الفوطي سنة 687هـ/1288م أبيات من الشعر [3]، وتنتشر الكلالية الآن في إنحاء متفرقة من كردستان[4].

كَلهُرّ

يُمثل الكَلُهرّ الفرع الثالث من فروع الشعب الكُردي ويتألف من قبائل وعشائر وبطون عديدة ، وسمي بأسم موطنها الذي يشمل منذ القدم درتنك وقصرشيرين وسربول ذهاب-زه هاو وماهيدشت وخضعت هذه الانحاء لسلالاتهم الحاكمة منذ القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي[5]، وكَلُهرّ أسم تأريخي قديم، لم يفسر المؤرخون القدامى منشأه ومدلولاته، وهناك آراء حديثة لتفسيره مبنية على الأجتهاد الشخصي فقط[6].

وورد اسم موضع كَلُهرّ في رحلة مطراقي زاده سنة 1534م[7]. ووصف الشيخ يوسف بن عبدالله الكُردي العجمي (ت: 768هـ/1366م)، بأنه «الكوراني جنساً، والتميمي قبيلة (؟)، والكلوري- الكَلُهرّي-مولداً، والسهروردي خرقةً وطريقة ونسبة»[1].

وعلى إثر التقلبات السياسية التي شهدتها المنطقة والناجمة عن الصراع القائم بين الآق قوينلو والصفويون والعثمانيون، نزحت مجاميع من الكَلُهرّ إلى

(1) معجم البلدان، 328/1.
(2) مجمع الآداب في معجم الالقاب، 236/1.
(3) المصدر نفسه، 135/1.
(4) الرسالة الثانية و شهرزور، ص218-219.
(5) شرفنامه، ص52، 535-538.
(6) المصدر نفسه، ص43،534 (تعليقات المترجم)، آيت الله محمدي، جغرافياى تأريخى أيوان غرب،ص41.
(7) رحلة مطراقي زاده، ص74.
(1) ابن الخطيب، الأحاطة في أخبار غرناطة، 171/4.

جهات أخرى من كردستان من ضمنها ولاية أربيل وأطراف كركوك جنباً إلى جنب قبائل أخرى هي ايضاً من كردستان الشرقية [1].

الكيكان – كيكي

من القبائل الكُردية القديمة ببلاد الموصل كما عليه الحال اليوم، ومعروفة منذ العصر العباسي[2]، وزاولت الكيكان – أو قسم منها – حياة الرعي والتنقل بين المراعي موسمياً، وكانت تشتو في سهل الموصل وتتحول بحلول فصل الربيع إلى مراعيها الصيفية بالزوزان، وإسمها حُرف في كتاب الكامل لابن الأثير إلى الكليكان [3].

التحق أمراء الكيكان بالأيوبيين ومنهم من انتقل معهم إلى مصر، إلا أن دورهم السياسي غير واضح في التاريخ الأيوبي، ومنهم الأمير عزالدين خضر بن محمد الكيكاني الذي كانت له مع إخوانه إقطاعات كبيرة من بساتين الكروم والنخيل بولاية الفيوم بمصر أواخر العهد الأيوبي[4].

ونعرف من أمراء الكيكان بكردستان الأمير نور الدين بزغك (؟) بن الأمير عزالدين موسى الكيكاني، وكان من الأمراء المعدودين بالموصل إبان الغزو المغولي لكردستان، فأذعن للمغول فمنحوه الأقطاعات وكلفوه بخفارة الطرقات وحماية الطريق التجاري أربيل – مراغة، ثم تمرد عليهم ونهب مواضع من بلاد أربيل التابعة لهم وأغار على قطعات الجيش المغولي،والتحق بالملك الظاهر بيبرس المملوكي سنة 660هـ/1262م ومعه خاله وأخ له وما يناهز خمسين فارساً[1].

ومن أعلام الكيكان ببلاد الشام القاضي شمس الدين محمد بن يوسف الكُردي، قاضي غزة والمتوفى بها سنة 694هـ/1295م والمدفون بالبيت المقدس[2].

وتعرف الكيكان في الوقت الحاضر بكيكي ولا توجد علاقة بينها وبين الكاكائية.

---

(1) دفتر تحرير مُفصل واجمال ولاية أربيل سنة 949 هـ/1542م، ص77، دفتر طابو العثماني لسنة 946هـ/1540م نقلاً عن سعدي عثمان، كردستان الجنوبية، ص176.

(2) التنبيه والإشراف، ص94.

(3) الكامل، 9/375.

(4) النابلسي، تأريخ الفيوم وبلاده، ص145، 149.

(1) تأريخ الملك الظاهر، ص333.

(2) تأريخ البرزالي، 3/394.

اللُرّ – اللُرّية

اللورّ – اللُرّية هو الاسم العام لجميع القبائل والطوائف والبطون والجماعات الكُردية المقيمة بالمنطقة التي عرفت تاريخياً بلُرّستان أي بلاد اللرّ [1]، ولا يوجد خلافاً يذكر حول تعيين حدودها، فهي البلاد التي تقع بين اقليم الجبال في الشمال واقليم خوزستان – الاهواز في الجنوب والعراق في الغرب وأصفهان في الشرق[2]، وكانت تتبع إدارياً اقليم خوزستان الى عهد الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ/786-809م) ثم فصلت عنه والحقت باقليم الجبال لاتصالها به.

تتفق غالبية مصادر العصر العباسي على ان اللُرّ من القبائل الكُردية ونسبت أمراؤها إلى الكُرد ولا توجد ما تشير إلى عكس ذلك[3]، فابن حوقل مثلاً يقول: «اللورّ بلد بذاته... وله بادية واقليم ورستاق الغالب عليه الأكراد»[4]، ويؤيده ياقوت بقوله «اللُرّ بالضم وتشديد الراء وهو جيل من الأكراد... وتلك النواحي تعرف بهم فيقال بلاد اللُرّ...»[5].

ومنذ أواخر العهد السلجوقي، نجد المصادر التاريخية ، والفارسية منها على وجه الخصوص، تُميّز بين الكُرد واللُرّ وتميل إلى حساب اللُرّ كقومية مستقلة بحد ذاتها لكنها قريبة ومماثلة للكُرد، فالحازمي الهمداني (ت584ك/1188ز) يقول عن بلاد اللُرّ: «صقع عجمي يُنْسَبُ إلى اللُرّ وهم جيلٌ من الناس نحو الأكراد»[1]. كما قسم العمري سكان «مملكة الجبال» إلى الأكراد واللُرّ والشول وشبانكاره وخصص لكل منهم فصلاً [2]، وترد في المصادر الفارسية أخبار الكُرد واللُرّ (أكراد وألوار- كُردان ولُران) جنبا الى جنب[3]، ومع ذلك أعتبر البدليسي الكُرد اللُرّ الفرع

---

(1) معجم البلدان، 5/16،25.

(2) ابو الفداء، تقويم البلدان، ص313، صبح الاعشى، 4/433.

(3) التنبيه والاشراف، ص94، مروج الذهب، 2/124، الكامل، 8/44، 9/61، مرآة الزمان، القسم الخاص بتأريخ السلاجقة، ص16-20، ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، ص 161.

(4) صورة الارض، ص232، الأدريسي، نزهة المشتاق،1/400.

(5) معجم البلدان، 5/16.

(1) الاماكن، ص109.

(2) مسالك الابصار، 3/124.

(3) البناكتي، تأريخ بناكتي، ص 419، القاشاني، تأريخ أولجايتو، ص 66، قاضي غفاري، تأريخ نكارستان، ص275، تأريخ جهان آرا، ص167.

الثاني من الفروع الأربعة للأمة الكُردية[1]، ثم ان أمراء اللُرّ كانوا يعدوّن أنفسهم من الكُرد الى ما بعد العهد المغولي [2].

ونقلت المصادر ثلاثة أراء حول أصل تسمية اللور:

1- ان اللورّ نشأوا في الأصل بموضع يقال له (لُر– لورّ) بمضيق يدعى باللورّية كول، ويقع على مقربة من تخوم قرية تسمى (كُرد) بولاية مانرود، فعرفوا بأسم منشأهم الأول.

2- ان الجبال المكسوة بالأشجار والغابات تدعى باللغة – اللهجة اللورّية (لرّ - بالكسر- ليرّ) ولصعوبة التلفظ بدلوا الكسر الى الضم فقالوا لُرّ – لورّ، وليرّ بالكُردية تعني أي موضع تكسوه الاشجار والشجيرات بكثافة.

3- ان الجد الأعلى للورّ كان أسمه لُرّ – لورّ.

كما نقلت هذه المصادر روايتين أسطورتين حول أصل اللورّ، ووجد حمد الله المستوفي ان الرواية الأولى هو الأقرب الى الصحة، اما البدليسي فاكتفى بنقل الأولى [3].

ويمكن تقسم القبائل والطوائف والبطون اللورّية إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: قبائل لورّستان الكبرى في الجنوب وهي أكثر من خمس وعشرين قبيلة، وهناك أختلاف في ظبط أسماء أكثرها :

أستركي، مماكويه، بختياري، جوانكي، بيدانيان، زامديان (زاهديان)، علائي، لوتوند، كوتوند، بوازكي، شنوند، زاكي، جاكي، هاروني[1]، أشكي، كوى، ليراوى، مموبى، يحفومي (بحسفوي ؟)، كمانكيشى، مامسينى[2]، أوملكى (ارملكي)، تواني، كسداني، مديحة(؟) اكورد، كولارد [3].

---

(1) شرفنامه، ص50.

(2) السلوك لمعرفة دول الملوك، 2/ 471.

(3) تأريخ كزيده، ص 537، منتخب التواريخ، ص 35، تأريخ نكارستان، ص206، شرفنامه، ص125.

(1) هاروني الآن من فروع الجاف.

(2) قبيلة معروفة في الوقت الحاضر .

(3) تأريخ كزيده، ص540–541، منتخب التواريخ، ص40–41، شرفنامه، ص129.

واجتمعت تلك القبائل على الأمير هزار أسب حين تولى السلطة بلورستان الكبرى عقب وفاة والده ابا طاهر بن محمد الفضلوي المتوفى سنة 602هـ /1205م[1].

القسم الثاني: قبائل لورستان الصغرى في الشمال:

وهي ثلاث قبائل كبيرة سلبورى، سيواني أو سيلواني، أوتري، وتنقسم هذه القبائل بدروها إلى عدة بطون وأفخاذ، جنكرويي وهي أكبرها ومنها أمراء لورستان الصغرى، فضلويى (فضلي)، ستوند، آلاني، كاهكاهي-كاكه يى[2]، رخواركي، دري، وبرارند، مانكَره دار، وارى، أناركى، أبوالعباسي، علي مامسنى، كيجاى -**كيژ**[3]، خودكي، بندوئي، سلكي، خودكي....

القسم الثالث: قبائل لا تعد من اللورّ الأصليين وأنما من أصول كردية أخرى،لأنها لم يكن منشأها الاول وادي كول الذي ظهرت به قبائل اللورّ، وانما عاشت بلورّستان الصغرى واختلطت بسكانها وتحدثت باللهجة اللورّية وهي:

كركسَى (كورسكي)، لنبكي، روزبهاني- روزبيانى[4]، ساكي، عبدالملكي[1]، أيازكي، زنكنه، شادلويى، سنويندي، لَك، داودي، عياني، محمد كماري، سامي، سهي، أسبان، أركي (هركي)، وسميت بعضها بأسم جدها الأول وبعضها الآخر بأسم موطنها [2].

والتحقت جماعات من الكُرد اللُرّية بالأيوبيين منذ أيام السلطان صلاح الدين وأستقر معظهم ببلاد الشام[3]، ومن علماء اللُرّ الشيخ الصالح ابوعبدالله محمد بن حسن بن عيسى اللُرّستاني الذي كان في خدمة شمس الدولة تورانشاه بن ايوب ورافقه الى اليمن وتوفي سنة 612هـ/1215م[4] و الشيخ تقي الدين اللُّر المتوفى سنة 611هـ/1214م، شيخ الخانقاه الصلاحية [5].

---

(1) ابن الساعي، الجامع المختصر، 9/185– 186، تأريخ كزيده ص540–541.

(2) قبيلة معروفة في الوقت الحاضر .

(3) قبيلة معروفة في الوقت الحاضر .

(4) قبيلة معروفة في الوقت الحاضر .

(1) قبيلة معروفة في الوقت الحاضر .

(2) تأريخ كزيده، ص 549 – 550، نطنزي، منتخب التواريخ، ص53، شرفنامه، ص141.

(3) مسالك الأبصار،3/135.

(4) التكملة لوفيات النقلة، 2/325.

(5) السلوك لمعرفة دول الملوك، 1/182.

لَك

لَك قبيلة كبيرة تضم عشرات الفروع والبطون ،دون ان تكون من اللُرّ الاصليين، وأعدها أحد المؤرخين ضمن قبائل اللورّ [1]، كانت ولا تزال تقيم بالجزء الشمالي الشرقي من لورّستان الصغرى ببلدات كوهدشت وهرسين ونورآباد، فعرفت ديارها بـ(لكستان)، وفيما يتعلق بأصل تسمية هذه القبيلة بـ (لّك)، فيقال إن لك كانوا قرابة مئة ألف نسمة فعرفوا بـ (لَك) ويعني بالفارسية مئة ألف[2]، والتفسير الشعبي الشائع بين اللَك حول منشأ اسمهم ،هو انهم شعب وسط بين اللُرّ والكُرد وتم تركيب اسمهم من جمع الحرفين الأولين (ل+ك) من كلمتي اللُرّ والكُرد .

ولَك كسائر قبائل لُرّستان الصغرى وكرمانشاه، لها فروع بأماكن أخرى من كُردستان، وكانت ضمن القبائل الكُردية بولايتي الموصل وأربيل منذ بدايات العصر العثماني في أقل تقدير[1]، ولا تزال هناك فروع وبطون من قبيلة لك تقيم في قرى محافظتي أربيل وكركوك.

ومن المنسوبين إلى لَك الرجل الصالح ابراهيم لَك المعروف أيضاً بابراهيم السمين وهو من أعيان رجال الصوفية خلال القرن 6هـ/12م الذي تحول ضريحه إلى مزارٍ مشهور عرف بأسمه بعد ان بنيت عليه قبة [2]، ولايزال مزاره عامراً ويقع على طريق كفري- جلولاء، ويرتادها الناس للتبرك به منذ قديم الزمان، ونزل بها تيمور لنك سنة 795هـ/1393م في طريقه إلى بغداد [3].

اللوينية- لاويني

اللاوينية ثاني أكبر قبيلة بشهرزور أيام الغزو المغولي بعد البابيرية، فهما «أكثرهم رجالاً وأوفرهم أموالاً»، وأصاب اسمها الكثير من التحريف والتشويه،

---

(1) منتخب التواريخ، ص53.

(2) محمد أمين زكي، كورد وكوردستان، 1/392)،.

(1) الأرشيف العثماني، دفتر تحرير مُفصل واجمال ولاية أربيل سنة 949 هـ/1542م، ص 67، دفتر طابو العثماني لسنة 946هـ/1540م نقلاً عن سعدي عثمان، كردستان الجنوبية، ص176.

(2) ترجم له شهاب الدين الواسطي في كتاب تذكرة المقتفين وهو في مناقب تاج العارفين ابا الوفا الكردي .

(3) شامي، ظفرنامه ص138–139، روضة الصفا، 6/215، التأريخ الغياثي، ص185.

ففي مخطوطة مسالك الأمصار (126/3) اللوه بدون تنقيط ونقلها القلقشندي هكذا: اللوسة[1] وقرأه مينورسكي بـ (الكوسا)[2]، واسمها الصحيح هو لوين – اللوينية – لاويني [3].

وسبق أن تحدثنا عن نزوح اللاوينية مع البابيرية إلى بلاد الشام ومنها إلى مصر فالمغرب ونزولهم عند المرتضى آخر ملوك الموحدين (ينظر البابيرية).

وكان زعيمهم في ديار الغربة الأمير الخضر بن محمد، ومن أسرهم: بنو حمو (؟) وبنو بوصة (؟)[4].

-الماجردان – Mahgurdan

يشير المسعودي إلى ان الماجردان هي من قبائل الكنكور (كنكاور) ببلاد آذربيجان، مع ان كنكور مدينة تقع في إقليم الجبال[1]، وإذا علمنا إن كنكور هي ضمن مناطق قبائل الكوران، فيمكن القول ان الماجردان – ماهكردان فرع من الكوران.

المارانية – مارانى

المارانية هي بطن معروف من قبيلة الهذبانية الكبيرة، وموطنها طيلة العصر العباسي،كان «بالمروج تحت الموصل»[2].

تمردت المارانية على الدولة العباسية عام 309هـ/921م، فعين الخليفة المقتدر محمد بن نصر الحاجب والياً على حرب الموصل ومعونتها، فقضى الوالي العباسي على حركة الكُرد المارانية وأرسل أكثر من ثمانين رجلاً منهم مُقيديي الأيدي إلى بغداد[3].

وتنتمي أسرة (بنو درباس) القضاة بالديار المصرية إلى المارانية منهم:

– صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الماراني قاضي قضاة مصر للسلطان صلاح الدين الأيوبي وابنه الملك الأفضل منذ

(1) صبح الاعشى، 374/4.
(2) كرد در دائرة المعارف اسلام، ص72.
(3) تأريخ ابن خلدون، 149/7–150.
(4) المصدر نفسه،150/7.
(1) مروج الذهب، 2/ 124.
(2) التكملة لوفيات النقلة، 156/2، وفيات الأعيان، 243/3.
(3) الكامل، 196/6.

سنة 566هـ/1170م، ولد صدر الدين بالمروج سنة 517هـ/1123م وتوفي بمصر سنة 605هـ/1208م [1].

- القاضي ضياء الدين عثمان بن عيسى بن درباس الماراني (516 – 602هـ/ 1122 – 1205م) «من أهل الحديث الذين رحلوا في طلبه، كتب الكثير وسمع الكثير» ، وعمر بن عيسى بن درباس الماراني والقاضي محمد بن عبد الملك الماراني (ت 659هـ/ 1261م) ومحي الدين بن عبد الملك وغيرهم [2].

ومن المنسوبين الى المارانية، خطباء قرية كرمية الواقعة بالمروج، ومنهم أبو خليل عمر بن كويز ابن عبد الله بن الحسن الماراني خطيب كرمية هو وأبوه وجده من قبله [3].

المـازنجـان-البازنجان(؟) Mazngan

المازنجان كانت قبيلة كبيرة، تقيم بنواحي أصفهان الجنوبية الممتدة إلى إقليم فارس- محافظة شيراز الحالية، واسمها عند ابن خرداذبه والاصطخري والمسعودي هو البازنجان[1] وعند ابن حوقل هو المازنجان [2]، وصُحف اسمها عند التنوخي (ت: 384هـ/994م) إلى الماريخان [3]، كما ذكرها المسعودي في كتابه الآخر بالميم - المادنجان [4].

وأقدم ذكر صريح لقبيلة من القبائل الكُردية في المصادر الإسلامية تخص المازنجان، حيث قطع رجالها الطريق على قافلة تجارية قادمة من خراسان وتقصد العراق ونهبوها وسلبوا التجار والمسافرين كل ما يحملونه من السلع والأمتعة، وكان بينهم الشاعر دُعبل الخزاعي (148-246هـ/765-860م) وجرت له قصة شيقة مع قطاع الطرق من المازنجان [5].

---

(1) التكملة لوفيات النقلة، 2/256-258، البداية والنهاية، 13/52.

(2) تأريخ أربل، 1/215، 2/270 تعليقات المحقق.

(3) معجم البلدان، 4/456.

(1) المسالك والممالك، ص47، مسالك الممالك، ص 68-72، التنبيه والإشراف، ص94.

(2) صورة الأرض، ص 236.

(3) الفرج بعد الشدة،4/228.

(4) مروج الذهب، 2/124.

(5) الفرج بعد الشدة، 4/228.

وعرف أحد الزموم الكُرد بإقليم فارس بزم البازنجان، وكانت قبلية البازنجان المقيمة بنواحي أصفهان هي في الأصل فرع من زم البازنجان[1] ويقول ابن حوقل «وليس للأكراد خيل عتاق إلا ما عند المازنجان المقيمين بحدود أصفهان»[2].

وقد سكن الكُرد بكثرة بأعمال أصفهان وقراها، بل كانت المنطقة آنذاك جزءاً من بلاد الكُرد، وقد أشارت المصادر التأريخية مراراً إلى استيطان الكُرد بنواحي وقرى أصفهان، ففي سنة 295هـ/907م مثلاً اجتمع حوالي عشرة ألاف كردي حول أحد القادة من الخارجين عن طاعة الدولة العباسية[3]، والراجح أنهم كانوا من المازنجان، كما شارك زعماء المازنجان في الأحداث السياسية التي شهدتها بلاد فارس وأصفهان والجبال [1].

ومازنجان أيضاً قرية وناحية تابعة لعقرة وسكانها من الحميدية بطن المازنجانية ومنهم الأمير المبارز كاك[2].

المالكية

استقرت قبيلة المالكية بنواحي جيرفت وبردشير بإقليم كرمان وهي في الأصل من زموم الأكراد بإقليم فارس، واستعان القائد أبومحمد القاسم بالكُرد المالكية سنة (390–391هـ/1000–1001م) لقتال طاهر بن خلف، فاستدعاهم وتوجه بهم إلى دارزين[3].

ماهكي

ماهكي الآن هي من قبائل كرمانشاه -كرماشان[4] وعرفت بهذا الاسم نسبة إلى قلعة الماهكي القريبة من البندنيجين (مندلي)، وهي قلعة عالية حصينة ومنيعة جداً تابعة لبلاد اللحف، وترد أخبارها كثيراً منذ عهد الخليفة المقتفي وبعده، واللحف هي الناحية التي تقع في لحف جبال همدان والدينور من جهة العراق[5].

---

(1) مسالك الممالك، ص72، صورة الأرض، ص236.

(2) صورة الأرض، 240.

(3) تأريخ الطبري، 10/ 137.

(1) مسالك الممالك، ص 85–87.

(2) ينظر الحميدية.

(3) تأريخ هلال الصابي، ص 376 – 377.

(4) محمد أمين زكي، كورد وكوردستان، 1/394.

(5) الكامل، 16/9، 45، معجم البلدان، 14/5.

ويستدل من النصوص التاريخية ان لقبيلة الماهكي إمارة صغيرة بقلعتها يطلق البدليسي عليها حكومة الماهكي[1]، حيث كانت القلعة تحت تصرف زعماءها منذ عهد الخليفة المقتدر بالله، ثم صارت اقطاعاً للأمير سرخاب بن محمد بن عناز الشازنجاني حوالي سنة 442هـ/1050م[2]، قبل أن يخضعها أمراء الحرب من التركمان لسيطرتهم ويستأثرون بحكمها وإيراداتها، فرضخت الخلافة لسطوتهم ومنحتها مع جميع بلاد اللحف اقطاعاً لهم، وكانت قلعة بيد «التركمان والأكراد» منذ عهدالخليفة المقتدر الى أن أعاد الخليفة المستنجد بالله السيطرة عليها وضمها إلى أملاك الخلافة[1] .

ويبدو ان الخلافة أبقت ادارة قلعة الماهكي بيد أصحابها، ففي سنة 562هـ/1166م داهم شملة صاحب خوزستان القلعة وطالب الخلافة بحصة من البلاد ووجه أبن أخيه قلج على رأس مجموعة من العساكر لقتال «طائفة من الاكراد»، ولعل القصد منها قبيلة الماهكي[2] .

ويلاحظ ان القلعة الحقت مرة أخرى باملاك الخلافة وأناط الخليفة المستضيء بأمر الله(566-575هـ/1170-1179م) ادارة أمورها بأحد مماليكه المدعو كمشتكين وبقيت بحوزة الخلافة حتى سنة 575هـ/1179م، وكان عبدالوهاب الكُردي الملقَب بالسارق وهو من أمراء الماهكي،على علم ودراية بوعورة المنطقة المحيطة بالقلعة وصعوبة مسالكها ويعرف جيدا استحالة استرداد القلعة بالقوة من المماليك الأتراك، وهي من أحصن قلاع العراق، فلجأ الى أسلوب الحيلة وبمساعدة راعي أغنامه، وضع خطة محكمة أوردها ابن شاهانشاه (ت617هـ/1220م) بالتفصيل،تمكن هو وأصحابه من التسلل الى داخل القلعة وقتلوا نائب الخلافة ومن معه، ورموا رؤوس القتلى من القلعة ونادوا بشعار عَبْد الوهّاب.

وجاهدت الخلافة بعدها مباشرة لاعادة السيطرة على القلعة وأمر الخليفة الناصر بتجهيز العساكر اليها تحت امرة سنقر الكبير ومعه جماعة من القادة المماليك، فعسكروا بالقرب من القلعة وحاصروها وحاولوا بشتى السبل اقناع

---

(1) شرفنامه، ص121.

(2) الكامل، 8/57.

(1) المصدر نفسه، 9/58، 66، 72، 79.

(2) الكامل، 9/96-97، الذهبي، تأريخ الاسلام، حوادث (561-570هـ)، ص7.

عبدالوهاب بالعدول عن موقفه وتسليم القلعة لهم ووعدوه بأموال كثيرة واقطاعات جليلة دون جدوى، وكان لايثق بهم ويعلم انها مكيدة، فلم يلتفت الى وعودهم وتحصن بالقلعة، ولما طالت مدة الحصار وعجز العساكر عن اقتحام القلعة،طالبهم الخليفة بالانسحاب الى بغداد[1]، الى ان وثب عليه ابن عمه المدعو جوبان سنة 578هـ/1182م وطرده من القلعة، وأعلن ولائه للخلافة العباسية ونادى بشعارها، فأرسلت الخلافة إليه الخلعة والتقليد بولايتها[2].

بقي عبدالوهاب مطارداً من الخلافة لنحو تسع سنوات، الى أن أُلقي القبض عليه سنة 587هـ/1191م وقيد بالحديد، ثم عفى عنه الخليفة الناصر وأمر بإطلاق سراحه، وخلع عليه ومنحه كوسات وأعلام واقطع له الدينور[1] .

المباركية

ورد ذكر قبيلة المباركية في كتاب سيرة الشيخ الكبير أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي لأبي الحسن الديلمي، وهي من قبائل زموم فارس [2].

المُجلي – المُجل

قبيلة مجهولة، يقول المحبي(ت:1111 هـ/1700م) : «المُجلي بِضَم الْمِيم ثمَّ جيم مَفْتُوحَة على وزن صرد قَبيلَة من الأكراد، قَالَه بَعضهم» وينسب اليها الملا أَحْمد الْكرْدِي [3].

المحمدية

لم يحدد المؤرخون موطن المحمدية بدقة، فبلادها تقع «في جبل من جبال الموصل»[4]، ومن المحتمل ان تكون لها علاقة بالحميدية كأن تكون فرع منها، كما ان المحمدية قرية كائنة ببلاد داسن شرقي الموصل والنواحي التي يجري بها نهر الزاب الأعلى ومرّ بها أبن حوقل وكانت معدودة ضمن أعمال الأمير محمد بن حسنون

(1) مضمار الحقائق، ص90–91، تأريخ الاسلام، حوادث (571–580هـ)، ص35.
(2) تأريخ الاسلام، حوادث (571–580هـ)، ص46.
(1) المصدر نفسه، حوادث (581–590هـ)، ص74.
(2) سيرت شيخ كبير، ص 203،راجع: الزموم.
(3) خلاصة الأثر ،2/ 474.
(4) الابشيهي، المستطرف، 2/ 534.

الكُردي[1]، والمحمدية ً أيضاً هي مسقط رأس الشيخ خضر بن أبي بكر بن موسى المهراني (ت 676هـ/1277م) شيخ الملك الظاهر بيبرس المملوكي، وأعدتها المصادر المصرية من أعمال جزيرة أبن عمر – بوهتان لكونها أكبر مركز حضري بنواحي الموصل الشمالية والشرقية وأقربها من القرية[2]، وبالامكان القول ان المحمدية هي القبيلة التي استقرت بقرية المحمدية ومنها أخذت اسمها أو ربما سميت القرية باسمها، وفي العهد المغولي كان شروين أميراً للمحمدية وله من الرجال نحو ستمئة[1].

وظلت المحمدية قبيلة معروفة حتى القرن الثامن عشر على الأقل ، فالشاعر القومي الكبير أحمدي خاني(1650–1707م) يَقِر بانه نظم ملحمة مَم وزين بلهجات قبائل بوهتى– البُختية ومهَمَدى– المحمدية وسليفى– السليفانية[2]، ويبدو لي انها المهمد– المهمدان نفسها [3].

المروانية

قبيلة غير معروفة حتى أواخر العهد الفاطمي، وتأريخها مجهول في كردستان وهي من قبائل أربيل أو جزيرة ابن عمر – بوتان على الأرجح، وعرفت بالمروانية نسبة إلى أمير اسمه مروان [4] لا إلى الخليفة الأموي مروان بن الحكم (64–65هـ/682–683م)، حيث ادعى أمراء المروانية جرياً على عادة غالبية الأسر الكُردية المتنفذة الانتماء إلى الخلفاء وكبار الصحابة وزعموا أنهم من أحفاد الخليفة مروان، لمجرد تشابه اسم الشخصيتين لا غير، على الرغم من البعد الزمني الشاسع بينهما، والمقريزي نفسه الذي نقل مزاعم المروانية يقول «تزعم المروانية» في إشارة إلى عدم قبوله بها[5].

التحق رجال المروانية بالدولة الفاطمية في عهدها الأخير، ومنهم الأمير سيف الدين الحسين بن أبي الهيجاء صهر الوزير الفاطمي الصالح بن رزيك (549 –

(1) صورة الارض، ص 260.
(2) البداية والنهاية، 13/ 287، المقفى الكبير،3/ 751.
(1) مسالك الابصار، 3/ 134.
(2) مه م وزين، دار سبيريز(دهوك:2008)، ص409 (بالكردية).
(3) العمري، عجائب الاثر في حوادث القرن الثالث عشر،ص 33.
(4) تأريخ الجزري، 2/ 635.
(5) نهاية الارب، 2/ 307، الخطط المقريزية، 3/ 405، السلوك، 1/ 4.

556هـ/ 1154 – 1161م) و كان من الأمراء المتنفذين الكبار في وزارة أبن رزيك، وتدل ألقابه على عظم شأنه وعلو مكانته في البلاط الفاطمي «الأجل المظفر الأمين،سيف الدين حصن المسلمين، ذي الفضائل والمناقب، يمين أمير المؤمنين، أبي عبدالله الحسين بن الأمير فارس الدولة أبي الهيجاء الفائزي الصالحي»[1]، و «كان كُردياً ... مذكوراً بالشجاعة مشهوراً وله تقدمة في الدولة ومكانة وممارسة للحروب وخبرة بها»[1]، واليه تنسب خوخة حسين بحارة الديلم بالقاهرة والكائنة في الزقاق الضيق المقابل لمن يخرج من درب الأسواني، وكذلك حمام الرصاصي بالحارة نفسها[2]، ومن أمراء المروانية في العهد المملوكي الأمير بدر الدين حسن وابنيه علاء الدين علي وشهاب الدين أحمد (ت733هـ/1333م) وغيرهم[3] .

المزدنكان

قبيلة مجهولة، لم نجد أية معلومات حولها سوى أسمها[4]، ويُعتقد ان المزدنكان هم بقايا المزدكية أتباع مزدك، ومزدكانلو أو مستكانلو من الاسر الكُردية التي هجرها الشاه عباس الصفوي(1588–1628م) إلى خراسان[5].

المستكان

قبيلة مجهولة أخرى ذكرها المسعودي في كتابَيه[6]، ومستكان الآن هي قرية بشهرزور–حلبجة، وليس من المستبعد ان تكون المزدنكان والمستكان قبيلة واحدة سمع المسعودي باسمها بصيغتين مختلفتين.

مُكري - موكري

هي من قبائل بلاد شهرزور بالأصل، غير انها ظهرت في أواخر العصور الوسطى على شكل زعامة قبلية بالناحية الجنوبية الغربية من آذربيجان المتآخمة

---

(1) المقريزي، اتعاظ الحنفا، 227/3،وينظر: صبح الأعشى، 307/4.

(1) الخطط المقريزية، 87/3.

(2) المصدر نفسه، 87/3، 150.

(3) تأريخ الجزري، 635/2 ،662/3، 908، أعيان العصر، 124/1–125، 1139/3، البداية والنهاية، 105/14.

(4) مروج الذهب، 124/2.

(5) كليم الله توحدي، حركت تأريخي كرد به خراسان، 4/1، 154، 182.

(6) التنبيه والاشراف، ص94، مروج الذهب، 124/2.

لشهرزور، ويتزعمها الأمير سيف الدين وهو الأول من زعمائها الأقوياء، فانتزع ناحية درياس من التركمان الجابقلو ثم بسط يده على جهات أخرى وألحقها بأملاكه ولقب بـ (مكار) لدهائه وكثرة احتياله حسبما يرويها البدليسي، ومن لقبه جاء اسم القبيلة موكري [1].

وبعد وفاة سيف الدين، خلفه نجله صارم المعروف بصارم كُرد- صارم الكُردي وشهد عهده ظهور الشاه اسماعيل الصفوي، وكان من القوة بحيث تمكن من صد حملة عنيفة للصفويين القزلباش استهدفت النيل منه، وتحصن رجاله بالجبال وصدوا المنافذ بوجه القزلباش وانزلوا هزيمة نكراء بهم، وقتل في المواجهة عبدي بيك شاملو و سارو علي مهردار وهما قائدي الحملة ومن رؤوس القزلباش[1]. ويتهمه صاحب كتاب (عالم آراى صفوى) بأنه وأصحابه من الكُرد اليزيدية.

مَلِكان – مليكان

عرفت السلالة الأيوبية الحاكمة بحصنكيفا بين الكُرد بـ (ملكان – مليكان) أي الملوك، نظراً لكونهم ينحدرون من الملوك الأيوبيين، وتزايد عدد أفراد العائلة الأيوبية بمرور الوقت حتى صارت قبيلة بحد ذاتها أطلق البدليسي عليهم عشيرة مَلِكان [2].

وتعد أيوبية حصنكيفا أو امارة ملكان الى جانب امارات هكاري والروزكية والبُختية، أبرز الكيانات السياسية الكُردية بكردستان الشمالية خلال العصور الاسلامية المتأخرة، فبعد ان أضمحل نفوذ الأيوبيين السياسي منذ اواسط القرن السابع الهجري/الثالث العشر الميلادي، وتم القضاء على الامارات و الحكومات التي اقاموها بمصر وبلاد الشام و اقليم الجزيرة الواحدة تلو الأخرى على يد المماليك الاتراك و المغول، قدر لسلالة ايوبية مغمورة ان تحافظ على أملاكها و أعمالها و تداري السلاطين المغول و تحتفظ بامارتها لأكثر من قرنين بعد زوال النفوذ الأيوبي في بلاد الشام، تلك هي أيوبية حصنكيفا التي على الرغم من انها ظلت صغيرة و شبه مجهولة خلال العهد المغولي، فانها أصبحت امارة معروفة ذات

(1) شرفنامه، ص485.

(1) القزويني، لب التواريخ، ص248، تأريخ جهان آرا، ص270، حسن روملو، أحسن التواريخ، 2/120-121.

(2) شرفنامه، ص307، 322.

سلطة وسيادة ومعترف بها في أواخر القرن الثامن الهجري/الرابع العشر الميلادي، وقد حافظ ملوكها على علاقاتهم الودية مع الدولة المملوكية بمصر والشام و عملوا على توطيدها باستمرار.

وقد أهمل المؤرخون القدامى اخبار تلك الإمارة، فلا توجد في كتاباتهم معلومات كافية عنها، وخصص شرفخان البدليسي فصلا من كتابه لعرض تاريخ الأيوبيين في بلاد الحصن، فاورد أخبار مفصلة عن كيفية قيام الإمارة الأيوبية وسيرة ملوكها، الا ان معلوماته مضطربة وغير دقيقة، ولاتتفق مع المعلومات القليلة التي تقدمها المصادر المملوكية والفارسية المعاصرة للأحداث، فالاستيلاء الأيوبي على حصنكيفا وقيام السلطنة الأيوبية فيه مثلاً، أمر واضح لا لبس فيه، وتطرق المؤرخون اليه باسهاب وبصريح العبارة، ولايوجد أي اختلاف فيما بينهم، بينما يورد البدليسي رواية غامضة حول ذلك تختلف كل الاختلاف مع الرواية المتفق عليها[1].

مدينة حصنكيفا وقيام أيوبية حصنكيفا-مَلِكان

في الأيام الاخيرة من سنة 629هـ/1232م عسكر الملك الكامل عند مشارف مدينة أمد، ثم زحف نحو المدينة، فطلب الملك المسعود الارتقي الامان، فأمنه الملك الكامل على اهله وامواله واستولى على أمد والحصون التابعة لها، وقرر ان يقطع للملك المسعود اقطاعاً بالديار المصرية، وإستعصت مدينة حصنكيفا وقلعتها وتأخر اخضاعها الى شهر محرم أو صفر سنة 630هـ/تشرين الاول 1232م على اختلاف الروايات،وعين الملك الكامل ابنه الملك الصالح نجم الدين ايوب سنة 631هـ/1233م نائباً له على آمد وأعمالها، وبقى بها الى ان قصد مصر عقب وفاة أبيه الكامل سنة 635هـ/1237م والاضطرابات التي رافقت عهد أخيه الملك العادل الثاني بن الكامل (635-637هـ/1237-1239م) وترك بآمد ابنه الملك المعظم غياث الدين تورانشاه نائباً له، وفي عهد الملك المعظم تعرضت آمد لحملة سلاجقة الروم وسقطت بيدهم، فخرج المعظم عنها وانتقل الى قلعة حصنكيفا على ما يبدو وأقام بها وأتخذها مقراً لحكمه، وفي أواخر سنة 647هـ/1249م استدعي المعظم تورانشاه من مصر لتولي سلطنتها بعد وفاة والده، فقصدها وترك ابنه الملك الأوحد (الموحد) تقي الدين عبدالله بالحصن، وبعد مقتل المعظم سنة

(1) المصدر نفسه، ص307-314.

648هـ/1250م وسقوط ايوبية مصر بيد المماليك، بقي الاوحد ونصيبين واستقر بالحصن واستقل بالحكم فيها مؤسساً ايوبية حصنكيفا[1]، وكان مدبّر أمور دولته هما خادما أبيه: افتخار الدين ياقوت وجمال الدين طقز[2].

حصنكيفا أو حصن كيبا أو كيبرت، حصن ذو تاريخ موغل في القدم، وبه اثار قديمة تعود الى القرن الثامن قبل الميلاد، وكان مقر اسقف سرياني خلال العهد الروماني، وفي العصر الإسلامي أصبحت بلدة وقلعة عظيمة تابعة ادارياً لاقليم الجزيرة (دياربكر)، تقع في منتصف المسافة تقريبا بين مدينتي آمد وجزيرة بوتان، تبعد عن كل منهما مسيرة ثلاثة أيام (60–70) ميلاً، على ضفاف نهر دجلة وبين مصبي رافدين من روافد نهر دجلة يأتيان من الشمال، وهي على شكل كهف في جبل عال تحيط به الجبال من ثلاث جهات ويحف به شط دجلة من جهة الشمال[3] .

ويظن ياقوت ان اسم كيبا من اصل ارمني[4]، وسماه الروم كيفس أو كيفي[5]، ويرى البدليسي ان الاسم جاء نسبة الى اسم بانيها كيفا بن طالون[6]، ويرجح شترك ان كيفس هو كبافي في المصادر السريانية[7]، وتلفظ حصنكيفا منذ ماقبل العصر العثماني بصيغة حصن كيف– حسنكيف، فأبتدع السكان رواية طريفة لتفسيرها[8].

وقد تمتعت قلعة حصنكيفا بموقع أمني ودفاعي ممتاز، وكانت تعرف برأس القول (رأس الغول) لحصانتها ومناعتها البالغة[9]، حيث وفرت لها الجبال العالية المحيطة بها الحماية الطبيعية، وكان الطريق إلى داخل الحصن يكفي لرجل واحد، وحفر حول الحصن خندق عميق، وكانت هناك في الجبل الشاهق مقابل الحصن

(1) الأعلاق الخطيرة، 534/3، ابن العبري، تأريخ مختصر الدول، ص259، كتاب الحوادث، ص290–291، الحنبلي، شفاء القلوب، ص427–431.

(2) النويري، نهاية الأرب،259/29.

(3) معجم البلدان، 265/2، الأعلاق الخطيرة، 529/3، بلدان الخلافة الشرقية، ص144، شترك، دائرة المعارف الاسلامية، مادة حصنكيفا، 454/7.

(4) معجم البلدان، 265/2.

(5) بلدان الخلافة الشرقية، ص144–145.

(6) شرفنامه، ص310.

(7) مادة حصنكيفا، 454/7.

(8) شرفنامه، ص309–310.

(9) المصدر نفسه، ص310.

مغاور نائية و كهوف قديمة لا يصل أحد إليها ويحتمي السكان بها إذا داهم العدو حصنهم، كما وجدت بداخل الحصن سراديب واسعة تصل على شكل حلزون إلى شط دجلة من تحت الأرض ينزل منها الأهالي ببغالهم لجلب الماء دون أن يراهم أحد[1].

ومن النواحي والقلاع التابعة لحصنكيفا والخاضعة للامارة الأيوبية:

- بلدة وناحية اسعرت (سعرت).
- بلدة وناحية طور عابدين.
- مدينة ارزن.
- قلعة البشيري[2].
- قلعة ارغيس- ارغني [3].

أيوبية حصنكيفا خلال مرحلة الضعف والتفكك الأُسري (648-780هـ/1250-1378م)

احتفظ الملك الأوحد تقي الدين عبدالله بحصنكيفا الى ان وافته المنية سنة 682هـ/1283م[4]، فلما ظهر المغول واستولى هولاكو على البلاد وقارب بلاد الحصن، خرج الملك الموحد إليه بأمان وتلقاه، وقدم له هدايا ثمينة من التّحف ونفائس الذخائر، فأقرّه هولاكو على ما بيده من الأعمال وهي حصنكيفا وأعمالها فضلاً عن نصيبين، «ولم يتعرض لحصنكيفا، ولا هراق به دما، وقرر عليه قطيعة فى كل سنة أحد عشر ألف دينار ثمنها ستة وستين ألف درهم»، وفي وقت لاحق أُنتزعت نصيبين منه وذلك أن الملك المظفر بن الملك السعيد الأرتقي صاحب ماردين، ضمنهما من المغول، وأضافها إلى مملكته[5].

ثم أمر الخان آباقا بن هولاكو(663-680هـ/1264-1281م) في بداية عهده، بأبعاد الملك الموحّد إلى الأردوا – أي المعسكر المغولي وأخلى قلعة حصنكيفا وخرّبها، وروى علاء الدين علي الأصغر ابن الملك الموحّد للنويري سنة

(1) الأعلاق الخطيرة، 3/530-531.
(2) شرفنامه، ص308-309.
(3) الضوء اللامع، 3/185.
(4) الأعلاق الخطيرة، 3/534، تأريخ الاسلام، حوادث (661-670هـ)، ص299.
(5) نهاية الأرب، 29/260.

724هـ/1324م بالقاهرة، سبب الأبعاد وذكر «أن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس – المملوكي –، لما ملك الديار المصرية وما معها، خشى عاقبة الملك الموحد لكونه من البيت الأيوبى وملك الديار المصرية لأبيه وجده، وجدّ أبيه وجد جده. فأمر بمكاتبته ومكاتبة خادميه – عن جماعة من الأمراء الصالحية – يستدعون الملك الموحّد إليهم، ليملّكوه ملك آبائه. ووصلت الكتب بذلك إليهم، فمالت نفوس الخدّام إلى ذلك ورغبوا فيه، ولم يخشوا عاقبة المكايد. فحملهم حبّ ذلك على أن أجابوا الأمراء عن كتبهم: أنهم يصلون إليهم بالملك الموحد. وأخذ القصّاد الكتب ورجعوا، فظفر بهم مقدّم التتار. فأرسل الكتب إلى آباقا، فأحضره، وأحضر الخادمين، وقتلهما»[1].

قضى الملك الموحّد بالمنفى سبع سنوات من عمره ونائبه مقيم بحصنكيفا الى أن أطلقه آباقا وأعاده إلى بلاد الحصن، إلى أن توفى في ضحى يوم الأحد، النصف من شهر ربيع الآخر سنة682هـ/1283م.

وسأل الذهبي الشّيخ تاج الدّين الفارقي عن الملك الموحد، فقال: «رأيته، وكان شُجاعًا قصيرًا، عاش إلى بعد الثّمانين وستّمائة وابنه إلى الآن باقٍ بيده الحصن من تحت أوامر التّتار»[2]. وكان له من الأولاد الذكور ثلاثة عشر، وهم: الأمير سيف الدين أبوبكر شادي الكبير، علاء الدين علي الكبير، مغلطاى[3]، وأرسلان، وشقيقه اللّمسن(؟)، يوسف، زكري، عثمان، خليل، علاء الدين علي الأصغر، و شقيقه إبراهيم، سيف الدين أبوبكر الأصغر، نجم الدين أيوب، حسام الدين حسن، الملك المعظم محمد مات قبل والده بسبعة أيام.

الملك الكامل سيف الدين أبوبكر شادي بن الأوحد(682-699 هـ /1283 - 1299م)

أقره الخان المغولي ملكاً على الحصن مكان والده، فاستمر إلى شهر رجب من سنة 699 هـ/1299م، وعلى الرغم من طول عهده نسبياً، فانه بقي ضعيفاً

(1) المصدر نفسه، 260/29.

(2) تأريخ الاسلام، ص299.

(3) سمّى بذلك، لأنه ولد بالأردوا- معسكر المغول، فأمرت قولى خاتون زوجة هولاكو أن يسمّى بذلك. نهاية الأرب، 260/29.

ومسلوب الارادة تحت وطأة الأحتلال المغولي، ثم قتله الخان المغولي غازان محمود(694-703هـ/1295-1303م)[1]، بداعي ان بعض إخوته شكوه له، وذكروا أنه قتل بعضهم. وأناط غازان امارة الحصن بالملك العادل سيف الدين أبوبكر الأصغر «رعاية لحق أخواله»، فأمه هي أخت أحد مقدّمي التتار وهو ناصرالدين يحيى بن جلال الدين الحيتي[2]، وكان يخدم بقواته وعساكره ضمن أوردو المغول ويرافق قطعاتهم، وقتل بعد أربعة أشهر فقط من توليه امارة الحصن في هجوم مباغت من قبل الأكراد الشّهريّة- السهرية بمنزلة الميدان[3] القريبة من إربيل هو وأخوه أرسلان، وكانا نازلين بتلك المنزلة برفقة جماعة من التتار [4].

الملك المعظم خليل بن الموّحد والملك الصالح يوسف بن الملك الكامل بن الموّحد

وملك بعد الملك العادل سيف الدين أبو بكر الأصغر، أخوه حسام الدين خليل الملقب بالملك المعظم لمدة أربعة أشهرأيضاً، فعسف هو الآخر وظلم، فنازعه فى المملكة ابن أخيه الملك الصالح صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل بن الملك الموحّد، وشكاه إلى التتار، فسلّم إليه عمّه الملك المعظم، فخنقه.

واستقر الملك الصالح في المملكة بحصنكيفا لمدة خمس سنين، وواجه بدوره معارضة داخلية شديدة قادها عمّه حسن واستنجد بالمغول، فلبوا طلبه وأرسلوا معه عسكرا وملّكوه الحصن ولقّب بالملك الظاهر بدرالدين حسن، وأقام بالحصن ملكاً لمدة سنة.

أما ابن أخيه الملك الصالح يوسف، فهرب أمامه وانضم الى الشيخ شرف الدين من أحفاد الشيخ عديّ الثاني الهكّاري بجبال هكّاري، وأقام سنة يستعد للمواجهة واسترداد حصنكيفا من عمه الموالي للمغول، الى ان أتته الفرصة فحشد جمعا كثيرا من الكُرد، وعاد إلى الحصن مُنتهزاً غياب التتار من البلاد، وحاصر عمّه الملك الظاهر حسن مدة أربعة أشهر، فوافقه أهل القلعة وسلموها إليه، فقتل

(1) نهاية الأرب،29/ 261، تأريخ الاسلام، حوادث (661-670هـ)، ص299 .

(2) نهاية الأرب،29/ 260.

(3) ينظر: السهرية - السهرانية.

(4) نهاية الأرب، 29/ 261 .

عمه بدرالدين حسن وغيره من أعمامه وعادت إليه مملكته، ثم أرسل إلى التتار وأرضاهم ، فأقروه على امارة الحصن، ونجا عمه الآخر علاء الدين علي الأصغر من القتل وفرّ الى الديار المصرية، فوصلها في أوائل سنة 703هـ/1303م[1].

حكم الملك الصالح صلاح الدين يوسف لأكثر من عشرين عاماً، كـ «صورة بلا أمر» ورتبته كرتبة «جندي كبير» كما يقول الذهبي[2]، الى أن اغتيل مع ابن له سنة 726هـ/1326م على يد أخيه – أو ابن أخيه – الملك العادل مجير الدين (محي الدين- مجد الدين) محمد، فتولى القاتل السلطة في بداية السنة التالية وبقي حاكماً الى ما بعد سنة 763هـ/1362م، فخلفه في الحكم ابنه الملك المجاهد (العادل، الكامل) شهاب الدين غازي[3]، والظاهر انه لم ينعم بالحكم طويلاً، حيث كان ابنه الملك الصالح سيف الدين ابوبكر أحمد حاكماً على حصنكيفا خلال سنة 773هـ/1371م[4] .

والف الطبيب داود بن ناصر الاغيري(؟) الموصلي المعروف بطبيب الدولتين والمقيم بحصنكيفا كتاب(نهاية الادراك والاغراض من الاقرباذينات)للملك العادل شهاب الدين غازي بن محمد،فرغ من تأليفه في شهر ذي الحجة سنة 726هـ/1326م[5].

تنازل الملك الصالح سيف الدين عن الحكم بمحض إرادته سنة780هـ/1378م، فأستقر رأي أصحاب المشورة والاعيان والاهالي على تعيين أخيه فخرالدين سليمان على السلطة ولقب بالملك العادل وكني بأبي المفاخر[6].

كانت ايوبية حصنكيفا منذ قيامها سنة 648هـ/1250م وحتى عهد الملك العادل امارة صغيرة محدودة القوة والنفوذ وشبه مجهولة، ولم تكن لها سلطة مستقلة وإرادة سياسية حرة و آثر ملوكها الإذعان للسلاطين المغول و الجلائريين والدخول في طاعتهم والاعتراف بسلطانهم على البلاد .

---

(1) المصدر نفسه،29/ 261 .

(2) تأريخ الاسلام، حوادث (661–670هـ)، ص299.

(3) تأريخ الجزري، 2/129–130، شفاء القلوب، ص498، الزبيدي، ترويج القلوب، ص179.

(4) انباء الغمر، 1/7.

(5) كشف الظنون،2/1985.

(6) انباء الغمر، 1/180، ترويج القلوب، ص84.

ملوك حصنكيفا في عصر القوة والازدهار

1- الملك العادل ابوالمفاخر فخرالدين سليمان بن الملك المجاهد غازي (780-827هـ/1378-1424م)

يعد الملك العادل سليمان من ابرز ملوك حصنكيفا الأيوبيين وأشهرهم واطولهم عهداً بالحكم، وتحولت أيوبية الحصن خلال عهده وبفضل جهوده من إمارة صغيرة خاملة الذكر إلى احدى امارات كردستان وشغلت حيزاً كبيراً من أنحاء دياربكر، وفي الواقع ان الوضع السياسي المضطرب وحالة الفوضى وعدم الاستقرار التي عمت كردستان والاقاليم المجاورة خلال القرن الثامن الهجري /الرابع العشر الميلادي وما بعده، قد ساعدت أمراء الكُرد المحليين وزعماء القبائل الكُردية على توسيع مناطق نفوذهم وممارسة الحكم والادارة بحرية أكثر ضمن حدود سيادتهم وذلك في ظل رعاية الدولة المملوكية بمصر، وكان الملك العادل سليمان احد هؤلاء، اذا وفق في جعل امارته قوة محلية مؤثرة في احداث دياربكر الداخلية، فضم مدينة سعرت (سيرتى) وسك الدنانير والدراهم باسمه، كما بنى جامع (الرضي) بمدينة الحصن[1] .

وكان الملك العادل باتفاق جميع المؤرخين ممن ترجموا له، ملكاً عادلاً حقاً، كريماً عاقلاً مشكور السيرة ،اجتمعت فيه الشجاعة والعلم و حسن السياسة، هذا مع «الفضيلة والكرم والذكاء والمشاركة الحسنة»[2] .

والى جانب نجاحه على الصعيد السياسي، وحسن سيرته مع الرعية، كان العادل أديباً وشاعراً وناظماً جيداً، فكان له «نظم ونثر وديوان شعر لطيف»[3]، ومولعاً باقتناء الكتب ونسخها، ونسخ بخطه سنة 789هـ/1387م القسم الثالث الخاص باقليم الجزيرة من كتاب (الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة) لعزالدين ابن شداد (ت684هـ/1285م)، نسخة منها بمكتبة بودليان بجامعة اوكسفورد[4]، وضمت مكتبته أمهات الكتب التاريخية والأدبية والمعرفية، ككتاب

(1) انباء الغمر، 180/1، شفاء القلوب، ص474.

(2) النجوم الزاهرة، 123/15، شفاء القلوب، ص471، الضوء اللامع، 268/3، ترويج القلوب، ص84.

(3) الضوء اللامع، 268/3.

(4) حضارة الدولة الدوستكية، ص361 .

(الامتاع والمؤانسة) لابي حيان التوحيدي (ت414هـ/1023م)، وجاء في الجزء الثاني من النسخة الخطية للكتاب: «رسم لخزانة السلطان الاعظم... ابي المفاخر فخرالدين والدنيا سليمان بن غازي «محمد الأيوبي» - والصحيح بن محمد الأيوبي- خلد الله تعالى مملكته وسلطانه...»[1].

و كان مطلعاً على الحركة الأدبية بمصر وعلى علاقة بأدبائها وشعرائها، فالمؤرخون المصريون كانوا يعلمون بشاعريته ونقلوا أبياتا من ديوانه :

اريعان الشباب عليك منى وسلام كلما هب النسيم

سروري مع زمانك قد تنادى وعندي بعده وجد ومقيم

فلا برحت لياليك الغوادي وبدر التم فيها نـديم

....

ونرفع في رياض الحسن طوراً وطوراً للتعانق نستديم[2]

و التقى القلقشندي بقصاد – جمع قاصد- حصنكيفا بالديار المصرية فذكروا له ان الملك العادل ينشد الشعر، فنظم القلقشندي ابياتاً من نفس القافية وبعثها الى الملك العادل بقصاده:

سليمان الزمان بحصنكيفا لـه في الملك آثار كرام

زكا اصلاً فطاب الفرع منه وطاب الغصن اذا طاب الكمام

بنوايوب ابقوا منه ذخراً ونعم الذخر والقيل الهمام[3]

واطلع الحنبلي (ت876هـ/1374م) على ديوانه ويقول انه مرتب على ستة ابواب، الاول في المواعظ وفيه ثلاثة فصول، والثاني في الاخوانيات وما يناسب شرخ الشباب وفيه فصلان، والثالث في المراثي والعتاب وفيه ثلاثة فصول، والرابع في المديح والغزل وفيه ثلاثة فصول، والخامس في الخمريات وفيه فصلان، والسادس في المداعبات وفيه فصل، ونقل عدة ابيات من اشعاره[4].

(1) مقدمة كتاب الامتاع والمؤانسة، الصفحة ق من مقدمة التحقيق.

(2) الضوء اللامع، 3/268، شذرات الذهب، 4/178.

(3) صبح الاعشى، 4/321-322.

(4) شفاء القلوب، ص475-477.

وألف كاتب مجهول ولعله الحنبلي ،كتاباً حول أشعار ملوك الحصن سماه (الدر الثمين في شعر الثلاثة السلاطين) جمع فيه اشعار الملك العادل وابنه الملك الأشرف أحمد وحفيده الملك الكامل بن الأشرف[1].

والحدث الأهم في عهد العادل هو تعرض حصنكيفا وسائر كردستان لحملات تيمورلنك المتتالية (787-807هـ/1385-1405م)، وكان الملك العادل سليمان من الأمراء الكُرد الذين تبنوا سياسة المهادنة والمصالحة مع تيمور تجنباً لشره، ففي سنة 796هـ/1394م قدم على تيمور بمدينة الرها – اورفه حاملاً اليه الهدايا وعرض عليه طاعته واعلن الانقياد لاوامره، ونجح بذلك في تجنيب بلاد الحصن لخطر محتم، حيث اقبل تيمور وفادته وأحسن اليه وأقره على ممتلكاته[2] ، وفي حملة تيمور الثالثة على اقليم دياربكر سنة 803هـ/1401م، اذعن الملك العادل ثانية لتيمور مع سائر الأمراء والحكام بأقليم دياربكر من الكُرد والتركمان ووفدوا عليه بمدينة ماردين لتجديد ولائهم وطاعتهم، وأهدوا اليه أنواع التحف والهدايا، فقبلها منهم، وخلع على كل واحد مهنم «بخلعة مزركشة وحزاماً وسيفاً ذهبياً»[3].

ويذكر البدليسي انه لما داهم شاهرخ بن تيمورلنك(807- 850هـ/1404-1446م) إقليم دياربكر سنة 824هـ/1421م وقصد ممتلكات القره قوينلو لقتال اولاد قره يوسف ووصل الى تخوم وان و وسطان –على الشاطئ الجنوبي لبحيرة وان، استقبل الملك الكامل خليل [كذا والصحيح العادل سليمان] موكبه السلطاني وحظي بزيارته، فنال عطفه وأصدر الاذن له ولغيره من أمراء كردستان بالعودة الى بلادهم[4].

وهكذا نجح العادل بفضل حكمته وبعد نظره السياسي ان يتفادى خطر التيمورية ويبعد شرهم عن بلاده كما استطاع مهادنة قره ايلك عثمان الاق قوينلو (806-839هـ/1404-1436م).

توفي الملك العادل سنة 827هـ/1424م ودفن بالحصن بعد ان حكم قرابة نصف قرن[1] .

---

(1) كشف الظنون، 1/561.

(2) ظفر نامه يزدي، 1/476-478، روضة الصفا، 6/227.

(3) مجمل فصيحي، 3/144، ظفر نامه يزدي، 2/255-256.

(4) شرفنامه، ص313-314.

(1) انباء الغمر، 3/335، الضوء اللامع، 3/268.

2 - **الملك الأشرف ابو المحامد شهاب الدين أحمد بن العادل(827-836هـ /1424-1433م)**

تولى الحكم بعد أبيه وسار على دربه وحافظ على العلاقة الودية الحميمة مع المماليك بمصر واعتبر نفسه نائباً لهم على بلاد الحصن.

وكان مثل أبيه مشكور السيرة سمحاً فاضلاً جواداً شجاعاً كريماً مقداماً، محبباً للرعية لوفور عقله وسياسته وديانته[1]، مع «فضل وميل زائد الى الادب ومشاركة في فنون وكرم وشجاعة وظرف» وافرط الحنبلي في وصف جوده وعدالته وشجاعته[2].

كما كان شاعراً له شعر حسن وبعث بديوان شعره إلى الديار المصرية،وقد وقف عليه السخاوي فذكر انه يشتمل على أشعار كثيرة في رثاء أبيه والنواح عليه وفي الغزل والزهديات ونقل منه :

بدا حبى وقد خضب اليدين فاتلف مهجتى بالحاجبين

وبين النوم والجفن اختلاف كما بين الذي اهوى وبيني

....

فزرنى يا حبيبتى تلق أجراً ودس فضلاً على رأسى وعينى[3]

في سنة 836هـ/1433م خرج السلطان المملوكي الأشرف برسباي (825-841هـ/1422-1437م) على رأس جيش كبير وقصد اقليم دياربكر لقتال قره ايلك عثمان الآق قوينلو مؤسس دولة الآق قوينلو الذي عاث في ديار بكر الفساد و تمادى في اعتداءاته على التجار والمسافرين و الأمراء و الملوك الموالين للسلطان المملوكي، ونزل السلطان عند امد في شهر شوال، و توافد عليه الأمير دولتشاه الكُردي صاحب قلعة اكيل، فأكرمه السلطان و خلع عليه، وكان الملك الأشرف يرغب في اللقاء بالسلطان المملوكي، وكان كما قال ابن تغري بردي «له غرض تام في اجتماعه به على امد»[1]، فخرج من حصنكيفا في اواخر شهر شوال أو أوائل شهر ذي العقدة في ثلة من رجاله

(1) درر العقود الفريدة، 2/100- 101، المنهل الصافي، 1/288، شفاء القلوب، ص478-479.

(2) شفاء القلوب، ص 477-480.

(3) الضوء اللامع، 1/309.

(1) المنهل الصافي، 1/288.

قاصداً مدينة امد للحضور بين يدي السلطان، دون ان يضع في الحسبان التصادم مع عساكر الاق قوينلو و يأخذ احتياطاته، و بينما كان في طريقه حان عليه وقت صلاة العصر او الصبح على اختلاف الروايات، فنزل من فرسه و توضأ وأقام الصلاة، فباغتته جماعة من تركمان قره ايلك الآق قوينلو على حين غفلة ورموه بالسهام فانهالت عليه السهام فأصابته وأودت بحياته، وقتل معه مبعوث السلطان المملوكي، ثم ادركه اصحابه وحملوه الى الحصن، وفر بعض اتباعه الى آمد وابلغوا السلطان بما جرى لاميرهم، فأشتد عليه وتألم كثيراً [1].

وهكذا قتل الملك الأشرف غدراً فكان قد «خرج من الحصن بغير استعداد للقتال وإنما تهيأ للسلام على السلطان»[2].

3- الملك الصالح صلاح الدين خليل بن الملك الأشرف (836-856هـ/1433-1452م)

تولى الحكم بحصنكيفا عقب مقتل أبيه، وبعث أخاه شرف الدين يحيى الى حضرة السلطان بآمد لاستحصال موافقته، هذا حسب قول معظم المصادر المملوكية[3] بينما أورد ابن حجر ونقل عنه السخاوي بان الملك الصالح حضر بنفسه مع أصحابه عند السلطان ثم استدرك السخاوي فيذكر ان شرف الدين يحيى هو الذي حضر عند السلطان[4] .

وقد وافق السلطان على تعيين الملك الصالح مقام أبيه، وجهز له خلعة وسيف، وتتفق المصادر المصرية على ان الملك الصالح - لقب فيما بعد بالكامل- بقي حاكماً بحصنكيفا لمدة قاربت من عشرين سنةً، وقد سار في البلاد سيره حسنة ونشر العدل[1]، في حين أورد أبو بكر الطهراني مؤرخ الآق قوينلو المعاصر للأحداث في حوادث سنة 841هـ/1437م بان جيش حصنكيفا بباشليغ – أي بقيادة- ملك خلف انضم الى سلطان حمزة بن قره ايلك عثمان، ويؤكد في حوادث سنتي (853-854هـ) على أن ملك خلف هو سلطان حصنكيفا[2].

---

(1) السلوك، 4/901،896،الصيرفي، نزهة النفوس والابدان، 3/263، مؤلف مجهول، حوليات دمشقية، ص67، الضوء اللامع، 1/308.

(2) النجوم الزاهرة، 15/22، 182.

(3) السلوك، 4/897، النجوم الزاهرة، 15/182، حوليات دمشقية، ص69.

(4) انباء الغمر، 3/503، الضوء اللامع، 1/308، 10/215.

(1) النجوم الزاهرة، 16/18، السخاوي، التبر المسبوك، ص385، الضوء اللامع، 3/191-192.

(2) كتاب دياربكرية، ص131،191.

قتل الملك الكامل خليل بيد ابنه الناصر في شهر ربيع الأول سنة 856هـ/آذار 1452م[1].

4- الملك الناصر بن الكامل خليل (ربيع الاول – رمضان 856 هـ/ آذار – ايلول 1452م):

وثب الناصر على أبيه و أغتاله و اغتصب السلطة، ففر ابناء الملك الكامل الاخرين من حصنكيفا، فلجأ أحمد الى تبريز وإحتمى الملك مبارك والملك سليم بقلعة الهيثم ونزلا عند صاحبها حاجي عون [2].

استمر الملك الناصر في السلطة حتى مقتله في شهر رمضان من السنة نفسها.

5 - الملك الكامل أحمد بن الملك الكامل خليل والأمير حسن بن عثمان بن العادل سليمان (856-859هـ/1452-1455م)

أصيبت أيوبية حصنكيفا بالوهن والضعف والانحلال عقب مقتل الملك الكامل خليل وانفرط عقدها، و انحلت الوحدة التي تصونها، ونشبت الخلافات والخصومات بين افراد الاسرة المالكة أحفاد الملك العادل سليمان، ويذكر مؤرخ سرياني من دياربكر ومعاصر للاحداث بأنه «نشب نزاع عظيم وخصومة عظمى في مملكة الحصنيين، وصاروا يغارون بعضهم بعضاً»[3].

وعجز الملك الناصر عن الاحتفاظ بالسلطة أكثر من سبعة اشهر، إذا رفض إخوانه وأبناء عمومته الاعتراف بشرعية حكمه وتمردوا عليه وناصبوا له العداء، وتزعم الأمير حسن بن عثمان بن الملك العادل سليمان حركة العصيان وحشد جيشاً وتحصن بقلعة باسبرينا من أعمال طور عابدين التابعة لحصنكيفا، واجتمع به الملك سليم والملك مبارك ابني الملك الكامل خليل، وهاجم الجميع الحصن ليلاً في شهر رمضان وقتل الأمير حسن الملك الناصر صبراً «لا بقصد التملك بل الانتقام» كما يؤكد السخاوي[1]، واستدعى أحمد بن الملك الكامل الذي كان لاجئاً بتبريز هارباً من بطش أخيه، وعينه ملكاً ولقب بالملك الكامل وهو لقب أبيه المقتول[2]، إلا أن السلطة الفعلية كانت بيد الأمير حسن.

---

(1) الضوء اللامع، 1/294، 10/196، التبر المسبوك، ص385.
(2) تأريخ طورعابدين، ص106.
(3) الصدر نفسه، ص105.
(1) التبر المسبوك، ص385.
(2) النجوم الزاهرة، 16/18، الضوء اللامع، 1/294، 3/303، 10/196.

6- الملك العادل خلف بن محمد بن سليمان (859-866هـ/1455-1461م)

لم يستقم الأمر للملك الكامل ووصيه الأمير حسن أكثر من سنتين، حيث ثار خال الملك الكامل و إبن عمه خلف بن محمد بن سليمان عليهما وداهم الحصن ليلاً على رأس أربعين رجل من اتباعه واغتال الأمير حسن وأعلن نفسه ملكاً على الحصن ولقب بالملك العادل، أما الملك الكامل فنجا من القتل وفر إلى قلعة ارغيس ومنها إلى بغداد ثم إلى مصر.

كان الملك خلف آخر ملوك حصنكيفا الكبار، أعاد لايوبية حصنكيفا قوتها وهيبتها، وكان «بطلاً ذا بطش وقوة»، ناظماً للشعر كأسلافه، ومدحه احد الشعراء بقوله:

قالوا بموت الكامل الحصن وهت وعزها قد حاد عنها وصدف

فقلت ان كان مضى كاملها فإن فيها خلفاً عن من سلف[1]

ويبدو من روايات ابي بكر الطهراني ان الملك خلف كان كما نوهنا هو السلطان الفعلي بحصنكيفا منذ مقتل الملك الأشرف أحمد، وإنه مثل آبائه كان موالياً لقره قوينلو ومتعاوناً معهم في صراعهم مع الآق قوينلو مما جعل أوزون حسن (حسن الطويل) الآق قوينلو ينقم عليه ويتحين الفرص للايقاع به والتخلص منه، ولقد شكل الملك خلف بشخصيته القوية وبتحالفه مع القره قوينلو حجر عثرة امام أوزون حسن، لأنه أعاق توسعاته وحال دون إتمام سيطرته على اقليم دياربكر، على أن استمرار العنف واشتداد التناحر والعداء بين افراد البيت الأيوبي ادى الى مقتل الملك خلف.

في بداية سنة 866هـ/1462م هاجم الاخوان ايوب وزين العابدين ابني علي بن محمود بن العادل سليمان على الملك خلف في الحمام وقتلاه غدراً ويضيف السخاوي اخ ثالث لهما اسمه عبدالرحمن شارك في عملية الاغتيال، ثم سار القتلة الى ديوان المملكة واغتالوا هارون ابن الملك خلف[1]، ويضيف أدي السبريني أبن ثان للملك خلف اسمه موسى قتل في تلك الحادثة[2]، وكان أوزون حسن متضلعاً في اذكاء حدة الخلاف بين الأيوبيين ومدبراً لتلك المؤامرة على ما يظهر لاحقاً.

---

(1) الضوء اللامع، 1/294، 3/184-185.

(1) النجوم الزاهرة، 16/273، كتاب دياربكرية، ص367، الضوء اللامع، 3/185.

(2) تأريخ طورعابدين، ص108.

7- الملك الصالح زين العابدين بن علي بن محمود بن الملك العادل سليمان (866هـ/1462م)

تولى زين العابدين الحكم ولقب بالملك الصالح، وبقي حاكماً الى شهر ذي العقدة سنة 866هـ/1462م، وقد انتهز السلطان أوزون حسن فرصة الخلافات والفوضى التي دبت في أوصال المملكة الأيوبية، فسار الى حصنكيفا على رأس جيش ضخم مدعياً المطالبة بدم الملك خلف، فحاصر القلعة، وطال الحصار سبعة اشهر حتى تم له احتلالها في شهر ذي العقدة، اما قتلة الملك خلف فلم يجنوا شيئاً إلا الخيبة والندامة على حد قول البدليسي[1]، فقتلوا صبراً بين يدي أوزون حسن، ثم اتم أوزون حسن السيطرة على جميع قلاع و نواحي حصنكيفا واقطعها لابنه سلطان خليل[2] .

علاقات أيوبية حصنكيفا-امارة مَلِكان مع المماليك

ارتبطت أيوبية حصنكيفا منذ قيامها بعلاقات ودية حميمة مع الدولة المملوكية، وسار جميع ملوك الحصن على ذلك النهج، وكان السلاطين المماليك يكنون التقدير والاحترام لأيوبيي حصنكيفا بصفتهم من حفدة الملك الصالح نجم الدين أيوب الذي يعزى اليه استقدام المماليك الى مصر، وذكر العمري في هذا الصدد «حصنكيفا وملكها الآن من بقايا الملوك الأيوبية ممن ينظر اليه ملوك مصر بعين الإجلال، لمكان ولائهم القديم لهم واستمرار الوداد الآن»[1].

وكان ملوك حصنكيفا بدورهم يعترفون بسيادة الدولة المملوكية وريادتها للعالم الاسلامي، ويقرون بفضلها وسلطانها عليهم، ويعدون انفسهم كنواب وولاة لها[2].

لقد كان عبث التركمان القره قوينلو والآق قوينلو وفسادهم في إقليم ديار بكر ومجاهرة زعماء الآق قوينلو بعدائهم الشديد للايوبيين وكذلك تواصل حملات التيمورية على المنطقة، دفعتهم الى توطيد علاقاتهم مع السلطان المملوكي ونوابه ببلاد الشام والعمل على ادامتها حسنة.

---

(1) شرفنامه، ص314.

(2) كتاب دياربكرية، ص367، 393–394، احسن التواريخ، 1/431.

(1) التعريف، ص52، صبح الاعشى، 4/320–321، 7/292.

(2) النجوم الزاهرة، 15/183.

وتعددت قنوات الاتصال وشملت جميع الأصعدة، فالمراسلات والزيارات كانت متواصلة، وتواجد رسل وسفراء ووفود ملوك الحصن في الديار المملوكية باستمرار، وكان أصحابهم وأقرباؤهم يترددون دوما على بلاد الشام ومصر لشتى الاغراض الرسمية والعلمية والتجارية، بل ان افراداً وجماعات من الاسرة الأيوبية ومن سكان بلاد الحصن اختاروا الاقامة في المدن الشامية والمصرية، فعلاء الدين علي الأصغر ابن الملك الموحّد بن المعظم تورانشاه ،هرب من حصنكيفا خوفاً من الاقتتال الداخلي بين الأسرة الأيوبية ووصل بداية سنة 703 هـ/1303م الى القاهرة وأختار الاقامة بها، وأقطعه السلطان الملك الناصر إقطاعاً متميزاً، والتقى به النويري سنة 724 هـ /1324م[1].

أما الملك الجليل صلاح الدين يوسف بن الملك الناصر أحمد بن الملك المجاهد غازي ابن اخ الملك العادل سليمان كان يقيم بمصر وتوفي بوباء الطاعون سنة 819هـ/1416م[2]، وتحادث ابن تغري بردي مع اصحاب الملك الأشرف، فأخبروه «بأنه كان معتدل القامة اسود اللحية اخضر اللون، ظريفاً رشيقاً يحب اللعب بالكرة إلى الغاية، كثير الصيد والتنزه»[1]، واعتمد السخاوي في ترجمة الملك الكامل خليل على بعض اقاربه وهو والد المنصور المقيم بمدينة حماة[2] .

وبعد وفاة الملك العادل سنة 827هـ/1424م، غادر مرجان العادلي الحبشي (ت865هـ/1461م) -خادم الملك العادل وعتيقه- الحصن وتجول بين البلدان فقيراً، وانتقل الى بلاد الشام ومنها تحول إلى مصر واستقر بها وعمل خادماً ومقدماً للخدام، وتحسن حاله وصار نائب مقدم المماليك، ولم يقطع صلته بالأيوبيين، بل كان يقوم بدور الوسيط لهم بحكم وظيفته لدى السلطات المصرية، فحين فرّ الملك الكامل أحمد بن الملك الكامل خليل من بلاد الحصن بعد تغلب ملك خلف عليها ووفد على مصر، أستقبله مرجان وأكرمه، وبقي الكامل بمصر حتى وافته المنية في عهد السلطان خشقدم (865-872هـ/1461-1468م)[3] .

---

(1) نهاية الأرب،29/ 261 .

(2) الضوء اللامع، 10/ 293-294.

(1) المنهل الصافي، 1/ 290.

(2) الضوء اللامع، 1/ 294.

(3) المصدر نفسه، 1/ 294، 10/ 153.

وحرص ملوك حصنكيفا على اشعار المماليك بالتطورات السياسية والمعارك المستمرة بين التركمان القره قوينلو والآق قوينلو التي كانت اقاليم دياربكر وأرمينيا وآذربيجان مسرحاً لها، وكانوا بمثابة عيون وجواسيس لهم، فحين قدم السلطان المملوكي الملك المؤيد شيخ المحمودي (816–824هـ/1413–1421م) الى اقليم دياربكر سنة 820هـ/1417م، حضر عنده مبعوث الملك العادل سليمان بهداياه وجدد ولاء صاحب الحصن له، وفي سنة 823هـ/1420م ابلغ رسول الملك العادل السلطات المملوكية بوفاة قره يوسف القره قوينلو مسموماً بين مدينتي السلطانية وتبريز، كما ان الملك العادل كان يبعث برسله ووفوده إلى مصر في المناسبات المهمة، فبعث سنة 824هـ/1421م وفد رسمي لتهنئة الملك الظاهر بالسلطنة [1].

واعتبرت الدولة المملوكية أيوبية حصنكيفا حليفة قوية لها لا غنى عنها لتقف بوجه التركمان وعين لها في الوقت نفسه لرصد الاخبار والمعلومات، فعملت قدر الامكانيات المتاحة على توفير الحماية لها من الاعتداءات الخارجية، فحين اغتيل الملك الأشرف خليل سنة 836هـ/1433م بيد التركمان الآق قوينلو كما مر، تألم الأشرف برسباي كثيراً وعظم عليه وتأسف لموته، وطلب إحضار القتلة وأمر بتوجيه مجموعة من الاعراب و التركمان لملاحقتهم، فأحضروا عشرين رجلاً منهم، ونص أحد شروط الاتفاق الذي أملاه السلطان على قره ايلك الآق قوينلو سنة 836هـ/1433م على «أن لا يتعرض لحصنكيفا ولا لرعيتها ولا لحكامها» [1] .

وتمثل أحد أوجه العلاقات بين الطرفين في المكاتبات و المراسلات الرسمية، فالمكاتبات كانت توجه من المماليك إلى ملوك حصنكيفا من الدرجة الخامسة المعبر عنها في دواوين الإنشاء المملوكي بـ (ادام الله تعالى المجلس الاميري)، كما كانت تصل من نائب الشام المملوكي من المرتبة الخامسة المعبر عنها في ديوان الإنشاء (الجناب الكبير)[2] .

وشملت العلاقات المملوكية – الأيوبية مجالات أخرى غير سياسية، كالمجال الادبي والعلمي، فملوك حصنكيفا دأبوا على ارسال دواوين شعرهم ونتاجاتهم الادبية الى مصر، كالذي فعله الملك العادل وابنه الأشرف وملك خلف[3] .

(1) انباء الغمر، 3/131، 249، النجوم الزاهرة، 14/53، 107، نزهة النفوس والابدان، 2/392،480.
(1) السلوك، 4/897، حوليات دمشقية، ص67–69، نزهة النفوس والابدان، 3/263–265.
(2) التعريف، ص52–53، صبح الاعشى، 7/292–293، 8/225–226.
(3) شفاء القلوب، ص475–483، الضوء اللامع، 1/309، 3/185.

ويدخل قيام عزالدين أحمد بن إبراهيم الحنبلي المصري (ت 876هـ/1472م) بتأليف كتاب عن مناقب الأيوبيين (شفاء القلوب في مناقب بني ايوب) في اطار العلاقات الودية بين مصر وحصنكيفا، حيث تحدث بالتفصيل عن الملك العادل وابنه الملك الأشرف ومدحهما وأثنى عليهما كثيراً، ويتبين من خلال كتابه انه كان له مشاعر جياشة واحترام بليغ وتقدير عميق للعادل والأشرف، وانه على صلة قوية بهما[1] .

لم تقتصر العلاقات الأدبية على السلطات السياسية فحسب، بل شملت الطبقة المثقفة من العلماء والفقهاء و المؤرخين، فالمؤرخون المصريون أمثال ابن حجر العسقلاني وابن تغري بردي والسخاوي وغيرهم كانوا على أطلاع و معرفة بأوضاع حصنكيفا وأخبار ملوكها، ويرصدون كل مايمت اليها بصلة كما يظهر بوضوح من مؤلفاتهم، بل كانت هناك علاقات شخصية بين الحافظ ابن حجر و المؤرخ حسن بن ابراهيم السي من أهل حصنكيفا الذي ألّف كتاباً عن تأريخ بلده وبعث بجزء منه الى ابن حجر كما أشرنا الى ذلك في المقدمة[1] .

وكان الشيخ شهاب الدين ابوبكر الحصني(815-881هـ/1412-1477م) يقيم بمصر أو يتردد عليها لأغراض علمية وهو ابن محمد بن شادي الحصني أحد أثرياء التجار بحصنكيفا، والتقى به ابن حجر ونقل منه أخبار الآق قوينلو[2] .

كما ان الفقيه والعالم الديني المشهور شرف الدين أحمد بن اسماعيل الكوراني الشهرزوري (813-893هـ/1410-1488م) المولود بقرية من بلاد الكوران بشهرزور، تحول الى حصنكيفا ودرس اللغة العربية في مدارسها ثم انتقل الى دمشق في حدود سنة 830هـ/1427م في طلب العلم، ومن بلاد الشام شد الرحال الى مصر في حدود سنة 835هـ/1432م وصار من مشاهير الاعلام[3].

أما علاقة أيوبية حصنكيفا مع امارة القره قوينلو التركمانية (781-873هـ/1379-1469م)،فلا توجد في المصادر الفارسية و المملوكية معلومات كافية عن طبيعة العلاقة القائمة بين الجانبين، على ان بالامكان القول ان حملات تيمورلنك

(1) شفاء القلوب، ص468 وما بعدها .

(1) الضوء اللامع، 92/3.

(2) انباء الغمر، 3/ 498- 499، الضوء اللامع، 76/11.

(3) الضوء اللامع، 1/ 241-242.

المتواصلة على اقاليم المشرق الاسلامي طيلة عقدين من الزمن (787–807هـ/1385–1405م) واستمرار شاهرخ بن تيمور لنك على نهج أبيه التوسعي من جهة، وتعاظم نفوذ قره ايلك عثمان زعيم التركمان الآق قوينلو، العدو التقليدي للقره قوينلو والخصم اللدود لقره يوسف القره قوينلو (791–823هـ/1389–1420م)، واشتداد مخاطره بأقليم دياربكر من جهة ثانية، ومن ثم نشوء تحالف عسكري بين هذين العدوين لقره يوسف لتطويقه من الجانبين، مما دفع الاخير ان يلتفت الى جيرانه من الأمراء والزعماء الكُرد، فعمل على التقرب منهم وتوطيد علاقاته معهم ليستفيد من إمكانياتهم العسكرية في حروبه المستمرة على جبهات متعددة، ونجح في ذلك بالفعل، فحين أحرز انتصارات حاسمة على التيمورية و الجلائرية خلال سنتي 810–811هـ/1407–1408م واحتل مدينة تبريز واتخذها عاصمة له، أعلن الملك العادل الأيوبي وغيره من أمراء كردستان طوعاً او كرها عن طاعتهم وولائهم واعترفوا بسلطانه على البلاد وبعثوا اليه الهدايا[1].

وعلى الرغم من عدم وجود نص يوضح ما آلت اليه طبيعة العلاقات خلال حكم ابناء قره يوسف (النصف الاول من ق 9هـ/15م)، فإنها كانت على ما يرام في عهد جهانشاه بن قره يوسف (848–873هـ/1444–1468م) فلما وثب الناصر على أبيه الملك الكامل خليل سنة 856هـ/1452م، فرّ أحمد الابن الاخر للملك المقتول الى تبريز، ولجأ إلى جهانشاه، وبقي عنده حتى مقتل الناصر في شهر رمضان من السنة ذاتها[2].

وارتبط ملك خلف بعلاقات قوية مع جهانشاه وتحالفا ضد أمراء الآق قوينلو، وصار الملك خلف احد القادة الكبار في تشكيلات جيش جهانشاه، ففي سنة 854هـ/1450م قاد ملك خلف جيشاً وحاصر جهانكير الآق قوينلو بمدينة ماردين، وذلك بأمر من رستم ترخان وهو من كبار قادة جهانشاه، وفي سنة 859هـ/1455م سمح جهانشاه لملك خلف الانصراف من عنده للتوجه الى حصنكيفا، فسار ملك خلف الى بلاده واستولى على المدينة وحاصر الملك الكامل الثاني بالقلعة[3].

(1) روضة الصفا، 6/561.

(2) الضوء اللامع، 10/196، 1/294.

(3) كتاب دياربكرية، ص191، 240.

ظهور أوزون حسن الآق قوينلو وسقوط أيوبية حصنكيفا

وقف قره ايلك عثمان بن طور علي مؤسس امارة الآق قوينلو(806–908هـ/1403–1502م) منذ بداية امره، موقفاً عدائياً تجاه الأمراء وزعماء القبائل الكُردية بأقليم دياربكر، وكان يهدف الى القضاء على حكمهم والاستيلاء على ممتلكاتهم، فافتتح عهده بالتوسع على حسابهم وشرع بالاغارة عليهم وفرض اتاوات سنوية عليهم بذريعة كونهم على علاقات طيبة مع المماليك وتعاونهم مع قره يوسف القره قوينلو.

ففي سنة 807هـ/1404م ارسل ابنه ابراهيم بك الى كردستان لهذا الغرض، فداهم بلدة الحصن واغار العساكر على أعمالها وسوادها، فأذعن له الملك العادل واطاعه، ففرض عليه إبراهيم بيك دفع مبلغ من المال سنوياً لقاء الكف عنه [1].

لم يغير قره ايلك سياسته وموقفه العدائي تجاه أيوبية حصنكيفا حتى مقتله سنة 839هـ/1435م، ففي سنة 836هـ/1432م كمن رجاله للملك الأشرف خليل وأردوه قتيلاً كما مرّ، ويذكر ابن تغري بردي عن قره ايلك بهذا الصدد «وطال عمره، ولقي منه اهل دياربكر وملوكها شدائد، لاسيما ملوك حصنكيفا الأيوبية، فأنهم كانوا في ضنك وبلاء، وتداول حروبه وشروره مع الملوك سنين طويلة»[2] .

و ينفرد ابوبكر الطهراني مؤرخ الاق قوينلو بايراد اخبار ومعلومات فريدة عن ملك خلف الأيوبي وصراعه مع أوزون حسن الآق قوينلو، يفهم منها ان ملك خلف بن محمد بن الملك العادل سليمان كان الحاكم الفعلي أو بالاحرى القائد العسكري لجيش حصنكيفا منذ ما قبل سنة 841هـ/1437م كما مرّ.

وبتقلد أوزون حسن زمام السلطنة بإمارة الآق قوينلو، تبدأ صفحة جديدة في تأريخ الامارات والزعامات القبلية الكُردية بأقليم دياربكر، فهو الابرز بين أمراء الآق قوينلو وأشدهم عداءً للأمراء الكُرد، وقد شن خلال عهده سلسلة من الحملات العسكرية على اصحاب السلطة الكُرد واطلق يد عساكره في النهب والسلب، ففي سنة 857هـ/1453م نزل عند حصنكيفا وعسكر بها لقتال أمراء كردستان ممن وقف بجانب أخيه الاكبر جهانكير ميرزا، فتتابع الأمراء ومن بينهم صاحب حصنكيفا في الاذعان اليه والانقياد له، وحملوا اليه ما لا يحصى من الهدايا والأغنام.

---

(1) المصدر نفسه، ص 49.

(2) النجوم الزاهرة، 15/201.

ولما استولى ملك خلف على مدينة حصنكيفا بموافقة و دعم جهانشاه القره قوينلو وحاصر الملك الكامل الثاني بالقلعة، انتهز أوزون حسن الفرصة وأسرع في السير بإتجاه الحصن بذريعة نجدة الملك الكامل وتخليصه وضرب حصاراً على ملك خلف بالمدينة لكن دون جدوى، ويبرر أبوبكر الطهراني فشل أوزون حسن في احراز النصر بحجج واهية، ويذكر ان ملك أحمد أي الملك الكامل كان يرتجف خوفاً من عساكر أوزون حسن فلم يسمح بدخول جميعهم الى المدينة والا فإن إقتحام المدينة كان امراً ميسوراً[1] .

وقد صمم الملك خلف على اخضاع مدينة الحصن وقلعتها بالقوة وانتزاع السلطة من الملك الكامل الثاني الموالي لأوزون حسن على مايظهر، فتم له ذلك سنة 859هـ/1455م وقتل ابن عمه الأمير حسن بن عثمان بن الملك العادل سليمان الذي كان بمثابة الوصي على الملك الكامل الثاني[2]، وكان أوزون حسن آنذاك منشغلاً بحروبه في أنحاء أرزنجان، ففوجئ بالخبر وأصدر فوراً اوامر ملكية الى إبنه سلطان خليل ليتوجه الى آمد ويحشد جيشاً ويهاجم حصنكيفا ويقوم هو بمهاجمة الحصن من جهته، ويجدر الإشارة هنا الى ان الطهراني يتجنب الحديث عن اخفاقات أوزون حسن وولده في اقتحام المدينة، ويتحاشىَ الخوض في اسباب ذلك، ويزعم ان ملك خلف لما وجد الخطر محدق به من كل الجوانب، بعث بالهدايا والاموال الى أوزون حسن وقدم خدماته له وتعهد بإرسال المزيد من الاموال سنوياً وأكثر مما هو مقرر، فسحب أوزون حسن قواته وداهم ناحية سعرت وقاتل حاكمها الأمير أبدال الموالي لجيهانشاه القره قوينلو، ونهبت عساكره سعرت وقراها وغنم أموالا كثيرة «بكثرة الرمال في الأودية والبوادي»[3] .

اما الملك خلف فالتزم بموقفه الرافض لسياسة أوزون حسن العدائية وقاوم محاولاته التوسعية، بل استرد سعرت وهي من توابع بلاد الحصن[4] .

وقد أثار موقف الملك خلف الصامد حفيظة أوزون حسن، فعمل بكل السبل والامكانيات على التخلص منه سواء كانت بالمهادنة معه اوالمؤامرة عليه، بعد ان وجد نفسه عاجزاً تمام العجز في حسم المواجهة معه عن طريق القوة، فبادر الى مراسلته

(1) كتاب دياربكرية، ص235،240.

(2) الضوء اللامع، 3/ 103.

(3) كتاب دياربكرية، ص247، 254.

(4) المصدر نفسه، ص367، تأريخ طورعابدين، ص106.

حول الانسحاب من مدينة سعرت على أساس إنها ملكاً له وليس للايوبيين أي حق بها، فرد الملك خلف بالرفض، مما دفع أوزون حسن الى توجيه حملة بقيادة ابنه سلطان خليل الى اسعرت وحصنكيفا، فحاصرهما لمدة طويلة، على ان محاولاته باءت بالفشل[1] .

وبات التخلص من ملك خلف وإخضاع حصنكيفا وقلاعها الشغل الشاغل لأوزون حسن، فكان يفكر دوماً بتنفيذ تلك المهمة ويخطط لها، وروي بهذا الصدد «إتفق إن حسن بيك - أوزون حسن – كان يتفكر يوماً في الظفر بالحصن إذ دخل عليه [صاحب الكرامات] بابا عبدالرحمن المجذوب وقال مشيراً الى جانب الحصن «جنان بكشم تُراكه هيج ندانى» ويعني (كم حاولت معك وأنت لا تعرف شيئاً)، فأمر حسن بيك بوضع تأريخ ذلك الوقت، فجاءته الأخبار بعد ايام ان الملك زين العابدين والملك أيوب قد وثبا على الملك خلف وهو في الحمام وقتلاه غيلة، فوافق وقت قتله وقت كلام المجذوب المذكور»[2] .

وهكذا تحقق لأوزون حسن ما كان يحلم به طيلة عقد من الزمان 856-866هـ وفشل في تحقيق هدفه المنشود ثلاث مرات، فأسرع مع ابلاغه بالنبأ بالسير نحو حصنكيفا واحتل البلاد جميعها وأقطعها لابنه سلطان خليل، ووضع السيف على رقاب زين العابدين و أيوب بحجة الثأر من دم ملك خلف، وفي الحقيقة كان يهدف وراء ذلك القضاء التام على بني ايوب[3] .

ويبدو أن المؤرخين المصريين لم يفطنوا الى ضلوع أوزون حسن في مؤامرة اغتيال ملك خلف، كما تجنب الطهراني الاشارة الى تلك المؤامرة متعمداً، غير ان البدليسي يأتي برواية تكشف عن حقيقة دور أوزون حسن في حبك المؤامرة،، ولا شك انه سمعها من اهل حصنكيفا، ومفادها إنه لما أعتصم ملك خلف بقلعة الحصن وأبى الاستسلام للاق قوينلو، لجأوا الى المكيدة والاحتيال، فأغروا احد بني اعمام ملك خلف به على ان يسندوا اليه زمام الملك بعده، فإنخدع بوعدهم وأخذ يتحين الفرصة حتى اتته ففعل فعلته[4].

---

(1) كتاب دياربكرية، 367-368.

(2) المصدر نفسه، ص367-368، 394.

(3) النجوم الزاهرة، 16/273، الضوء اللامع، 3/112.

(4) شرفنامه، ص314.

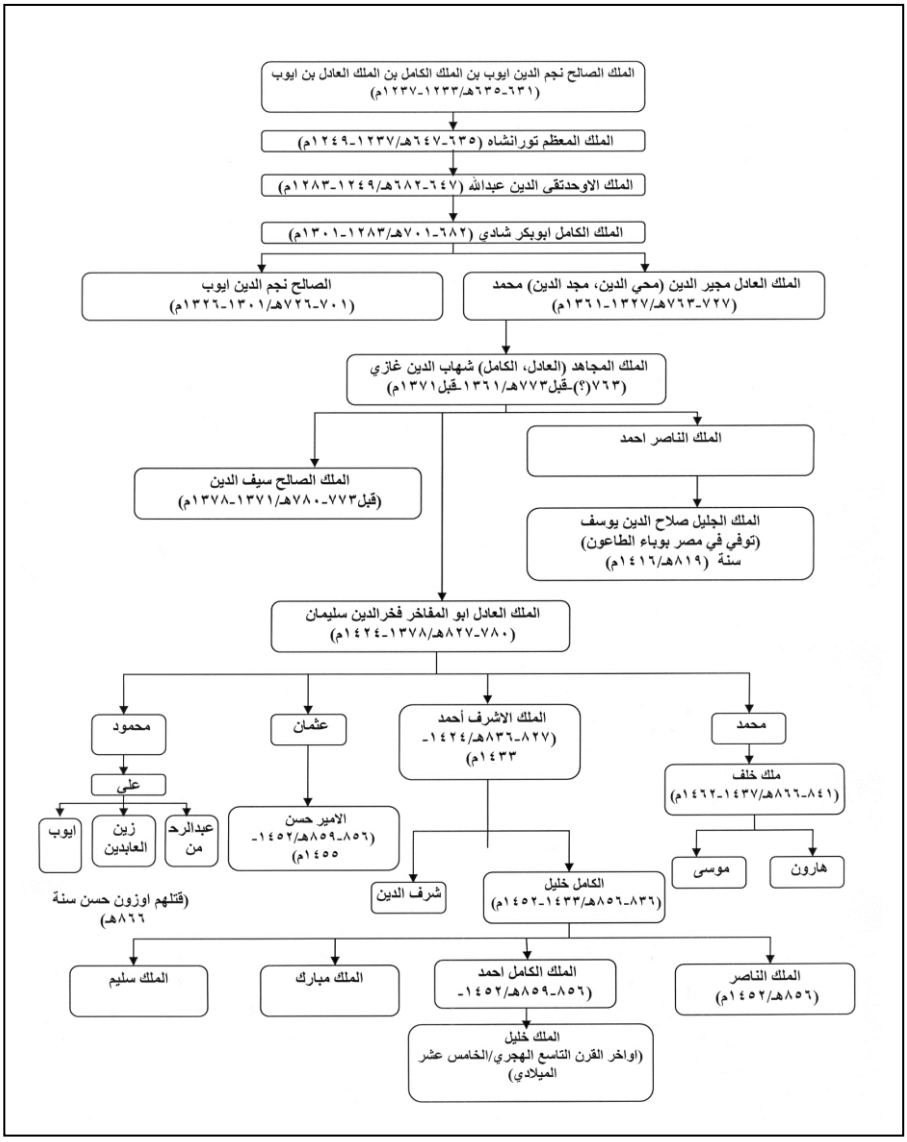

شجرة الاسرة الأيوبية الحاكمة في حصنكيفا

الأيوبيون بعد سقوط حصنكيفا

بعد استيلاء أوزون حسن على بلاد الحصن واقطاعها لابنه السلطان خليل سنة 866هـ/1462م، تختفي اخبار الأسرة الأيوبية الحاكمة واعتبرت المصادر تلك الواقعة نهاية للسلطة الأيوبية[1] ، على ان البدليسي يذكر انه لما احتل أوزون حسن حصنكيفا

(1)النجوم الزاهرة، 16/273، الضوء اللامع، 3/184، ترويج القلوب، ص86–87.

هرب الملك خليل بن سليمان – الراجح هو حفيد الملك الكامل خليل بن الملك الأشرف أحمد اذا اعتبرنا انه سمي بأسم جده – الى مدينة حماة واستتر بها، وحين دبت الفوضى والاضطرابات بين صفوف أمراء الاق قوينلو في اواخر القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي وتفرقت كلمتهم، انتهز الملك خليل الفرصة وعاد الى بلاده بمعونة الأمير شاه محمد الشيروي من احفاد أمراء القبيلة الشيروانية الذين كانوا يتولون منصب الوزارة للايوبيين في حصنكيفا، فالتف حوله رجال القبائل الكُردية وآزروه في استرجاع ممتلكات آبائه، فتمكن بمساعدتهم من الاستيلاء على بلدة سعرت بالقوة وطرد أمراء الآق قوينلو منها، ثم هاجم حصنكيفا وحررها معلناً استقلاله ببلاد الحصن استقلالاً تاماً، وتزوج شقيقة الشاه اسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية، وقد احتفظ ابناؤه واحفاده بشيء من السلطة والنفوذ في انحاء حصنكيفا وعربكير التابعة لولاية خربوط، ودخلوا في صراع مرير مع الصفويين، اذ تولى ابنائه الثلاثة الملك حسين والملك سليمان والملك محمد الامارة على التوالي خلال العاشر الهجري/القرن السادس عشر الميلادي، وكان كبير الاسرة الأيوبية وقت تأليف شرفنامه سنة 1005هـ/1596-1597م هو سلطان حسين بن الملك محمد بن الملك خليل، فتمنى البدليسي له ان يوفقه الله لانه ينتمي الى بيت الشرف والسؤدد[1].

ملكيشي

ملكيشي قبيلة وسلالة كردية حاكمة بجمشكزاك وقلاعها منذ القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، وجمشكزاك قلعة وناحية بين آمد وملاطية قرب حصن أران بإقليم الجزيرة، تتبعها عشرات القلاع والرساتيق والقرى[2].

تنحدر قبيلة ملكيشي من شخص اسمه ملكيش– ملكيشو الذي كان على الأرجح الجد الأعلى لأفراد القبيلة أو أشهر زعماءها الأوائل، وكان رؤساء القبيلة بعد ان بسطوا سيطرتهم على جمشكزاك وأعمالها، يدعون أن جدهم ملكيش من أحفاد العباسيين على غرار نظرائهم من الأسر الكُردية وهو ادعاء باطل دون شك، وفي رواية أخرى يشوبها اضطراب كبير في توافق الأخبار وتوقيتها،ان ملكيش من أحفاد أمير سلجوقي هو ملكشاه بن محمد الذي قتل سنة 598هـ/1201م على يد

(1) شرفنامه، ص315، 323-324.

(2) معجم البلدان، 3/ 36، غرس الدين الظاهري، زبدة كشف الممالك، ص52.

ركن الدين سليمان بن قليج أرسلان السلجوقي من أمراء سلاجقة الروم، علماً ان المصادر التاريخية لا تذكر شيئاً عن هذه الحادثة، ويميل البدليسي إلى الرواية الثانية قائلاً ان حكام ملكيشي هم من سلالة ملكشاه المذكور بعد أن أصاب اسمه التحريف والتصحيف لكثرة استعماله عند الكُرد وحجته ان أسماء حكام جمشكزاك تدل على أنهم من سلالة تركية ولا تتناسب مع الأسماء العربية والكُردية[1] .

وطبقاً لرواية ثالثة ان ملكيشي وهو من أحفاد ملكيش الأول، حشد جمعاً كثيراً من أشياعه وأتباعه حوله وأستولى على عشرات القلاع والنواحي وأستأثر بالحكم فيها، وأدت تلك البسالة إلى تسميتهم باسم عشيرة ملكيشى[2] .

وهكذا وجدنا الروايات الشعبية الدارجة والحكايات المتواترة التي شكلت المصدر الوحيد للبدليسي، ترجع أصل ونسب حكام جمشكزاك وقبيلة ملكيشي إلى أصول غير كردية، حالهم كحال غالبية الأسر المتنفذة والسلالات الكُردية الحاكمة بكردستان.

وفي الحقيقة ان ملكيش لم يكن من حفدة العباسيين ولا يمت بصلة بالأتراك السلاجقة، وإنما من أسرة كردية عريقة بشهادة المصادر الفارسية والمملوكية القديمة عرفت باسمه فيما بعد، وملكيشو اسم كردي مركب يعني العنيد، المتمرد، الثائر[3].

التحق آل ملكيشو بالأيوبيين، وكان بهاءالدين بن ملكيشو وعزالدين بن ملكيشو من أمراء الملك الكامل الأول الأيوبي، أما فخرالدين محمد بن أسعد بن ملكيشو، فكان من أمراء الملك الناصر يوسف أمير حلب ودمشق، وصاحب «رتبة ومنـزلة»، وكان أبوه وأعمامه أمراء أيضاً، وفي تعبير فعلي على رفضه لاستيلاء المماليك الأتراك على مصر والشام، بطل الأمير فخر الدين الخدمة واعتزل الحياة العسكرية وبقي بطالاً حتى وفاته سنة 674هـ/1275م[4].

وفي القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، كان الأمير خالد الملكيشي الكُردي وأولاده: جلال و محمود وأحمد ضمن الأمراء وأصحاب القلاع الكُرد

(1) شرفنامه، ص327– 329.

(2) المصدر نفسه، ص329.

(3) المصدر نفسه، ص 329، هامش (9).

(4) مفرج الكروب، 4/257، 5/80، عيون التواريخ، 21/87، النجوم الزاهرة، 6/304.

الذين فتحت الدولة المملوكية باب العلاقات معهم واعترف بهم السلطان المملوكي وكاتبهم رسمياً[1].

وفي القرن التالي كان الشيخ حسن حاكم جمشكزاك من أبرز أمراء كُردستان، واشتهر بشيخ حسن كُرد[2] .

المليّة – مللي – ملان

ظهرت المليّة في التأريخ الكُردي الحديث كأحد أوسع ائتلاف عشائري كردي منذ القرن الثامن عشر، وكان يضم أكثر من أربعين فرعاً وبطناً ،أكثرها من الرحالة وشبه الرحالة ومواطنها الأصلية تشكل مثلثاً بين نصيبين وأورفة – الرها وديار بكر قاعدته بلدة ويرانشهر، وكان الاعتقاد السائد هو ان المليّة قبيلة أو مجموعة قبائل متحدة حديثة العهد والنشأة، حيث لم يرد ذكرها في مصادر ماقبل القرن الثامن عشر ولم يشر اليها شرفخان البدليسي، كما يكتنف اسمها الكثير من الغموض والتعقيد، ويقول مارك سايكس: «يرتبط بهذا الاسم غموض فريد ملفت للنظر والتي فشلت الاستجوابات الدقيقة التي لا حصر لها والتي أجريتها مع كل نوع من الكُرد في التوصل الى تفسير يرضيني»[3].

وكان لابراهيم باشا المللي زعيم عشائر المليّة في أواخر العهد العثماني، رأيه الخاص حول تأريخ عشيرته، مفاده ان الكُرد بأسرهم ينتمون الى فرعين هما مللان و زيلان وان مللان وحدها تتألف من (1200) عشيرة، فتفرقوا في الأقطار وزال بعضهم وبقى بعضهم الآخر[4].

وفي الواقع ان في رأي ابراهيم باشا شيئاً من الصواب، فالمليّة أو مللي – ملان كانت قبيلة قديمة ومعروفة باسم نفسه خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي وتقيم في المنطقة نفسها تقريبا، على الرغم من ان المعلومات عنها تقتصر على رواية وحيدة، ففي سنة 556هـ/1161م أستولى رجال المليّة على قلعة شاتان وهي من أملاك قبيلة الجوبية وطردوا منها صاحبها الأمير درباس الجوبي[5].

(1) تثقيف التعريف، ص76، صبح الأعشى،7/ 311.

(2) كتاب ديار بكرية، ص 93، 96.

(3) القبائل الكُردية في الامبراطورية العثمانية، ص65.

(4) المرجع نفسه، ص66.

(5) من تأريخ آمد وميافارقين، ص276.

المموي (مَمويى – ماموىى)

يبدو ان هناك أكثر من أسرة أو قبيلة كردية بهذا الاسم، وربما قبيلة واحدة متفرعة إلى بطون وجماعات ومتفرقة في أصقاع متباعدة وتنسب جميعها على جدٍ يدعى مَم-مَمو وهو اسم شائع بين الكُرد و تخفيف وتكريد لاسم محمد، ومنها ببلادٍ هكاري ومن أمرائها شرف الدين أحمد بن شهاب الدين داود بن بلس الهكاري المَموي الذي ترد أخباره إبان الغزو المغولي لكردستان وكان معه «عسكر عظيم»، وقتل غيلة عام 655هـ/1257م على يد رجل تركماني يدعى ابن سمري[1]، وهناك قبيلة أخرى بالاسم نفسه غادرت مع أقرانها من القبائل ديارها بأنحاء جبل السماق شمال بلاد الشام أواخر القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي واتجهت نحو إقليم لُرّستان الكبرى والتفت حول الأمير هزار أسب بن أبي طاهر اللُرّي الفضلوي[2] .

وينتمي بابا أردلان مؤسس امارة أردلان إلى قبيلة ماموىى، كما هناك قبيلة ثالثة باسم مماكويه في لُرّستان الكبرى والنازحة من جبل السماق ايضاً وقبيلة رابعة باسم علي ممايى من قبائل لُرّستان الصغرى[3]، كما ينحدر طه بن يحيى بن سليمان الخوشناوي الباليساني(ت:1205هـ/1790م) من جده الأعلى المدعو عبد المؤمن الماموىي الكردي [4].

المهرانية

كانت المهرانية قبيلة معروفة خلال العصر العباسي، وكانت لها قلاع وحصون حربية عديدة في المنطقة الجبلية الواقعة إلى الشمال والشمال الشرقي من الموصل، وبرز دورها السياسي خلال القرنين الخامس والسادس للهجرة/الحادي عشر والثاني عشر للميلاد، وكانت تستقر بالحسنية (زاخو) ونواحيها وتوابعها وامتلكت بها قلاع وحصون عديدة.

لم يذكر المسعودي المهرانية في قائمة أسماء القبائل الكُردية ولم يرد ذكر تلك القبيلة في المصادر التي تسبق القرن الخامس الهجري، وينبغي التمييز بين

(1) الأعلاق الخطيرة، 3/525-526 .

(2) تأريخ كزيده، ص 540-541 .

(3) المصدر نفسه، ص540-550.

(4) رحلة الشيخ طه بن يحيى الكردي، دار الكتب العلمية(بيروت:2007)،ص 220.

المهرانية والمارانية التي هي في الأصل بطن من قبيلة الهذبانية الكبيرة وكانت تقطن بالمروج جنوب الموصل.

وقد احتفظت تلك القبيلة (المهرانية) باسمها حتى الوقت الحاضر، فعشيرة ميراني هي المهرانية نفسها على الأرجح، إما فيما يتعلق بالسلطة السياسية، فيبدو من النصوص التاريخية،ان الزعامة والسيادة على منطقة زاخو انتقلت إلى قبيلة أخرى هي السندية وذلك منذ أواخر العصر العباسي، لاسيما بعد ان التحق معظم أمراء المهرانية برجالهم بصفوف الجيش الأيوبي على ما نبينه لاحقاً.

الإمارة المهرانية

وجدت بالمنطقة التي تشكل الآن الحدود الجغرافية لقضاء زاخو- محافظة دهوك، العديد من القلاع والحصون العسكرية التي كانت تدار دوماً من قبل أمراء وزعماء القبائل الكُردية: المهرانية، البُختية، الهكارية، السندية وغيرها، ومن هذه القلاع:

- الحسنية: عرفت زاخو خلال العصر الأسلامي بالحسنية، ويذكر ياقوت بأنها منسوبة إلى الحسن[1]، وقيل ان الحسن الذي تنسب إليه بلدة الحسنية هو ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء الحمداني أمير الموصل، وقد تم عدم صواب هذا الرأي، حيث ورد ذكر الحسنية في تاريخ يسبق عهد ناصر الدولة [2] ولا تزال إحدى إحياء زاخو القديمة تعرف بحسنيكا.

تمتعت الحسنية بموقع جيد على الطريق العام الذي يربط الموصل بجزيرة بوتان، وعلى ضفاف نهر خابور الحسنية الذي ينبع من بلاد الزوزان، وكان بها جامع وسط المدينة، وقد أضفى عليها نهر الخابور أهمية إضافية، فكانت القوافل تضطر ان تعبر نهر الخابور عند القنطرة المبنية على الصخور قرب الحسنية (بردا دلال الحالية) وكانت هذه القنطرة قائمة أيام المقدسي (ت 387هـ/977م)[3]، كما ان مياه النهر تروي أراض واسعة، ووجدت على النهر قرى زراعية في الجبال شمالي الموصل[4].

(1) معجم البلدان، 2/ 260.
(2) تأريخ الطبري، 38/10، حوادث سنة 281هـ.
(3) أحسن التقاسيم، ص 126.
(4) معجم البلدان، 331/2.

- باجلي - باجلايا: كانت باجلايا -قرية باجلي الحالية، بلدة مشهورة خلال العصر العباسي، ورد ذكرها في كتابات الجغرافيين المسلمين الأوائل كابن خُرداذبه وابن رسته وابن الفقيه وأعتبروها من البلدات المعدودة من إعمال الموصل[1].

- الشعبانية: قلعة قديمة، وهي إحدى أهم قلاع المهرانية، على ان البلدانيين لم يذكروها، ولا تزال خرائبها شاهدة للعيان وتعرف بـ (كَلا شابانيا) وهي على مقربة من بلدة باطوفة مركز ناحية الكلي كما تعرف إحدى محلات زاخو بشعبانيا.

- قلعة أردمشت (كواشي): قلعة منيعة حصينة على قمة جبل عال تقع بين قريتي أردمشت وكواشي، ويقول ياقوت أنها تعرف بأردمشت وكواشي اسم محدث لها، غير انه اخطأ حين قال أنها تقع على جبل الجودي[2]، وكانت لها ثلاثة ضياع، وقد خربها الخليفة المعتضد،ثم أعاد بنائها ناصر الدولة الحمداني[3].

- قلعة الزعفرانية: من قلاع المهرانية، وهي في لحف جبل من سلسلة جبال الأبيض على يسار كلي زاخو، عرفت بهذا الاسم نسبة إلى عشب الزعفران الذي ينبت فيها بكثرة وقد نزل الخليفة المعتضد بدير الزعفران القريب من القلعة سنة 281هـ/ 894م ولا تزال آثار الدير والقلعة باقية وتعرف بالاسم نفسها، فضلاً عن هذه القلاع وجدت بالمنطقة قلاع أخرى أقل شهرة وهي: الجراحية والرابية وألقي وفرح وسروه (؟) وكلها من قلاع المهرانية.

إما السهل الفسيح المنبسط والممتد من معلثايا إلى فيشخابور (بيشخابور) والمعروف تاريخياً بباهذرا - بانوهذرا فهو يعد من المناطق الزراعية الخصبة، وكان ينتج مختلف أنواع المحاصيل لاسيما الحبوب ويدر بذلك أموالاً على أهل المنطقة، ويقول ابن حوقل عن باهذرا «رستاق عظيم جليل الضياع والدخل والمرافق والعوائد»[4].

ظهر خلال عهد الخليفة المعتمد (256-279هـ/870-892م) عدد من الأمراء الكُرد بالمنطقة الجبلية الواقعة الى الشرق من الموصل كالأمير شداد الكُردي

(1) المسالك والممالك، ص 85، الأعلاق النفيسة، ص87، مختصر كتاب البلدان، ص125.
(2) معجم البلدان، 1/147، 4/486.
(3) المصدر نفسه، 1/147.
(4) صورة الأرض، ص 197.

صاحب قلعة الحسنية والأمير جعفر صاحب قلعة أردمشت، بعد ان صارت المنطقة تحت نفوذ الخوارج وغابت عنها السلطة المركزية، وتحالف الأمراء الكُرد مع الخوارج والأمراء العرب من الحمدانيين وبسطوا سيطرتهم على الموصل وأعمالها، وقد صمم الخليفة المعتضد منذ ان خلف عمه الخليفة المعتمد سنة 279هـ/892م على اجتثاث جذور التمرد والعصيان وتطهير الجيوب المعادية له بنواحي الموصل من الخوارج والحمدانيين والأمراء الكُرد، فقصد الموصل للمرة الثانية سنة 281هـ/894م وقصد قلعة ماردين معقل الحمدانيين وأخضعها وفي طريق عودته عرج على الحسنية وقاتل الأمير شداد وظفر به وهدم قلعته[1]، ثم هاجمت قواته قلعة أردمشت وحاصرتها، فأبى أهلها التسليم، فقصدها الخليفة بنفسه ونزل عليها، ويبدو ان الأمير جعفر قد رحل عن القلعة قبل أن يصل إليها الخليفة فسلم أهل القلعة أنفسهم، فاستولى عليها الخليفة وأمر بتدميرها وأنشد بيتاً من الشعر[2]، اما الأمير جعفر الذي اصبح أحد قادة الخوارج،فقد قتل في معركة مع جيش الموصل سنة 282هـ/895م[3] .

وتختفي إخبار أمراء منطقة زاخو في المصادر بعد حملة الخليفة المعتضد، وفي الحقيقة تعرضت بلاد هكاري والزوزان وإنحاء جزيرة بوهتان لسلسلة من الحملات العسكرية بهدف إخضاعها، ففي أواخر سنة 292هـ/905م عين الخليفة العباسي المكتفي (289-295هـ/902-908م) عبدالله بن حمدان بن حمدون التغلبي المعروف بابي الهيجاء الحمداني واليا على الموصل وأعمالها بما فيها بلاد هكاري،وقد قابلت قبائل الهذبانية والداسنية والحميدية هذا الاجراء بالرفض القاطع،على الرغم من أن والدة الوالي المذكور كانت كردية،وعبرت تلك القبائل عن استيائها برد فعل عنيف، حيث ثارت بجال داسن ونواحي نينوى والخازر، أعقبتها بسنتين حركة أخرى قادها أمير كردي مجهول الاسم[4].

قُتل ابا الهيجاء الحمداني سنة 317هـ/929م،اثر تورطه في مؤامرة فاشلة تهدف خلع الخليفة المقتدر وتنصيب القاهر مكانه، وأقر المقتدر ابنه ناصرالدولة

(1) تأريخ الطبري، 10/ 38، الكامل، 6/77.
(2) معجم البلدان، 1/147.
(3) الكامل، 6/79.
(4) تأريخ الطبري، 10/137، الكامل، 6/111-112.

الحسن بن أبي الهيجاء الحمداني على اقطاعاته وهي قردي وبازبدى[1] وغدت قلاع الحسنية – زاخو وأردمشت وهرور والشعبانية ومليصي وبرقي تخضع للحكم الحمداني[2] .

وبعد وفاة ناصر الدولة سنة 358هـ/969م تجدد النزاع والخلاف بين ابنائه،وانفرد ابنه أبوتغلب فضل الله بحكم الموصل وما تتبعها من قلاع قبيلتي الهكارية، والمهرانية وهو من زوجته الكُردية فاطمة بنت أحمد[3] .

استيلاء عضد الدولة البويهي على قلاع المهرانية والهكارية

في سنة 367هـ/977م نشب صراع حاد بين عضد الدولة البويهي وأبي تغلب الحمداني صاحب الموصل وأعمالها بما فيها بلاد هكاري وغيرها، من جراء انضمام الاخير الى صف عزالدولة بختيار غريم عضد الدولة بالعراق، فأشتبك هذا معهم وغلبهم ففُتل بختيار، ثم توجه صوب الموصل ونزل بظاهرها في شهر ذي القعدة، فجاءته رسل من أبي تغلب في التماس الصلح، وارسال المال اليه مقابل كفه عن التعرض لأعمال الموصل، فأمتنع عضد الدولة عن الموافقة على تنازلات أبي تغلب وأكد للرسل «إنّا ملكنا ناحية بالسيف وبعد الحرب والمقارعة لم نصالح عليها»، وبيّن لهم بأن بلاد الموصل وديار بكر أحب اليه من العراق، فيئس أبا تغلب من تفادي مواجهة عضد الدولة، فغادر الموصل مضطراً وتوجه نحو قلاعه ببلاد دياربكر، فلاحقه أبوالوفاء طاهر بن محمد قائد عضد الدولة الى ميافارقين وأرزن، فأنعطف أبوتغلب نحو هكاري ونزل عند نهر خابور الحسنية، ومنها أصعد الى قلاعه بسلسلة جبال الأبيض – بيخير: أردمشت (كواشي)، الزعفرانية «وأستنزل منها مالاً على سبيل المخالسة»، فأبلغ أبوالوفاء عضد الدولة مخالفة أبي تغلب بالموصل والهروب منها الى قلاع له بهكاري للتحصن بها، فجرد عضد الدولة اليه جيشاً جراراً قاده بنفسه، فلاذ أبوتغلب بالفرار الى بلاد الجزيرة، ثم الى مدينة بدليس ومنها دخل بلاد الروم البيزنطيين، لان عساكر عضد الدولة كانت قد لاحقته «وهم حريصون على أخذ ما معه من المال فأنهم كانوا قد سمعوا

(1) الكامل، 6/200، 207.

(2) تجارب الامم 2/374–387.

(3) التنوخي، نشوار المحاضرة، 3/22، الفرج بعد الشدة، 2/108، الكامل، 7/32.

بكثرته»، وهكذا فقد أبوتغلب جميع قلاعه وضياعه ببلاد هكاري، إلا أنه لم يترك بها «من جوهر نفيس أو دُرّ ثمين أو متاع أو عين يخف محمله الا وأخذه معه»[1].

رتب أبوتغلب بن ناصر الدولة الحمداني على نهج أبيه شخصيات كردية من أقرباء أمه فاطمة بنت أحمد، على قلاعه الكائنة بالمنطقة الكُردية ومنهم مسؤول قلعة أردمشت صالح بن بانويه – أو بادويه «رئيس الاكراد»، ونصب الى جانبه مملوكاً من غلمان أبيه يدعى طاشتم لتوفير حماية أكثر للقلعة، التي كانت مملوءة «بالأمتعة الفاخرة من أصناف الثياب والفرش والجواهر والصياغات والحلي وسائر أصناف العُدد» كما أن أباالفوارس محمد بن ناصر الدولة كان مسجوناً بها منذ سنة 358هـ/969م، وقد أسند أبو تغلب أدارة أمور المسجون الى امرأة كردية مسنة إسمها نازبانو، وكان «يثق بها جلدة ضابطة ... وأمرها ان لاتوصل اليه أحداً ولا تعرفه خبراً وأن تخفى موضعه عن جميع شحنة القلعة وحفظتها»، فنفذت العجوز الأوامر خير تنفيذ[2] .

شرع عضد الدولة بتصفية جميع ممتلكات أبي تغلب وأخوته من مدن وقلاع وبلدات وضياع وأموال، فأستولى قادته خلال سنتي 367–368هـ/977–978م على الموصل وآمد وميافارقين وماردين والرحبة وجميع ديار مضر، ثم بدأ باخضاع قلاع أردمشت والشعبانية وهرور بأعتبارها تابعة رسمياً لابي تغلب الحمداني، وكان المؤرخ مسكويه (ت:421هـ/1030م) أحد أعضاء اللجنة التي كلفت بجرد واحصاء الذخائر والتحف المخزونة بقلعة أردمشت والتي خلفها أبوتغلب وراءه، فبلغت حسب تقديره عشرين ألف ألف درهم – أي عشرين مليون درهم[3]، وألمح القس يوحنا الى الدمار الذي أصاب بلاد داسن جراء اجتياح جيش عضد الدولة لها[4].

أنهى عضد الدولة المهمات التي جاء من أجلها بنجاح بالغ، واستخلف بالموصل أبا الوفاء طاهر بن محمد والياً عليها وكلفه ان يقوم بـ «تهذيب المعاملات وترتيب العمال في الأعمال وتقنين القوانين وتدوين الدواوين»، وعاد نفسه الى بغداد

(1) تجارب الأمم، 2/387.
(2) الفرج بعد الشدة، 2/185–186، تجارب الامم، 2/392.
(3) تجارب الأمم، 2/393.
(4) تأريخ يوسف بوسنايا، ص55–56.

فوصلها في ذي القعدة من سنة 368هـ/978م، فخرج اليه الخليفة الطائع (363-381هـ/ 973-991م) واستقبله بحفاوة بالغة[1] .

وفي القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي تعرضت ديار المهرانية وسائر إقليم الجزيرة لغارات قبائل الغز التركية سنة 426هـ/1035م ومن بعدهم غارات وحملات السلاطين السلاجقة طغرك بك سنة 446هـ/1054م وألب ارسلان سنة 463هـ/1071م وملكشاه سنتي 477-478هـ/1084-1085م، وتواصلت حملات نواب السلاجقة وأتابكتهم بالموصل على الأقاليم الجبلية الكُردية شرقي الموصل وشمالها ففي سنة 509هـ/1115م اقطع السلطان محمد السلجوقي مدينة الموصل وإعمالها للقائد التركي جيوش بك، فباشر بعمله وبدأ عهده بشن حملات واسعة على بلاد هكاري والزوزان والجزيرة وبلاد البشنوية وحاصر قلاع الأمراء الكُرد وأستولى على العديدمنها، واحتمى الكُرد بالجبال والشعاب والمضايق وظلوا لايجاسرون ان يحملوا السلاح لهيبته[2] .

وعلى الرغم من كل هذه الحملات، احتفظ زعماء المهرانية بممتلكاتهم الوراثية حتى عهد عماد الدين زنكي أتابك الموصل، غير ان المهرانية لم تجمعها سلطة محلية موحدة واساثر بحكم كل قلعة أو بضعة قلاع أمير مهراني مستقل عن غيره، فالأمير عبدالله بن عيسى بن ابراهيم وهو أكبر أمراء المهرانية كان صاحب الربية وألقي وفرح وغيرها وبعد وفاته خلفه ابنه علي في الحكم.

- الأمير ابراهيم المهراني وكان من مريدي الشيخ عدي بن مسافر الهكاري (ت557هـ/1162م) ومن المعتقدين بصلاحه و كراماته، وحضر عند الشيخ عدي بزاويته في لالش وبرفقته جماعة من الفقراء والصوفية[3]، وخدم ابنه شمس الدين عبدالله في الجيش الأتابكي بالموصل وكان من كبار الأمراء، وتوفي بالوباء مع غيره من الأمراء سنة 594هـ/1198م[4] .

- الأمير حسن بن عمر صاحب قلعة الشعبانية.

---

(1) تجارب الامم، 397/2، المنتظم، 99/7، مرآة الزمان، حوادث (345-447هـ)، ص 200.
(2) الكامل، 309/8.
(3) التادفي، قلائد الجواهر، ص86.
(4) التأريخ الباهر، ص193، الكامل، 240/9.

– أمير آخر لم يضبط النساخ اسمه ودونوه على شكل (خول وهارون) صاحب قلعة كواشي (أردمشت).

وأي أمير مهراني من هؤلاء رغم حصانة قلاعه،كان أضعف من ان يتمكن من الصمود بوحده أمام الأخطار الخارجية، مما سهل كثيراً من مهمة عماد الدين زنكي في القضاء على جميعهم،فقد استطاع زنكي ونوابه قراجا ونصير الدين جقر وغيرهما من الاستيلاء على معظم قلاع المهرانية من خلال سلسلة من الحملات العسكرية وتم بذلك القضاء على الكيانات الصغيرة شبه المستقلة التي إقامتها زعماء المهرانية[1].

وحين قامت الدولة الأيوبية بمصر،التحق الكثير من الأمراء وأصحاب القلاع من المهرانية بصلاح الدين الأيوبي، وصار بعضهم من كبار قادة الجيش الأيوبي إبان الحروب الصليبية، وكان للكرد المهرانية الدور الريادي في تحرير بيت المقدس، ومنهم:

– الأمير فتح الدين ابي طالب حسن بن عبدالله المهراني (ت568هـ/1172م)، توفي بدمشق وتنسب إليه التُربة المهرانية بالمدينة.

– الأمير ابراهيم بن الحسين المهراني قتل إثناء حصار عسقلان سنة 583هـ/ 1187م.

– الأمير درباس بن مَم المهراني.

– الأمير أياز بن مَم المهراني قتل في شهر شوال سنة 587هـ/1191م وكان شجاعاً معروفاً.

– الأمير حسام الدين حسين بن باريك المهراني.

–الأمير محمد بن باريك المهراني و«كان شجاعاً من شجعان الإسلام» وغيرهم[2].

– الأمير شمس الدين شيروة – شيرو بن حسين المهراني الشهير بسبع المجانين(ت: 642هـ/1244م).

---

(1) الكامل، 8/ 343–344.

(2) العماد الأصفهاني، الفتح القسي، ص 113، 513، 559، ابن شداد، سيرة صلاح الدين، ص199– 173–110،171، ابوشامة، الروضتين، 4/132، تأريخ الأسلام، حوادث (681–690 هـ)،ص152،28،20.

واليه تنسب تربة المهراني - وهي غير التُربة المهرانية - ورباط المهراني والمدرسة المجنونية بدمشق.

واحتفظ أمراء المهرانية بجزء من سلطتهم القبلية بقلاعهم المنيعة حتى أواخر العصر العباسي، وسقط أيوب المهراني آخر أمير مهراني بيد المغول مع غيره من أمراء الكُرد، ممن كانوا في خدمة الأراتقة، وغدت قلاعهم بحوزة خانات المغول[1].

موسك- موسكان

موسك اسم علم شائع جداً بين الكُرد في العصر الاسلامي، وهو تصغير وتكريد موسى بعد الحاق (ه ك) به، وهي أداة التصغير في اللغة الكُردية، وبالامكان أن نجد بين السلالات الكُردية الحاكمة ممَن اسمه أو أسم أحد آبائه موسك، خصوصاً بين الهذبانية أصحاب أربيل وأمراء الروادية والقَيمُرية والبُختية والجهاربختية أمراء الامارة الدوستكية - المروانية، فأبوالهيجاء موسك بن جكو هو مؤسس هذبانية أربيل وموسك بن مجلي هو أول أمير بُختي معروف وأسدالدين أبوالفوارس بن موسك هو الأمير الأول والجد الاعلى للقَيمُريين أصحاب قلعة قَيمُر وموسك بن جكو بن موسك هو ابن خال السلطان صلاح الدين وغيرهم (يراجع هذه القبائل).

وهناك من نُسب إلى موسك،كحسام الدين الموسكي من الأمراء الأيوبيين وصاحب مسجد عرف به بحارة الارمن بالفيوم[2]، ويظهر انه نسب إلى قنطرة الموسكي بالقاهرة من بناء موسك بن جكو.

وخدم رجال آل موسك في صفوف جيش الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي (487-501هـ/1094-1107م) جنباً إلى جنب آل ورام من الجاوانيين[1].

ويقول مارك سايكس ان الرحالة الأجانب ذكروا موسك كقبيلة، كما ذكرها المؤرخ الكلداني توما المرديسي- ربما يقصد توما المرجي- [2].

---

(1) الخزنداري، تأريخ مجموع النوادر، ص196.
(2) تأريخ الفيوم، ص22.
(1) ابن نما الحلي، المناقب المزيدية، ص26.
(2) القبائل الكُردية، ص52.

ومن المحتمل جداً ان قبيلة موسكان التي ورد معلومات مفصلة عنها في دفتر تحرير مُفصل واجمال ولاية أربيل لسنة 949 هـ/1542م، هي موسك نفسها بعد أن أضيف (ان) الجمع الى أسمها[1].

الميكائيلية

الميكائيلية الآن هي أحد أهم بطون قبيلة الجاف الكبيرة، وتنسب الى الشيخ قطب الدين ميكائيل بن فخرالدين ابي محمد ابراهيم بن ميكائيل بن اسماعيل بن علي الكوراني العثماني المعروف حتى الآن عند الأكراد ببير ميكائيل وبير ميكائيل داوداني، وكان من رجال الدين الكبار بكردستان خلال العهد المغولي وصاحب نفوذ روحي قوي ومؤثر بين أهالي نواحي حلوان ودَرَتَنك Dereteng وباوه Pawe بأقليم الجبال وشهرزور، وكان له حشود من الأتباع والمريدين ، فيرتدون الخرقة الصوفية المنسوبة اليه، ووالده الشيخ فخرالدين ابراهيم كان أيضاً من كبار رجال المتصوفة وترجم له ابن الفوطي[2]، ويقال انه مدفون بقرية سازان التابعة لحلبجة ، أما جد والده اسماعيل بن علي الكوراني العثماني ، فتوفى بدمشق سنة 644هـ/1246م ودفن بمقابر الصوفية [3]، وزار الشيخ قطب الدين ميكائيل بغداد عام 710هـ/ 1310م والتقى بابن الفوطي المؤرخ، وكان بخلاف غالبية الشيوخ والمتصوفة الكرد الذين ادعوا الانتماء الى أهل بيت النبوة، ادعى هو وآبائه النسب العثماني، فكتب ابن الفوطي له شجرة نسبه التي تنتهي الى الخليفة عثمان بن عفّان[4].

ودفن بير ميكائيل بقرية داودان القريبة من باوه Pawe بكردستان الأيرانية وهي من قرى الجاف [1]، وقبره صار مزاراً معروفاً يقصده الناس، ويقال ان شيخ محمد المدفون بحلبجة ويعرف الحي المدفون به بشيخ محمد نسبةً اليه، هو ابن بير ميكائيل.

---

(1) الأرشيف العثماني، دفتر تحرير مُفصل واجمال ولاية أربيل سنة 949 هـ/1542م، ص64-65 .

(2) مجمع الآداب، 2/523-524.

(3) الذهبي، العبر، 3/251، النجوم الزاهرة، 6/357 .

(4) مجمع الآداب، 3/448-449 .

(1) زُرت مدينة باوه وقرى شمشمير وشوانكاره وشاهو وغيرها من قرى الجاف، يوم 26-12-2015، بصحبة الأخ جوهر عزيز .

الميلان

الميلان الآن من أكبر القبائل الكردية بأورمية ومحافظة آذربيجان الغربية بأيران وكانت موجودة منذ القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، وحرف اسمها الى مليلان في كتاب عالم آراى عباسى[1]، ومن المنسوبين الى الميلان بدرالدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد العمري الميلاني[2]، تلميذ أحمد بن الحسن الجاربردي (ت: 746هـ/1345م)، قرأ عليه وشرح كتابه (المغني في النحو) وفرغ منه في رجب 801هـ/1398م[3] وهو شرح ممزوج بالمتن، وكان هذا الشرح كثير التدوال والانتشار بين العلماء والطلبة الكُرد حتى عُرف وأشتهر بـ (مغني الأكراد)، ويقول الزركلي: رأيت من هذا الشرح نسخة في مغنيسا (كتاب سراي، الرقم 1436)، ومنه نسخ أخرى في مصر والعراق ودمشق [4]، ونسخة من الكتاب نسخه حارث بن بيربال Peerball بمدينة أربيل عام 1032هـ/1623م وحققه د . قاسم خليل الأوسي ونشره ديوان الوقف السني ببغداد سنة 2011 .

النرجسية - نركسي Nergisi

النرجسية قبيلة كُردية لا تُعرف الكثير عن مواطنها بكردستان وكانت تقيم بأرض مرغا – مةرطا، وأستقرت منذ القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي بحلة بني مزيد – مدينة الحلة فيما بعد– وأطرافها على غرار قبائل كردية أخرى، ويقول العماد الاصفهاني: «البشيرية والنرجسية بطنان من الأكراد بحلة بني مزيد »[1].

وخدم أمراء النرجسية في صفوف الجيش المزيدي – الإمارة المزيدية، وبعد مقتل الأمير سيف الدولة صدقة المزيدي سنة 501هـ/1107م، أقطع أمراء النرجسية والبشيرية وغيرهم بلاده وحصلوا على الاقطاعات من السلاجقة أكثر

---

(1) اسكندربيك تركمان ،تاريخ عالم آراى عباسى ،ص901.

(2) هكذا في كشف الظنون وفي عدد من فهارس المخطوطات، وفي هدية العارفين للبغدادي، 2/ 176 (البلالي)، ويقول الزركلي الميلاني تحريف من الجيلاني، قاموس الأعلام، 6/ 201 وهذا غير صحيح.

(3) كشف الظنون ،1/ 1747.

(4) قاموس الأعلام،6/ 201.

(1) مصطفى جواد، جاوان القبيلة الكُردية المنسية، ص24 .

مما يستحقونها، ويقول الشاعر الصارم مرجى بن بتاه البطائحي في قصيدة بهذه المناسبة:

وعشرون ألفاً أقطعت (نرجسية) كثيرٌ لها الف ولو أنَها بَعرُ
ولولا سُفاهُ الرأي كانَ عليهم من الغَنَم الأعشار والصوف والشعر[1]

والفضل في جزء كبير من شهرة النرجسية، يعود إلى جماعة من أبنائها ممن حملوا راية التصوف والزهد بالعراق، كتاج العارفين أبي الوفاء محمد بن محمد الكُردي (417–501هـ/1026–1107م)، الملقب بكاكيس والمعروف بين الأكراد (بير شهريار)، قدوة مشايخ عهده وإمام زمانه في الورع والتقوى، ولفق له أتباعه سنة 608هـ/1211م شجرة نسب توصل به إلى آل البيت، وكان من قطاع الطرق قبل ان يتوب ويهتدي إلى الصواب على يد شيخه أبي محمد الشنبكي، وقال عبدالقادر الكيلاني عنه: «ليس على باب الحق رجل كردي مثل الشيخ أبي الوفاء»[2] .

ويقول الشاعر الايراني الكبير ابوالمجد مجدود بن آدم المعروف بحكيم سنائي المتوفى فيما بين سنتى 526هـ/1131م و 545هـ/1150م عن ابي الوفاء:

قرنها بايد كه تا أز مشت آدم نطفة بوالوفاى كرد كردد يا شود ويس قرن

ويعني بالعربية:

ويلزم قرون عديدة قبلما تصبح نطفة من ظهر آدمي

«ابا الوفاء الكُردي» أو «أويس القرني»[3].

والشيخ محمد بن رستم – دشم الكُردي الحنبلي من أصحاب الشيخ عبد القادر الكيلاني ومريديه، وهو من النرجسية، وعرف واشتهر بشيخ جاكير[1] الزاهد، ونزل ببقعة قاحلة على بعد مسيرة يوم من سامراء وبنى بها زاوية واتخذها مسكناً دائماً له وتفرغ للعبادة والتقوى، الى ان وافته المنية فيما بين سنتي 590–591هـ/1194–1195م ودفن بزاويته، فصارت مزاراً يرتاده الناس ومقصداً

(1) خريدة القصر، 4/2/534–535. وينظر: البشيرية .
(2) الشطنوفي/بهجة الأسرار، ص143–144، التادفي، قلائد الجواهر، ص80–81، الشعراني، الطبقات الكبرى، 1/135.
(3) أدوارد براون، تأريخ الادب في ايران، ص402–404.
(1) والصحيح جايكير– بالكاف الفارسي– ويعني بالكردية خلفه وصار خليفة له.

لمن يرجو الدعاء، وبنى الأهالي عندها قرية تدعى راذان، ولا تزال آثار الزاوية شاخصة للعيان[1]. وكان كبير المنزلة جليل القدر لدى مريديه، وصاحب أحوال وكرامات وأتباع وسنة وعبادة وله أصحاب مشهورون فيهم دين وتعبد، وبعد وفاة الشيخ جاكير جلس بالزاوية أخيه أحمد وبعد وفاته انتقلت المشيخة الى ابنه غرس الدين الحاجي ومنه الى ولديه أحمد ومحمد وانتهت الى عماد الدين بن أحمد بن غرس الدين الذي عاصر الغزو المغولي للعراق، ونقل الذهبي من الشيخ شعيب التركماني وهو أحد اتباع المشيخة الجاكيرية بعض المعلومات عن أولاد وأحفاد الشيخ جاكير[2] .

ونقل ابن الفوطي من أشعار غرس الدين الحاجي:

خَليلي ماذا ارتجي من غد أمريء طوى الكشح عَني اليوم وهو مكين

وإن إمرءاً قَد ظَن عَنك بمنطق يَسُدُ به فَقر أمريءِ لضنين[3]

وما زالت قبيلة النرجسية تعرف باسمها القديم نركسي،وتقيم في الوقت الحاضر بقرية تعرف باسمها في قضاء ايوان – محافظة ايلام[4].

النشاورة - النشاور

قبيلة شبه مجهولة وأغلب الظن انها من قبائل اقليم الجبال وشهرزور[1]، ومن أمرائها مستخص الدولة قوام الدين المبارز باتكين بن عبدالله الكُردي النشاوري، ترجم له ابن الفوطي أربع مرات تحت ألقاب مختلفة (قوام الدين، المختص، مستخص الدولة، المبارز) ونقل من مصادر مفقودة،ثلاث تواريخ لوفاته (440هـ، 441هـ، 447هـ)[2]، وكان من القادة الكبار في الجيش البويهي ورقي الى منصب الأصبهسالار – أمير الجيش، وفي سنة 404هـ/1013م أرسله الوزير فخرالملك مع

(1) فجرتها مؤخراً عصابات داعش.

(2) تأريخ الإسلام، حوادث سنة (590–599هـ) ص 374–375، سير اعلام النبلاء، 21/261، مجمع الاداب في معجم الالقاب 2/105، 407، الوافي بالوفيات، 11/39، الكواكب الدرية، 2/235.

(3) مجمع الاداب في معجم الألقاب، 2/ 105.

(4) جغرافياى تأريخي ايوان غرب، ص 329.

(1) التنبيه والأشراف، ص94.

(2) مجمع الاداب في معجم القاب ، 3/484، 4/323، 5/139، 203.

ابي الحسن علي بن سابور الديلمي على رأس فرقة عسكرية من الأتراك والديلم لتأديب الكُرد باقليم الجبال[1].

وكانت له منزلة رفيعة ومقام كبير عند البويهيين وموضع ثقة الملك الرحيم أبوكاليجار آخر ملوك بني بويه، فكان يعتمد عليه في ادارة شؤون دولته، وأشاد المؤرخون بحسن سلوكه واستقامة آرائه وعلو كعبه في أمور الدين والدنيا وحبه للعلماء والشعراء[2].

نغائي

قبيلة غير معروفة ، لم نعثر على أى خبر عنها سوى وصفها بأنها «جيل من الاكراد »[3] .

الهذبانية

قبيلة كبيرة عريقة ومعروفة منذ القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، وكانت تقيم وتنتشر في أنحاء فسيحة من إقليمي الجزيرة وآذربيجان، وبالإمكان القول ان مواطنها وأماكن إقامتها كانت تشمل أربيل وماحولها وسهول مابين الزابين الأعلى والأسفل وحوض نهر الخازر ومرج الموصل وهذه المناطق هي مشاتيها، ونواحي مراغة وتبريز وسلماس وأشنويه (شنو) ونريز وأعمالها من إقليم آذربيجان، وهاجرت طوائف وبطون من الهذبانية شمالاً صوب أرمينيا وقفقاسيا في طلب المراعي والكلأ واستقر بها المقام في مدن وقرى متعددة، وهي في الأغلب الرحالة منها المعروفة بالروند بمعنى المهاجر والرحل وصارت تعرف في المصادر العربية بالروادية (انظر الروادية).

دون المؤرخون القدامى اسم القبيلة بصياغة عربية (الهذبانية) دون أن يفسروا معناه ومفهومه، مما فسح المجال أمام المحدثين والمعاصرين للبحث عن إيجاد منشأ التسمية ومعناها، فالمستشرق مينورسكي يرى أنها من (حدياب) وهو الاسم القديم لبلاد أربيل في عهود ماقبل الإسلام، وقيل أنها من (هزبني- أزبَنى) بمعنى (سيدي) في الكرمانجية الشمالية، أو من هيزان–الهيزانية، أو من هوزبان- هوزَفان وتعني زعيم القبيلة وصاحبها، ويبقى التفسير الأخير الأقرب إلى الاسم

(1) المصدر نفسه، 5/203.

(2) مجمع الاداب ، 3/484.

(3) تاج العروس، 40/116.

الحقيقي للقبيلة، فهي كلمة كردية ذات معنى ومناسبة لأن تسمى قبيلة بها، واشتقاق الأسامي على هذا النحو متبع وقواعدي في اللغة الكُردية[1].

وأورد الأمير عزالدين بن الأمير ابي الهيجاء خوشترين بن الأمير حسام الدين عيسى بن الأمير خوشترين الهذباني (620-700هـ/1223-1300م) في تأريخه، روايات جديدة عن امارة أسلافه بأربيل تخالف جزئياً عن ما ذكرها ابن الاثير وابن المستوفي وسبط ابن الجوزي، ويأتي بمعلومات اضافية غير مذكورة عند غيره[2].

وكان يعتقد ان هذبانيي إقليم آذربيجان استوطنوه بعد أن لاحقهم أبوالهيجاء عبد الله الحمداني أمير الموصل عام 293هـ/906م بهدف تأديب محمد بن بلال مقدم الهذبانية،ومع إن جماعات من الهذبانية من الثائرين بوجه الأمير الحمداني، نزحت فعلاً إلى آذربيجان، غير ان ابن حوقل قطع الشك في ان نواحي غير قليلة من الإقليم هي ضمن المواطن الأصلية للهذبانية[3] .

ولاشك ان الهذبانيين أكرادٌ أقحاح ، بيد ان أصلهم لم ينج من التأويلات الأسطورية والحكايات الخرافية، ولم نجد مبرراً أو تفسيراً وراء ادعاء زعماء الهذبانية الانتساب الى شخص شبه أسطوري مثل هدد بن بدد أو الجلندي بن كركر «الأظلم من الظالم» ، ويقال انه هو المقصود بالملك الظالم المشار اليه في الآية (79) من سورة الكهف: (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)[1]، وكان هذا الأنتساب المزعوم لأمراء الهذبانية، هو الشائع والمسلم به منذ عَهد مُبكر من التاريخ الاسلامي بين جماهير الهذبانية في كل من آذربيجان وأربيل، ويقول مؤلف كتاب حدود العالم - سنة372هـ/982م-عن قصبة ميمذ بآذربيجان: «وملكها ابن رَواد[2]-أي الروادية الهذبانية - من أولاد الجلندي بن كركر، وهو الذي ورد أنه كان يأخذ كل سفينة غصباً »[3].

---

(1) ينظر: النقشبندي، آذربيجان، ص109.

(2) تأريخ ابن ابي الهيجاء، ص191،218.

(3) صورة الأرض، ص 289.

(1) تأريخ ابن ابي الهيجاء ، ص219.

(2) وهو ابوالهيجاء بن رواد مؤسس المارة الروادية، ابن حوقل ، صورة الارض، ص289، 303.

(3) مؤلف مجهول، حدود العالم، ص121. وللمزيد عن الأمارة الروادية الهذبانية، يراجع: د. حسام الدين النقشبندي، آذربيجان في العهد السلجوقي، المركز الأكاديمي للأبحاث (بيروت: 2013)، ص109-152.

كما سمع ابن دحية الكلبي (ت633هـ/1235م)، أيام اقامته بأربيل سنة 604 هـ/1207م وما بعدها[1] بهذه الأسطورة، واعتبر فناء الملك الكُردي هدد بن بدد السيء الصيت وزوال ملكه عبرة للأجيال، فهو يقول:

«أين أبوالبشر آدم الذي خلقه بيده الكبير المتعال؟ أين الأنبياء من ولده والأرسال،.... أين القرون الماضية والأجيال؟ أين التبابعة والأقيال؟ أين ملوك همدان؟ ..... أين الفراعنة ومن هو بالسحر عليم، الذين منهم فرعون موسى الكليم؟ أين ملك الهدبانية هدد بن بدد الكُردي، الذي لم يكن غدره بمفيد له ولا مجدي؟ وقد أخبر الحق جل جلاله عنه أنه كان يأخذ كل سفينة غصباً، وزعم المؤرخون أنه كان أيضاً يملأ القلوب رعباً، ويسوم أصحابه قتلاً وصلباً، مع الطمع في المال، وعدم النظر في عقبى المال، أين الفرس وملوكهم، وعدلها وعدولها؟»[2].

ويقول احد الشعراء في هذا المعنى:

إنَّ خيرَ المُلوك آلُ الجُلُندي عشيراً وَمَحتداً وجُدُودا
مَلَكُوا البحرَ بعدَما ملكُوا البرَّ إلى اليوم ..... وسجودا
وترى الكُرد في الجموع وفي السيف لها اليوم سُوَّقاً وعبيدا
تلك أبناؤهم تحن لها الفر س وسادُوا المُلُوك نُبلاً وجُودا
غلبُوا النَّاس بالمكارم والفض ل وعندَ اللِّقاء فاقُوا الأُسُودا[1]

ولاشك ان الهذبانية بهذا الحجم والانتشار، قد تشعبت بمرور الأيام والسنين إلى فروع وبطون وأفخاذ، مابين كبيرة وصغيرة ومابين مستقرة وشبه مستقرة ورحالة، وكل ما تعرف عن التفرعات الهذبانية هو اسم بطنين فقط: المارانية وهي مستقرة في المروج تحت الموصل (انظر المارانية) والروادية، رحالة واستقرت أفخاذ منها وهي أشهر بطون الهذبانية، ويقول مينورسكي أن الزرزارية ربما كانوا فرعا من الهذبانية القديمة[2] ، وهي احتمال ضعيف ومستبعد.

(1) وفيات الاعيان،1/211-212.
(2) النبراس في تأريخ خلفاء بني العباس، ص168، المقري، نفخ الطيب، 4/222 .
(1) دعبل الخزاعي، وصايا الملوك، ص105.
(2) دائرة المعارف الإسلامية، مادة اشنه، 2/222.

أنجبت الهذبانية عدداً لا حصر له من مشاهير الأعلام، سواء كان على الصعيد السياسي والعسكري، أو على الصعيد العلمي والمعرفي خلال العصور: العباسي والأيوبي والمملوكي، وتحفل مصادر التأريخ السياسي وكتب الطبقات والتراجم والوفيات بأخبار العشرات منهم، كمحمود بن موسك من تلامذة الحافظ السلفي[1] وعيسى بن اسحاق الهذباني من تلامذة محي الدين ابن العربي وسمع كتابه (الفتوحات المكية) بدمشق سنة633هـ/1235م وحسام الدين أبي علي الهذباني،الأمير الأول في دولة الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل (637-647هـ/1239-1249م)، والشاعر جمال الدين بختيار الكردي الهذباني (ت 677هـ/1278م)[2] .

والصوفي ناصر الدين محمد بن موسى الهذباني الموصلي (777-860هـ/1375-1456م)، ولد ونشأ بدمشق ودخل في سلك التصوف منذ صباه، وتلقى مبادئ التصوف من جده ابي بكر الموصلي وغيره ولبس الخرقة، وصنف ونظم في آداب التصوف، وله كتاب (فتوح الوهاب ودلائل الطلاب الى منازل الأحباب)[3] .

وأسس أمراء الهذبانية إمارة بقلعة أربيل و أطرافها .

الإمارة الهذبانية

1- الأمير أبوالهيجاء الأول موسك-موصك بن جكو-جكويه الهذباني

إلى جانب السلالات الهذبانية الحاكمة بآذربيجان وارمينيا (الشدادية في دبيل وكنجة والشدادية الثانية في آني والروادية في تبريز وهذبانية اورمية والأحمديلية)، أقام أمراء الهذبانية إمارة أخرى بقلعة أربل وأطرافها لم تكن أقل شأناً من نظيراتها وذلك في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي،حين كانت الاقاليم الكُردية باسرها تحكم وتدار من قبل امارات وزعامات محلية، والأمير أبو الهيجاء موسك بن جكو – جكويه هو الاول من امرائها ممن لهم حضور في الاحداث و هو الأمير المؤسس فيما يبدو، وكل ما نعلمها عنه انه ارتبط بصلات حسنة وعلاقات حسن الجوار مع العقيليين العرب اصحاب الموصل وكان يدين لهم

(1) سير أعلام النبلاء،15/284 .

(2) تالي كتاب وفيات الأعيان، ص55.

(3) الضوء اللامع، 10/65، هدية العارفين، 2/200.

بالولاء وتزوج الأمير المقلد بن المسيب العقيلي (386-391هـ/996-1000م) من أخت أبي الهيجاء وهي والدة الأمير قرواش بن المقلد[1] .

وفي سنة 387هـ/997م استنجد جبرائيل بن محمد وهو من الرجالة الفرس بأبي الهيجاء الهذباني لاسترداد مدينة داقوقا العائدة له واجتمع معه ونجح الاثنان من الاستيلاء على المدينة وطردوا عمال فخر الدولة البويهي منها[2] .

لا يمدنا المؤرخون بمعلومات إضافية تخصّ هذبانية أربل لمدة نصف قرن (387-437هـ)، وشهد التاريخي الهذباني خلالها ظهور أمير آخر يكنى بأبي الهيجاء ايضاً وهو أبن ربيب الدولة وأبن اخت الأمير وهسوذان بن مملان الروادي الهذباني (416-451هـ/1025-1059م)، ووصف بأنه «صاحب أورمية» وأمتدت ممتلكاته غرباً حتى قلعة بركري الكائنة شمالي بحيرة خلاط – بحيرة وان [3]، ويستبعد ان يكون أبو الهيجاء موسك صاحب أربل.

2- الأمير شرف الدين عيسى بن موسى الهذباني (؟-437هـ/1045م)

توفي أبو الهيجاء موسك في تأريخ لم يثبته المؤرخون، واختلف أولاده وأولاد أخوته[1] فيما بينهم حول تركة الأسلاف واحتكموا إلى العنف، فدب الفوضى والانشقاق في أوصال الإمارة الفتية، وحسم الصراع لصالح الأمير شرف الدين عيسى بن موسى، فأضطر أخوه سلار إلى ترك أربيل والإقامة عند أبن عمته الأمير قراوش بن المقلد العقيلي (391-442هـ/1001-1050م) أمير الموصل[2] .

لم يضع ابتعاد سلار عن أربيل حداً للخلافات الداخلية بين افراد أسرة آل جكو، بل تفاقمت أكثر وشُهر فيها السلاح، حيث انتهز أثنان من أبناء أحد أخوان الأمير عيسى خروجه من القلعة للصيد، فوثبا عليه وقتلاه بخشتٍ – أي آجُر وأحتلا مقر الإمارة بالقلعة، الأمر الذي استغله الأمير قرواش العقيلي الذي كان

(1) وفيات الاعيان، 264/5، مينورسكي، تأريخ قفقاز، ص197.
(2) الكامل، 187/7-188.
(3) الكامل، 7/8،339 .
(1) يبدو من النصوص التي نقلها ابن الأثير المعروف بالدقة من مصادر مفقودة وتخص هذبانية أربيل،ان لجكو الهذباني ابنين على الأقل هما: موسى وموسك، غير ان المؤرخين كابن المستوفي وابن الشعار لايميزان بينهما .
(2) الكامل، 42/8.

يطمع بدوره في أن يكون له شأن في التحكم بامارة أخواله والقول الفصل في اختيار من يتولاها، فسارع بالذهاب إلى أربيل وأخذ معه سلار ونصبه أميراً[1]

تميز الأمير سلار بضعف الشخصية وسوء السياسة، فلم يتمكن من الاحتفاظ بالأمارة لأكثر من سنة (437-438هـ/1045-1046م): رغم دعم الأمارة العقيلية المباشر له، حتى عزله عنها ابن عمه ابوالحسن علي بن موسك.

3- الأمير أبوالحسن علي بن موسك(438-440هـ/1046-1048م)

لم يضبط أبن الاثير الذي ينفرد بنقل أخبار الإمارة الهذبانية من مصادر مفقودة، أسماء وكنى أمراء الهذبانية، فجاء اسم الأمير موسك مثلاً في مروياته بصيغتين (موصك، موسك) ويسميهم بأسمائهم مرات وبكناهم مرات أخرى[2]، كما لا يميزّ المؤرخ ابن ابي الهيجاء بين ابي علي الحسن وابي الحسن علي وهما من أفراد الأسرة الحاكمة ومن أبناء ابي الهيجاء الأول،ونعلم ان أحد أبناءه هو الحسن كني بأبي علي.

تواصل مسلسل النزاعات والخلافات الداخلية بين أفراد السرة الهذبانية الحاكمة بأربيل وتمت الاطاحة بالأمير ابي الحسن علي، فلم ينعم بالسلطة طويلا، بعد فشله في مواجهة التحالف الحميدي الهذباني الذي تشكل بهدف الاطاحة به وإخراج إمارة أربيل من تبعية العقيليين والحد من نفوذهم الواسع على مقدراتها وتدخلهم السافر في شؤونها الداخلية،حيث عمل الأمير أبوالحسن بن عيسكان الحميدي أمير بلاد العقر والشوش على دعم وتأييد أبي علي الحسن بن موسى منافس أخيه ابي الحسن علي الموالي للعقيليين على الإمارة وشجعه على انتزاع أربيل من يده، فوجد أبوعلي الحسن الفرصة المناسبة لتحقيق مايصبو اليه في غياب الأمير قرواش العقيلي عن الموصل وانشغاله بأمور أخرى سنة 440هـ/1048م، فاستولى على أربيل مدعوماً من الأمير أبي الحسن الحميدي وأودع أخيه أباالحسن في السجن، ولم يرضخ أبي علي الهذباني وأبي الحسن الحميدي للإجراءات التي اتخذها الأمير قراوش العقيلي والاساليب التي اتبعها بغية استعادة أربيل وتنصيب ابا الحسن أميراً عليها[1] .

(1) المصدر نفسه، 8/42.

(2) تأريخ أربل،1/371،206.

(1) الكامل، 8/49. وينظر: الامارة الحميدية .

4- الأمير أبوعلي الحسن بن موسك(440- بعد456هـ/1048-1063م)

احتفظ الأمير ابوعلي الحسن الهذباني بأربيل إلى ما بعد سنة 456هـ/1063م وصار أميراً قوياً أكثر من أسلافه، وشهدت علاقاته بالعقيليين تحسناً ملموساً، حيث استجاب الأمير قريش بن بدران العقيلي (443-453هـ/1051-1061م) لخطابه وفك الحصار عن أهل قلعة الموصل بعد حصار دام أربعة اشهر[1] .

ومن أهم إنجازات الأمير ابوعلي الحسن الاستقلال عن العقيليين واستحصال قبول ورضا الخليفة العباسي والسلطنة السلجوقية بإمارته والاعتراف بشرعيتها، ففي سنة 456هـ/1063م قصد بغداد برفقة جاره وحليفه الأمير أبي الحسن بن عيسكان الحميدي ودخلا ديوان الخلافة بهدف نيل موافقة الخليفة العباسي ف «خلع عليهما الفرجيات المذهبات والعمائم»[2].

5- الأمير ابوالهيجاء الحسين بن ابي علي الحسن بن موسك بن جكو الهذباني

لا نعلم متى تولى الأمير أبوالهيجاء الثاني إمارة أربيل خلف والده، فالمصادر لم تؤرخ لهذبانيي أربيل لمدة تقترب من نصف قرن، ولا شك أن ذلك حدث خلال سنوات (457-477هـ/1064-1084م).

وثبت أبن الشعار (ت654هـ/1256م) أسم وكنية أبي الهيجاء على النحو التالي: أبوالهيجاء الحسين بن الحسن بن موسى[1] بن جكو الهذباني[2]، أما أبن المستوفي فلم يدع مجالاً للشك في كون أبا الهيجاء الثاني الحسين هو حفيد أبي الهيجاء الأول موسى[3] من أبنه أبي علي الحسن،حيث أخرج أسمه الثلاثي ولقبه وكنيته من الوثائق المحررة في عهده[4].

التحق ابوالهيجاء الهذباني في بداية نشأته السياسية بخدمة ملكشاه السلجوقي (465-485هـ/1072-1092م) وأصبح خلفاً لوالده، وابقى السلطان السلجوقي الامارة بيده، وكل ما يعرف عنه خلال تلك المدة هو ان ملكشاه بعثه

(1) المصدر نفسه، 82/8، مرآة الزمان، ص104،110.
(2) مرآة الزمان، القسم الخاص بتأريخ السلاجقة، ص110.
(1) والصحيح موسك كما يستدل من روايات ابن الأثير.
(2) قلائد الجمان، 40/6.
(3) والصحيح موسك كما يستدل من روايات ابن الأثير.
(4) تأريخ أربل، 206/1.

رسولاً الى الأمير نظام الدين نصر بن نصرالدولة أحمد بن مروان الكُردي صاحب دياربكر (453–472 هـ /1061–1079م) ليقبض منه مبلغ ثلاثين ألف دينار الذي طالبه منه السلطان، وقد روى ابوالهيجاء لابنه فضل كيف ان الأمير المرواني استقبله بحفاوة بالغة وقدم له من خدمات باعتباره رسول السلطان، وكيف تماطل في احضار المبلغ حتى يبتعد ملكشاه بجيوشه الجرارة عن دياربكر و يجنب بذلك بلاده شر السلاجقة [1].

ومع اطلالة القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي،غدا ابوالهيجاء الهذباني الحاكم الفعلي لأربل وامارتها وتمتع باستقلال أكثر على اثر انحلال السلاجقة والانقسامات الداخلية التي أدت الى اضعاف الدولة السلجوقية وتفككها، وصار من أعظم أمراء الكُرد.

ومن ألقابه الفخرية «عزالدين شهاب الدولة ممهد الاسلام تاج الملوك»[1]، ومدحه شاعر يدعى مسهر بقصيدة، جاء فيها:

حسبى بفضلى ثـروة وذخـيرة أن عز ما بين الـورى الإثراء
وتمسكي بولاء أروع ماجد سمحـت به أيامنـا البخلاء
ملك على الغلات عز بنعته الـ دين الحنيف وذلت الأعداء
وتهدمت عن عزمه وحسامه في المعضلات الدولة الغراء
نظمت له عقـد البناء صنائع شرفت نفائس ذرها النعماء
فافخر فمن إحسانك البيض الصبى والجرد والزينة السمراء
ومـن اعتزامك مؤيل سكنت بـه للامتاع القلعة الشماء
فـي حمـى إزائـه اختتمت بف نائها للأقدار وهـي قضاء
كأن قصر عن قصر فعله بالركب لو ظفرت بها الدماء
شهـدت بصحـة ملكـه وعلائه آي الكتاب وعـزة قعساء
نسب أصالته السيل حضارم عبق البناء بـذكرهم كرماء

(1) اسامة بن منقذ، كتاب الاعتبار، ص89–90.
(1) تأريخ ابن ابي الهيجاء، ص218.

قوم بهم زرق الأسنة والظبى في السلم والحرب العوان رواء[1]

وفي سنة 500هـ/1106م، كتب ابوالهيجاء الى جكرمش أمير الموصل يبلغه باستيلاء جاولي سقاو – الذي قلده السلطان محمد الموصل واعمالها -على بلدة البوازيح وتقدمه نحو أربيل، وأمد جكرمش بقوات يقودها أولاده لمواجهة جاولي سقاو واشتبك جكرمش وجاولي سقاو عند قرية باكلبا القريبة من أربيل، وأسفر الأشتباك عن أسر جكرمش وأولاد ابي الهيجاء الهذباني[2] .

كما شارك ابوالهيجاء بقواته مع السلطان محمد السلجوقي في الحملة التي استهدفت الموصل واعمالها سنة 501هـ/1108م لاستردادها وابعاد جاولي سقاو منها[3].

وكان أيضاً ضمن الأمراء وأصحاب الأطراف الذين اجتمعوا بسنجار سنة 505هـ/1111م بأمر السلطان محمد لقتال الصليبيين، وقد كتب السلطان الى ابي الهيجاء يطلب منه الالتحاق بالجيش السلطاني الذي تجهز للمسير الى بلاد الشام، فتحركت القوات المتحشدة صوب المعاقل الصليبية وحاصرت الرها وتل باشر ومواقع أخرى وفتحت حصون عديدة خاضعة للصليبيين[1] .

آثر أبوالهيجاء الهذباني في أواخر عهده البقاء في خدمة الخلافة العباسية وسلم شؤون أربيل والامارة الهذبانية الى ابنيه فضل وابي علي حسبما يفهم من روايات ابن الاثير، وانتهز أحد زعماء البابكرية – وهو ابن أخو الأمير بابكر بن ميكائيل – غياب ابي الهيجاء وانتزع مدينة أربيل من يد ابنيه سنة 517هـ/1123م وبقيت المدينة بحوزة البابكرية الى ان تولى عزالدين مسعود بن آقسنقر البرسقي ولاية الموصل سنة 520هـ/1126م، فقبض عن بابكر بن ميكائيل وطلب منه ان يجبر ابن أخيه على تسليم أربيل الى أصحابها[2] .

وخلال سنتي 520-521هـ/1126-1127م، نشب خلاف وتنافر بين الخليفة العباسي المسترشد بالله والسلطان محمود السلجوقي (511-525هـ/ 1117-

(1) المصدر نفسه، ص219.
(2) الكامل، 8/238-239.
(3) المصدر نفسه، 5/252.
(1) المصدر نفسه، 8/262-263.
(2) المصدر نفسه، 8/321.

1131م)، بسبب النزاع بين يرنقش الزكوي شحنة بغداد للسلطان ونواب الخليفة، فسار السلطان بعساكره الى بغداد لتفادي الأزمة وقتال جيش الخليفة المرابط بالجانب الشرقي من دجلة، أما الخليفة فأمر بحفر الخنادق لحفظ العاصمة من جنود الأتراك، ووقعت الإشتباكات بين الطرفين ورجحت كفة الميزان لصالح الخليفة وعزم عسكره على أن يكبسوا عساكر السلطان، وكاد أن يفلحوا لولا قيام أبو الهيجاء الهذباني بالخروج من صف عسكر الخليفة كأنه يريد المنازلة، ومن ثم الإلتحاق بالعسكر السلطاني[1]، و الغريب ان أبن الجوزي المعروف بعدم دقته في سرد الروايات، يقول ان الأمير الذي فارق جيش الخلافة هو أبوالفتح بن ورام الجاواني[2]، علما ان أبا الفتح توفى سنة 455هـ/1063م.

نهضة أربيل الثقافية والعمرانية

ويمكن القول أن نهضة أربيل الثقافية والعمرانية خلال القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي التي تعزى إلى العهد الاتابكي، بدأت في الواقع منذ العهد الهذباني وبلغت أوجها في عهد مظفرالدين كوكبوري، فتم تشييد المنشآت الثقافية والعلمية والمعالم العمرانية من الأسواق والدكاكين ودور الحديث ومحال نسخ الكتب، ورصد المؤرخ الأربلي أبن المستوفي جانباً من هذه النهضة وصور لنا بعض أوجه النشاط العمراني والحركة التجارية، كما يطلعنا على العديد من الكتب والوثائق والحواشي والتعليقات التي ألفت أو نسخت بأربيل خلال حكم الأمير أبي الهيجاء الهذباني للمدينة[1] .

ولم تعد أربيل في عهده تلك المدينة الخاملة التي تضاءل شأنها كثيراً في العصر الاسلامي حتى ألحقت إدارياً بولاية شادفيروز أي حلوان خلال القرون الاسلامية الأولى[2]، فتحولت إلى مدينة حيوية عامرة مفعمة بالنشاط والحركة، وأضحت مركزاً علمياً ومعرفيا يستقطب أرباب الاقلام وملتقىً ثقافي لتجمع طلبة العلم من الانحاء المجاورة كأشنوية – شنو والكرخيني – كركوك وبلد الزرزارية

(1) التأريخ الباهر، ص30، الكامل، 8/322.
(2) المنتظم، 10/3.
(1) تأريخ أربل، 1/70–72، 206، 332–333، 370.
(2) المسالك والممالك، ص18.

وحبتون وغيرها[1]، كالفقيه الشافعي ابوبكر محمد بن ابراهيم بن الحسين الاشنوي الذي هاجر الى أربيل وعمل خطيباً باحدى قراها واشتغل بالحديث وترك آثارا كتابية وقف عليها ابن المستوفي، ونسخ بخطة كتاب (التذكرة) في الفقه الشافعي لشيخه ابي الفضل عبدالعزيز بن علي الاشنهي (ت550هـ/1155م) وفرغ من تحريره سنة 523هـ/1129م [2].

وتخطت شهرة أربيل حدود البلاد الكُردية الى الأقاليم المجاورة واشتهرت على نطاق المشرق الاسلامي، فقصده الفقهاء والشعراء والأدباء والوعاظ والتجار وأرباب المهن والحرف.

ومن الوافدين الى أربيل أيام الأمير ابي الهيجاء الهذباني الطغرائي الشاعر، مؤيد الدين الحسين بن علي الاصفهاني (ت515هـ/1121م)[1] وأبوالفتوح أحمد بن محمد الغزالي (ت520هـ/1126م) أخو الامام الغزالي، وكان يعقد مجالس الوعظ بقلعة أربيل[2]، والشيخ علي ابن الهيتي (444-564هـ/1052-1168م)[3] .

استلاء عماد الدين زنكي على أربيل وسقوط الإمارة الهذبانية

لا يذكر المؤرخون متى توفى ابا الهيجاء وما آلت اليها الامارة بعده، ويختلفون في التأريخ الذي استولى فيه عماد الدين زنكي على مدينة أربيل وقضى على السلالة الهذبانية الحاكمة بها ويقدمون تواريخ تتفاوت بين (520-526هـ/1126-1132م)، وعلى الارجح فان استيلاء زنكي على أربيل تم قبل الاستيلاء على داقوق سنة 531هـ/1136م ومن الصعب التصور ان يستولي زنكي على داقوق قبل أربيل نظراً لما لها من اهمية استثنائية لمن يتولى حكم الموصل ولانها تقع على الطريق بين الموصل وداقوق[4].

وحدد ابن ابي الهيجاء وفاة الأمير ابي الهيجاء الهذباني بيوم السبت/16 جمادى الآخرة سنة 519هـ/1125م[5]، وهو تاريخ غير دقيق على مايظهر، فمن

(1) تأريخ أربل، 70/1، 271-275.
(2) المصدر نفسه، 70/1.
(1) وفيات الأعيان، 189/2.
(2) تأريخ أربل، 33/1-34.
(3) المصدر نفسه،53/1-54.
(4) اربيل في العهد الاتابكي، ص 41.
(5) تأريخ ابي الهيجاء، ص219.

المحقق ان ابا الهيجاء الهذباني كان حياً حتى شهر شعبان سنة 525هـ/آب1131م وهو الحاكم الفعلي بأربيل، حيث اطلع ابن المستوفي على شهادة القاضي ابي بكر محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري (453–538هـ/1061–1143م) على تقرير قرره ابو الهيجاء لرجل نصراني من اهل أربيل، وقد نسخ القاضي الشهرزوري نص الشهادة بخطه وجاء فيه: «حضرت مجلس الأمير عزالدين ممهد الدولة، ابي الهيجاء الحسين بن الحسن بن موسى الهذباني – أدام الله إقداره– ... وكتب محمد بن عبدالله بن القاسم بن المظفر الشهزوري في الثالث والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وخمسمائة [آب 1131م]»[1] .

وعلى الرغم من الزوال الفعلي للامارة الهذبانية واحتلال أربيل من قبل الاتراك،فان أبناء الأمير ابوالهيجاء كان لهم قسطا من السلطة والنفوذ بالمدينة حتى أواسط القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي[1].

ولم تمض سوى سنوات قليلة على زوال الحكم الهذباني بأربيل، حتى ظهر الأيوبيون على الساحة السياسية ببلاد الشام وهم من أسرة هذبانية أخرى من بطن الروادية، فلم يتردد هذبانيو أربيل في الالتحاق بهم والانخراط في صفوف الجيش الأيوبي، كالأمير قطب الدين خسرو بن تليل ابن اخي ابي الهيجاء الهذباني صاحب أربيل وهو من طلائع القادة الكُرد في الجيش الأيوبي[2] وصاحب المدرسة القطبية بالقاهرة ، بناها سنة 570هـ/1174م[3].

الهزارمردية

هزارمرد، هزارأسب من الأسماء المألوفة في التأريخ الكُردي الوسيط، وهي أسماء الأعلام[4]، ولم نجد موقعا جغرافيا في البلاد الكُردية خلال العصور الوسطى باسم الهزارمردية، وكانت فاطمة بنت أحمد الكُردي الهزارمردي زوجة ناصر الدولة الحسن بن عبد الله الحمداني أمير الموصل (317–358هـ/929–968م) من الهزارمردية[5]،

(1) تأريخ أربل، 206/1.

(1) كتاب الاعتبار، ص89–90.

(2) التأريخ الباهر، ص141–142، وفيات الاعيان، 153/7، النجوم الزاهرة، 16/6.

(3) الخطط المقريزية، 204/4.

(4) الكامل، 9/6، مجمع الاداب في معجم الالقاب، 362/1.

(5) التنوخي ،الفرج بعد الشدة، 108/2.

وهزار ميرد الآن كهف تاريخي وأثري قديم في محافظة السليمانية، ولا ندري هل هزار مرد هنا اسم قبيلة أم اسم موضع جغرافي؟ .

آل جكو الهذباني اصحاب أربيل

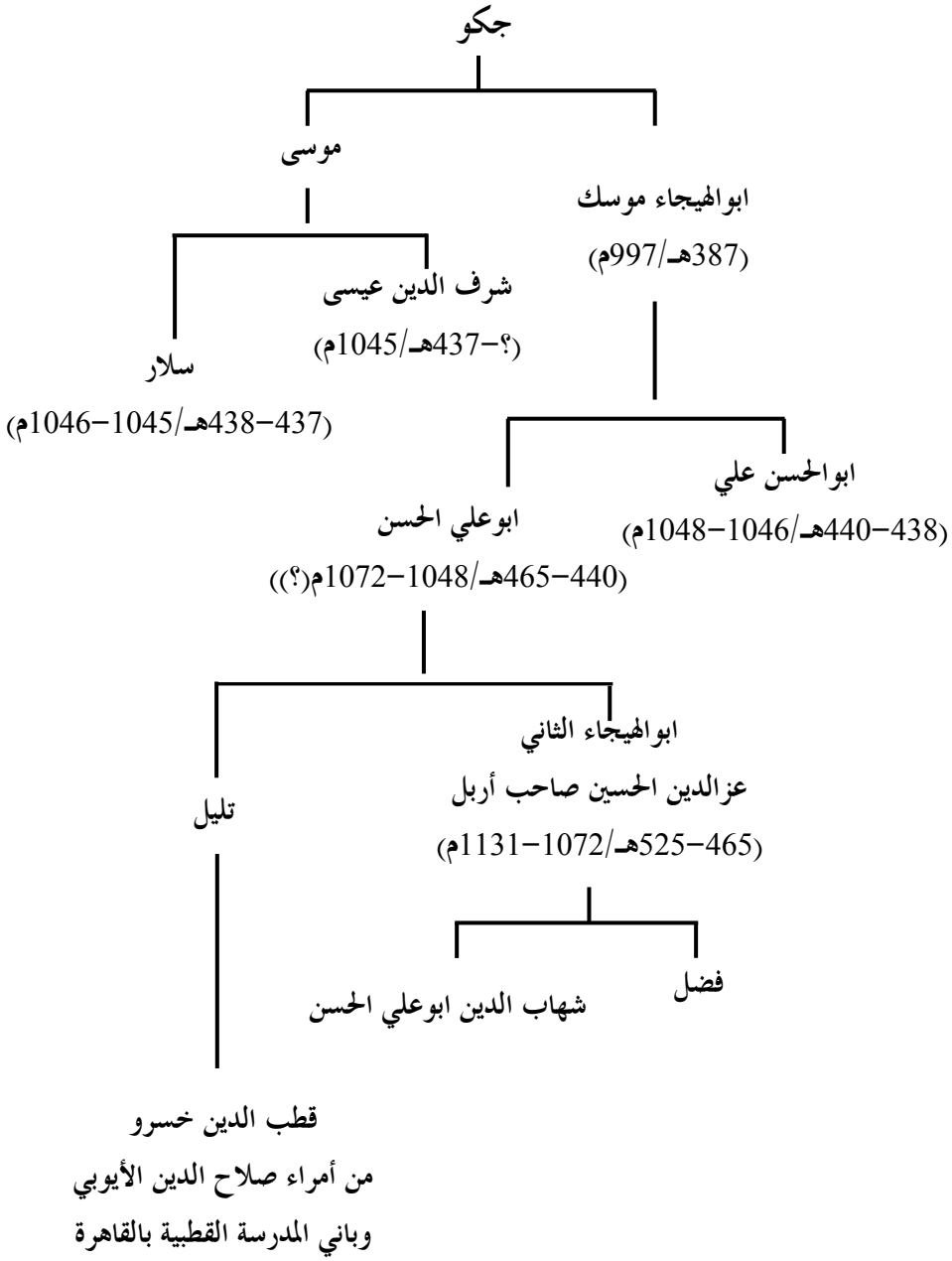

الهكارية-هكاري

كانت (الهكارية، بلد الهكارية، بلد الهكار، بلاد الهكار، جبال الهكارية، جبال هكار) تسميات جغرافية، يقصد بها خلال العصر الأسلامي المناطق الجبلية وشبه الجبلية الواقعة الى الشمال الشرقي من مدينة الموصل، فهي «جبال فوق الموصل بها قرى»[1] و «بلدة وناحية عند جبل وقيل جبال وقرى كثيرة فوق الموصل من الجزيرة»[2] و «ولاية تشمل على حصون وقرى من أعمال الموصل»[1] و «بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر، يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية» [2] وبالاصح هي من توابع الموصل[3]، ويضيف ابن خلكان «هكاري هذه النسبة الى قبيلة لهم معاقل وحصون وقرى في بلاد الموصل من جهتها الشرقية»[4].

فهكاري إذن إقليم جبلي يؤلف رقعة جغرافية واسعة، يضم العديد من القلاع والبلدات والحصون والقرى الحصينة والمعاقل الجبلية المنيعة، نعرف اسماء أكثرها ونجهل مواضع معظمها وتاريخ غالبيتها، فالمصادر التأريخية والبلدانية وكتب الطبقات والتراجم تحسب لبلاد هكاري حساب مدينة واحدة أو منطقة صغيرة تغلب عليها الجبال والشعاب، بحيث عند حديثها عن الوقائع الجارية فيها أو عن الاحداث والأمور المتعلقة بها، تكتفي بذكر الاسم العام هكاري دون التحديد الدقيق للناحية أو البلدة التي جرت فيها الواقعة، فهي من الصعوبات التي تواجه الباحث وتحول دون الوقوف على تفاصيل الواقعة والتمييز بين التي تخص بلدة أو قلعة ما عن وقائع البلدات والقلاع الأخرى التابعة لبلاد هكاري.

من جهة ثانية، لم تكن هكاري إقليماً مستقلاً من الناحة الادارية ولم تعامل كوحدة إدارية بحد ذاتها، وإنما كانت جزءاً من إقليم الجزيرة – بلاد ما بين النهرين – وتابعة لمدينة الموصل قاعدة الاقليم، لذا لاتوجد لها حدود ثابتة ومعترف بها رسمياً، ولم تقدم المصادر المعنية أية معلومات من شأنها التوصل الى تعيين عام

(1) ابن الجوزي، المنتظم، 9/79.
(2) السمعاني، الانساب،5/645.
(1)ابن الأثير، اللباب، 3/390.
(2) معجم البلدان،5/408.
(3) الكامل 7/102، 9/80، 369.
(4) وفيات الاعيان، 3/345.

لحدودها وتشخيص المعالم الطبيعية كالجبال والانهار التي تشكل الاطار الجغرافي لها، كما أن تعرضها للهجمات الخارجية على مرّ التأريخ وكذلك النزاعات الحدودية بين قبيلة الهكارية والقبائل المجاورة أدت بطبيعة الحال الى عدم إستقرار حدودها، بل كان على الدوام في تغيير مستمر بين تقلص وإتساع[1].

وعلى الرغم من ذلك وبالاستناد الى المصادر الجغرافية وبتتبع أخبار البلاد وتأويل اشارات المؤرخين والبلدانيين والرحالة المسلمين إليها،بالامكان أن نرسم حدوداً تقريبية لبلاد هكاري، فهي المنطقة الجبلية الواقعة بين نهر دجلة غرباً وإقليم آذربيجان شرقاً ونهر الزاب الاعلى ومدينة الموصل ومرج عقرة جنوباً والسلاسل الجبلية الممتدة من جزيرة بوهتان الى جبل الجودي – أي بلاد الزوزان شمالاً، ومن جهة الجنوب أمتدت الى أطراف الموصل، فـ (لالش) المركز المقدس للكرد اليزيدية والقابع في وادٍ جميل ببلاد داسن، وصف بأنه يقع في بلاد هكاري ونُسب الشيخ عدي بن مسافر المدفون بلالش الى هكاري[1]، وعينسفني – شيخان القريبة من الموصل كانت واقعة في بلاد هكاري[2] وهرور والعمادية من قلاع بلد الهكارية[3]، وهي تمثل في الوقت الحاضر منطقتي بهدينان (هكاري الجنوبية) وشمدينان (هكاري الشمالية) وتتطابق معهما تطابقاً يكاد يكون تاماً.

ومن الجائز أن تسمى هكاري ببلاد القلاع – قلاع الهكارية نظراً لما تحتويها من القلاع والمعاقل الجبلية والحصون الحربية، ووجد على سفوح السلاسل الجبلية منذ العهود القديمة عدد كبير من المعاقل والقلاع ونقاط السيطرة والمراقبة، وكان بناتها والمستفيدون منها دفاعياً دوما من رجال القبائل الكُردية القاطنة بالمنطقة، ولاتزال آثار وخرائب الكثير منها شاخصة للعيان، و من أهمها :

– معلثايا: تعد معلثايا – المعلة احدى اهم المعاقل الكُردية منذ العصر الأسلامي المبكر في أقل تقدير ، وبالقرب من مالطا الحالية تل أثري من المرجح انه أطلال المعقل.

---

(1) للمزيد عن حدود بلاد هكاري وقلاعها راجع: د. درويش يوسف حسن هروري، بلاد هكاري (945–1336م) (دهوك: 2005)، ص17–20، 39–59.

(1) الكامل، 9/80، تأريخ أربل، 1/114–116، وفيات الاعيان، 3/254.

(2)مجمع الاداب في معجم الالقاب، 4/199–200.

(3) الكامل،8/ 343–344، 9/321.

- قلعة آشب: كانت من أعظم قلاع الكُرد الهكارية وأمنعها، اتخذها زعماء الهكارية مقراً لحكومتهم وعاصمة لادارة ممتلكاتهم حتى خربها عماد الدين زنكي أتابك الموصل سنة 537هـ/1142م وتعرف خرائبها الآن بـ «ئاميديكا خراب» بالقرب من سرسنك من جهة الشرق، كما لا تزال هناك قرية تدعى (آشاوا) قريبة من بلدة سرسنك.

- قلعة العمادية (أميدا): قلعة طبيعية حصينة على جبل منفرد، واسمها الصحيح هو (أميدا) كما ثبته الجغرافي الشريف الادريسي (ت:560هـ/1165م)، ويعتقد انها هي (آمات) القديمة نفسها التي ورد ذكرها في كتابات الملك الاشوري شمشي أدد الخامس (823-810ق.م)، واتخذها الزعماء الكُرد عبر العهود التاريخية مقراً لادارة مناطق نفوذهم ورادعاً طبيعياً لحملات القوى الخارجية على ممتلكاتهم، فكانت القلعة معروفة بانها احدى مراكز الحكم الكُردي منذ القدم، واستعادت العمادية استقلالها قبل أن يولي عمادالدن زنكي الموصل،رغم طغيان القادة الاتراك أصحاب الموصل، وكانت «حصناً كبيراً عظيماً يقل في حصون الجبال مايقاربه»، غير أن أصحابها هجروها لعجزهم عن الاحتفاظ بها على حد قول ابن الاثير، فلما ملك زنكي بعض قلاع الهكارية قال لأصحابه: «اذا عجز الأكراد عن هذا الحصن فأنا لا أعجز عنه»، فأمر باعادة بنائه، أما الرواية التي تقول أن العمادية سميت باسم لقب زنكي «عماد الدين» أو نسبة الى عماد الدولة البويهي ،فأثبت بطلانها تاريخياً ولايعول عليها.

وبعد أن خرب آشب، حلت العمادية محلها، فصارت قاعدة بلاد هكاري لاسيما الشطر الجنوبي منها أي بهدينان.

- قلعة هرور: تقع بين قريتي هرور وقومري على قمة جبل عالٍ وصارت تعرف منذ القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي بقلعة قمري (قمرية).

فضلاً عن ذلك، وجدت بجبال هكاري قلاع وحصون ومعاقل وبلدات وقرى جبلية أقل شهرة، ولايمكن الاهتداء الى أماكنها وتحديد مواضعها وهي :

نوشى أو موشى، قلعة الجديدة وحُرف اسمها في كتاب الكامل الى الجزيرة، خلى كهيجة والأصح كلي كهيجة، بابوخلو والصحيح بابوخكى وهي الآن قرية في ناحية الدوسكي وبها آثار قلعة مندرسة، باكزا الراجح هي قرية باكوزى الحالية،

نسباس، كونس، مازكرد، مابرما، الملاسى، قلعة الجلاب ويذكر ابن الاثير أنها قلعة العمادية نفسها، جبل صور أو جلصوري وهي قرية كله سورى، بامردني –بامرني، باصفرى، جبل الجار – جبل كارا، قرية جوزة –كويزى[1].

كما وفرت جبال هكاري ملاذاً آمناً وملاجيء مخفية عن الانظار للقسسة والدعاة النصارى الذين فروا من اضطهادات ومضايقات أباطرة روما وبيزنطة أو من بطش رجال الدين اليهود ببلاد الشام وفلسطين، وكان ذلك احدى السبل التي تسللت النصرانية بواسطتها الى بلاد هكاري وإقليم الجزيرة بأسرها منذ القرن الثالث الميلادي وانتشرت بين سكانها على نطاق واسع في القرون اللاحقة،وفي العصر الاسلامي كانت بلاد هكاري تزدحم بالأديرة والكنائس والصوامع[1].

والهكارية كقبيلة، هي إحدى أكبر القبائل الكُردية خلال العصر العباسي وأشهرها خلال العهد الأيوبي، سميت باسم موطنها بلاد هكاري التابعة للموصل قاعدة أقليم الجزيرة – دياربكر، ويبدو انها كانت تتألف من عدة قبائل صغيرة أقرب الى تجمع قبلي متحالف، حيث أستوطنت بلاد هكاري قبائل وطوائف وجماعات كردية منذ العهود القديمة وحتى الوقت الحاضر،وفي الحقيقة لاتعرف اسماء أكثر تلك القبائل، لاسيما الصغيرة والمحدودة النفوذ والسطوة منها أو التي لم يسعفها الحظ في المشاركة في الحوادث التأريخية أو التدخل في خضم المنازعات القبلية والعسكرية، فأتخذت المصادر التأريخية من اسم بلادها هكاري تسمية شاملة لاطلاقها على القبائل القاطنة بها مجتمعة، خصوصاً التي جعلت من قلعتي العمادية وجوليرك والقلاع المجاورة لهما موطنها لها ومركزاً لسلطتها القبلية، والغريب ان المسعودي لم يشر إلى الهكارية ضمن عده للقبائل والطوائف الكُردية، على الرغم من وجودها وأول ذكر للهكارية يعود إلى سنة 369هـ/979م[2]، والهكارية من طلائع القبائل الكُردية التي أسست زعامة قبلية شبه مستقلة وبسطت سيطرتها على قلاع بلاد هكاري الحصينة الكائنة في منطقة تحيط بها السلاسل الجبلية العالية.

---

(1) تجارب الأمم، 2/392–393، معجم البلدان، 1/324، 330 ،2/154، 184، 5/403، الكامل، 8/343–344.

(1) معجم البلدان، 2/496، 499، 504، 511 .

(2) المصدر نفسه، 7/102.

إمارة هكاري

بسط أمراء الهكارية على منوال نظرائهم من الأمراء المجاورين، سيطرتهم على القلاع والحصون الواقعة في عمق جبال هكاري: آميدا (العمادية)، آشب، هرور، نوشي، من دون ان يقطعوا صلاتهم بالحمدانيين اصحاب الموصل وتوابعها منذ سنة 317هـ/929م، وعندما أتم عضد الدولة البويهي سيطرته على الموصل وطرد ابي تغلب الحمداني منها سنتي 367-368هـ/977-978م، اصبحت قلاع الهكارية هدفه التالي، واعتبر أخضاع هذه القلاع خطوة متممة لانتصاراته، وأدرك جيداً ان الاحتفاظ بالموصل وتأمين سلامتها، يحتم عليه القيام بتصفية بقايا الجيوب المناوئة له ببلاد هكاري، فقام في شتاء العام التالي بتجريد جيش كبير الى قلاع الهكارية، فسار العساكر وحاصروا القلاع لمدة طويلة، وكان أصحاب القلاع تحصنوا بقلاعهم ولم تفت تهديدات العساكر من عزيمتهم، وقد عقدوا الآمال على سقوط الثلج لتفك العساكر الحصار عن القلاع وترحل عنها، إلا أن الثلوج لسوء حظهم لم تسقط في موعدها المعهود، فأضطروا الى مكاتبة مقدم الجيش البويهي لتسليم القلاع وطلب الأمان، فأجيبوا الى ذلك، «فلم يفارقوا أعمالهم غير يوم واحد حتى نزل الثلج»، كما أن مقدم الجيش خان عهده معهم وعاملهم بفضاعة وصلبهم على جانبي طريق معلثايا – الموصل على طول خمسة فراسخ –حوالي ثلاثين كيلو متراً [1].

لم يعد ابن الاثير يذكر شيئاً عن الزعماء وأصحاب القلاع الكُرد ببلاد هكاري طيلة نصف القرن الذي أعقب استيلاء عضد الدولة البويهي على قلاعهم، ونستدل من الاحداث التي تلت حملة عضد الدولة، ان هذه الحملة لم تحقق هدفها المنشود ولم تؤدي الى القضاء التام على نفوذ الهكاريين، فبعد نحو ست سنوات، أغار الهكاريون على الموصل وحاصروها وضيقوا الخناق على أصحاب ابن سعدان وزير صمصام الدولة البويهي بها، وكانت وفاة عضد الدولة في شوال 372هـ/982م وأضطراب أمن الموصل وتلاشي نفوذ بني حمدان بها وتنازع باد الكُردي مؤسس الامارة الدوستكية وصمصام الدولة البويهي عليها، من الامور التي أستغلها الهكاريون لاعادة تنظيم أمور قلاعهم وجيوشهم ومن ثم مهاجمة الموصل بغتة، وكان باد الكُردي يعد نفسه صاحب الموصل وحامي أهلها،

(1) الكامل، 102/7، البداية والنهاية، 382/7.

فلما علم خرج من عاصمته - بلدة حصنكيفا - وانحدر جنوباً قاصداً الموصل حيث الحصار الهكاري لها، فأستأنف القتال بين الطرفين غلب فيه باد وأعمل في المغلوبين القتل والأسر وغنم أموالهم[1] .

حملة قبائل الغز على بلاد هكاري

اجتاحت جحافل الغز الأتراك أقاليم بلاد ايران خلال النصف الاول من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، حتى دخلت المناطق الكُردية بأقليم آذربيجان، وبعد نشوب حروب ومعارك دموية بينهم وبين الكُرد الهذبانية أصحاب البلاد، تفرقت مجموعة ضخمة منهم عن الغز الآخرين، وغادروا أرض آذربيجان خوفاً من الأمير وهسوذان بن مملان الكُردي الهذباني الروادي، فأجتازوا جبال سلماس ودخلوا بلاد هكاري على حين غرة سنة 432هـ/1040م، فتصدى الكُرد الهكارية لهم وجرى قتال شديد بين الطرفين، أسفر عن أنهزام الكُرد الهكارية وملك الغز حللهم وأموالهم ونساءهم وأولادهم، وتحصن الكُرد بالجبال والمضايق [1]، فأقتفى الغز أثرهم وتوغلوا الى أعماق الجبال والوديان بحثاً عنهم، فكمن الكُرد الهكارية لهم بالمضايق والمنحدرات وأوقعوا بهم وألحقوا خسائر بشرية جسيمة بهم، فقتل منهم حسب تقدير ابن الاثير حوالي الفاً وخمسمئة رجل، كما تم أسر فريق منهم من بينهم سبعة من الأمراء، ومئة من وجهائهم وأعيانهم وكذلك غنم الكُرد دوابهم وأمتعتهم وأستردوا منهم جميع مانهبوها وسلبوها، وتفرق الغز الناجون وتنكروا بين الجبال والوهاد والشعاب، ومن مجموع أكثر من ثلاثين الفاً من الغز الذين أجتاحوا مدن وأقاليم: آذربيجان، هكاري، الزوزان، قردي وبازبدى، الحسنية، بيشخابور، مدن وتوابع دياربكر والموصل ومناطق أخرى، لم تسلم منهم سوى أقل من خمسة آلاف نفر [2].

لا تقدم المصادر بعد حملة الغز، أية معلومات عن الوضع الداخلي لبلاد هكاري حتى العقد الثاني من القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، فمن المعروف ان ظهور السلاجقة - وهم قبيلة من الغز - و دخولهم بغداد العاصمة

(1) تأريخ الفارقي، ص56.
(1) الكامل، 7/340.
(2) المصدر نفسه، 7/339-342.

سنة 447هـ/1055م واستحواذهم على أقاليم الخلافة العباسية، أدى ألى سقوط السلالات الكُردية الحاكمة،فقيام دولتهم أثر سلبا على تأريخ الكُرد السياسي بشكل فعّال، حيث انهارت أغلب الامارات والسلطات المحلية الكُردية أمام حملات السلاطين السلاجقة الثلاث العظام: طغرل بك وألب ارسلان وملكشاه، وكان السقوط المفاجئ للامارة المروانية سنة 478هـ/1087م خير دليل على طبيعة سياسة السلاجقة تجاه الامارات الكُردية، وكان شرفخان البدليسي على الصواب حين قال أن السلاجقة هم أول من تعرض من السلاطين لولاة كردستان الوطنيين[1].

1- الأمير أبوالهيجاء بن عبدالله بن أبي الخليل بن مرزبان الهكاري

وهو أول مَن عرف من أمراء الهكارية، وتعود بدايات نشاطه السياسي الى سنة 489هـ/1096م وحينها كان من حلفاء الأمير محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي (478-489هـ/1085-1096م)[2] .

أخذ الأمير ابوالهيجاء الهكاري يقوي نفسه ويوسع من دائرة نفوذه بضم القلاع والحصون المجاورة تمهيداً لتأسيس امارة قوية، مستغلاً سقوط الامارة العقيلية سنة 489هـ/1096م وحالة عدم الاستقرار والفوضى التي عمت الموصل وعمالها، نتيجة لأشتداد المنافسة عليها بين القادة الاتراك، فتولاها مجموعة من القادة العسكريين الأشداء تعاقباً وكانت ولايتهم عليها عن طريق الحرب عادة[3] .

ويمكن القول ان ابا الهيجاء الهكاري نال رضا الخلافة العباسية وحصل على الاعتراف منها بامارته، فأقرته الخلافة على مابيده من القلاع والحصون وهي آشب وآميدا (العمادية) والجديدة وكلي كهيجة ونوشي[4] .

وفي الواقع ان الخليفة العباسي كان بحاجة الى خدمات الأمراء وأصحاب الأطراف من الكُرد والعرب، ليقفوا بجانبهم في صراعهم المرير مع السلاجقة الأتراك، وكانوا لايترددون في منح الثقة وشارة الامارة لمن يطلبها منهم، وكان الأمراء الكُرد بدورهم يفضلون السلطة الروحية والقوة المعنوية للخليفة على غيرها

(1) شرفنامه، ص607.
(2) الكامل، 8/180.
(3) المصدر نفسه،8/166،180، 210، 238، 241، تأريخ أبوالفداء،2/33، 40-41.
(4) التأريخ الباهر، ص 64، الكامل، 8/243.

من السلطات وأعتبروه هو وحده رمزاً للسلطة الشرعية، وفي أغلب حالات النزاع العباسي – السلجوقي وقف الأمراء الكُرد بجانب الخليفة العباسي،رغم ان ميزان القوى كان يميل لصالح السلاجقة في معظم الأحيان.

ولما حاصر الخليفة المسترشد مدينة الموصل سنة 527هـ/1133م وضيق الخناق على نصير الدين جقر نائب المدينة ودزدارها من قبل عماد الدين زنكي وطالت مدة الحصار، نهض كل من الأمير ابي الهيجاء – أبي الهيج – الهكاري والأمير عيسى الحميدي أمير عقرة وغيرهما بمساعدة الخليفة وأمدوه بالقوات وكان مع الأمير الهكاري عساكر كثيرة[1].

وبعد أن فشل الخليفة من دخول الموصل وأنسحب الى بغداد، شرع عماد الدين زنكي بشن سلسلة من الحملات العسكرية على قلاع الحميدية والهكارية والمهرانية وبدأها بقلاع الحميدية، وكان ذلك بمثابة الضوء الأخضر لأمراء بلاد هكاري وعلى رأسهم الأمير أبي الهيجاء بن عبدالله،الذي أدرك قبل غيره أن قلاعه وممتلكاته سوف تغدو الهدف التالي لزنكي، فبعث برسله للمثول بين يدي زنكي ومعهم مبالغ من المال لأعلان الطاعة له، ثم حضر بنفسه عنده وأقام بالموصل، ويظهر أنه كان شيخاً طاعناً في السن، بدليل أن ابنه أحمد كان ينافسه حول تملك القلاع، فحينما توجه أبي الهيجاء الى الموصل، أخرج ابنه أحمد من قلعة آشب وأبعده الى قلعة نوشي للحيلولة دون قيامه باستغلال فرصة غيابه للتغلب على القلعة، واستخلف بالقلعة بدلاً منه أميراً كردياً يدعى باو الأرجي–الأركي، لكي يقوم بدور الوصي على ابنه القاصر علي[2].

قضى أبوالهيجاء نحبه بالموصل بعد مدة ليست بطويلة، فعند ذلك عد أحمد نفسه الوريث الشرعي لأمتلاك قلاع أبيه، وأنه أحق من أخيه الصغير علي، فسار من نوشي الى آشب لاخراجها من يد باو الأرجي، فتحصن هذا بالقلعة وقاتله، ولما علم زنكي بتنازع الأمراء الكُرد، وجد أن الفرصة مؤاتية للاستيلاء على قلاع هكاري، فسار مسرعاً نحو آشب وملكها بدهاء سياسي وباستعمال الخدعة مع أهل القلعة المتحصنون بها، وأكثر القتل فيهم، كما أراق دم مجموعة من «مقدمي

(1) المنتظم، 30/10، الكامل، 243/8.
(2) الكامل، 343/9.

الأكراد» الذين حضروا عنده ودانوا له بالولاء من بينهم باو الأرجي، وفي رواية أخرى كانت متداولة بين العلماء والأخباريين الكُرد أن زنكي لما ملك قلعة آشب خربها، وأعاد تعمير العمادية بدلاً عنها[1].

رجع زنكي الى الموصل بعد تحقيق جزءاً من خطته القاضية باحتواء بلاد هكاري وترك صاحبي قلعتي هرور وجبل صور وشأنهم، لانهما حسب أعتقاده «لم يكن لهما شوكة يخاف منها»، وواصل نائب زنكي ودزدار قلاعه نصير الدين جقر عملياته لاحتلال المزيد من القلاع الهكارية، حيث أحتل وملك وخرب قلاع آشب ونوشي وخلي كهيجة (كلى كهيجه) والجلاب (كولاب)، كما أخرج العساكر الى قلاع قبيلة المهرانية، ففتحوا قلاع الشعبانية والزعفران و فرح وكواشي وسروه، فملك الجميع واستقام أمر الجبال[2].

ويجدر بنا أن نشير هنا الى أن ابن الاثير يعترف بأنه لايعلم بالسنوات،متى فتح زنكي ونائبه نصيرالدين جقر هذه القلاع، ويصرح بأن مصدره عن هذه الحوادث هو مجموعة من الرواة والأخباريين الكُرد، تختلف رواياتهم عن بعضها البعض، فمثلاً يذكر في كتابه الكامل في حوادث سنة 537هـ/ 1142م أن زنكي فتح في هذه السنة قلعة آشب وخربها وبنى العمادية[3]، ويذكر في كتابه الآخر - الباهر أن زنكي حاصر قلعة الشعباني ففتحها وخربها وأمر ببناء العمادية عوضاً عنها[4].

أما باقي قلاع الهكارية، فبقيت بعضها محتفظة بسيادتها حتى مابعد مقتل عماد الدين زنكي سنة 541هـ/ 1146م، خصوصاً التي كانت تقع في أقصى شرق بلاد هكاري، وكانت في الغالب قلاع صغار وذات تاريخ مجهول.

قتل نصير الدين جقر في سنة 539هـ/ 1144م على يد الب أرسلان بن السلطان محمود السلجوقي، وكان زنكي حينذاك على وشك أن يفتح قلعة البيرة – احدى قلاع شمالي بلاد الشام – ففك الحصار وقفل مسرعاً الى الموصل خشية من انتفاض بلاد الموصل أثناء غيابه، وعين زين الدين علي كوجك بن بكتكين مؤسس

(1) المصدر نفسه، 8/343-344، تأريخ أبو الفداء، 2/71.
(2) الكامل، 8/344.
(3) المصدر نفسه، 9/5-6.
(4) التأريخ الباهر، ص 64.

أتابكية أربيل ليحل محل نائبه المقتول.

ظل زين الدين علي كوجك نائباً على الموصل حتى سنة 563هـ/1168م، وأقطع العمادية وتوابعها لأحد مماليكه المدعو قراجا، فأتم هذا الإجراء الذي بدأ به زنكي لاحتواء بلاد هكاري، حيث اقتحم المناطق الجبلية وفتح القلاع المنتشرة بها، القلاع التي عجز غيره عن انهاء أمرها وهي جبل صور جلصوري – كليى سورى وهرور وملاسي ومابرما وبابوخكي وباكزا ونسباس،وهكذا اسدل الستار على مرحلة أخرى من مراحل الاستقلال الذاتي للقبائل الكُردية الهكارية، وغدا زين الدين علي كوجك الحاكم الفعلي لجميع بلاد هكاري وأربيل وشهرزور وعقرة وما بها من قلاع ومعاقل وحصون[1].

2- الأمير مبارز الدين أبو الفضل أحمد بن الحسن الهكاري

أمير هكاري مجهول، لايعلم متى تولى أمارة هكاري و ماهي صلته بالأمير أبي الهيجاء، ويقول أبن الفوطي عنه: «كان من الأمراء الذين أستولوا على جبال الهكارية، وكان جليل القدر نبيه الذكر له سخاء ومروؤة»[2].

ومع تعاظم شأن أسد الدين شيركو وابن أخيه صلاح الدين، ألتحق الزعماء وأصحاب القلاع الهكارية بصفوف الجيش الأيوبي وأصبح بعضهم من كبار أمرائه،وشكل رجال قبيلة الهكارية الى جانب قبائل الهذبانية والحميدية والزرزارية والمهرانية عصب الجيش الأيوبي على طول التأريخ الأيوبي، وأستقر أغلبهم ببلاد الشام ومصر، ومن أبرزهم :

– الأمير سيف الدين أبوالحسن علي بن أحمد بن أبي الهيجاء المعروف بالمشطوب الهكاري، حفيد الأمير أبي الهيجاء، وكان «أمير الاكراد وكبيرهم» وكان من أبرز الأمراء الكُرد بجيش صلاح الدين الأيوبي وتوفي سنة 588هـ/1192م.

– الأمير عماد الدين أحمد بن سيف الدين المشطوب الهكاري، ولد سنة 575هـ/1179م وتوفي في السجن سنة 619هـ/1222م، وهو أكبر أمير بمصر وكان جميع الأمراء الكُرد منقادون اليه ومطيعون له.

(1) الكامل، 8/343.

(2) مجمع الأداب،4/322.

– الأمير بدرالدين محمد بن أبي القاسم بن محمد الهكاري من كبار قادة الملك المعظم الأيوبي ومن مستشاريه المقربين، وكان صاحب المواقف المشهورة في قتال الصليبيين، بنى بالقدس سنة 610هـ/1213م مدرسة للشافعية وأوقف عليها الأوقاف، قتل مع الأمير الكُردي الآخر سيف الدين بن المرزبان بوقعة الطور مع الفرنج الصليبيين سنة 614هـ/ 1217م،فبكي عليهما الناس.

– الخليل الهكاري الحاجب قتل في الوقعة الكبرى بعكا سنة 585هـ/1189م.

– الأمير مجلي بن مروان الهكاري قتل في الوقعة الكبرى.

– الأمير الظهير الهكاري الذي «جمع بين الشجاعة والعلم والدين»، أخو الفقيه عيسى الهكاري، وأُسر الاخوين سنة 573هـ/1177م، وقتل الظهير بالوقعة الكبرى، ولما قتل الأمراء الكُرد الثلاثة وغيرهم «من الشجعان الصابرين في مواطن الحرب» لم يبق من يصد الصليبيين، فهاجموا من القلب وقصدوا التل الذي كانت عليه خيمة صلاح الدين وكادوا أن يأسروه.

– الفقيه عيسى الهكاري الذي كان «فقيهاً جندياً شجاعاً كريماً» المستشار السياسي والعسكري لصلاح الدين، وسبق له الخدمة في جيش أسد الدين شيركو، توفي سنة 585هـ/1189م.

– الأمير عزالدين عمر بن مجلي الهكاري من أمراء الملك الأشرف موسى بن الملك العادل الأيوبي ومقدم عسكر حلب، وكان «من الشجاعة في الدرجة العليا وله الاوصاف الجميلة والاخلاق الكريمة»[1].

من جهة ثانية، شهدت بلاد هكاري ظهور أسرة منكلان وعاصمتها قلعة جوليرك الحصينة وهي أسرة هكارية أخرى وأخذت تحل محل اسرة ابي الهيجاء وتحولت قاعدة هكاري تدريجيا من قلعة العمادية الى جوليرك (ينظر الجوليركية).

الهوارية – هاوارى

قبيلة ذات تاريخ شبه مجهول، وصفت بأنها «طائفة من الاكراد»، واذا علمنا ان (هاوار) هي الآن قرية عامرة تابعة لحلبجة – شهرزور وأهلها من الكاكائية،

(1) الكامل،9/ 203، 381، الروضتين،4/ 54،208، وفيات الأعيان،1/ 180–183.

بالامكان القول ان الهوارية – هاوارى كانت تقيم بإحدى جهات شهرزور، ثم ان محي الدين علي بن عيسى الصادق المعروف بابن هواري، لما توفي سنة 679هـ/1280م أو 709هـ/1309م، نقل جثمانه الى شهرزور ودفن في قمة جبل مطل على سهل شهرزور، فصار قبره مزاراً مقدساً يرتاده الناس وبنوا حول الجبل بيوتهم ومساكنهم حتى صارت بمرور الزمن قرية فبلدة تعرف بسيد صادق[1].

واشتهرت الهوارية بفضل الشيخ الزاهد أبوبكر الهواري البطائحي وهو أعيان مشايخ التصوف والزهد والتقوى ومن أبرز رواد حركة التصوف بالعراق وكردستان خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، وكان عظيم القدر كبير الشأن، وإليه تنتمي غالبية الطرق الصوفية الكردية، «وقال بارادته جم غفير من ذوى الأحوال الفاخرة وعليه الإجماع من المشايخ والعلماء بالتبجيل والتعظيم والرجوع إلى قوله والمصير إلى حكمه وقصده بالزيارات مع النذورات من كل قطر. وكان جميل الصفات شريف الأخلاق كامل الأدب كثير التواضع شديد الاقتفاء لإحكام الشرع...»، وكان الشيخ عبدالقادر الكيلاني من مريديه،[2] وترجم ابن الفوطي لأحد أحفاد ابي بكر الهواري وهو محي الدين الصادق ابوالحسن علي بن عيسى المعروف بابن هواري العلوي الواسطي، ويقول انه من أولاد الشيوخ العارفين ولا يعرف لماذا ارجع اصله الى مكة ويعود الفضل اليه في اعتناق الكثير من المغول والأتراك الاسلام[3].

وركجية (؟)

قبيلة مجهولة تماماً انفرد المقريزي بذكرها، الا ان اسمها كأسماء غيرها من القبائل الكُردية جاء مشوهاً في كتابيه[4].

اليعقوبية

من قبائل جهات الموصل الشرقية، وكانت خلال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي تستقر في المرج القريب من الموصل، وانضم رجالها إلى حركات

(1) مجمع الاداب، 5/78.

(2) الشطنوفي ، بهجة الإسرار، ص131–133، التادفي ، قلائد الجواهر، ص 78.

(3) مجمع الآداب في معجم الالقاب، 5/78.

(4) السلوك، 1/4، الخطط المقريزية، 3/405.

الخوارج الذين نشطوا حينذاك بإقليم الجزيرة ويقودهم مساور بن عبدالحميد الشاري، وانتقلت القيادة بعد وفاته إلى هارون بن عبد اللّٰه البجلي، وصارت للكرد اليعقوبية حركة خارجية مستقلة بهم، فقاتلهم جيش الخلافة مرات ثلاث في سنوات 258هـ/872م، 266هـ/880م، 273هـ/887م، وكان النصر حليف اليعقوبية في الموقعة الأخيرة التي جرت بسوق الأحد بضواحي الموصل[1] .

وفي القرن التالي، أشار المسعودي إلى اليعقوبية قائلاً أنها مع الجورقان[2] على الديانة النصرانية، حيث توهم وخلط بين اليعقوبية واليعاقبة من فرق النصارى وحدد ديار اليعقوبية بـ «مما يلي الموصل وجبل الجودي»[3]، وكان سكان قرى هذه النواحي خليط بين الكُرد المسلمين والنصارى. وتختفي أخبار اليعقوبية منذ القرن الرابع الهجري.

قبائل أخرى

كانت هناك خلال حقبة هذه الدراسة ،قبائل وطوائف وبطون وجماعات كردية عديدة أخرى، معروفة منذ القرن السادس عشر، ذكرها البدليسي وغالبيتها لا تزال تحتفظ بأسمائها، بيد ان مصادر ما قبل القرن المذكور تخلو من أية معلومات تخصها، ويبقى شرفنامه أقدم مصدر عن أغلبها:

- في صاصون وحصنكيفا وخيزان وفنك وبدليس:

بلباس [4]، بابوسي، سوساني، طموقي(؟)، خالدي، ديرمغاري، عزيزان، شقاقي، آشتي، محلبي، أستوركي، كوردلي كبير، كوردلي صغير، رشان، كيشكى، جلكي، خندقي (؟)، سوهاني، بيديان، ميران، كوينه - كويان(؟) ، بليلان [5] .

-في بهدينان: (هكاري القديمة):

مزوري، بروری- بَرواري، محل (؟)، سياب كوري، تيلي، بهل - نهيلى(؟) [1] .

---

(1) الكامل، 6/24،61.

(2) القصد من الجورقان هنا ليس قبيلة الجورقان المعروفة، وانما سكان القرى المستقرون أي الكوران عكس رجال القبائل الرُحل .

(3) مروج الذهب، 2/124.

(4) أصلها من شهرزور وبلاد أربيل وهي قبيلة كبيرة معروفة في الوقت الحاضر.

(5)شرفنامه، ص305 - 310، 363-364، 386.

-في بلاد الكوران (كردستان الشرقية):

سياه منصور، جنكني Chingni، زَنَد[2]، حصيري(؟)، شهرزوري، متيلج(؟)، هورمزيار[3]، أميناد (؟)، مَملوي (مَملي)، ومنها قرية مملي بقضاء جمجمال – كركوك-، **گێژ**[4]، كلانى، زكتى، كرانى، كله كيرى، هي، جمشكزاك (وهي بلدة وحصن في دياربكر) عربكيرلو (موضع بدياربكر) ،هذا فضلاً عن أربعة وعشرين قبيلة أخرى بقراباغ لم يكشف شرفخان عن أسمائها[5] .

ويضم دفتر تحرير مُفصل واجمال ولاية أربيل سنة 949 هـ/1542م، معلومات دقيقة جديدة عن قبائل وطوائف الولاية، وأكثرها يرد ذكرها لأول مرة:

ونداي – وندي[6]، رجيكر- **رەژيكەرى – رەژيكەريان** [7]، عمر بيك – ئومَر بَك[8]، سورمو – سورمه مى[9]، كوماجرا(؟)، داكوله (؟)، موسكان، لك، داسني، دونبالي – دونبلي، حسن ايلي(؟)، ورمزيار – هورمزيار[10]، منديحي(؟)، بالاني[11]، سيا منصور، صالح – ساله يى[12]، داودي ،كَلهور، بوزيني – شيخ بزينى، باجوانلو – باجوان [13]، كنج (؟)، عمر مندان[14]، بوباني-بيباني(؟)، جكني[15]، شايلو(؟)،

---

(1) المصدر نفسه ، ص254–261.

(2) قبيلة معروفة في الوقت الحاضر.

(3) قبيلة معروفة في الوقت الحاضر.

(4) قبيلة معروفة في الوقت الحاضر.

(5) شرفنامه، ص551–552 ، وينظر: اسكندربيك تركمان، تاريخ عالم آراى عباسى ،ص1086–1087.

(6) قبيلة معروفة في الوقت الحاضر.

(7) قبيلة معروفة في الوقت الحاضر.

(8) قرية كبيرة بناحية شوان- كركوك.

(9) قبيلة معروفة في الوقت الحاضر.

(10) ذكرها البدليسي وهي من قبائل كردستان الشرقية بالأصل وقبيلة معروفة في الوقت الحاضر.

(11) قبيلة معروفة في الوقت الحاضر.

(12) قبيلة معروفة في الوقت الحاضر.

(13) قرية كبيرة بالقرب من كركوك.

(14) قرية كبيرة بناحية شوان-كركوك وبها مزار مقدس يدعى عمر مندان.

(15) قبيلة معروفة في الوقت الحاضر.

قراناز[1]، كولاني أو كولياني[2]، الشبك[3]، بختيار- بختياري، روج بياني- روژبيانى، خضري - پيرخضري(؟)[4].

وكشفت الوثائق العثمانية التي ترجع إلى القرن السادس عشر ،عن قبائل وعشائر كردية أخرى لم يذكرها شرفخان البدليسي ولاغيره ، وتعد الوثائق تلك حتى الآن أقدم مصدر حولها ولم نحصل على معلومات تتعلق بها خلال العصور الوسطى:

- آكو – آكوان - ئاكويان، قبيلة معروفة تقيم في قضاء رانيه وذكرتها وثيقة مؤرخة في يوم 6رجب 981هـ/1573م.

- برازي: قبيلة كبيرة ومعروفة طيلة العهد العثماني.

- رنده لي.

- رشيدي.

ذكرت وثيقة عثمانية مؤرخة في يوم 7ذي القعدة 975هـ/1567م القبائل الثلاث، وكانت ضمن القوات التي حشدتها السلطان العثمانية لقتال ابن عليان بالأهواز جنوبي العراق.

- صارلي، كانت تقيم حينذاك في لواء قره طاغ - قرداغ - شهرزور بينما تقيم في الوقت الحاضر بقرى على نهر الزاب الاعلى ونهر الخازر وهم فرعٌ من الكاكائية.

وردت ذكرها في وثيقة عثمانية خاصة بها مؤرخة في يوم 2شوال 985هـ/1577م، وفي وثيقة أخرى مؤرخة في يوم 17شوال 989هـ/1581م وهي عبارة عن شكوى رفعها افراد القبيلة إلى الجهات العثمانية العليا ضد أمير لواء قرداغ[5] .

---

(1) قرية كبيرة تابعة لقضاء بَردَ رَش– دهوك.

(2) في شرفنامه كلاني .

(3) هي الشنبكية المعروفة منذ القرن الخامس الهجري .

(4) دفتر تحرير مُفصل واجمال ولاية أربيل لسنة 949 هـ/1542م،ص55-110.

(5)عماد عبدالسلام رؤوف، دراسات وثائقية في تأريخ الكُرد الحديث ، ص265- 286.

وذكر ياسين بن خيرالله العمري (ت: بعد1232 هـ/1817 م)، قبائل كردية أخرى كانت تقيم بولاية الموصل، ومنها غير معروفة من قبل: الدنادية، كيكي، الموسيان، المهمدان، المهركان، القائدية، البوطان، بوت – البوطي، الأسكرية، شقاقي، لك، زرازي، الشيخان، زيَباري، مزوري، داودي، دوسكي، بلباس، دزَيي، خوشناو، لَك[1].

(١) عجائب الاثر في حوادث القرن الثالث عشر، ص 14–40، 51–70، 81–100.

الملاحق

ملحق [1]

القبائل الكُردية وأنسابها عند المسعودي (ت 346هـ/957م)

... وما قلنا من الاكراد فالاشهر عند الناس؛ والاصح من انسابهم؛ أنهم من ولد ربيعة بن نزار؛ فأما نوع من الاكراد – وهو الشوهجان بلاد مابين – ماهين – الكوفة والبصرة، وهي أرض الدينور وهمذان – فلا تناكر بينهم أنهم من ولد ربيعة بن نزار بن معد، والماجردان – وهم من الكنكور ببلاد آذربيجان والهلبانية – الهذبانية – والسراة وما حوى بلاد الجبال من الشاذنجان واللزبة – اللُرّية – والمادنجان، والمزدنكان والبارسان والخالية – الجلالية – والجابارقية والجاوانية والمستكان ومن حلَّ بلاد الشام من الدبابلة – الدنابلة – وغيرهم، فالمشهور فيهم انهم من مضر بن نزار، ومنهم اليعقوبية والجورقان وهم نصارى، وديارهم مما يلي بلاد الموصل وجبل الجودي،وفي الاكراد من رأيهم رأي الخوارج والبراءة من عثمان وعلي رضي الله عنهما[1].

وكذلك الاكراد عند الفرس من ولد كرد بن اسفنديار بن منوشهر منهم البازنجان والشوهجان والشاذنجان والنشاورة والبوذيكان–البرزيكان– واللُرّية والجورقان والجاوانية والبارسيان والجلالية والمستكان والجابارقة والجروغان والكيكان والماجردان والهذبانية وغيرهم ممن بزمام فارس وكرمان وسجستان وخراسان واصبهان وارض الجبال من الماهات؛ ماه الكوفة، وماه البصرة، وماه سبذان والايغارين وهما البرج وكرج أبي دلف وهمذان وشهرزور ودراباذ و الصامغان وآذربيجان، وارمينية واران والبيلقان، والباب والابواب، ومن بالجزيرة والشام والثغور.

وقد ذهب قوم من متأخري الاكراد وذوي الدراية – منهم من شاهدناهم فيما ذكرنا من البلاد –إلى انهم من ولد كرد بن مرد بن صعصعة بن حرب أبن هوازن.

ومنهم من يرى انهم من ولد سبيع بن هوازن، وحرب وسبيع عند نساب مضر درجا فلا عقب لهما، وانما العقب لهوازن من بكر بن هوازن.

ومن الاكراد من يذهب إلى انهم من ربيعة ثم من بكر بن وائل، وقعوا في قديم الزمان

---

(1) مروج الذهب، 2/124.

لحروب كانت بينهم إلى ارض الاعاجم وتفرقوا فيهم، وحالت لغتهم، وصاروا شعوباً وقبائل[1].

ملحق [2]

قبائل اللُرّ الكُردية وأصولها عند حمدالله المستوفي (ت750هـ/1349م)-

فصل يازدهم از باب جهارم

در زبدة التواريخ آمده كه وقوع [اين اسم بر آن]قوم، بوجهى كويند از آن است كه در ولايت مانرود دهى است كه آن را كرد خوانند ودر آن حدود بندى كه آن را بزبان لرى كول خوانند ودر آن بند موضعى كه آن را لر خوانند جون در اصل ايشان از آن موضع بر خاسته اند، از آن سبب ايشان را لر كفته اند.

وجه دوم آنكه بزبان لرى، كوه بردرخت را لر كويند، بكسر راءِ. بسبب ثقالت رى كسرهء لام را بضمه بدل كردند ولر كفتند.

وجه سيوم آنكه شخصى كه اين طايفه از نسل اواند، لر نام داشته است و قول اول درستتر مى نمايد وهر جيز كه در آن ولايت نبوده بزبان لرى نام ندارد و بمجاز از نقل زبانى ديكر نامى بر آن اطلاق كرده اند. وسبب ظهور قوم لران بعضى كويند آنكه سليمان بيغمبر (ع) معتمدى به تركستان فرستاد تا جهت او جند كنيزك خوبروى بكر بياورند وحرزى در او آموخت تا در راه از شر شياطين ايمن باشد. آن مرد بوقت مراجعت با كنيزكان، در مرحلهء كول مانرود، حرز فراموش كرد وكنيزكان راشياطين بكارت زايل كردند، بر صورت آن مرد معتمد. جون سليمان كنيزكان را نيبه يافت، ازآن مرد تفحص نمود كه هر كزحرز فراموش كردى ؟ كفت بلى در آن مرحله. سليمان دانست كه اين فعل شياطين كرده اند. آن كنيز كان را با همان موضع فرستاد و از ايشان فرزندان آمدند. لران اند واين روايت ضعيف است كه در حق كيلكان همين كويند.

وجهى ديكر آنكه جمعى اعراب بر سليمان (ع) عاصى شدند وبدان ولايت رفتند. با آن كنيزكان بتغلب دخول كردند. سليمان آن كنيزكان هم بدان ولايت

(1) التنبيه و الاشراف، ص94.

فرستاد . ازیشان فرزندان آمدند . حق تعإلی وبائی بر آن ولایت مسلط کرد که بغیر از آن فرزندان نماندند واین قول بیش لران اصح است. زیرا که در زبان لری الفاظ عربی بسیار است. اما این ده حرف در زمان لری نمی آید : ح خ ش ص ض ط ظ ع غ ق.

اتابك هزارسف

که [مهین وبهین همه] بود، قائم مقام بر شد وعدل وداد ورزید . در عهد او ملك لُرّستان رشك بهشت کشت وبدین سبب اقوام بسیار از جبل السماق شام بدو بیوستند : جون کروه عقیلی از نسل علی بن ابی طالب وکروه هاشمی از نسل هاشم بن عبد مناف ودیکر طوایف متفرق جون: استرکی، مما کویه، بختیاری، جوانکي، بیدانیان، زاهدیان، علائی، کوتوند، بتوند، بوازکی، شوند، زاکی، جاکی، هارونی، آشکی، کوی لیراوی، مموییی، یحفومی، کمانکشی، مماسنی، ارملکی، توانی، کسدانی، مدیحه، اکورد، کولارد، ودیکر قبائل که انساب ایشان معلوم نیست. جون این جماعت به هزار اسف وبرادران بیوستند، ایشان را قوت و شوکت زیاد شد، بقایای شولان بزخم شمشیر از آن ولایت بیرون کردند ویکبار بر آن مستولی شدند .

لر کوجك

در مقدمة ذکر مقام لران وسبب وقوع اسم لری بر ایشان یاد کرده که در کول مانرود بوده اند . جون در آن کول مردم بسیار شدند، هر کروهی بموضع رفتند وایشان را بدان موضع باز خواندند، جنانکه سیوانی، جنکروی، اوتری وهر قبیله ای از لران که در آن کول مقام نداشتند، لر اصلی نباشندو شعب ایشان بسیار است جنانکه کوشکی، لنبکی، روز بهانی، ساکی، شادلوی، داودی، عباسی، محمد کاری، وکروه جنکروی، که امرای لر کوجك وخلاصهء ایشانند از شعبهء سلبوری باشند و از شعب دیکران این اقوامند : کارند رزجنکروی، فضلویی، شنوندی، الانی، کاه کاهی، ورخوارکی، دری، ویراوند، مانکره، واری، امارکی، أبو العباسی، علی ممایی، کیجای، خودکی، مدرئی، وغیرهم که منشعب شده اند .

اما قوم سامی، اسان، سهی، ارکی، اکر جه زبان لری دارند، لر اصلی، نیستند

وديكر ديههاءِ مانرود لر نيستند، روستائى اند و اين طوايف تا شهور سنهٔ خمسين وحمس مايه هر كز يرورى على حده ند اشته اند ومطيع[1] .

ملحق [3]

أنساب الكُرد وقبائلهم عند المقريزي(ت845هـ/1441م)

ذكر من ملك مصر من الاكراد

أعلم أن الناس قد اختلفوا في الأكراد، فذكر العجم أنّ الأكراد فضل طعم الملك بيوراسف، وذلك أنه كان يأمر أن يذبح له كلّ يوم إنسانان ويتخذ طعامه من لحومهما، وكان له وزير يسمى أرماييل، وكان يذبح واحدا ويستحيي واحدا ويبعث به إلى جبال فارس، فتوالدوا في الجبال وكثروا.

ومن الناس من ألحقهم بإماء سليمان بن داود عليهما السلام، حين سلب ملكه ووقع على نسائه المنافقات الشيطان الذي يقال له الجسد، وعصم الله تعالى منه المؤمنات، فعلق منه المنافقات، فلما ردّ الله تعالى على سليمان عليه السلام ملكه، ووضع هؤلاء الإماء الحوامل من الشيطان قال: أكردوهم إلى الجبال والأودية، فربتهم أمّهاتهم وتناكحوا وتناسلوا، فذلك بدء نسب الأكراد.

والأكراد عند الفرس من ولد كرد بن اسفندام بن منوشهر، وقيل هم ينسبون إلى كرد بن مرد بن عمرو بن صعصعة بن معاوية بن بكر، وقيل هم من ولد عمر ومزيقيا بن عامر ابن ماء السماء، وقيل من بني حامد بن طارق، من بقية أولاد حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ. وهذه أقوال الفقهاء لهم ممن أراد الحظوة لديهم لما صار الملك إليهم.

وإنما هم قبيل من قبائل العجم، وهم قبائل عديدة: كورانية بنو كوران وهذبانية وبشنوية وشاهنجانية وسرنجية ويزولية ومهرانية وزرزارية وكيكانية وجاك وكر – لُرّ ودنبلية وروادية وداسنية وهكارية وحميدية ووركجية ومروانية وجلالية وسنيكية – شنبكية وجوني –جوبي. وتزعم المروانية أنها من بني مروان بن الحكم، ويزعم بعض الهكارية أنها من ولد عتبة بن أبي سفيان بن حرب[2].

(1) تأريخ كزيده، ص537–538، 540–542، 549–551.

(2) الخطط المقريزية، 3/404–405، والسلوك، 1/4.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر العربية والمعربة

- الأبشيهي، بهاء الدين محمد بن أحمد بن منصور (ت854هـ/1450م).
- المستطرف في كل فن مُستظرف، دار الفكر(بيروت 1999).
- أبن الاثير، عزالدين علي بن محمد بن محمد الجزري (ت630هـ/1232م).
- التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية، دار الكتب الحديثة (القاهرة 1963).
- الكامل في التاريخ، دار الفكر (بيروت 1978).
- اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثنى (بغداد (د .ت).
- الادريسي، الشريف محمد بن محمد بن عبدالله(ت560هـ/1165م).
- نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة 2002).
-الأرشيف العثماني، دفتر تحرير مُفصل واجمال ولاية أربيل سنة 949 هـ/1542م، ترجمة وتقديم د . خليل علي مراد، الأكاديمية الكُردية(أربيل:2015).
- أسامة بن منقذ، أبو مظفر اسامة بن مرشد (ت584هـ/1188م).
- الاعتبار، حرره فيليب حتي، مطبعة جامعة برنستون (الولايات المتحدة 1930).
- المنازل والديار، المكتب الاسلامي للطبع والنشر (دمشق 1965).
- الأسنوي، عبدالرحيم بن الحسن بن علي(ت772هـ/1371م).
- طبقات الشافعية، دار الكتب العلمية (بيروت1987).
-الأصطخري، ابراهيم بن محمد الفارسي (ت بعد 340هـ/951م).
- مسالك الممالك، تحقيق محمد جابر عبدالعال (القاهرة 1961).
- أوليا جلبى(ت1066 هـ/ م1655).
-رحلة أوليا جلبى في كُردستان، الترجمة العربية: رشيد فندي، مطبعة خاني (دهوك 2008).
- البدليسي، الأمير شرفخان بن شمس الدين (ت1010هـ/1601م).
- شرفنامه، ترجمة محمد جميل الملا أحمد الروزبياني، ط2 (أربيل2001).
-البرزالي، علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف (ت 739هـ/1338م).
- المقتفي على كتاب الروضتين(تاريخ البرزالي)، تحقيق:عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية(بيروت: 2006).
- البصري،ايشوعدناح مطران البصرة(القرن 3هـ/8م).
- الديورة في مملكتي الفرس والعرب، ترجمة القس بولس شيخو، مطبعة النجم (الموصل 1939).
- أبن بطوطة، محمد بن عبدالله بن ابراهيم اللواتي (ت779هـ/1377م).
- رحلة أبن بطوطة، دار الكتب العلمية (بيروت (د .ت).

- البلاذري، أبوالحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م).
- فتوح البلدان، دار الكتب العلمية (بيروت1978).
- البنداري، الفتح بن علي (ت643هـ/1245م).
- تاريخ دولة آل سلجوق (بيروت 1980).
- سنا البرق الشامي، اختصار كتاب البرق الشامي للعماد الاصفهاني، مكتبة الخانجي (القاهرة 1979).
- بيبرس الدوادار، الأمير ركن الدين بيبرس المنصوري(ت725هـ/1325م).
- زبدة الفكرة في تأريخ الهجرة، تحقيق دونالد .س.ريتشاردز(بيروت1998).
- التادفي، محمد بن يحيى الحلبي (ت963هـ/1556م).
- قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبدالقادر، دار احياء التراث العربي (بغداد1984).
- أبن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت874هـ/1469م).
- حوادث الدهور على مدى الأيام والشهور(منتخبات منه)،تحرير وليام بيبر(كاليفورنيا، بيركلي 1930).
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق نبيل محمد أمين (القاهرة 1985).
- النجوم الزاهر في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية (القاهرة 1970-1972).
- التنوخي، القاضي أبوعلي المحسن بن علي (ت384هـ/994م).
- الفرج بن الشدة، دار صادر(بيروت، 1978).
- نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، دار صادر(بيروت 1972).
- توما المرجي، توما أُسقف المرج - توماس مركه (القرن 3هـ/9م).
- كتاب الرؤساء، تعريب الأب ألبير أبونا(الموصل 1966).
- الجزري، شمس الدين محمد بن ابراهيم بن أبي بكر(ت737هـ/1336م).
- تاريخ حوادث الزمان وانبائه، المكتبة العصرية للطباعة والنشر (بيروت1998).
- أبن الجوزي، أبوالفرج عبدالرجمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1200م).
- المدهش، دار الجيل (بيروت(د . ت).
- المنتظم في أخبار الملوك والامم،الدار الوطنية (بغداد1990).
- أبن حجي، شهاب الدين أحمد بن حجي الحسباني(ت816هـ/1413م).
تأريخ أبن حجي، تحقيق عبدالله الكندري، دار أبن حزم(بيروت 2003).
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله جلبي (ت1067هـ/1657م).
- كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون، دار الفكر (بيروت1994).
- الحازمي، محمد بن موسى بن عثمان الهمذاني (ت 584هـ/1188م).

- كتاب الأماكن، موقع www.alwarraq.com.
- أبن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت852هـ/1448م).
- أنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق حسن حبشي (القاهرة 1994-1998).
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، المكتبة العلمية (بيروت1964).
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، دار الكتب العلمية (بيروت1997).
- الحسيني، صدرالدين علي بن ناصر (ت بعد 622هـ/1225م).
- زبدة التواريخ (أخبار الملوك والأمراء السلجوقية)، دار اقرأ (بيروت1986)
- الجنبلي، أبوالبركات عزالدين أحمد بن ابراهيم (ت876هـ/1471م).
- شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق ناظم رشيد، دار الحرية للطباعة (بغداد 1978).
- الحنبلي، مجير الدين عبدالرحمن بن محمد المقدسي (ت 927/1521م).
- الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل، المطبعة الحيدرية (النجف الأشرف 1968).
- ابن حوقل، ابوالقاسم محمد بن علي النصيبي(ت367هـ/978م).
- صورة الأرض،دار مكتبة الحياة (بيروت1979).
- حيص بيص، سعد بن محمد بن سعد الصيفي (ت574هـ/1178م).
- ديوان حيص بيص، منشورات وزارة الاعلام، (بغداد 1974-1975).
- أبن خرداذبه، أبوالقاسم عبيدالله بن عبدالله (ت280هـ/893م).
- المسالك والممالك، دار احياء التراث العربي (بيروت1988).
- الخزنداري، قرطاي العزي(ت بعد 708 هـ / 1308 م).
- تاريخ مجموع النوادر مما جرى للأوائل والأواخر، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية (صيدا 2003).
- ابن الخطيب،لسان الدين محمد بن عبد الله (ت 776هـ/1374م).
- الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية (بيروت 1424 هـ).
- أبن خلدون، أحمد بن محمد بن محمد (ت808هـ/1405م).
- تاريخ أبن خلدون، دار الفكر، ط2 (بيروت1988).
- أبن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/1282م).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر (بيروت 1977).
- ابن دحية، ابوالخطاب عمر بن حسن الفاطمي(633ت هـ/1235م).
- النبراس في تأريخ خلفاء بني العباس، صححه وعلق عليه عباس العزاوي، مطبعة المعارف (بغداد1946).

- دعبل الخزاعي، دعبل بن علي بن رزين(ت246هـ/860م).
- وصايا الملوك(المنسوب اليه)، تحقيق د. نزار اباظة، دار صادر(بيروت 1997).
- الدمشقي، ناصرالدين محمد بن عبدالله بن محمد (ت 842هـ/1438م).
- توضيح المشتبه، تحقيق محمد نعيم ، مؤسسة الرسالة(بيروت: 1993).
- الدواداري، أبوبكر عبدالله بن أيبك (ت736هـ/1335م).
- الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية، تحقيق أ. هارمان (القاهرة1971).
- الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر، تحقيق هانس رويمر (القاهرة 1960).
- الدينوري، أبوحنيفة أحمد بن داود بن ونند (ت282هـ/895م)
- الاخبار الطوال، تحقيق عبدالمنعم عامر (القاهرة 1960).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ/1347م).
- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، دار الكتاب العربي (بيروت 1998-1999).
- ذيل تأريخ الأسلام، دار الكتاب العربي(بيروت2004).
- تذكرة الحفاظ (بيروت1956).
- العبر في خبر من غبر وذيول العبر، دار الكتب العلمية (بيروت(د.ت).
- سير أعلام النبلاء، دار الفكر (بيروت1997).
- معجم الشيوخ، مكتبة الصديق (الطائف 1988).
- المشتبه في الرجال، ت: علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية(د.ت).
- أبن رسته، أبو علي أحمد بن عمر (ت290هـ/903م).
- الأعلاق النفيسة، دار احياء التراث العربي(بيروت 1988).
- الرسولي، الملك المجاهد علي بن داود بن يوسف(ت 764هـ/1362م).
- الخيول اليمنية في المملكة الرسولية، تحقيق تحقيق هلال ناجي، مجلة المورد، المجلد (12)، العدد (4) (بغداد: 1983).
- الروذراوري، ظهير الدين محمد بن الحسين بن محمد(ت487هـ/1094م).
- ذيل تجارب الامم، مطبعة شركة التمدن الصناعية (مصر 1916).
- الزبيدي، محمد بن محمد الملقب بمرتضى (ت1205هـ/1790م).
- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبدالسلام أحمد فراج(د.ت).
- ترويج القلوب في ذكر بني أيوب، ت: صلاح الدين المنجد(دمشق 1971).
- أبن الساعي الخازن، أبوطالب علي بن انجب (ت674هـ/1275م).
- الجامع المختصر، الجزء التاسع، تحقيق مصطفى جواد (بغداد 1934).

- سبط بن الجوزي، شمس الدين يوسف بن قزاوغلي (ت654هـ/1256م)
- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، حوادث (345-447هـ) تحقيق جنان خليل الهماوندي (بغداد 1990)، حوادث (1056-1086م) (أنقرة 1968)، الجزء الثامن، حيدر آباد الدكن (الهند 1951).
- السبكي، تاج الدين عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي(ت771هـ/1369م).
- طبقات الشافعية الكبرى، دار احياء الكتب العربية(القاهرة 1964).
- السخاوي،شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت902هـ/1497م).
- التبر المسبوك في ذيل السلوك، مكتب الكليات الازهرية (القاهرة (د .ت)).
- الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر، دار ابن حزم (بيروت 1999).
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة (بيروت (د .ت)).
- السري الرفاء، السري بن أحمد بن السري الموصلي (ت366هـ/977م).
- ديوان السري الرّفاء، عنيت بنشره مكتبة القدسي (القاهرة 1355هـ).
- أبن سعيد المغربي ، علي بن موسى بن سعيد (ت685هـ/1286م).
- كتاب الجغرافيا، تحقيق اسماعيل المغربي (بيروت 1970).
- السمعاني، أبوسعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور (ت562هـ/1167م).
- الأنساب، دار الفكر (بيروت 1998).
- السلفي،أبوطاهر أحمد بن محمد الاصفهاني (ت576هـ/1180م).
- معجم السفر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام (بغداد 1978).
-أبوشامة، عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي، (ت665هـ/1266م).
- الروضتين في أخبار الدولتين، دار الكتب العلمية (بيروت 2002).
- ذيل الروضتين، دار الجيل (بيروت 1974).
-ابن شاهانشاه، الملك المنصور محمد بن عمر الأيوبي(ت617هـ/1220م).
-مضمار الحقائق، تحقيق د .حسن حبشي،عالم الكتب(القاهرة 1968).
- ابن شاهين، زين الدين عبدالباسط بن خليل (ت920 هـ /1514م).
-المجمع المفنن بالمعجم المعنون، المطبعة العصرية(صيدا-بيروت:2011).
- ابن شداد، بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم (ت632هـ/1234م).
- سيرة صلاح الدين الأيوبي، دار المنار (القاهرة 2000).
- أبن شداد، عزالدين محمد بن علي بن ابراهيم (ت684هـ/1285م).
- الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الجزيرة، تحقيق يحيى زكريا عبارة، ج1 (دمشق، 1991)، ج3 (دمشق 1978).

- تاريخ الملك الظاهر، باعتناء أحمد حطيط (بيروت 1983).
- الشطنوفي، نورالدين علي بن يوسف اللخمي (ت713هـ/1313م).
- بهجة الأسرار ومعدن الأنوار، شركة التمدن الصناعية (القاهرة 1330هـ).
- أبن الشعار، أبي البركات المبارك بن الشعار الموصلي(ت654هـ/1256م).
- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية (بيروت: 2005)، ج3، دار الكتب للطباعة والنشر بجامعة الموصل (الموصل 1992).
- الشعراني، عبدالوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري (ت973هـ/1565م).
- الطبقات الكبرى، دار الفكر (القاهرة 1954).
- أبن شهراشوب، رشيد الدين محمد بن علي الطبسي(ت588هـ/1192م).
- معالم العلماء، عنى بنشره عباس أقبال، مطبعة فردين (طهران 1353هـ).
-شيخ الربوة الانصاري، محمد بن أبي طالب (ت727هـ/1327م).
- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار احياء التراث العربي (بيروت 1998).
- أبن الصابوني، جمال الدين أبي حامد محمد (ت680هـ/1281م).
- تكملة اكمال الاكمال، عالم الكتب (بيروت 1986).
- الصفدي، خليل بن أيبك (ت764هـ/1363م).
- أعيان العصر وأعوان النصر، دار الفكر (بيروت 1998).
- الوافي بالوفيات، دار احياء التراث العربي (بيروت 2000).
- الصقاعي، فضل الله بن أبي الفخر النصراني (ت726هـ/1326م).
- تالي كتاب وفيات الاعيان، تحقيق جاكلين سوبلة (دمشق 1974).
- الصولي، أبوبكر محمد بن يحيى (ت335هـ/947م).
- أخبار الراضي بالله والمتقي لله، دار المسيرة، ط2 (بيروت 1979).
- الصيرفي، علي بن داود بن ابراهيم الجوهري (ت900هـ/1495م).
- نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، مطبعة دار الكتب (القاهرة1971-1973).
- الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير (ت310هـ/923م).
- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، دار المعارف (القاهرة 1977-1979).
- الظاهري، غرس الدين خليل بن شاهين (ت872هـ/1468م).
- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك (باريس 1894).
- أبن عبدالظاهر، محي الدين عبدالله بن رشيد الدين (ت692هـ/1293م).
- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبدالعزيز الخويطر (الرياض 1976).

- أبن العبري، أبوالفرج غريغور يورس بن هارون الملطي (ت685هـ/1286م).
- تاريخ الزمان، ترجمة أسحاق أرملة السرياني (بيروت 1991).
- تاريخ مختصر الدول، ت: الأب انطوان اليسوعي، دار الرائد (بيروت1983).
- أبن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد الحلبي(ت660هـ/1262م)
- بغية الطلب في تأريخ حلب، دار الفكر (بيروت 1988).
-أبن عربشاه، شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقي(ت854 هـ /1450م).
- عجائب المقدور في نوائب تيمور، مطابع دار نافع (القاهرة 1979).
-ابن عساكر،إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت571هـ/1175م).
-تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيرى،دار الفكر (بيروت1995).
- العماد الاصفهاني، عمادالدين محمد بن محمد (ت597هـ/1200م).
- خريدة القصر وجريدة العصر، أجزاء قسم شعراء العراق، تحقيق محمد بهجة الاثري (بغداد 1955،1964، 1973، 1976)، قسم شعراء الشام، تحقيق شكري فيصل (دمشق 1955-1959).
- الفتح القسي في الفتح القدسي، الدار القومية للطباعة (القاهرة 1965).
- العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت749هـ/1348م).
- التعريف بالمصطلح الشريف، دار الكتب العلمية (بيروت 1988).
- مسالك الابصار، السفر الثالث (مخطوط) نسخة المجمع العلمي العراقي.
-العمري،ياسين بن خيرالله (ت:بعد1232 هـ/1817 م).
-عجائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر،مطبعة ام الربيعين، (الموصل: 1940).
- العيني، بدر الدين محمد (ت855هـ/1451م).
- عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان ،ج1-ج4 (القاهرة1985-1992).
-الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت1061هـ/1051م).
-الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، دارالكتب العلمية (بيروت 1997 م).
- الغياثي، عبدالله بن فتح الله البغدادي (ت بعد 891هـ/1486م).
- التاريخ الغياثي، تحقيق طارق الحمداني، مطبعة أسعد (بغداد 1975).
- أبن العماد الحنبلي، أبوالفلاح عبدالحي (ت1089هـ/1678م).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب (بيروت (د.ت)).
- الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي بن الازرق (ت بعد 577هـ/1181م).

- تاريخ الفارقي، تحقيق بدوي عبداللطيف عوض (القاهرة 1959).
- من تأريخ آمد وميافارقين، حققه د. سهيل زكار ونشره في ج11 من موسوعة الحروب الصليبية(دمشق 1995).
- أبوالفداء، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي (ت732هـ/1332م).
- تقويم البلدان (باريس 1840).
- المختصر في أخبار البشر، دار الكتب العلمية (بيروت 1997).
- أبن الفقيه، أبوبكر بن محمد الهمذاني (ت310هـ/923هـ).
- مختصر كتاب البلدان، دار أحياء التراث العربي (بيروت 1987).
- أبن الفوطي،كمال الدين عبدالرزاق بن أحمد (ت723هـ/1323م).
- مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمد الكاظم (طهران 1416هـ).
- الفيروزآبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب (ت817هـ/1414م).
- القاموس المحيط، دار أحياء التراث العربي، ط2(بيروت 2003).
- قدامة بن جعفر، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة (ت337هـ/949م).
- الخراج وصناعة الكتابة، دار الحرية للطباعة (بغداد 1981).
- القرطبي، عريب بن سعيد (ت366هـ/977م).
- صلة تاريخ الطبري، دار المعارف (القاهرة 1982).
- القزويني، أبوزكريا محمد بن محمود (ت682هـ/1283م).
- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر (بيروت 1960).
- القلانسي، أبويعلى حمزة بن أسد (ت555هـ/1160م).
- ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت 1908).
- القلقشندي، أبوالعباس أحمد بن علي (ت821هـ/1418م).
- صبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية (بيروت 1987).
- الكتبي، محمد بن شاكر (ت764هـ/1363م).
- عيون التواريخ، دار الرشيد، ج20 (بغداد، 1980)، ج21 (بغداد 1994).
- فوات الوفيات والذيل عليها، دار صادر (بيروت 1973).
- أبن كثير، عماد الدين اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت774هـ/1372م).
- البداية والنهاية، دار الكتب العلمية (بيروت 1987).
-الكردي، طه بن يحيى بن سليمان الباليساني(ت:1205هـ/1790م).
- رحلة الشيخ طه بن يحيى الكردي، دار الكتب العلمية(بيروت:2007).

- أبن اللمش، أبو جعفر عمر بن خضر الدنيسري (ت640هـ/1242م).
- تاريخ دنيسر، تحقيق ابراهيم صالح، ط2، (دمشق 1992).
- مأمون بك بن بيكه بك الاردلاني (ت بعد 985هـ/1577م).
- مذكرات مأمون بك بن بيكه بك،نقله إلى العربية محمد جميل الروژبياني وشكور مصطفى(بغداد 1980).
- مؤلف مجهول، (القرن السابع الميلادي).
- التأريخ الصغير، ترجمة الأب بطرس حداد (بغداد 1976).
- مؤلف مجهول (القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي).
- كتاب الحوادث، دار الغرب الاسلامي (بيروت 1997).
- مؤلف مجهول، حوليات دمشقية (834-839هـ)، نشر وتحقيق حسن حبشي، مكتبة الانجلو مصرية (القاهرة 1968).
- ابن المجاور، جمال الدين ابي الفتح يوسف بن يعقوب(ت 690هـ/1291م).
- صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز(تأريخ المستبصر)، تحقيق أوسكرلو فغرين (ليدن: 1951).
- المتنبي، أبوالطيب أحمد بن الحسين (ت354هـ/965م)
- ديوان المتنبي بشرح الواحدي، دار الارقم بن أبي الارقم (بيروت 1994).
-المحبي ،محمدأمين بن فضل الله الحموي (ت: 1111هـ/1700م) .
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر،دار صادر(بيروت:بلا) .
- أبن المستوفي، شرف الدين المبارك بن أحمد اللخمي (ت637هـ/1239م).
- تاريخ أربل،تحقيق سامي بن سيد خماس الصقار،دار الرشيد للنشر (بغداد 1980).
- مسعر بن مهلهل، أبودلف مسعر بن مهلهل الخزرجي (ت390هـ/1000م).
- الرسالة الثانية نشرها و. مينورسكي، جامعة القاهرة (القاهرة 1955).
-المسعودي، أبوالحسن علي بن الحسن بن علي (ت346هـ/957م).
- التنبيه والاشراف، دار مكتبة الهلال (بيروت 1981).
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الفكر، ط5 (بيروت 1971).
- مسكويه، أبوعلي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت421هـ/1029م).
- تجارب الامم، مطبعة التمدن الصناعية (مصر 1914-1915)، أعادت طبعه مكتبة المثنى ببغداد .
-مطراقي زاده، نصوح افندي بن عبد الله (ت بعد 958 هـ /1565 م).

-رحلة مطراقي زاده، ترجمة صبحي ناظم، تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف، المجمع الثقافي(ابو ظبي 2003).
- المقدسي، أبوعبدالله محمد بن أحمد البشاري (ت380هـ/990م).
- أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، دار أحياء التراث العربي (بيروت 1987).
-المقري، أحمد بن محمد بن أحمد التلمساني(ت1041هـ/1631م).
-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق د.احسان عباس(بيروت1968).
- المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت845هـ/1441م).
- اتعاظ الحنفا باخبار الفاطيين الخلفا، مطابع الاهرام التجارية(القاهرة 1996).
- السلوك لمعرفة دول الملوك، 4 مجلدات(القاهرة1941-1972).
- الخطط المقريزية، دار الكتب العلمية(بيروت 1997).
- درر العقود الفريدة (قطعة منه)، منشورات وزارة الثقافة (دمشق 1995).
- كتاب المقفى الكبير، تحقيق محمد البعلاوي، دار الغرب الاسلامي (بيروت 1991).
- المناوي، زين الدين محمد بن عبدالرؤوف (ت1021هـ/1612م).
- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، دار صادر (بيروت1999).
- المنذري، زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي (ت656هـ/1258م).
- التكملة لوفيات النقلة، مؤسسة الرسالة، ط4 (بيروت 1988).
- النابلسي، أبوعثمان الصفدي (ت 656هـ/1258م).
- تاريخ الفيوم وبلاده، دار الجيل (بيروت 1974).
- ابن ناظرالجيش، عبدالرحمن بن محمد الحلبي(ت786هـ/1384م).
- كتاب تثقيف التعريف، تحقيق رودلف فسلي(القاهرة 1987).
- أبن النجار، محمد بن محمود بن هبة الله البغدادي (ت643هـ/1245م).
- ذيل تاريخ بغداد، ج18، دار الكتب العلمية (بيروت 1997).
- ابن النديم، ابوالفرج محمد بن اسحق النديم (ت383هـ/993م).
- الفهرست، دار المعرفة (بيروت 1978).
- أبن نظيف الحموي، أبو الفضائل محمد بن علي(ت بعد 628هـ/1231م).
- التأريخ المنصوري، تحقيق أبوالعيد دودو، المؤسسة الوطنية للكتاب (الجزائر 1990).
- النعيمي، عبدالقادر بن محمد (ت927هـ/1521م).
- الدارس في تاريخ المدارس، تصحيح جعفر الحسيني (1988).
- ابن نما الحلي، هبة الله بن نما بن علي (القرن 6هـ/12م).

- المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، مركز زايد للتراث والتأريخ (العين- الامارات: 2000).
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت733هـ/1333م).
- نهاية الارب في فنون الادب، دار الكتب العلمية (بيروت 2004).
- الهلال الصابئ، أبو الحسن بن المحسن بن ابراهيم (ت448هـ/1056م).
- تاريخ الهلال الصابئ، ج8، الحق بذيل تجارب الامم للروذراوري (القاهرة 1919).
- ابن ابي الهيجاء، الامير عزالدين محمد الهذباني(ت700هـ/1300م).
- تاريخ ابن ابي الهيجاء، طبع مع تاريخ القضاعي (ت454هـ/1062م)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية (بيروت 2004).
- الواسطي،شهاب الدين أحمد بن عبد المنعم (ت بعد777 هـ/ 1375م).
-تذكرة المقتفين إثر أولي الصفا وتبصرة المهتدين لطريق السيد أبي الوفا، مخطوط قيد التحقيق وهو في مناقب تاج العارفين ابا الوفا الكردي.
- أبن واصل جمال الدين محمد بن سالم (ت697هـ/1297م).
- مفرج الكروب في أخبار بني ايوب، ج1، ج2، ج4 (القاهرة 1953،1960،1972)،ج 6 (صيدا – بيروت 2004).
- الوطواط، برهان الدين محمد بن ابراهيم بن يحيى(ت :718هـ/1318م).
- مباهج الفكر ومناهج العبر، تحقيق د .عبدالرزاق الحربي (بيروت :2000).
- ياقوت الحموي، ياقوت بن عبدالله الرومي (ت626هـ/1229م).
- معجم البلدان، دار صادر (بيروت 1979).
-اليامي، الأمير بدرالدين محمد بن حاتم (ت: بعد 702 هـ / 1302 م) .
-السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغزّ باليمن، تحقيق ركس سمث (كمبرج:1973).
- يوحنا بن كلدون (القرن العاشر الميلادي).
- تاريخ يوسف بوسنايا، ترجمة القس يوحنان جولاغ (بغداد 1983-1984).
- اليعقوبي،أحمد بن اسحق بن جعفر البغدادي(ت بعد293هـ/905م).
- تأريخ اليعقوبي، دار الاعتصام، ط2(قم المقدسة1425هـ).
- اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد بن أحمد (ت726هـ/1326م).
- ذيل مرآة الزمان، حيدرآباد، المجلدان1-2 (الهند 1954-1955، 1960-1961).

ثانياً – المصادر الفارسية

- آقسرائی، محمود بن محمد(القرن7هـ/13م).
- تاریخ سلاجقة یا مسامرة الأخبار ومسایرة الأخیار، باهتمام وتصحیح دکتر عثمان توران، جاب دوم، انتشارات اساطیر (تهران 1362هـ.ش).
-اسکندربیك ترکمان(ت1043 هـ /1633م).
-تاریخ عالم آرای عباسی ، مؤسسة انتشار أمیر کبیر (تهران 1387هـ.ش).
- أبوبکر طهرانی (ت بعد875هـ/1470م).
- کتاب دیاربکریة، با مقدمة وحواشي فاروق سومه ر،جاب دوم (تهران 1356هـ.ش).
- أبن بزاز أردبیلی، درویش توکلي بن اسماعیل بزاز بن حاجي محمد (ت بعد 759هـ/1357م).
- صفوة الصفا، انتشارات زریاب،جاب دوم (تهران 1376هـ. ش).
- أبن البلخي، أبو زید احمل بن سهل (ت حوالي 500هـ/1160م).
- فارسنامه، بسعي واهتمام لیسترنج ونیکلسون (کمبرج 1921).
-أبوالحسن دیلمی، سیرت شیخ کبیر ابن خفیف شیرازی، ترجمه فارسی ابن جنید شیرازی.
- البناکتي، فخر الدین أبوسلیمان داود بن تاج الدین أبو الفضل محمد (ت730هـ/1330م).
- تاریخ بناکتي (روضة اولي الالباب في معرفة التواریخ والانساب) جابخانه بهمن (تهران 1348 هـ.ش).
-جامی،نورالدین عبدالرحمان(ت898هـ/1493م).
-نفحات الأنس، به تصحیح محمود عابدی، انتشارات اطلاعات (تهران1382 هـ.ش).
- جلال الدین رومي، مولانا محمد بن محمد بن حسین بلخي (ت672هـ/1273م).
- کلیات شمس تبریزي، جابخانه نصر، جاب أول (تهران 1378 هـ.ش).
- مثنوی معنوی، به تحقیق رینولد نیکلسون، جابخانه نصر، جاب أول (تهران 1377 هـ.ش).
- الجویني، علاء الدین عطا ملك بن بهاء الدین محمد (ت681هـ/1282م).
- تاریخ جهانکشای، ج2، بسعي وأهتمام محمد بن عبدالوهاب، جاب دوم (تهران 1378 هـ. ش).
- حسن روملو، حسن أمیر سلطان روملو (ت985هـ/1577م).
- أحسن التواریخ، به أهتمام عبدالحسین نوائي (تهران 1349هـ.ش).
- حمدالله مستوفی قزوینی، حمدالله بن أبي بکر بن محمد بن نصر (ت750هـ/1349م).
- تاریخ کزیده، مؤسسة انتشار أمیر کبیر (تهران 1381هـ.ش).

- نزهة القلوب، كتابخانه طهوري (تهران 1363 هـ.ش).
- الخوافي، فصيح أحمد جلال الدين محمد بن نصير الدين (ت849هـ/1445م).
- مجمل فصيحى، بتصحيح و تحشية محمود فرخ،جاب طوس (مشهد 1339هـ.ش).
- خواندمير، غياث الدين بن همام الدين الحسيني (ت942هـ/1535م).
- تاريخ حبيب السير في أخبار افراد البشر، مجلد سوم، كتابخانه خيام (تهران 1333 هـ.ش).
- دستور الوزراء، انتشارات اقبال، جاب دوم (تهران 2535 شاهنشاهى).
- رشيد الدين فضل الله همدانى (ت718هـ/1318م).
- جامع التواريخ، بكوشش بهمن كريمى، انتشارات اقبال (تهران 1362هـ.ش).
- سمرقندى، كمال الدين عبدالرزاق بن اسحاق (ت 887هـ/1482م).
- مطلع سعدين ومجمع بحرين، ناشر كتابخانه طهورى (تهران 1353 هـ.ش).
- شامى، نظام الدين (ت807هـ/1404م).
- ظفرنامه، بسعي واهتمام فلكس تاور (بيروت 1937).
- شيرازى، عيسى بن جنيد(القرن 8هـ/14م).
- تذكرة هزار مزار،به تصحيح و تحشيه دكتر نورانى وصال(شيراز1364هـ.ش).
- عبدالصمد توداری (ت بعد سنة 1099هـ/1688م).
- نور الانوار در سلسلة آل أطهار، انتشارات حسينى نسب (سنندج1369هـ.ش).
- عتبى،محمد عبدالجبار(ت431 هـ /1039م).
- ترجمه تاريخ يمينى، تصحيح جعفر شعار(تهران1382ه.ش).
- غفارى، قاضي أحمد بن قاضي محمد بن نجم الدين قزويني (ت975هـ/1567م).
- تاريخ جهان آرا، كتاب فروش حافظ (تهران 1343 هـ.ش).
- تاريخ نكارستان (تهران 1381هـ).
- القاشاني، أبوالقاسم عبدالله بن محمد (ت738هـ/1337م).
- تاريخ اولجايتو، باهتمام مهين همبلي، انتشارات علمي وفرهنكي (تهران 1384هـ.ش).
- القزويني، يحيى بن عبداللطيف الحسيني (ت962هـ/1555م).
- لب التواريخ، مؤسسة خاور، مطبعة سمين (1314هـ.ش).
- مؤلف ناشناخته (قرن 6 هـ / 12م).
- مجمل التواريخ والقصص، بتصحيح ملك الشعراء بهار، دارنده كلاله خاور (تهران 1318هـ. ش).

- نطنزى، معين الدين (انوئيم اسكندر) (ت بعد 817هـ/1414م).
- منتخب تواريخ معيني،جابخانه حيدرى (تهران 1336هـ.ش).
- يزدى، شرف الدين علي (ت858هـ/1454م).
- ظفرنامه، انتشارات أمير كبير (تهران 1366هـ.ش).
- وصاف الحضرة، شهاب الدين عبدالله بن فضل الله الشيرازي (ت بعد 728هـ/1328م).
- تجزئة الامصار وتزجية الاعصار (تحرير تاريخ وصاف) (تهران 1346هـ.ش).
- ميرخواند، مير محمد بن سيد برهان الدين بن خواوند شاه (ت903هـ/1498م).
- تاريخ روضة الصفا، انتشارات كتابفروشيهاى بيروز (تهران 1339هـ.ش).

ثالثاً- المراجع العربية والمعربة

- أدوارد جرانفيل براون، تاريخ الادب في ايران،ترجمة ابراهيم امين الشواربي،مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة2004).
- الأميني، عبدالحسين أحمد، الغدير في الكتاب والسنة والأدب(قم المقدسة).
- الباباني، اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار الفكر(بيروت1990).
- برصوم، مار أغناطيوس أفرام الاول، تاريخ طور عابدين، ترجمةكريكوريوس بولس بهنام (؟1963).
- الجبرتي، عبدالرحمن بن الحسن،عجائب الآثار في التراجم والاخبار، مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة: 1998).
- الحسني، عبدالرزاق، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، منشورات المكتب العربي (بغداد 1984).
- دائرة المعارف الاسلامية، الترجمة العربية (القاهرة 1933)، مادة آذربيجان، مينورسكي، الجزء الاول.

مادة اشنة، الجزء الثاني. مادة بوتان، سترك، الجزء الرابع. مادة حصنكيفا، سترك، الجزء السابع. مادة شقاقي، مينورسكي، الجزء الثالث عشر.

- دانتسيع. ب. م، الرحالة الروس في الشرق الاوسط، ترجمة د. معروف خزندار، دار الرشيد للنشر (بغداد 1981).
- الروژبياني، الملا محمد جميل، نبذة عن العشيرة الروژبيانية والمعروفين من الروژبيانية، ط2 (أربيل 2001).

- سعدي عثمان حسين، كردستان الجنوبية في القرنين السابع عشر والثامن عشر، كتابفروشى سوران (أربيل 2006).
- السلاوي، ابوالعباس أحمد بن خالد بن الناصري(ت 1897م).
- الاستقصا لاخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتاب (الدار البيضاء: 1997).
- عبدالرقيب يوسف، الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، الجزء الاول- التاريخ السياسي (بغداد 1972).

الجزء الثاني- التاريخ الحضاري، ط2، (أربيل2001).

- عباس العزاوي، عشائر العراق الكُردية، مطبعة المعارف (بغداد 1947).
- علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة، ج6، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة: 1987).
- عماد عبدالسلام رؤوف، دراسات وثائقية في تاريخ الكُرد الحديث وحضارتهم، ط2، دار الزمان (دمشق: 2012).
- فارمر، هـ.ج،مصادر الموسيقى العربي، ترجمة د. حسين نصار (القاهرة 1957).
-الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الإدريسي(ت: 1382هـ).
-فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، دار الغرب الإسلامي (بيروت: 1982).
- كريستنسن، آرثر، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب (القاهرة 1957).
- لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة (بغداد 1954).
- مارك سايكس، القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية، ترجمة د. هه وراز سوار علي، مطبعة هاوار(دهوك 2002).
- محسن محمد حسين، أربيل في العهد الاتابكي، مطبعة أسعد (بغداد 1976).
- مصطفى جواد، جاوان القبيلة الكُردية المنسية، مطبعة المجمع العلمي الكُردي (بغداد 1973).
- النقشبندي، حسام الدين علي غالب، آذربيجان، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد(بغداد 1984).
- الكُرد في الدينور وشهرزور، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد (بغداد 1975).

رابعاً- المراجع الكُردية والفارسية

- آيت اللّه محمدى، جغرافياى تاريخى ايوان غرب(ايوان كلهر)، جاب نهضت(قم1376 هـ.ش).
- آغا بزرك طهرانى، الذريعة الى تصانيف الشيعة ،ج 22.
- **ئەحمەدى خانى(م:1707)، مەم وزين ،دەزگاى سپيريز(دهوك:2008).**
- ايرج أفشار سيستانى، مقدمةاى برشناخت ايلها، جادرنشينان وطوايف عشايرى ايران(تهران 1366 هـ.ش).
- اسماعيل فتاح قاضي، كرد در دائرة المعارف اسلام، انتشارات مركز صلاح الدين ايوبى (اورميه 1367هـ.ش).
- عبدالرزاق بيك دنبلي، تجربة الأحرار وتسلية الأسرار، جابخانة شفيق (تبريز 1369هـ.ش).
- علاء الدين سجادى، **ميژووى ئه ده بى كوردى**، انتشارات كردستان(سنه: 1389هـ، ش).
- كليم اللّه توحدي(كانيمال)، حركت تاريخي كرد بة خراسان، جلد أول (مشهد1371 هـ.ش).
- محمد أمين زكي، كورد و كوردستان، **چاپخانه دار السلام (بەغداد** 1931).
- محمد علي القرداغي، إحياء تأريخ العلماء الكرد من خلال مخطوطاتهم(بالكُردية)، مطبعة السالمي(بغداد1999).
- محمد كيوان بورمكري،عشائر كرد، بخش (1) ايل سنجابى، انتشارات دانش (تهران 1329هـ.ش).
- مسعود محمد،حاجى قادرى **كۆيى، به شى يەكەم (به غدا** 1973).

خامساً – الدوريات

- مجلة بلدية دهوك، العدد (3) (دهوك 1998).
-مجلة جامعة السليمانية، العدد (8)، قسم –ب– (السليمانية 2001).
- مجلة (**گه لاويژ**)، الاعداد (5–6) السنة الخامسة (بغداد1944)(باللغة الكردية).
- مجلة لالش، يصدرها مركز لالش الثقافي والاجتماعي، العدد (2–3) (دهوك 1994)، العدد (6) (دهوك 1996).

الفهرس

- تقديم 5
- المقدمة 9
- مصادر دراسة القبائل الكُردية 11
- ملاحظات عامة عن القبائل الكُردية 16
- القبائل الكُردية 25
- آق كجلو 25
- آلاني 25
- الأرجي- أركي 26
- الأزخية – الأزخية 27
- الايزولية 27
- البابكرية 28
- البابونية 28
- **الباپيريه** 29
- البازلي 32
- الباسيان 32
- البالكان – بالكيان – بالَك 32
- ببان – الببانية – البابانية 33
- البُختية – البوهتانية – بوهتان 34
- الامارة البُختية 37
- ممتلكات الإمارة في العصر العباسي 38
- أمراء البُختية (الجيل الأول) 40
- إعادة تأسيس الإمارة بالجزيرة 41
- أمراء البُختية(الجيل الثاني) 44
- البَرزَكان – البرزيكانية 51
- بزين – شيخ بريني 52
- البشنوية 53

- الامارة البشنوية 56
- سقوط الإمارة البشنوية 59
- البشيرية – بشيري 60
- البلاشجان 62
- البلية 62
- البوزية 63
- پازوكى 6
- پولاوندى 64
- التيراهية 64
- الجابارقة 64
- الجارودية 65
- الجاف 65
- الجاك - الجاكية 66
- الجاوان 68
- الامارة الجاوانية 70
- حملات الأتراك الغز على ممتلكات بني جاوان 73
- الأمير ابو الفتح بن ورام الجاواني الكردي والخلافة الفاطمية 75
- الجاوانيون خلال القرن السادس عشر الميلادي 81
- الجروغان- الجروان 87
- جنگرويى 87
- الجورقان-**گۆران** 87
- الجولميركية 89
- امارة جولميرك 90
- الجهاربختية 94
- الجوبية 94
- الامارة الجوبية 98
- الحسنانية 100
- الحكمية 101

- الحميدية 101
- الامارة الحميدية 104
- إمارة الحميدية بعد المبارز كاك وسقوطها 110
- الخاتونية 110
- الخسروية 110
- الخطية 111
- الداربان 111
- الداسنية 111
-داودي 113
- درادة 114
- الدُكرية 114
- دُنبل- الدنبلية 115
-رادكي- رادكاني 119
- الرُهزادية 119
- الروادية 120
- الروژبيانيه 122
- الروژكيه 123
- الزرزارية 124
- الزرقية 129
- الزموم 130
- الزنگنه 132
- الزهيرية 133
- الزومانية 134
- الزيبارية 135
- ساكي 135
- السرنجية – سورجى 136
- السليمانية - سليفانى 136
- السنجان 138

- السندية 138
- السهرية - السهرانية 140
- السولية 142
- سياه منصور 142
- السيني 142
- الشاذنجان 143
- الشارونية 143
- الشاهنجان – الشوهنجان 144
- الشراة - السراة 144
- شكاك 144
- الشمردلية - شميراني(؟) 145
- الشنبان 145
- الشنبكية - شنبك - الشبك 145
- الشهرية 147
- الشوساري 148
- شيروي – شيرواني - شيرويان 148
- الصحبتية والعدوية 151
- العيشانية 151
- الغُز 151
- الفضلوية - الشامية 152
- فَيلي – الفيلية 153
- القحطانية 154
- القرتاوية - كَرتاوي -**گه ردی**(؟) 154
- قره كجلو 154
- القريشية 154
- القوهية 155
- القَيمُرية 155
- الامارة القَيمُرية 156

- كاجكي 161
- الكدوانية 161
-الكرماج 161
- الكلالية - الجلالية 162
- كَلهُرّ 164
- الكيكان 165
- اللُرّ- اللُرّية 166
- لك 169
- اللوينية - لاويني 169
- الماجردان 170
- المارانية 170
- المازنجان 171
- المالكية 172
- ماهكي 172
- المباركية 174
- المُجل- المُجلي 174
- المحمدية 174
- المروانية 175
- المزدنكان 176
- المستكان 176
- مُكري 176
- ملكان - مليكان 177
- أيوبية حصنكيفا- إمارة ملكان 178
- ملكيشي 200
- الملية - مللي - ملان 202
- المموي- مَموي - ماموىى 203
- المهرانية 203
- الامارة المهرانية 204

- موسكي – موسكا 211
- الميكائيلي 212
- الميلان 213
- النرجسية – نَركسي 213
- النشاورة 215
- نغائي 216
- الهذبانية 216
- الامارة الهذبانية 219
- الهزارمردية 227
- الهكارية – هكاري 229
- امارة هكاري 233
- الهوارية – هاواري 239
- وركجية 240
- اليعقوبية 240
- قبائل أخرى 241
- الملاحق 245
- قائمة المصادر والمراجع 249